طَبعَةٌ جَدِيدَةٌ مُصَحَّحَةٌ وَمَزِيدَةٌ

شَذَا العَرْفِ
فِي فَنِّ الصَّرْفِ

لِلعَلَّامَةِ الشَّيْخِ

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الحَمْلَاوِيِّ

المتوفى سنة (١٣٥١هـ)

تحقيق وتعليق

أَبِي سَعِيدٍ مُخْتَارِ بْنِ سَعِيدٍ الخَضْرَمِيِّ

دَارُ الحَدِيثِ السَّلَفِيَّةِ بِالحَامِي

المَكْتَبَةُ السَّلَفِيَّةُ بِالحَامِي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

لِلمُحَقِّقِ

الطَّبعَةُ الثَّالِثَةُ

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

المكتبة السلفية بالحامي

+967-771429808 ☎ +967-5340739

https://t.me/+Z29S6k5URAszMWE0

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقدِّمةُ التَّحقِيقِ

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيَّ بعده، وعلى آله وصحبه وسلَّم، أما بعد:

فإننا نحمد الله ﷻ على نعمه وآلائه الجزيلة التي إن عدَّت لم تحصَ، ومن أجلِّ ما أنعم علينا -بعد الإسلام والسنة والأمن والأمان- ما نحن فيه من طلب العلم الشرعي والاستفادة من الوقت، فالله ﷻ نسأل أن يبارك لنا هذا الخير، وأن يحفظنا ويحفظ أهل الإسلام والسُّنَّة في كل مكان، كما نسأله سبحانه أن يتقبَّل منَّا ويعفوَ عنَّا السيئات؛ إنَّه الكريم المنَّان.

أَلَا وإِنَّ مما لا يخفى على طالب العلم الشرعي أهميَّة علم الصرف، وأنه العلم الملازم للنحو، فلا يقلُّ أهميةً من علم النحو؛ لكونه عِلمًا يُعرف به أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء؛ فلا ينبغي له أن تقصرهمَّته فيه، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في "لامية الأفعال":

وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الْأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

وسَبب قِيامِي بِهَذا التَّحقيق والتعليق على هذا الكتاب: هو أنني رأيت تقصيرًا كثيرًا في غالب طبعات هذا الكتاب، لاسيما من حيث ضبط النص على مراد المصنف؛ فإنه قد حصل من بعضهم تقصير في هذا الأمر، ناهيك عما حصل في بعضها من السَّقط، وكذا الأخطاء المطبعية، كالفتحة في موضع الكسرة أو العكس، ونحو ذلك، فرأيت أنه لا بدَّ من القيام بتحقيقه والتعليق عليه بشكل جيِّد مطابق

للمخطوطة التي كتبها المصنف بيده، فعرضته أولًا على مطبوعات مختلفة تَصِل بمجموعها إلى سبع طبعات، واستفدت منها كثيرًا، إلا أنني لم أجد فيها كلَّ بغيتي، وكان مما لا بدَّ منه أن أبحث عن المخطوطة التي كتبها المصنف بيده، فوجدت مخطوطة لـ(جامعة الملك سعود آل الفيصل رَحِمَهُ اللَّهُ)، وهي من أجود المخطوطات المحفوظة اليوم من حيث الكمال وقِلَّة السقط، فوجدت جلَّ بغيتي فيها، مع ما فيها من سقط وأخطاء لا أشكُّ أنها إما سبق قلم من المصنف أو تصرف من غيره، وحاولت قدر الإمكان مطابقة هذه النسخة عليها، ثم يسر الله ﷻ لي نسخة مطبوعة للدكتور: محمود سليمان ياقوت، ط: (دار عباد الرحمن) موافقة للطبعة الرَّابعة التي صدرت عام: (١٣٢٩هـ)، والتي كُتب على غلافها: (**تَمتازُ هَذه الطَّبعة عن سابقاتِها بزيادةِ التَّنقيحِ وبعضِ القواعدِ مع كثرةِ الأمثلةِ والشواهدِ**)، ففرحت بها فرحًا شديدًا، فطابقت نسختي بها قدر الإمكان، وعليها -بعد الله ﷻ- غالبًا اعتمدت؛ لكونها -نسبيًّا- كما قالت العرب: (قَطعَتْ جَهِيزةُ قَولَ كلِّ خطِيب)، والفضل في ذلك لله ﷻ وحده، ثمَّ لشيخنا الفاضل العلم المبارك أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي حفظه الله تعالى، الذي أنشأ لطلابه مكتبة عامرة بغالب أنواع كتب السلف -رضوان الله عليهم- قديمًا وحديثًا في مسجدنا (دار الحديث السلفية بالحامي)، كما أنني قمت بتوضيح العبارات والمصطلحات الغامضة، والتنبيه على الأخطاء العقدية والصرفية لدى المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، وربَّما أضفت بعض الكلمات في بعض أحيانه وجعلتها بين معقوفين؛ لتسهل المادَّة لدى البادئ؛ راجيًا من الله ﷻ أن ينفع بذلك الإسلام والمسلمين، وأن يستر به زلَّاتنا يوم المعاد، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء: ٨٨ - ٨٩].

وفي الختام لا أنسى أن أشكر كل من تعاون معي من مشايخي وإخواني الأفاضل -حفظهم الله تعالى وبارك فيهم- سواء كانت الإعانة تشجيعًا أو مشورة أو إفادة، كالشيخ الفقيه أبي عمار ياسر العدني، والشيخ النحوي أسد السنة أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي، والشيخ الفاضل أبي عبدالله منصور الأديبي، والشيخ الفاضل أبي حاتم عادل بن صالح بن سلم الحضرمي، والشيخ الفاضل أبي مصعب سامي حقص الحضرمي، والشيخ الفاضل الوقور أبي زرعة أحمد بن علي بن يوسف العامري الصومالي، والأخ الفاضل صاحب الأدب الجم أبي عمر محمد بن عمر بكير الحضرمي، وآخرين.

فنسأل الله لنا ولهم ولجميع المسلمين التوفيق والسداد، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وَكَتَبَهُ

الفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

أَبُو سَعِيدٍ مُخْتَارُ بْنُ سَعِيدٍ الحَضْرَمِيُّ

دَارُ الحَدِيثِ السَّلَفِيَّةِ بِالحَامِي

١٤/ جمادى الأول/ ١٤٤٣هـ

https://t.me/
+Z29S6k5URAszMWE0

صور النسخة الخطية

صورة الورقة الأولى

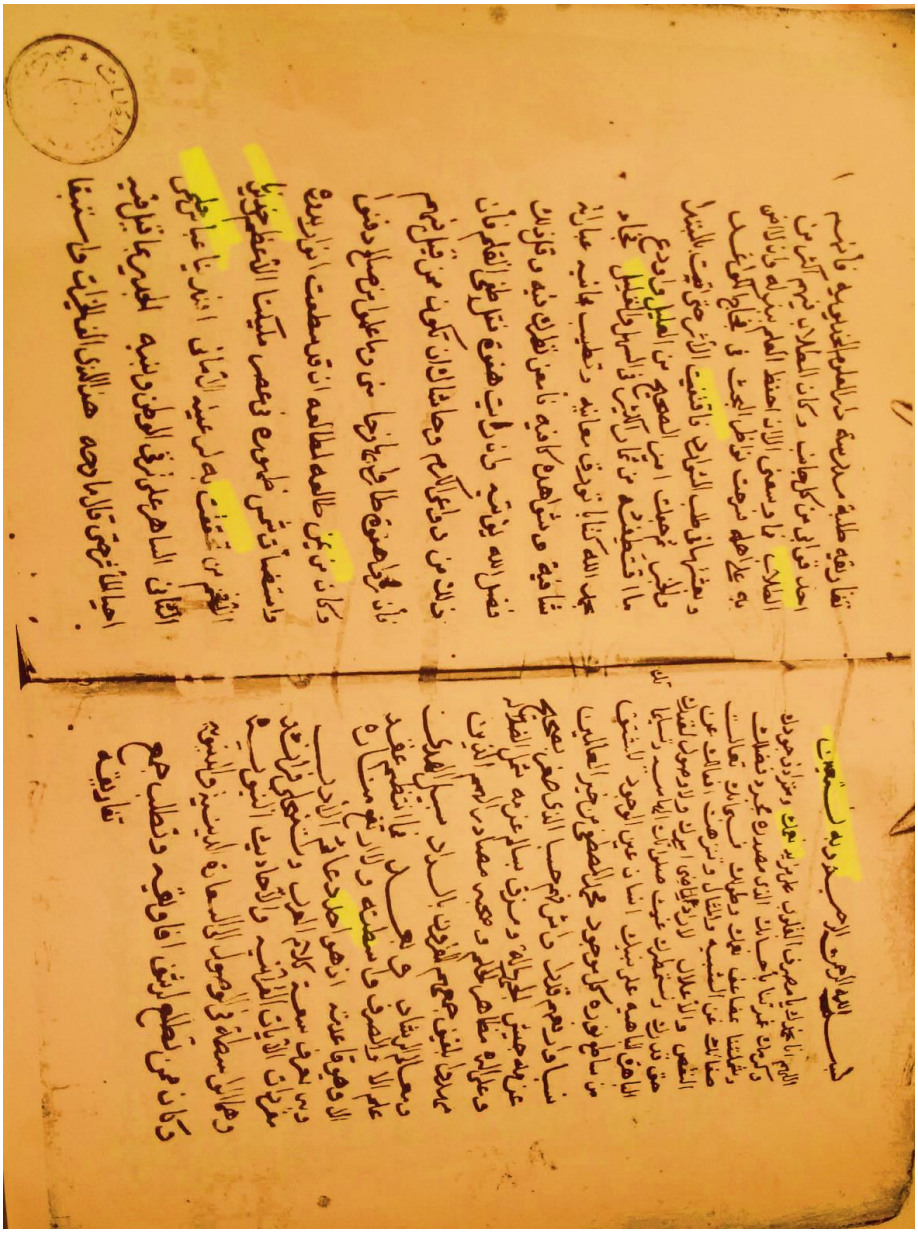

صورة الورقة الثانية

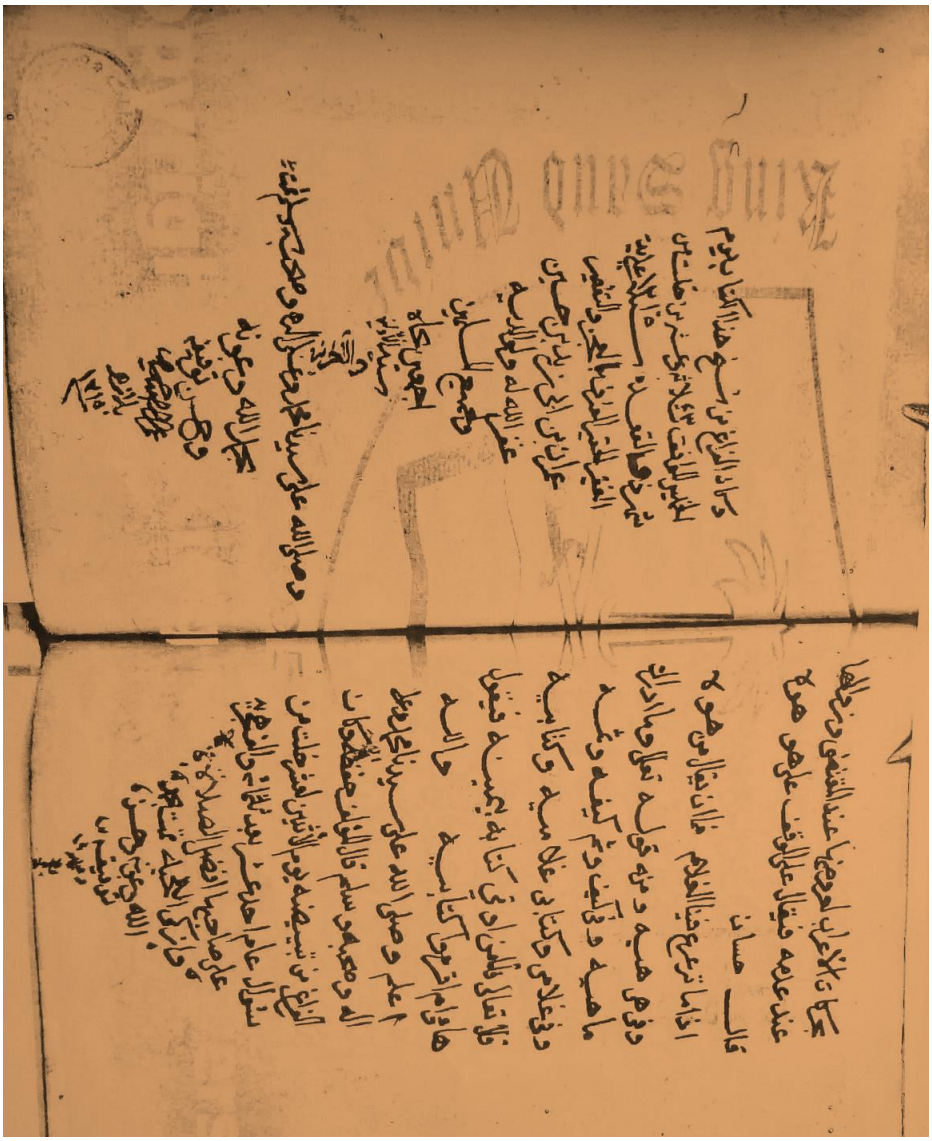

صورة الورقة الأخيرة

ترجمة المؤلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي

اسمه ونسبته:

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (١٨٥٦-١٩٢٨م)، عالم لغوي مصري، وأحد رواد علم اللغة والصرف بالقرن التَّاسِع عَشَر، مؤلف كتاب فن الصرف الشهير بـ"شذا العرف فِي فن الصرف".

مولده:

ولد سنة (١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م)، ينتمي إِلَى الدوحة العلوية الكريمة، نسبة إِلَى منية، حُمل من قرى بلبيس بمحافظة الشرقية بمصر.

تربى فِي حجر والده، وقرأ وتلقى كثيرًا من العلوم الشرعية والأدبية عن أفاضل عصره، ثُمَّ دخل مدرسة دار العلوم، وتلقى الفنون المقررة قراءتها بها.

ونال الشيخ إجازة التدريس من دار العلوم سنة (١٣٠٦هـ- ١٨٨٨م)، فعيِّن مدرِّسًا بالمدارس الابتدائية بوزارة المعارف، ثُمَّ عِنْدَما أعلنت دار العلوم حاجتها إِلَى مدرس للعلوم العربية وعقدت لذَلِكَ امتحان مسابقة كَانَ الشيخ من أوائل المبرزين فيه، فنقل إِلَى دار العلوم.

وفي سنة (١٨٩٧م) ترك الأستاذ التدريس بمدارس الحكومة مؤثرًا الاشتغال بالمحاماة فِي المحاكم الشرعية، وفي أثناء ذَلِكَ أقبل عَلَى التحضير لنيل شهادة العالمية من الأزهر، فنال بغيته، وكَانَ أول من جَمَع بين العالمية، وإجازة التدريس من دار العلوم، وعَلَى إثر ذَلِكَ عهدت إِلَيْهِ الجامعة الأزهرية فِي تدريس التاريخ والخطابة والرياضيات لطلابها.

وفي سنة (١٩٠٢م) أضيفت إِلَيْهِ مع ذَلِكَ نظارة مدرسة عثمان باشا ماهر، وَقَدْ قضى الشيخ أحمد الحملاوي فِي نظارة هَذِهِ المدرسة خمسًا وعشرين سنة، انتفع به فِيْهَا طلاب كثيرون، كَانَ يمدُّهم بمعارفه المتفننة الواسعة، ويتعهدهم بالتربية الإسلامية، ويزودهم بنصائحه وتجاربه الكثيرة إِلَى أن علت سنه، فآثر الراحة، وترك العمل سنة (١٩٢٨م).

وفاته:

أدركته الوفاة فِي ٢٢ من شهر ربيع الْأَوَّل سنة (١٣٥١هـ)، ٢٦ من يوليو سنة (١٩٣٢م).

مؤلفاته:

وللشيخ مؤلفات، هي:

١- "شذا العرف فِي فن الصرف".

٢- "زهر الربيع فِي المعاني والبيان والبديع"، طبع أول مرة سنة (١٣٢٧هـ-١٩٠٩م) بالمطبعة الأميرية.

٣- "مورد الصفا فِي سيرة المصطفى"، طبع أول مرة سنة (١٣٥٨هـ-١٩٣٩م) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة.

٤- "قواعد التأييد فِي عقائد التوحيد"، رسالة صغيرة طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة (١٣٧٢هـ- ١٩٥٣م).

٥- "ديوان شعره"، تم طبع الجزء الْأَوَّل مِنْهُ فِي أول يونيه سنة (١٩٥٧م)، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة.

ومؤلفات الأستاذ الحملاوي وآثاره واسعة الجوانب، يحتاج كُلٌّ مِنْهَا إِلَى درس خاص، ولاسيما ديوان شعره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطبَةُ الكِتَابِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ عَلَى مَزِيدِ نِعَمِكَ، وَمُتَرَادِفِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، غَمَرْتَنَا بِإِحْسَانِكَ الَّذِي مَصْدَرُهُ مُجَرَّدُ فَضْلِكَ، وَشَمَلْتَنَا بِمُضَاعَفِ نِعَمِكَ وَطَوْلِكَ؛ فَسُبْحَانَكَ تَعَالَتْ صِفَاتُكَ عَنِ الشَّبِيهِ وَالْمِثَالِ، وَتَنَزَّهَتْ أَفْعَالُكَ عَنِ النَّقْصِ وَالْإِعْلَالِ، لَا رَادَّ لِمَاضِي أَمْرِكَ، وَلَا وُصُولَ لِقَدْرِكَ حَقَّ قَدْرِكَ.

وَنَسْتَمْطِرُكَ غَيْثَ صَلَوَاتِكَ الْهَامِيَةِ[١]، وَتَسْلِيمَاتِكَ الْبَاهِرَةِ الْبَاهِيَةِ[٢]، عَلَى نَبِيِّكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ، الْمُشْتَقِّ مِنْ سَاطِعِ نُورِهِ كُلُّ مَوْجُودٍ (مُحَمَّدٍ)[٣] الْمُصْطَفَى مِنْ خَيْرِ الْعَالِمِيْنَ نَسَبًا، وَأَرْفَعِهِمْ قَدْرًا، وَأَشْرَفِهِمْ حَسَبًا، الَّذِي صَغَّرَ بِصَحِيحِ عَزْمِهِ جَيْشَ الْجَهَالَةِ، وَمَزَّقَ بِسَالِمِ حَزْمِهِ شَمْلَ الضَّلَالَةِ، وَعَلَى آلِهِ مَظَاهِرِ الحِكَمِ، وَصَحْبِهِ مَصَادِرِ الْهِمَمِ، الَّذِيْنَ مَهَّدُوْا بِلَفِيْفِ[٤] جَمْعِهِمُ الْمَقْرُوْنُ بِالسَّدَادِ سَبِيْلَ الْهُدَى، وَمَعَالِمَ الرَّشَادِ.

وَبَعْدُ[٥]: فَمَا انْتَظَمَ عِقْدُ[٦] عِلْمٍ إِلَّا وَالصَّرْفُ وَاسِطَتُهُ، وَلَا ارْتَفَعَ مَنَارُهُ إِلَّا وَهُوَ قَاعِدَتُهُ؛ إِذْ هُوَ أحد دَعَائِمِ[٧] الْأَدَبِ، وَبِهِ تُعْرَفُ سَعَةُ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَتَنْجَلِي[٨] فَرَائِدُ

---

(١) أي: التي عمَّت علينا.

(٢) أي: الكثيرة.

(٣) هَذَا الكلام من اعتقادات المتصوفة الحلولية، وَهُوَ من البطلان بمكان.

(٤) أي: المقرون والمفروق.

(٥) لو قال: (أما بعد)، كان أولى.

(٦) أي: خيط.

(٧) أي: قواعد، جمع (قاعدة).

(٨) أي: تنكشف.

مُفْرَدَاتِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ، وَهُمَا الْوَاسِطَةُ فِي الْوُصُوْلِ إِلَى السَّعَادَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ.

وَكَانَ مِمَّنْ تَطَلَّعَ لِرَشْفِ أَفَاوِيْقِهِ[1] وَتَطَلَّبَ جَمْعَ تَفَارِيْقِهِ طَلَبَةُ مَدْرَسَةِ (دَارِ الْعُلُوْمِ) الْخَدِيْوِيَّةِ[2]، فَإِنَّهُمْ أَحدَقُوْا بِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَكَانَ المِطْلَابُ فِيْهِمْ أَكْثَرَ مِنْ طَالِبٍ، فَمَا وَسِعَنِي إِلَّا أَنْ أَحْفَظَ الْعِلْمَ بِبَذْلِهِ، وَأَلَّا أَضِنَّ[3] بِهِ عَلَى أَهْلِهِ، فَسَرَّحْتُ نَوَاظِرَ الْبَحْثِ فِي فِجَاجِ الْكَوَاغِدِ، وَبَعَثْتُهَا فِي طَلَبِ الشَّوَارِدِ، فَاقْتَفَيْتُ الْأَثَرَ[4]، حَتَّى أَتَتْ بِالْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ، ثُمَّ جَعَلْتُ أُمَيِّزُ الصَّحِيْحَ مِنَ الْعَلِيْلِ، وَأُوْدِعُ مَا أَقْتَطِفُهُ مِنْ ثِمَارِ الْكَثِيْرِ فِي السَّهْلِ والْقَلِيْلِ، فَجَاءَ بِحَمْدِ اللهِ كِتَابًا تَرُوْقُ مَعَانِيهِ، وَتَطِيْبُ مَجَانِيهِ، عِبَارَاتُهُ شَافِيَةٌ، وَشَوَاهِدُهُ كَافِيَةٌ، فَأَنْعِمْ نَظَرَكَ فِيهِ، وَقُلْ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[المائدة: ٥٤]، وَإِنْ رَأَيْتَ هَفْوَةً فَقُلْ: طَغَى الْقَلَمُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ دَوَاعِي الْكَرَمِ، وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُوْنَ مِمَّنْ قِيْلَ فِيْهِمْ:

فَإِنْ رَأَوْا هَفْوَةً طَارُوْا بِهَا فَرَحًا ... مِنِّي وَمَا عَلِمُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

وَكَانَ مِنْ يُمْنِ طَالِعِهِ لِطَالِعِهِ، أَنْ قَدْ سَطَعَتْ أَنْوَارُ بُدُوْرِهِ، وَأَضَاءَتْ شَمْسُ طَهُوْرِهِ، فِي عَصْرِ مَلِيْكِنَا الْأَعْظَمِ، وَخِدِيوِينَا الْأَفْخَمِ، مَنْ تَحَقَّقَتْ بِهِ لِرَعِيَّتِهِ الْأَمَانِي، أَفَنْدِينَا عَبَّاس بَاشَا حِلْمِي الثَّانِي، السَّاهِرِ عَلَى تَرَقِّي الْوَطَنِ وَبَنِيْهِ، الْجَدِيْرِ بِمَا قِيْلَ فِيْهِ:

أَحْيَا المَآثِرَ حَتَّى قَالَ مَادِحُهُ ... هَذَا الَّذِي[5] أَلِفَ الْخَيْرَاتِ وَاسْتَبَقَا

سَادَ الْأُلَى أَثْبَتَ التَّارِيْخُ مَالَهُمُ ... مِنَ الْفَخَارِ وَأَنْسَى ذِكْرَ مَنْ سَبَقَا

---

(١) الأفاويق: اللبن المجتمع في ضروع الحيوانات بين الحلبتين.

(٢) وَقَدْ درَس فِيْهَا المؤلف.

(٣) أي: أبخل.

(٤) أي: اتبعت الأثر.

(٥) كذا في المخطوطة و(د)، وفي (ع): (النَّدَى).

سَارَتْ بِسِيْرَتِهِ الرُّكْبَانُ فَامْتَلَأَتْ قُلُوبُ حُسَّادِهِ مِنْ بَأْسِهِ فَرَقَا
لَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِالْحَقِّ مُعْتَصِمًا وَاللهُ يَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَا

أَدَامَ اللهُ بَدْرَ عِزِّهِ سَاطِعًا، وَسَعْدَ حَظِّهِ طَالِعًا، وَحَفِظَ أَنْجَالَهُ الْكِرَامَ، وَوُزَرَاءَهُ الْفِخَامَ، وَكَلَأَهُ بِعَيْنِ عِنَايَتِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ.

وَقَدْ سَمَّيْتُهُ:

"شَذَا[1] الْعَرْفِ فِي فَنِّ الصَّرْفِ"

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُلْبِسَهُ ثَوْبَ الْقَبُوْلِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ؛ إِنَّهُ أَكْرَمُ مَسْئُوْلٍ.

وَقَدْ جَعَلْتُهُ مُرَتَّبًا عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَثَلَاثَة أَبْوَابٍ:

فَالْمُقَدِّمَةُ: فِيمَا لَابُدَّ مِنْهُ.

وَالْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي الْفِعْلِ.

وَالثَّانِي: فِي الِاسْمِ.

وَالثَّالِثُ: فِي أَحْكَامٍ تَعُمُّهُمَا.

وَقَدْ شَرَعْتُ فِي الْأَوَّلِ بِعَوْنِ مَنْ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ، فَقُلْتُ:

(١) يقال: (شذا المسك شذوذًا)، إِذَا قَوِيَتْ رائحته.

مُقَدِّمَةٌ

الصَّرْفُ، وَيُقَالُ لَهُ (التَّصْرِيْفُ)[1]. **وَهُوَ لُغَةً:** التَّغْيِيْرُ، وَمِنْهُ تَصْرِيْفُ الرِّيَاحِ، أَيْ: تَغْيِيْرُهَا. **وَاصْطِلَاحًا بِالمَعْنَى الْعَمَلِي:** تَحْوِيْلُ الْأَصْلِ الْوَاحِدِ إِلَى أَمْثِلَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، لِمَعَانٍ مَقْصُوْدَةٍ[2]، لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِهَا، كَاسمِ الْفَاعِلِ وَالمَفْعُوْلِ، وَاسْمِ التَّفْضِيْلِ، وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. **وَبِالمَعْنَى العِلْمِيِّ:** عِلْمٌ بِأُصُوْلٍ يُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ أَبْنِيَةِ[3] الْكَلِمَةِ، الَّتِي لَيْسَتْ بِإِعْرَابٍ وَلَا بِنَاءٍ.

وَمَوْضُوْعُهُ: الْأَلْفَاظُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ حَيْثُ تِلْكَ الْأَحْوَالُ، كَالصِّحَّةِ وَالْإِعْلَالِ، وَالْأَصَالَةِ وَالزِّيَادَةِ، وَنَحْوِهَا.

وَيَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَمَكِّنَةِ[4]، وَالْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ، وَمَا وَرَدَ مِنْ تَثْنِيَةِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُوْلَةِ، وَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ، وَجَمْعِهَا وَتَصْغِيْرِهَا فَصُوْرِيٌّ لَا حَقِيْقِيٌّ.

وَوَاضِعُهُ: مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَرَّاءُ، بِتَشْدِيْدِ الرَّاءِ، وَقِيْلَ: سَيِّدُنَا عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ[5].

وَمَسَائِلُهُ: قَضَايَاهُ[6] الَّتِي تُذْكَرُ فِيْهِ صَرِيْحًا أَوْ ضِمْنًا، نَحْوُ: كُلُّ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَت أَلِفًا، وَنَحْوُ: إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسُبِقَتْ

---

(١) وهما اسمان لمسمًّى واحد، وَهُوَ أم العلوم، والنحو أبوها. و(الصرف) يطلق ويراد به: رد الشيء عن وجهه، وعرَّفه بعضهم، فقال: هو تغيير في بنية الكلمة لغرضٍ معنوي أو لفظي.

(٢) لفظًا، كتحوُّل كلمة: (ضَرَبَ) إلى (يَضرِبُ).

(٣) كالحذف، والنقل، والإعلال، والابتداء، والوقف، ونحو ذلك.

(٤) أي: المعربة، منصرفة كانت أو غير منصرفة، قال ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللهُ:

الصَّـــرْفُ تَنْـــوِينٌ أَتَـــى مُبَيِّنَـــا ... مَعْنًـــى بِـــهِ يَكُـــونُ الِاسْـــمُ أَمْكَنَـــا

(٥) وتخصيص لفظة: (كرَّم الله وجهه) بعليٍّ دون غيره من علامات أهل الأهواء، كالرافضة والقبورية.

(٦) أي: الضوابط العامة.

إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُوْنِ، قُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ[1]، وَهَكَذَا.

وَثَمَرَتُهُ: صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الْخَطَأِ فِي الْمُفْرَدَاتِ، وَمُرَاعَاةُ قَانُوْنِ اللُّغَةِ فِي الكتابة.

وَاسْتِمْدَادُهُ: مِنْ كَلَامِ اللهِ تَعَالَى، وَكَلَامِ رَسُوْلِهِ ﷺ، وَكَلَامِ الْعَرَبِ.

وَحُكْمُ الشَّارِعِ فِيْهِ: الْوُجُوْبُ الْكِفَائِي[2].

وَالْأَبْنِيَةُ: جَمْعُ (بِنَاءٍ)، وَهِيَ هَيْئَةُ الْكَلِمَةِ الْمَلْحُوظَةِ مِنْ حَرَكَةٍ وَسُكُوْنٍ، وَعَدَدِ حُرُوْفٍ، وَتَرْتِيْبٍ. **وَالْكَلِمَةُ:** لَفْظٌ مُفْرَدٌ، وَضَعَهُ الْوَاضِعُ لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنىً، بِحَيْثُ مَتَى ذُكِرَ ذَلِكَ اللَّفْظُ، فُهِمَ مِنْهُ ذلك الْمَعْنَى الْمَوْضُوْعُ هُوَ لَهُ.

تَقْسِيمُ الْكَلِمَةِ

تَنْقَسِمُ الْكَلِمَةُ إِلَى اسْمٍ، وَفِعْلٍ، وَحَرْفٍ، **فَالِاسْمُ:** مَا وُضِعَ لِيَدُلَّ عَلَى مَعنًى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ، لَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ، مِثْلُ: (رَجُلٍ)، وَ(كِتَابٍ). **وَالْفِعْلُ:** مَا وُضِعَ لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ، مِثْلُ: (كَتَبَ)، وَ(يَقْرَأُ)، وَ(احْفَظْ). **وَالحَرْفُ:** مَا وُضِعَ لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنًى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ[3]، مِثْلُ: (هَلْ)، وَ(فِي)، وَ(لَمْ)، وَلَا دَخْلَ لَهُ هُنَا[4] كَمَا مَرَّ.

وَيَخْتَصُّ الِاسْمُ بِقَبُوْلِ حَرْفِ الجرِّ، وَ(أَلْ)[5]، وَبِلُحُوْقِ التَّنْوِيْنِ لَهُ، وَبِالْإِضَافَةِ[6]

---

(١) كـ(سيِّد)، أَصْلُهُ: (سَيْوِد)، فوجودها هنا ضمني، وهذه قاعدة مطَّردة عند اجتماع الواو والياء في كلمة سُبق إحداهما بالسكون، فتقلب الواو ياءً وتدغم الياء في الياء كما ترى.

(٢) أي: إِذَا قام به من يكفي سقط عن الباقين. وقوله: (وكلام العرب): هذا إلى سنة: (١٥٠ هـ)، وفيها توفِّي الشَّاعر إبراهيم ابن هرمَة، وهو آخِر مَن يُستشهدُ بكلامِهِ.

(٣) خَرَجَ بذَلِكَ الِاسْمُ وَالْفِعْلُ وَحَرْفُ التَّهجي.

(٤) أي: في باب الصرف، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ:

حَـــرْفٌ وَشِـــبْهُهُ مِـــنَ الصَّـــرْفِ بَـــرِي ... وَمَـــا سِـــوَاهُمَا بِتَصْـــرِيفٍ حَـــرِي

(٥) أي: التعريفية، والَّتي هي (أم) في لغة حِمْيَرَ.

(٦) أي: الإضافة النحوية.

وَبِالْإِسْنَادِ إِلَيْهِ[1]، وَبِالنِّدَاءِ[2]، نَحْوُ:

الْحَمْدُ للهِ مُنْشِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ

وَنَحْوُ: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾[الصافات: ١٠٤-١٠٥].

وَيَخْتَصُّ الْفِعْلُ بِقَبُوْلِ[3] (قَدْ)، وَ(السِّيْنِ)، وَ(سَوْفَ)، وَالنَّوَاصِبِ، وَالجَوَازِمِ، وَبِلُحُوْقِ تَاءِ الْفَاعِلِ، وَتَاءِ التَّأْنِيْثِ السَّاكِنَةِ، وَنُوْنِ التَّوْكِيْدِ، وَيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ لَهُ، نَحْوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[الأعلى:١٤]، ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[الأعلى:٦]، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[الضحى: ٥]، ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران: ٩٢]، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[الإخلاص: ٣]، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[غافر: ٧]، ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[القصص: ٢٥]، ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[يوسف: ٣٢]، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾[الفجر: ٢٧-٢٨].

وَيَخْتَصُّ الحَرْفُ بِعَدَمِ قَبُوْلِ شَيءٍ مِنْ خَصَائِصِ الاِسْمِ وَالْفِعْلِ.

الميزانُ الصَّرْفِيُّ[4]

١- لَمَّا كَانَ أَكْثَرُ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ثُلَاثِيًّا، اعْتَبَرَ عُلَمَاءُ الصَّرْفِ أَنَّ أُصُوْلَ الْكَلِمَاتِ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ، وَقَابَلُوْهَا عِنْدَ الْوَزْنِ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ، مُصَوَّرَةً بِصُوْرَةِ الْمَوْزُوْنِ، فَيَقُوْلُوْنَ فِي وَزْنِ (قَمَرَ) مَثَلًا: (فَعَلَ)، بِالتَّحْرِيْكِ، وَفِي (حِمْل): (فِعْل)، بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُوْنِ الْعَيْنِ، وَفِي (كَرُمَ): (فَعُلَ)، بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ... وَهَلُمَّ

(١) وهو أنفع العلامات، وهو: أن تنسبَ إلى الاسم ما تحصل به فائدة، كتاء (قمت) و(نا) الفاعلين وغيرهما من الأسماء، نحو: (هذا أخوك) و(هند أختك).

(٢) ولو قال: و(بالمنادى)، كان أولى.

(٣) (بقبول): بِفَتْح القاف، وَهُوَ الصواب، وبه نزل التنزيل، كقوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾[آل عمران:٣٧].

(٤) الموازين عَلَى ثلاثة: الميزان الصرفي، والميزان العروضي، والميزان التصغيري، كـ(فعيل)، و(فعيعيل).

جَرًّا، وَيُسَمُّوْنَ الحَرْفَ الْأَوَّلَ: فَاءَ الْكَلِمَةِ، وَالثَّانِيَ: عَيْنَ الْكَلِمَةِ، وَالثَّالِثَ: لَامَ الْكَلِمَةِ.

٢- فَإِذَا زَادَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ:

- فَإِنْ كَانَتْ زِيَادَتُهَا نَاشِئَةً مِنْ أَصْلِ وَضْعِ الْكَلِمَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَوْ خَمْسَةٍ[(١)]، زِدْتَ فِي المِيْزَانِ لَامًا أَوْ لَامَيْنِ عَلَى أَحْرُفِ (فعل)، فَنَقُوْلُ فِي وَزْنِ (دَحْرَجَ) مَثَلًا: (فَعْلَلَ)، وَفِي وَزْنِ (جَحْمَرِش): (فعْلَلِل)[(٢)].

- وَإِنْ كَانَتْ نَاشِئَةً مِنْ تَكْرِيْرِ حَرْفٍ مِنْ أُصُوْلِ الْكَلِمَةِ، كَرَّرْتَ مَا يُقَابِلُهُ فِي المِيْزَانِ، فَتَقُوْلُ فِي وَزْنِ (قَدَّمَ) -مَثَلًا- بِتَشْدِيْدِ الْعَيْنِ: (فَعَّلَ)، وَفِي وَزْنِ (جَلْبَبَ): (فَعْلَلَ)؛ وَيُقَالُ لَهُ مُضَعَّفُ الْعَيْنِ أَوِ اللَّامِ.

- وَإِنْ كَانَتِ الزِّيَادَةُ نَاشِئَةً مِنْ تَكْرِيرِ حَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ حُرُوْفِ (سَأَلْتُمُوْنِيْهَا)، الَّتِي هِيَ حُرُوْفُ الزِّيَادَةِ، قَابَلْتَ الْأُصُولَ بِالْأُصُولِ، وَعَبَّرْتَ عَنِ الزَّائِدِ بِلَفْظِهِ[(٣)]، فَتَقُوْلُ فِي وَزْنِ (قَائِم) -مَثَلًا-: (فَاعِل)، وَفِي وَزْنِ (تَقَدَّمَ): (تَفَعَّلَ)، وَفِي وَزْنِ (اسْتَخْرَجَ): (اسْتَفْعَلَ)، وَفِي وَزْنِ (مُجْتَهِدٍ): (مُفْتَعِل)، وهكذا.

- وَإِذَا كَانَ الزَّائِدُ مُبْدَلًا مِنْ (تَاءِ الِافْتِعَالِ)، يُنْطَقُ بِهَا نَظَرًا إِلَى الْأَصْلِ، فَيُقَالُ مَثَلًا فِي وَزْنِ (اضْطَرَبَ): (افْتَعَلَ)، لَا (افْطَعَلَ)، وَقَدْ أَجَازَهُ الرَّضِيُّ[(٤)].

---

(١) وهذا يُحكمُ عليه بالأصالة، ولا تزيد الأصول عَلَى خمسة، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسِ انْ تَجَرَّدَا ... وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا

وَغَيْرُ آخِرِ الثُّلَاثِي افْتَحْ وَضُمْ ... وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمْ

(٢) فاللَّامان الأخيران تكرار لأصل؛ لكون الزيادات عَلَى قسمين: تكرار لأصل، وزِيَادَة ناشئة عن عدم تكرار أصل، كحروف (سألتمونيها).

(٣) مع مراعاة الحركة والسكون.

(٤) ولا يُعرف الزَّائد الأصلي من غيره إلَّا بالتصريف، فما ثبت في جميع التصاريف كـ(دَحرَجَ)، حُكم عليه بالأصالة، وإلَّا فلا، كـ(أَكرَمَ).

٣- وَإِنْ حَصَلَ حَذْفٌ فِي المَوْزُوْنِ حُذِفَ مَا يُقَابِلُهُ فِي المِيْزَانِ، فَتَقُوْلُ فِي وَزْنِ (قُلْ) مَثَلًا: (فُلْ)، وَفِي وَزْنِ (قَاضٍ): (فَاعٍ)، وَفِي وَزِنِ (عِدَةٍ): (عِلَةٍ).

٤- وَإِنْ حَصَلَ قَلْبٌ فِي المَوْزُوْنِ، حَصَلَ أَيْضًا فِي المِيْزَانِ، فَيُقَالُ مَثَلًا فِي وَزْنِ (جَاه): (عَفْل)، بِتَقْدِيْمِ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ.

وَيُعْرَفُ الْقَلْبُ بِأُمُوْرٍ خَمْسَةٍ:

الْأَوَّلُ: الِاشْتِقَاقُ: كَ(نَاءَ) بِالمَدِّ، فَإِنَّ المَصْدَرَ -وَهُوَ النَّأْيُ- دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّ (نَاءَ) المَمْدُوْدَ مَقْلُوْبُ (نَأَى)، فَيُقَالُ: (نَاءَ) جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَلَعَ)، وَكَمَا فِي (جَاهَ)، فَإِنَّ وُرُوْدَ (وَجْه) و(وُجْهة) دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوْبُ (وَجْه)[(١)]، فَيُقَالُ: (جَاه) عَلَى وَزْنِ (عَفَل).

وَكَمَا فِي (قِسِيٍّ)، فَإِنَّ وُرُوْدَ مُفْرَدِهِ -وَهُوَ (قَوْسٌ)- دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوْبُ (قُوْوس)، فَقُدِّمَتِ اللَّام فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ، فَصَارَ (قُسُوْوٌ) عَلَى وَزْنِ (فُلُوعٌ)، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ يَاءً لِوُقُوْعِهَا طَرَفًا، وَالْوَاوُ الْأُوْلَى لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ الْيَاءِ، وَسُبِقَ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُوْنِ، وَكُسِرَتِ السِّيْنُ[(٢)]؛ لِتَنَاسب الْيَاءِ[(٣)]، وَكُسِرَتِ الْقَافُ؛ لِعُسْرِ الِانْتِقَالِ مِنْ ضَمٍّ إِلَى كَسْرٍ، وَكَمَا فِي (حَادِى) أَيْضًا، فَإِنَّ وُرُوْدَ (وَحْدَةٍ) دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوْبُ (وَاحِدٍ)، فَوَزْنُ (حَادِي): (عَالِف)[(٤)].

الثَّانِي: التَّصْحِيْحُ مَعَ وُجُوْدِ مُوْجِبِ الْإِعْلَالِ[(٥)]: كَمَا فِي (أَيِسَ)، فَإِنَّ تَصْحِيْحَهُ مَعَ وُجُوْدِ المُوْجِبِ -وَهُوَ تَحَرُّكُ الْيَاءِ وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا- دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوْبُ (يَئِسَ)، فَيُقَالُ: (أَيِسَ) عَلَى وَزْنِ (عَفِلَ).

---

(١) لأن الاشتقاق الأصلي يدلنا عَلَى ذَلِكَ، فهي مأخوذة من (وجه)، و(وجهة).

(٢) الَّتي أَصْلهَا اللَّام في الميزان.

(٣) وحصل حينها الْإِدْغَام.

(٤) وهَذِهِ كلها تدخل تحت الِاشْتِقَاق.

(٥) وهو إقرارُ حرف على وضعِه الأصلي مع وجود موجب التغيُّر.

وَيُعْرَفُ الْقَلْبُ هُنَا أَيْضًا بِأَصْلِهِ، وَهُوَ (الْيَأَسُ).

الثَّالِثُ: نُدْرَةُ الِاسْتِعْمَالِ: كَ(آرَام) جَمْعُ (رِئْمٍ)، وَهُوَ الظَّبْيُ، فَإِنَّ نُدْرَتَهُ وَكَثْرَة (أَرْآم) دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوْبُ (أَرْآمٍ)، وَوَزْنُ (أَرْآمٍ): (أَفْعَالُ)، فَقُدِّمَتِ الْعَيْنُ -الَّتِي هِيَ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ- فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ، وَسُهِّلَتْ[1]، فَصَارَتْ (آرَام)، فَوَزْنُهُ: (أَعْفَالُ).

وَكَذَا: (آرَاء)، فَإِنَّهُ عَلَى وَزْنِ (أَعْفَال)، بِدَلِيْلِ مُفْرَدِهِ، وَهُوَ (الرَّأْيُ)[2].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ عَلَامَةَ الْقَلْبِ هُنَا وُرُوْدُ الْأَصْلِ، وَهُوَ (رِئْمٌ)، و(رَأْيٌ).

الرَّابِعُ: أَنْ يَتَرَتَّبَ عَلَى عَدَمِ الْقَلْبِ وُجُوْدُ هَمْزَتَيْنِ فِي الطَّرَفِ[3]: وَذَلِكَ فِي كُلِّ اسْمِ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجْوَفِ الْمَهْمُوْزِ اللَّامِ، كَ(جَاءَ)، و(شَاءَ)، فَإِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ)[4].

وَالْقَاعِدَةُ: أَنَّهُ مَتَى أُعِلَّ الْفِعْلُ بِقَلْبِ عَيْنِهِ أَلِفًا، أُعِلَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ، بِقَلْبِ عَيْنِهِ هَمْزَةً، فَلَوْ لَمْ نَقُلْ بِتَقْدِيْمِ اللَّامِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ، لَزِمَ أَنْ نَنْطِقَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (جَاءَ): (جَائِئ) بِهَمْزَتَيْنِ، وَلِذَا لَزِمَ الْقَوْلُ بِتَقْدِيْمِ اللَّامِ[5] عَلَى الْعَيْنِ، بِدُوْنِ أَنْ تُقْلَبَ هَمْزَةً، فَتَقُوْلُ: (جَائِي) بِوَزْنِ (فَالِع)، ثُمَّ يُعَلُّ إِعْلَالَ (قَاضٍ)[6]، فَيُقَالُ: (جَاءٍ) على وَزْنِ[7] (فَالٍ).

---

(١) أي: جعلت ألفًا.

(٢) على وزن (فَعْل) وجمعه (أرءَاء) على وزن (أفعال)، وكونُ هذا ممَّا ندُر استِعمالُهُ لا يُسلَّم له.

(٣) أي: آخر الكلمة.

(٤) أي: نقول: (جائي)، و(شائي)، فقلبت الهمزة الثانية ياءً.

(٥) الَّذِي هُوَ الْهَمْزَة الثانية.

(٦) بِحَذْفِ الياء.

(٧) المانع من إبدال الْهَمْزَة الثَّانِيَة ياء بدون تقديم وتأخير: هُوَ أن الْهَمْزَة المتطرفة المبدلة ياء لا تعل بالحذف.

الخَامِسُ: أَنْ يَتَرَتَّبَ عَلَى عَدَمِ الْقَلْبِ مَنْعُ الصَّرْفِ بِدُوْنِ مُقْتَضٍ[1]: كَـ(أَشْيَاءَ)، فَإِنَّنَا لَوْ لَمْ نَقُلْ بِقَلْبِهَا، لَزِمَ مَنْعُ (أَفْعَال) مِنَ الصَّرْفِ بِدُوْنِ مُقْتَضٍ، وَقَدْ وَرَدَ مَصْرُوْفًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾[النجم: ٢٣]، فَنَقُوْلُ: أَصْلُ (أَشْيَاءَ): (شَيْآءُ) عَلَى وَزْنِ (فَعْلَاء)، قُدِّمَتِ الْهَمْزَةُ -الَّتِي هِيَ اللَّامُ- فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ، فَصَارَ (أَشْيَاء) عَلَى وَزْنِ (لَفْعَاء)، فَمَنْعُهَا مِنَ الصَّرْفِ نَظَرًا إِلَى الْأَصْلِ الَّذي هُوَ (فَعْلَاءُ)، وَلَا شَكَّ أَنَّ (فَعَلَاءَ) مِنْ مَوَازِيْنِ أَلِفِ التَّأْنِيْثِ المَمْدُوْدَةِ، فَهُوَ مَمْنُوْعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِذَلِكَ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ.

(١) أي: مانع صرفي.

الْبَاب الأَوَّلُ: فِي الْفِعْل

وَفِيْهِ عِدَّةُ تَقَاسِيمَ:

التَّقْسيمُ الأَوَّل: إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ

فَالمَاضِي: مَا دَلَّ عَلَى حُدُوْثِ شَيْءٍ قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نَحْوُ: (قَامَ، وَقَعَدَ، وَأَكَلَ، وَشَرِبَ). **وَعَلَامَتُهُ:** أَنْ يَقْبَلَ تَاءَ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: (قَرَأْتُ)، وَتَاءَ التَّأْنِيْثِ السَّاكِنَةِ[1]، نَحْوُ: (قَرَأَتْ هِنْدٌ).

وَالْمُضَارِعُ: مَا دَلَّ عَلَى حُدُوْثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ بَعْدَهُ، نَحْوُ: (يَقْرَأُ، وَيَكْتُبُ)، فَهُوَ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ. **وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ:** لَامُ الِابْتِدَاءِ، وَ(لَا)، وَ(مَا) النَّافِيَتَانِ، نَحْوُ: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾[يوسف: ١٣]، ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾[النساء: ١٤٨]، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾[لقمان: ٣٤]. **وَيُعَيِّنُهُ لِلِاسْتِقْبَالِ:** (السِّيْنُ)، وَ(سَوْفَ)[2]، وَ(لَنْ)، وَ(أَنْ)، وَ(إِنْ)، نَحْوُ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾[البقرة: ١٤٢]، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[الضحى: ٥]، ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران: ٩٢]، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة: ١٨٤]، ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾[آل عمران: ١٦٠]. **وَعَلَامَتُهُ:** أَنْ يَصِحَّ وُقُوْعُهُ بَعْدَ (لَمْ)، نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ[3] وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]. وَلَابُدَّ أَنْ يَكُوْنَ مَبْدُوْءًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوْفِ (أَنَيْتُ)،

---

(١) وقد تتحرك هذه التاء لعارض، كالتقاء الساكنين، ومع ذلك لا يخرجها عن كونها ساكنة، نحو: (أرضعتِ الأم ولدها)، و(الجاريتان أكلتا).

(٢) وهما للتنفيس، أي: التوسيع، وذهب الْكُوْفِيُّوْنَ إِلَى أن (السين) مشتق من (سوف).

(٣) (يَلِد): أصله (يَوْلِد) كـ(يَزِن، ويَصِف، ويَرِث) فحذفت الواو منها لتوسطها بين ياء مفتوحة وكسرة.

وَتُسَمَّى (أَحْرُفَ الْمُضَارَعَةِ)[1]. **فَالْهَمْزَةُ**: لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، نَحْوُ: (أَنَا أَقْرَأُ). **وَالنُّوْنُ**: لَهُ مَعَ غَيْرِهِ، أَوْ لِلْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ، نَحْوُ: (نَحْنُ نَقْرَأُ). **وَالْيَاءُ**: لِلْغَائِبِ الْمُذَكَّرِ، وَجَمْعِ الْغَائِبَةِ، نَحْوُ: (مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ)، وَ(النِّسْوَةُ يَقْرَأْنَ). **وَالتَّاءُ**: لِلْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا، وَمُفْرَدِ الْغَائِبَةِ وَمُثَنَّاهَا، نَحْوُ: (أَنْتَ تَقْرَأُ يَا مُحَمَّدُ)، وَ(أَنْتُمَا تَقْرَأَانِ)[2]، وَ(أَنْتُمْ تَقْرَءُوْنَ)، وَ(أَنْتِ يَا هِنْدُ تَقْرَئِيْنَ)، وَ(فَاطِمَةُ تَقْرَأُ)، وَ(الْهِنْدَانِ تَقْرَأَانِ).

وَالْأَمْرُ: مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُوْلُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نَحْوُ: (اجْتَهِدْ). **وَعَلَامَتُهُ**: أَنْ يَقْبَلَ نُوْنَ التَّوْكِيْدِ، وَيَاءَ الْمُخَاطَبَةِ، مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ.

وَأَمَّا مَا يَدُلُّ عَلَى مَعَانِي الْأَفْعَالِ، وَلَا يَقْبَلُ عَلَامَاتِهَا: فَيُقَالُ لَهُ (اسْمُ فِعْلٍ)، **وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ**: **اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ**، نَحْوُ: (هَيْهَاتَ)[3]، وَ(شَتَّانَ)، بِمَعْنَى: بَعُدَ، وَافْتَرَقَ. **وَاسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ**، كَ(وَيْ)، وَ(أُفٍّ)، بِمَعْنَى: أَتَعَجَّبُ، وَأَتَضَجَّرُ. **وَاسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ**: كَ(صَهْ)، بِمَعْنَى: اسْكُتْ، وَ(آمِيْنَ)[4]، بِمَعْنَى: اسْتَجِبْ، وَهُوَ أَكْثَرُهَا وُجُوْدًا[5].

(١) بِفَتْحِ الرَّاء، وليس معناه أن كل فعل بدأ بحرف من هَذِهِ الْحُرُوْف يكون مضارعًا، فهناك أفعال ماضية بدأت بحروف (أنيت) كَ(أكل)، و(نام)، ونحوها.

(٢) يصلح للمذكرين، والمؤنثين، أو كون أحدهما ذكرًا، والآخر مؤنثًا.

(٣) ويسمَّى هذا النوع بـ(المرتجل)، وهو ما وضع من أوَّل أمره اسم فِعْل، ومنه ما كان منقولًا عن جار ومجرور، نحو: (إليك)، و(عليك)، أو ظرفٍ، نحو: (مكانَكَ)، و(دُونكَ)، أو مصدر، نحو: (رُوَيدك)، وكلُّها سماعية، إلا ما كان على وزنِ (فَعَال)، كـ(حَذَارِ)، وَ(نَزَالِ)، فتنبه.

(٤) على وزن (فاعيل)، وهي أشهر اللغتين وأكثرها استعمالًا، ويقال: (أمين) بقصر الألف، على وزن (فعيل).

(٥) وأسماء فعل الأمر على ضربين: ما وُضع لمعنى معين من أوَّل الأمر، كـ(صه)، وما نُقِل من ظرفٍ أو جار ومجرور، نحو: (مكانكَ)، بمعنى (اثبت)، و(عليك)، بمعنى (الزم)، فتنبه.

التَّقْسِيمُ الثَّانِي لِلفِعْلِ: يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى: صَحِيْحٍ، وَمُعْتَلٍّ

فَالصَّحِيْحُ: مَا خَلَتْ أُصُوْلُهُ مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ، وَهِيَ الْأَلِفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ، نَحْوُ: (كَتَبَ، وجَلَسَ).

ثُمَّ إِنَّ حَرْفَ الْعِلَّةِ إِنْ سَكَنَ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ يُسَمَّى (لِيْنًا)، كَـ(ثَوْبٍ)، وَ(سَيْفٍ)، فَإِنْ جَانَسَهُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الحَرَكَاتِ[1] يُسَمَّى (مَدًّا)، كَـ(قَالَ يَقُوْلُ قِيْلًا)[2].

فَعَلَى ذَلِكَ لَا تَنْفَكُّ الْأَلِفُ عَنْ كَوْنِهَا حَرْفَ عِلَّةٍ، وَمَدٍّ، وَلِيْنٍ؛ لِسُكُوْنِهَا وَفَتْحِ مَا قَبْلَهَا دَائِمًا، بِخِلَافِ أُخْتَيْهَا[3].

وَالْمُعْتَلُّ: مَا كَانَ أَحَدُ أُصُوْلِهِ حَرْفَ عِلَّةٍ، نَحْوُ: (وَجَدَ، وَقَالَ، وَسَعَى)[4].

وَلِكُلٍّ مِنَ الصَّحِيْحِ وَالْمُعْتَلِّ أَقْسَامٌ:

أقسامُ الصَّحيح:

يَنْقَسِمُ الصَّحِيْحُ إِلَى: سَالِمٍ، وَمُضَعَّفٍ، وَمَهْمُوْزٍ.

فَالسَّالِمُ: مَا سَلِمَتْ أُصُوْلُهُ مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ وَالهَمْزَةِ، وَالتَّضْعِيْفِ[5]؛ كَـ(ضَرَبَ، وَنَصَرَ، وَقَعَدَ، وَجَلَسَ)، فَإِذًا يَكُوْنُ كُلُّ سَالِمٍ صَحِيْحًا، وَلَا عَكْسَ.

---

(١) وهي الفتحة قبل الألف، والكسرة قبل الياء، والضمة قبل الواو.

(٢) وبين اللِّين والمدِّ عموم وخصوص، فكل مدٍّ لين، وليس كل لين مد.

(٣) لكونها أهم وأعم أنواع الثلاث التي هي: (الألف، والواو، والياء).

(٤) **فائدة**: إذا ورد حرف العلة ساكنًا وقبله حركة تناسبه سُمي حرف علَّةٍ ومَدٍّ ولِينٍ، كالألف في: (قال)، والواو في: (يقول)، والياء في: (يبيع)، وأما إذا كانت الياء أو الواو ساكنة مفتوحًا ما قبلها فيُسمى كلٌّ منهما حرف علة ولين، كالواو -مثلًا- في (صَوْمٍ)، و(ثَوْبٍ)، وما كان على بابها، والياء في (سَيْفٍ) و(عَيْبٍ)، وغير ذلك مما شابههما في الوزن، وإذا كانت الواو أو الياء متحركة يسمى كل واحد منهما حرف علة لا غير، مثال ذلك: الواو في: (وقف)، و(وجد)، والياء في: (يَسَرَ)، و(يَنَعَ)، بمعنى (طاب الثمر وحان قطافه)، وأما الألف فهي حرف مد ولين؛ لكونها ساكنة مفتوحًا ما قبلها، وهذا التقسيم عند القرَّاء.

(٥) وهو: أن يكون في الكلمة حرفانِ أصليَّان من جنسٍ واحد، كـ(شدَّ) و(امتدَّ).

وَالمُضَعَّفُ: -وَيُقَالُ لَهُ (الْأَصَمُّ)؛ لِشِدَّتِهِ- يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: مُضَعَّفِ الثُّلَاثِيِّ وَمَزِيْدِهِ، وَمُضَعَّفِ الرُّبَاعِيِّ. **فَمُضَعَّفُ الثُّلَاثِيِّ وَمَزِيْدِهِ:** مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ: (فَرَّ، وَمَدَّ، وَامْتَدَّ، وَاسْتَمَدَّ)، وَهُوَ مَحَلُّ نَظَرِ الصَّرْفِي[1]. **وَمُضَعَّفُ الرُّبَاعِيِّ:** مَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ الْأُوْلَى مِنْ جِنْسٍ، وَعَيْنُهُ وَلَامُهُ الثَّانِيَةُ مِنْ جِنْسٍ، كَ(زَلْزَلَ، وَعَسْعَسَ[2]، وَقَلْقَلَ[3]).

وَالمَهْمُوْزُ: مَا كَانَ أَحَدُ أُصُوْلِهِ هَمْزَةً، نَحْوُ: (أَخَذَ، وَسَأَلَ، وَقَرَأَ).

أَقْسَامُ المُعْتَلِّ:

يَنْقَسِمُ المُعْتَلُّ[4] إِلَى: مِثَالٍ، وَأَجْوَفٍ، وَنَاقِصٍ، وَلَفِيْفٍ.

فَالمِثَالُ: مَا اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ، نَحْوُ: (وَعَدَ، وَيَسَرَ)، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُمَاثِلُ الصَّحِيْحَ فِي عَدَمِ إِعْلَالِ مَاضِيْهِ.

وَالْأَجْوَفُ: مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ، نَحْوُ: (قَالَ، وَبَاعَ)، وَسُمِّـيَ بِذَلِكَ؛ لِخُلُـوِّ جَوْفِهِ، -أَيْ: وَسَطِهِ- مِنْ الحَرْفِ الصَّحِيْحِ، **وَيُسَمَّى أَيْضًا:** (ذَا الثَّلَاثَةِ)؛ لِأَنَّهُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِتَاءِ الْفَاعِلِ يَصِيْرُ مَعَهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، كَ(قُلْتُ، وَبِعْتُ)[5]، فِي (قَالَ) وَ(بَاعَ).

وَالنَّاقِصُ: مَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ[6]، نَحْـوُ: (غَزَا، وَرَمَى)، وَسُمِّـيَ بِذَلِكَ؛ لِنُقْصَانِهِ

---

(١) لكون الرُّباعي كالسَّالم في جميع أحكامه.

(٢) يقال: (عسعس الليل) إذا أقبل بظلامه أو أدبر.

(٣) أي: حرك. والقلقلة عند القراء: أن ينتهي النطق بالحرف الساكن بحركة خفيفة، ويكون في حروف الشدة غير المهموسة، وهي مجموعة في قولهم: (قطب جد).

(٤) تَنْبِيْهٌ: ثَمَّت فرق بين المعتل والمعل، فالمعتل: ما كان أحد أصوله حرف علة، كـ(وجد)، و(قال)، و(سعى). والمعل -بدون تاء-: هو ما دخله الإعلال.

(٥) حذف عين الفعل في المثالين؛ لإسناد ضمير الرفع المتحرك إليهما.

(٦) أي: اللام وحدها؛ إذ لا فرق بينه وبين اللفيف، مقرونًا كان أو مفروقًا.

بِحَذْفِ آخِرِهِ فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ، كَـ(غَزَتْ، ورَمَت)[1]، **وَيُسَمَّى أَيْضًا**: (ذَا الْأَرْبَعَةِ)؛ لِأَنَّهُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِتَاءِ الْفَاعِلِ يَصِيرُ مَعَهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، نَحْوُ: (غَزَوْتَ، ورَمَيْتَ).

وَاللَّفِيفُ[2]: **قِسْمَانِ: مَفْرُوقٌ**: وَهُوَ مَا اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ، نَحْوُ: (وَفَى، وَوَقَى)، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِكَوْنِ الحَرْفِ الصَّحِيحِ فَارِقًا بَيْنَ حَرْفَيِ الْعِلَّةِ. **وَمَقْرُونٌ**: وَهُوَ مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ، نَحْوُ: (طَوَى، وَرَوَى)، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِاقْتِرَانِ حَرْفَيِ الْعِلَّةِ بَعضِهَا بِبَعْضٍ.

وَهَذِهِ التَّقَاسِيمُ الَّتِي جَرَتْ فِي الْفِعْلِ تَجْرِي أَيْضًا فِي الِاسْمِ، نَحْوُ: (شَمْسٍ، وَوَجْهٍ، وَيُمْنٍ، وَقَوْلٍ، وَسَيْفٍ، وَدَلْوٍ، وَظَبْيٍ، وَوَحْيٍ، وَجَوٍّ، وَحَيٍّ، وَأَمْرٍ، وَبِئْرٍ، وَنَبَأٍ، وَجَدٍّ[3]، وَبُلْبُلٍ).

التَّقْسِيمُ الثَّالِثُ لِلفِعْلِ: بِحَسَبِ التَّجَرُّدِ وَالزِّيَادَةِ، وَتَقْسِيمِ كُلٍّ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى: مُجَرَّدٍ، وَمَزِيدٍ. **فَالْمُجَرَّدُ**: مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّة، لَا يَسْقُطُ حَرْفٌ مِنْهَا فِي تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ[4]، [كـ(كَتَبَ)، وَ(دَحْرَجَ)]. **وَالْمَزِيدُ**: مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ[5]، [كـ(أَكْرَمَ)، وَ(تَدَحْرَجَ)].

---

(١) حُذِفَ لاما الفعل -هنا- لالتقاء الساكنين، خلافًا لما إذا أسند لتاء الفاعل فإنه يصير معها كالكلمة الواحدة على أربعة أحرف، فيمتنع الحذف حينئذٍ، وذلك نحو: (عفوت) و(مشيت).

(٢) وهو: ما كان فيه حرفان أصليان من أحرف العلة.

(٣) وهكذا في كلِّ مُضَعَّف ثلاثي.

(٤) أي: صرفية.

(٥) ولا يعرف إلا بالتصريف، فما ثبت في بعض التصاريف وسقط في بعضها فمزيد، خلافًا للمجرَّد؛ فيثبت في جميع تصاريفه.

وَالْمُجَرَّدُ قِسْمَانِ: ثُلَاثِيٌّ، وَرُبَاعِيٌّ. **وَالْمَزِيْدُ قِسْمَانِ**: مَزِيْدُ الثُّلَاثِيِّ[(١)]، وَمَزِيْدُ الرُّبَاعِيِّ.

أَمَّا الثُّلَاثِيُّ الْمُجَرَّدُ: فَلَهُ بِاعْتِبَارِ مَاضِيْهِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ؛ لِأَنَّهُ دَائِمًا مَفْتُوْحُ الْفَاءِ[(٢)]، وَعَيْنُهُ إِمَّا أَنْ تَكُوْنَ مَفْتُوْحَةً، أَوْ مَكْسُوْرَةً، أَوْ مَضْمُوْمَةً، نَحْوُ: (نَصَرَ، وضَرَبَ، وفَتَحَ)، وَنَحْوُ: (كَرُمَ)، وَنَحْوُ: (فَرِحَ، وَحَسِبَ)[(٣)].

وَبِاعْتِبَارِ الْمَاضِي مَعَ الْمُضَارِعِ لَهُ سِتَّةُ أَبْوَابٍ[(٤)]؛ لِأَنَّ عَيْنَ الْمُضَارِعِ إِمَّا مَضْمُوْمَةٌ، أَوْ مَفْتُوْحَةٌ، أَوْ مَكْسُوْرَةٌ، وَثَلَاثَةٌ فِي ثَلَاثَةٍ بِتِسْعَةٍ[(٥)]، يَمْتَنِعُ كَسْرُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي مَعَ ضَمِّهَا فِي الْمُضَارِعِ، وَيَمْتَنِعُ ضَمُّ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي مَعَ كَسْرِهَا أَوْ فَتْحِهَا فِي الْمُضَارِعِ، فَإِذَنْ تَكُوْنُ أَبْوَابُ الثُّلَاثِيِّ سِتَّةً.

الْبَابُ الأَوَّلُ: فَعَلَ يَفعُلُ: بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي، وَضَمِّهَا فِي الْمُضَارِعِ، كَ(نَصَرَ يَنْصُرُ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ، وَأَخَذَ يَأْخُذُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ، وَقَالَ يَقُوْلُ[(٦)]، وَغَزَا يَغْزُوْ[(٧)]، وَمَرَّ يَمُرُّ)[(٨)].

البَابُ الثَّانِي: فَعَلَ يَفْعِلُ: بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي، وَكَسْرِهَا فِي الْمُضَارِعِ، كَ(ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَوَعَدَ يَعِدُ[(٩)]، وَبَاعَ يَبِيْعُ، وَرَمَى يَرْمِي، وَوَقَى يَقِي، وَطَوَى

---

(١) وَهُوَ: ما وقع عَلَى كلمة ثلاثية.

(٢) لِخِفَّتِها ولِامتناع الابتداء بالساكن، ولزم لام الماضي التحريك؛ لمشابهته الاسم، وعلى هذا فلا يتغير في الماضي سوى عينه.

(٣) كـ(فَعل)، بِفَتْحِ العين، وضمه، وكسره.

(٤) واعتمادها على السماع، فلا يقاس عليها.

(٥) وتُسمَّى هذه بالقسمة العقليَّة، وهي ضرب الحركات الثلاث في الماضي على الثلاث في المضارع، ومعنى هذا: أنَّه لنا في كل حركة في عين الماضي ما يقابلها في المضارع ثلاث حركات، نحو: (جَلَسَ، يَجلِسُ)، و(أَكَلَ، يَأكُلُ)، و(نَحَتَ، يَنحتُ)، وعليها قس في بقيَّة الحركات الثَّلاث.

(٦) معتل العين بالواو.

(٧) معتل اللَّام بالواو.

(٨) وهو شاذ، لكنه سمع، وإلا فقياسه: (يَمْرُرُ) على وزن (يَفْعُلُ)

(٩) معتل الفاء بالواو.

يَطْوِي، وَفَرَّ يَفِرُّ[1]، وَأَتَى يَأْتِي، وَجَاءَ يَجِيءُ، وَأَبَرَ النَّخْلَ يَأْبِرُه، وَهَنَأَ يَهْنِئُ، وَأَوَى يَأْوِي، وَوَأَى يَئِي)، بِمَعْنَى: (وَعَدَ).

البَابُ الثَّالِثُ: فَعَل يَفْعَلُ: بِالْفَتْحِ فِيهِمَا[2]: كَ(فَتَحَ يَفْتَحُ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَعَى يَسْعَى، وَوَضَعَ يَضَعُ، وَيفَعَ يَيْفَعُ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ، وَأَلَهَ يَأْلَهُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ، وشَاءَ يَشَاءُ). وَكُلُّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ مَفْتُوحَةً فِي المَاضِي وَالْمُضَارِعِ فَهُوَ حَلْقِيُّ الْعَيْنِ أَوِ اللَّامِ[3]، وَلَيْسَ كُلُّ مَا كَانَ حَلْقِيًّا كَانَ مَفْتُوحًا فِيهِمَا.

وَحُرُوْفُ الحَلْقِ سِتَّةٌ: (الهَمْزَةُ، وَالهَاءُ، وَالحَاءُ، وَالخَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالْغَيْنُ). وَمَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ بِدُوْنِ حَرْفٍ حَلْقِيٍّ فَشَاذٌّ، كَ(أَبَى يَأْبَى، وَهَلَكَ يَهْلَكُ) -فِي إِحْدَى لُغَتَيْهِ[4]- أَوْ مِنْ تَدَاخُلِ اللُّغَاتِ[5]، كَ(رَكَنَ يَرْكَنُ، وَقَلَى يَقْلَى) غَيْرُ فَصِيحٍ، (وَبَقَى يَبْقَى)، لُغَةُ طَيِّءٍ، وَالْأَصْلُ كَسْرُ الْعَيْنِ فِي المَاضِي، وَلَكِنَّهُمْ قَلَبُوْهُ فَتْحَةً تَخْفِيْفًا، وَهَذَا قِيَاسٌ عِنْدَهُمْ[6].

البَابُ الرَّابِعُ: فَعِل يَفْعَلُ: بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي المَاضِي، وَفَتْحِهَا فِي الْمُضَارِعِ، كَ(فَرِحَ يَفْرَحُ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ، وَوَجِلَ يَوْجَلُ، وَيَبِسَ يَيْبَسُ، وَخَافَ يَخَافُ، وَهَابَ يَهَابُ، وَغَيِدَ يَغْيَدُ، وَعَوِرَ يَعْوَرُ، وَرَضِيَ يَرْضَى، وَقَوِيَ يَقْوَى، وَوَجِيَ يَوْجَى، وَعَضَّ يَعَضُّ، وَأَمِنَ يَأْمَنُ، وَسَئِمَ يَسْأَمُ، وَصَدِئَ يَصْدَأُ). وَيَأْتِي مِنْ هَذَا البَابِ الْأَفْعَالُ الدَّالَّةُ عَلَى الْفَرَحِ وَتَوَابِعِهِ، وَالِامْتِلَاءِ وَالخُلُوِّ، وَالْأَلْوَانِ، وَالْعُيُوْبِ، وَالخِلَقِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي تُذْكَرُ

(١) ويسمى بـ(مُضَعَّف لازم).

(٢) أي: في عيني المَاضِي والمُضَارِع.

(٣) أي: مخرجها من الحلق، وتسمى بحروف الإظهار.

(٤) المَاضِي والمُضَارِع.

(٥) لما قد يوجد داع آخر أقوى، ويكون هذا من باب إتيان الفعل على بابين، كـ(هَلَكَ، يَهْلِكُ) بكسر اللام وفتحه.

(٦) ومن هذا الباب: (رَضِيَ، يَرْضَى)، وضابطه عند طيء وبني عامر: قلب الياء ألفًا في كل ما آخره ياء مفتوحة مكسور ما قبلها. اهـ "شرح شافية ابن الحاجب" (١/ ١٢٥).

لِتَحْلِيَةِ الْإِنْسَانِ فِي الْغَزَلِ، كَ(فَرِحَ، وَطَرِبَ، وَبَطِرَ، وَأَشِرَ، وَغَضِبَ، وَحَزِنَ)، وَكَ(شَبِعَ، وَرَوِيَ، وَسَكِرَ)، وَ كَ(عَطِشَ، وَظَمِئَ، وَصَدِيَ[1] وَهَيِمَ)، وَكَ(حَمِرَ، وَسَوِدَ)، وَ كَ(عَوِرَ وَعَمِشَ[2]، وَجَهِرَ)، وَكَ(غَيِدَ، وَهَيِفَ[3]، وَلَمِيَ).

البَابُ الخَامِسُ: فَعُلَ يَفْعُلُ [ولَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا]: بِضَمِّ الْعَيْنِ فِيهِمَا، كَ(شَرُفَ يَشْرُفُ، وَحَسُنَ يَحْسُنُ، وَوَسُمَ يَوْسُمُ، وَيَمُنَ يَيْمُنُ، وَأَسُلَ يَأْسُلُ، وَلَؤُمَ يَلْؤُمُ، وَجَرُؤَ يَجْرُؤُ، وَسَرُوَ يَسْرُو)، [وَهُوَ نَاقِصٌ].

وَلَمْ يَرِدْ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَائِيُّ الْعَيْنِ [لِاستِثقَالِ الضَّمَّةِ عَلَى اليَاءِ]، إِلَّا لَفْظَةُ (هَيُؤَ)، أي: صَارَ ذَا هَيْئَةٍ. وَلَا يَائِيُّ اللَّامِ وَهُوَ مُتَصَرِّفٌ إِلَّا (نَهُوَ)، مِنَ النُّهْيَةِ، بِمَعْنَى الْعَقْلِ، وَلَا مُضَعَّفًا[4] إِلَّا قَلِيلًا[5]، كَ(شَرُرْتَ) مُثَلَّثِ الرَّاءِ، وَ(لَبُبْتَ)[6]، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا، وَالْمُضَارِعُ (تَلَبُّ)[7] بِفَتْحِ الْعَيْنِ لَا غَيْرُ. وَهَذَا الْبَابُ لِلْأَوْصَافِ الْخُلُقِيَّةِ، وَهِيَ الَّتِي لَهَا مُكْثٌ، [أَيْ: ثُبُوتٌ، كالطُّولِ والقِصَرِ].

وَلَكَ أَنْ تُحَوِّلَ كُلَّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ إِلَى هَذَا الْبَابِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنْ مَعْنَاهُ صَارَ كَالْغَرِيزَةِ فِي صَاحِبِهِ، [كـ(قَتَّلَ) فِيمَن صَارَ قَتَّالًا]، وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَتْ أَفْعَالُ هَذَا الْبَابِ لِلتَّعَجُّبِ، فَتَنْسَلِخُ عَنْ الحَدَثِ، [أَيْ: لَا تَدُلُّ عَلَى التَّجَدُّدِ].

البَابُ السَّادِسُ: فَعِلَ يَفْعِلُ: بِالْكَسْرِ فِيهِمَا، كَ(حَسِبَ يَحْسِبُ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ)، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الصَّحِيحِ، كَثِيرٌ فِي الْمُعَلِّ، كَمَا سَيَأْتِي.

---

(١) أي: اشتدَّ عطشه.

(٢) أي: ضعف بصره.

(٣) يقال: (هيفت المرأة) إذا ضَمُرَ بطنها، ورقَّ خصرها، وصارت رشيقةً.

(٤) كذا في المخطوطة و(د)، وفي (ع)، و(م): (ولا مضاعفًا).

(٥) في بعض النسخ: (مَشْرُوْكًا بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْزَانِ).

(٦) في المخطوطة: كـ(لبس، وشَرُرَ) بالكسر والضم فيهما.

(٧) وأَصْلُهُ (تلبُب).

تَنبِيْهَات:

الْأَوَّلُ: كُلُّ أَفْعَالِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ تَكُوْنُ مُتَعَدِّيَةً وَلَازِمَةً، إِلَّا أَفْعَالَ الْبَابِ الخَامِسِ، فَلَا تَكُوْنُ إِلَّا لَازِمَةً، وَأَمَّا (رَحُبَتْكَ الدَّارُ) فَعَلَى التَّوَسُعِ، وَالْأَصْلُ: (رَحُبَتْ بِكَ الدَّارُ)[(١)]، وَالْأَبْوَابُ الثَّلَاثَةُ الْأُوْلَى تُسَمَّى دَعَائِمَ الْأَبْوَابِ[(٢)]، وَهِيَ فِي الْكَثْرَةِ عَلَى ذَلِكَ التَّرْتِيْبِ.

الثَّانِي: أَنَّ (فَعَلَ) المَفْتُوْحَ الْعَيْنِ إِنْ كَانَ أَوَّلُهُ هَمْزَةً أَوْ وَاوًا فَالْغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ)[(٣)]، كَ(أَسَرَ يَأْسِرُ، وَأَتَى يَأْتِي، وَوَعَدَ يَعِدُ، وَوَزَنَ يَزِنُ)، وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ: (أَخَذَ، وَأَكَلَ، وَوَهَلَ)[(٤)]. وَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا فَالْغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ (نَصَرَ) إِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا، كَ(مَدَّهُ يَمُدُّهُ، وَصَدَّهُ يَصُدُّهُ)، وَمِنْ بَابِ (ضَرَبَ)[(٥)] إِنْ كَانَ لَازِمًا، كَ(خَفَّ يَخِفُّ، وَشَذَّ يَشِذُّ)، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ.

الثَّالِث: مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَمْثِلَةِ تَعْلَمُ:

١- أَنَّ الْمُضَاعَفَ يَجِيءُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ: مِنْ بَابِ (نَصَرَ)، وَ(ضَرَبَ)، وَ(فَرِحَ)، نَحْوُ: (سَرَّهُ يَسُرُّهُ[(٦)]، وَفَرَّ يَفِرُّ[(٧)]، وَعَضَّهُ يَعَضُّهُ[(٨)].

---

(١) أي: وسعتك الدار، ومنه: (نَهُوَ الرَّجُلُ)، وهَذَا من باب التَّضمين، وهو: إشراب اللفظ معنى لفظ آخر.

(٢) كأن المصنف تبع غيره؛ فغلط كما غلط غيره، والصواب هنا: أن دعائم الأبواب أصولها: الأول، والثاني، والرابع من الأبواب المتقدمة.

(٣) أي: (ضرب يضرِبُ): عَلَى وزن فعَل يفعِلُ.

(٤) (وهَلَ يَوْهِلُ)، الْأَصْل فِيْهِ: (وهَلَ يَهِلُ) بِكَسْرِ العين، وَهُوَ الغالب، وكونه حلقي العين من باب غير الغالب.

(٥) أي: فعَلَ يفعِلُ.

(٦) وهَذَا من باب (نَصَر يَنْصُر).

(٧) وَهُوَ من باب (ضَرَب يَضْرِب).

(٨) وهَذَا من باب (فَرِحَ يَفْرَح).

٢- وَمَهْمُوْزَ الْفَاءِ يَجِيءُ مِنْ خَمْسَةِ أَبْوَابٍ: مِنْ بَابِ (نَصَرَ)، وَ(ضَرَبَ)، وَ(فَتَحَ)، وَ(فَرِحَ)، وَ(شَرُفَ)، نَحْوُ: (أَخَذَ يَأْخُذُ، وَأَسَرَ يَأْسِرُ، وَأَهَبَ يَأْهَبُ، وَأَمِنَ يَأْمَنُ، وَأَسُلَ يَأْسُلُ).

٣- وَمَهْمُوْزَ الْعَيْنِ يَجِيءُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ: مِنْ بَابِ (ضَرَبَ)، وَ(فَتَحَ)، وَ(فَرِحَ)، وَ(شَرُفَ)، نَحْوُ: (وَأَى يَئِي[١]، وَسَأَلَ يَسْأَلُ، وَسَئِمَ يَسْأَمُ، وَلَؤُمَ يَلْؤُمُ).

٤- وَمَهْمُوْزَ اللَّامِ يَجِيءُ مِنْ خَمْسَةِ أَبْوَابٍ[٢]: مِنْ بَابِ (نَصَرَ)، وَ(ضَرَبَ)، وَ(فَتَحَ)، وَ(فَرِحَ)، وَ(شَرُفَ)، نَحْوُ: (بَرَأَ يَبْرُؤُ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ، وَصَدِئَ يَصْدَأُ، وَجَرُؤَ يَجْرُؤُ).

٥- وَالمِثَالَ[٣] يَجِيءُ مِنْ خَمْسَةِ أَبْوَابٍ: مِنْ بَابِ (ضَرَبَ)، وَ(فَتَحَ)، وَ(فَرِحَ)، وَ(شَرُفَ)، وَ(حَسِبَ)؛ نَحْوُ: (وَعَدَ يَعِدُ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ، وَوَجِلَ يَوْجَلُ، وَوَسُمَ يَوْسُمُ، وَوَرِثَ يَرِثُ). وَقَدْ وَرَدَ مِنْ بَابِ (نَصَرَ) لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ فِي لُغَةٍ عَامِرِيَّةٍ[٤]: وَهِيَ (وَجَدَ يَجُدُ[٥])، قَالَ جَرِيْرٌ:

لَـوْ شِـئْتِ قَـدْ نَقَـعَ الْفُـؤَادُ بِـشَرْبَةٍ تَـدَعُ الحَـوَائِمَ لَا يَجُـدْنَ[٦] غَلِـيلًا

رُوِيَ بِضَمِّ الجِيْمِ فِي (يَجُدْنَ) وَكَسْرِهَا. يَقُوْلُ لِمَحْبُوْبَتِهِ: لَوْ شِئْتِ قَدْ رَوِيَ الْفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ مِنْ رِيْقِكِ، تَتْرُكُ الحَوَائِمَ، -أَيْ: الْعِطَاشَ- لَا يَجِدْنَ حَرَارَةَ الْعَطَشِ.

---

(١) حذفت الواو هنا لوقوعها بين عدوَّتيها، (الفتحة)، و(الكسرة).

(٢) كما هُوَ الحال في مهموز (الفاء).

(٣) وَهُوَ ما كان أوله حرف علة.

(٤) وهي لغة ضعيفة.

(٥) حذف الواو تنبيهًا على أصلها: (يَجِدُ) -بكسر الجيم- نصَّ على ذلك ابن العطاء، وأبو عبيد، والجوهري، وغيرهم. "شرح الأشموني" (٤/ ١٥٠).

(٦) الشاهد (يجُدن) بِضَمِّ الجيم، وهي ضعيفة. ومعنى: (غَلِيلًا): حرارة العطش.

٦- وَالْأَجْوَفَ يَجِيءُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ: مِنْ بَابِ (نَصَرَ)، وَ(ضَرَبَ)، وَ(فَرِحَ)، نَحْوُ: (قَالَ يَقُوْلُ، وَبَاعَ يَبِيْعُ، وَخَافَ يَخَافُ، وَغَيِدَ يَغْيَدُ، وَعَوِرَ يَعْوَرُ)، إِلَّا أَنَّ شَرْطَهُ أَنْ يَكُوْنَ فِي الْبَابِ الْأَوَّل وَاوِيًّا، وَفِي الثَّانِي يَائِيًّا، وَفِي الثَّالِث مُطْلَقًا. وَجَاءَ: (طَالَ يَطُوْلُ) فَقَطْ، مِنْ بَابَ (شَرُفَ).

٧- وَالنَّاقِصَ يَجِيءُ مِنْ خَمْسَةِ أَبْوَابٍ: مِنْ بَابِ (نَصَرَ)، وَ(ضَرَبَ)، وَ(فَتَحَ)، وَ(فَرِحَ)، وَ(شَرُفَ)، نَحْوُ: (دَعَا، وَرَمَى، وَسَعَى، وَرَضِيَ، وَسَرُوَ). وَيُشْتَرَطُ فِي النَّاقِصِ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مَا اشْتُرِطَ فِي الْأَجْوَفِ مِنْهُمَا.

٨- وَاللَّفِيْفَ المَفْرُوْقَ يَجِيءُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ: مِنْ بَابِ (ضَرَبَ)، وَ(فَرِحَ)، وَ(حَسِبَ)، نَحْوُ: (وَفَى يَفِي، وَوَجَيَ يَوْجَى، وَوَلِيَ يَلِي).

٩- وَاللَّفِيْفَ المَقْرُوْنَ يَجِيءُ مِنْ بَابَيْ (ضَرَبَ)، وَ(فَرِحَ)، نَحْوُ: (رَوَى يَرْوِي، وَقوِيَ يَقْوَى). وَلَمْ يَرِدْ يَائِيُّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ مِنْ بَابِ (فَرِحَ)، هُمَا: (عَيِيَ، وَحَيِيَ).

الرَّابِعُ: الْفِعْلُ الْأَجْوَفُ: ١- إِنْ كَانَ بِالْأَلِفِ فِي المَاضِي، وَبِالْوَاوِ فِي الْمُضَارِعِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ (نَصَرَ)، كَ(قَالَ يَقُوْلُ)، مَا عَدَا: (طَالَ يَطُوْلُ)، فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ (شَرُفَ). ٢- وَإِنْ كَانَ بِالْأَلِفِ فِي المَاضِي، وَبِالْيَاءِ فِي الْمُضَارِعِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ)، كَ(بَاعَ يَبِيْعُ)[1]. ٣- وَإِنْ كَانَ بِالْأَلِفِ أَوْ بِالْيَاءِ أَوْ بِالْوَاوِ فِيْهِمَا، فَهُوَ مِنْ بَابِ (فَرِحَ)، كَ(خَافَ يَخَافُ، وَغَيِدَ يَغْيَدُ، وَعَوِرَ يَعْوَرُ)، وَالنَّاقِصُ إِنْ كَانَ بِالْأَلِفِ فِي المَاضِي وَبِالوَاوِ فِي الْمُضَارِعِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ (نَصَرَ)، كَ(دَعَا يَدْعُو). ٤- وَإِنْ كَانَ بِالْأَلِفِ فِي المَاضِي وَبِالْيَاءِ فِي الْمُضَارِعِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ: (ضَرَبَ)، كَ(رَمَى يَرْمِي). ٥- وَإِنْ كَانَ بِالْأَلِفِ فِيْهِمَا، فَهُوَ مِنْ بَابِ: (فَتَحَ)، كَ(سَعَى يَسْعَى). ٦- وَإِنْ كَانَ بِالوَاوِ فِيْهِمَا، فَهُوَ مِنْ بَابِ:

(١) أي: معتلَّ العين بالياء، وَهُوَ من دواعي الكسر.

(شَرُفَ)، كَ(سَرُوَ يَسْرُوُ). ٧- وَإِنْ كَانَ بِالْيَاءِ فِيهِمَا، فَهُوَ مِنْ بَابِ: (حَسِبَ)، كَ(وَلِيَ يَلِي)[١]. ٨- وَإِنْ كَانَ بِالْيَاءِ فِي المَاضِي وَبِالْأَلِفِ فِي المُضَارِعِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ (فَرِحَ)، كَ(رَضِيَ يَرْضَى).

الخَامِسُ: لَمْ يَرِدْ فِي اللُّغَةِ مَا يَجِبُ كَسْرُ عَيْنِهِ فِي المَاضِي وَالمُضَارِعِ إِلَّا ثَلَاثَةَ عَشَرَ فِعْلًا، وَهِيَ: (وَثِقَ) بِهِ، وَ(وَجِدَ) عَلَيْهِ: -أَيْ: حَزِنَ-، وَ(وَرِثَ) المَالَ، وَ(وَرِعَ) عَنِ الشُّبُهَاتِ، وَ(وَرِكَ) -أَيْ: اضْطَجَعَ-، وَ(وَرِمَ) الجُرْحُ، وَ(وَرِيَ) المُخُّ -أَيْ: اكْتَنَزَ-، وَ(وَعِقَ) عَلَيْهِ -أَيْ: عَجِلَ-، وَ(وَفِقَ) أَمْرَهُ -أَيْ: صَادَفَهُ مُوَافِقًا-، وَ(وَقِهَ) لَهُ -أَيْ: سَمِعَ-، وَ(وَكِمَ) - أَيْ: اغْتَمَّ-، وَ(وَلِيَ) الْأَمْرَ، وَ(وَمِقَ)،أَيْ: أَحَبَّ.

وَوَرَدَ أَحَدَ عَشَرَ فِعْلًا تُكْسَرُ عَيْنُهَا فِي المَاضِي، وَيَجُوْزُ الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ فِي المُضَارِعِ[٢]، وهِيَ (بَئِسَ)، بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَ(حَسِبَ)، وَ(وَبِقَ) -أَيْ: هَلَكَ- وَ(وَحِمَتِ) الحُبْلَى، وَ(وَحِرَ) صَدْرُهُ، وَ(وَغِرَ) -أَيْ: اغْتَاظَ فِيهِمَا-، وَ(وَلِغَ) الْكَلْبُ، وَ(وَلِهَ)، وَ(وَهِلَ) -أَيْ: اضْطَرَبَ فِيهِمَا-، وَ(يَئِسَ) مِنْهُ، وَ(يَبِسَ) الْغُصْنُ[٣].

السَّادِسُ: مَجِيءُ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنٍ مُعَيَّنٍ[٤] مِنَ الْأَوْزَانِ السِّتَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ سَمَاعِيٌّ، فَلَا يُعْتَمَدُ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَى قَاعِدَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ يُمْكِنُ تَقْرِيْبُهُ بِمُرَاعَاةِ هَذِهِ الضَّوَابِطِ، وَيَجِبُ فِيْهِ مُرَاعَاةُ صُوْرَةِ المَاضِي والمُضَارِعِ مَعًا؛ لِمُخَالَفَةِ صُوْرَةِ المُضَارِعِ لِلْمَاضِي الْوَاحِدِ[٥] كَمَا رَأَيْتَ، وَفِي غَيْرِهِ تُرَاعِي صُوْرَةَ المَاضِي فَقَطْ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ مَاضٍ مُضَارِعًا لَا تَخْتَلِفُ صُوْرَتُهُ فِيْهِ.

---

(١) تَنْبِيهٌ: قد نص المؤلف قَبْلُ أنَّ الناقص لا يأتي من الباب السادس باب (حَسِبَ)، وذكره هنا -أي: (وَلِيَ) في الباب السادس، وهو لفيف مفروق- لا يصح.

(٢) وهذا مِمَّا يَجُوز فيه الوجهَانِ.

(٣) وزاد في اللَّامية (نَعِمَ)، فيكون المجموع أربعة عشر فعلًا، مع (ورع)، و(ورم)، مع جواز الوجهين فيها.

(٤) وهَذَا سماعي لا قياسي.

(٥) كـ(فعل يفعُل)، بِضَمِّ العين، وفتحه، وكسره.

السَّابِعُ: مَا بُنِيَ مِنَ الْأَفْعَالِ مُطْلَقًا للدَّلَالَةِ عَلَى الْغَلَبَةِ فِي الْمُفَاخَرَةِ، فَقِيَاسُ مُضَارِعِهِ ضَمُّ عَيْنِهِ، كَ(سَابَقَنِي زَيْدٌ فَسَبَقْتُهُ، فَأَنَا أَسْبُقُهُ)، مَا لَمْ يَكُنْ وَاوِيَّ الْفَاءِ، أَوْ يَائِيَّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ، فَقِيَاسُ مُضَارِعِهِ كَسْرُ عَيْنِهِ، كَ(وَاثَبْتُهُ فَوَثَبْتُهُ، فَأَنَا أَثِبُهُ)، وَ(بَايَعْتُهُ فَبِعْتُهُ، فَأَنَا أَبِيعُهُ)، وَ(رَامَيْتُهُ فَرَمَيْتُهُ، فَأَنَا أَرْمِيهِ).

أَوْزَانُ الرُّبَاعِيِّ الْمُجَرَّدِ وَمُلْحَقَاتِهِ

لِلرُّبَاعِيِّ الْمُجَرَّدِ وَزْنٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ (فَعْلَلَ)، كَ(دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ)، وَ(دَرْبَخَ يُدَرْبِخُ[1])، وَمِنْهُ أَفْعَالٌ نَحَتَتْهَا[2] الْعَرَبُ مِنْ مُرَكَّبَاتٍ، فَتُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، كَ(بَسْمَلَ) إِذَا قَالَ: (بِاسْمِ اللهِ)[3]، وَ(حَوْقَلَ)[4] إِذَا قَالَ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله)، وَ(طَلْبَقَ) إِذَا قَالَ: (أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ)، وَ(دَمْعَزَ) إِذَا قَالَ: (أَدَامَ اللهُ عِزَّكَ)، وَ(جَعْفَلَ) إِذَا قَالَ: (جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ).

وَمُلْحَقَاتُهُ[5] سَبْعَةٌ: **الْأَوَّلُ**: (فَعْلَلَ)، كَ(جَلْبَبَهُ)[6]، أَيْ: أَلْبَسَهُ الجِلْبَابَ. **الثَّانِي**: (فَوْعَلَ)، كَ(جَوْرَبَهُ)، أَيْ: أَلْبَسَهُ الجَوْرَبَ. **الثَّالِثُ**: (فَعْوَلَ): كَ(رَهْوَكَ فِي مِشْيَتِهِ)، أَيْ: أَسْرَعَ. **الرَّابِعُ**: (فَيْعَل): كَ(بَيْطَرَ) أَيْ: أَصْلَحَ الدَّوَابَّ. **الخَامِسُ**: (فَعْيَلَ) كَ(شَرْيَفَ الزَّرْعَ): قَطَعَ شِرْيَافَهُ. **السَّادِسُ**: (فَعْلَى)، كَ(سَلْقَى): إِذَا اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ. **السَّابِعُ**:

---

(١) أي: (طأطأ يطأطئُ).

(٢) **النحت**: هُوَ أن يُختصر من كلمتين فأكثر كلمةٌ واحدة.

(٣) ذهب ابن السِّكِّيت والمطرزي إلى أنَّ لفظة: (بسمل) مولَّدة، وليس كذلك؛ لورود السماع، قال عمر بن أبي ربيعة:

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيتُهَا ... فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الحَدِيثُ المُبَسْمَلُ

يقال: (بسمل، يُبسملُ، بسملةً)، فهو (مبسمل). "معجم القواعد العربية" (٢/ ٢٣٧).

(٤) الصحيح أن يقال: (حَوْلَقَ)، لكن هذا مما درجت عليه ألسنة بعض المتقدمين.

(٥) والإلحاق: هُوَ أن تزيد في البناء زِيَادَة لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف تصرفه.

(٦) وهو ملحق بـ(دحرج)، فكلاهما عَلَى وزن واحد، وَهُوَ (فعلل)، فزيد حرف اللَّام للإلحاق.

(فَعْنَلَ)، كَ(قَلْنَسَهُ): أَلْبَسَهُ الْقَلَنْسُوَةَ[1].

وَالْإِلْحَاقُ: أَنْ تَزِيْدَ فِي الْبِنَاءِ زِيَادَةً، لِتُلْحِقَهُ بِآخَرَ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَيَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ.

أَوْزَانُ الثُّلَاثِيِّ المَزِيْدِ فِيْهِ

الْفِعْلُ الثُّلَاثِيُّ المَزِيْدُ فِيْهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مَا زِيْدَ فِيْهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ: [كَ(ضَارِبٌ) مِنْ: (ضَرَبَ)]. **وَمَا زِيْدَ فِيْهِ حَرْفَانِ**: [كَ(تَضَارَبَ) مِنْ: (ضَرَبَ)]. **وَمَا زِيْدَ فِيْهِ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ**: [كَ(اسْتَخْرَجَ) مِنْ: (خَرَجَ)[2]]. فَغَايَةُ مَا يَبْلُغُ الْفِعْلُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةٌ، بِخِلَافِ الِاسْمِ، فَإِنَّهُ يَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةٌ؛ لِثِقَلِ الْفِعْلِ، وَخِفَّةِ الِاسْمِ، كَمَا سَيَأْتِي.

فَالَّذِي زِيْدَ فِيْهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ يَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ: الْأَوَّلُ: (أَفْعَلَ)، كَ(أَكْرَمَ، وَأَوْلَى، وَأَعْطَى، وَأَقَامَ، وَآتَى، وَآمَنَ، وَأَقَرَّ). **وَالثَّانِي**: (فَاعَلَ)، كَ(قَاتَلَ، وَآخَذَ، وَوَالَى). **الثَّالِثُ**: (فَعَّلَ) بِالتَّضْعِيْفِ، كَ(فَرَّحَ، وَزَكَّى، وَوَلَّى، وَبَرَّأَ).

وَالَّذِيْ زِيْدَ فِيْهِ حَرْفَانِ يَأْتِي عَلَى خَمْسَةِ أَوْزَانٍ: الْأَوَّلُ: (انْفَعَلَ)، كَ(انْكَسَرَ، وَانْشَقَّ، وَانْقَادَ، وَانْمَحَى[3]). **الثَّانِي**: (افْتَعَلَ)، كَ(اجْتَمَعَ، وَاشْتَقَّ، وَاخْتَارَ، وَادَّعَى[4]، وَاتَّصَلَ، وَاتَّقَى، وَاصْطَبَرَ، وَاضْطَرَبَ). **الثَّالِثُ**: (افْعَلَّ)، كَ(احْمَرَّ، وَاصْفَرَّ، وَاعْوَرَّ)، وَهَذَا الْوَزْنُ يَكُوْنُ غَالِبًا فِي الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوْبِ؛ وَنَدُرَ فِي غَيْرِهِمَا، نَحْوُ: (ارْفَضَّ عَرَقًا)، (وَاخْضَلَّ الرَّوْضُ)، وَمِنْهُ (ارْعَوَى)[5]. **الرَّابِعُ**: (تَفَعَّلَ)،

---

(١) وَهِيَ المسمَّى بـ(الكُوفِيَّة)، وجمعها: (كوفيات)، وهي: نسيج من الثوب يلبس على الرأس.

(٢) وليس بعدها زيادة؛ لِئلَّا يحصل للفرع مزيَّة على الأصل.

(٣) أصله: (انْمَحَوَ)، فحصل إعلال، فقُلِبت الواو ياءً؛ لوقوعها رابعةً، فصارت: (انْمَحَيَ)، ثمَّ حصل إعلال آخر -وهو تحرُّك الياء وانفتاح ما قبلها- فقلبت ألفًا.

(٤) أصلها: (ادْتَعَوَ)، فقلبت التاء دالًا، فصارت: (ادْدَعَوَ)، ثمَّ أُدغمت الدال بالدال، فصارت: (ادَّعَوَ)، ثم قلبت الواو ياءً؛ لوقوعها رابعة فصاعدًا، ثم تحرَّك حرف العلة (الواو) وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا.

(٥) أَصْلُهُ: (ارعوَوَ)، قدَّموا الإِعْلَال عَلَى الْإِدْغَام لخفته.

كَ(تَعَلَّمَ، وَتَزَكَّى)، وَمِنْهُ: (اذَّكَّرَ، وَاطَّهَّرَ). **الخَامِسُ**: (تَفاعَلَ)، كَ(تَبَاعَدَ، وَتَشَاوَرَ)، وَمِنْهُ: (تَبَارَكَ وَتَعَالَى)، وَكَذَا: (اثَّاقَلَ، وَادَّارَكَ)[1].

وَالَّذِيْ زِيْدَ فِيْهِ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ يَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْزَانٍ: **الْأَوَّلُ**: (اسْتَفْعَلَ)، كَ(اسْتَخْرَجَ، وَاسْتَقَامَ). **الثَّانِي**: (افْعَوْعَلَ)، كَ(اغْدَوْدَنَ الشَّعْرُ) إِذَا طَالَ، وَ(اعْشَوْشَبَ المَكَانُ): إِذَا كَثُرَ عُشْبُهُ. **الثَّالِثُ**: (افْعَالَّ)، كَ(احْمَارَّ، وَاشْهَابَّ): قَوِيَتْ حُمْرَتُهُ وَشُهْبَتُهُ. **الرَّابِعُ**: (افْعَوَّلَ)، كَ(اجْلَوَّذَ): إِذَا أَسْرَعَ، وَ(اعْلَوَّطَ): أَيْ: تَعَلَّقَ بِعُنُقِ الْبَعِيْرِ فَرَكِبَهُ.

أَوْزَانُ الرُّبَاعِيِّ المَزِيدِ فِيْهِ وَمُلْحَقَاتُهُ[2]

يَنْقَسِمُ الرُّبَاعِيُّ المَزِيْدُ فِيْهِ إِلَى قِسْمَيْنِ: ❊ مَا زِيْدَ فِيْهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ. ❊ وَمَا زِيْدَ فِيْهِ حَرْفَانِ.

فَالَّذِي زِيْدَ فِيْهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ: وَزْنٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ (تَفَعْلَلَ)؛ كَ(تَدَحْرَجَ)[3].

وَالَّذِي زِيْدَ فِيْهِ حَرْفَانِ: وَزْنَانِ: **الْأَوَّلُ**: (افْعَنْلَلَ)، كَ(احْرَنْجَمَ). **وَالثَّانِي**: (افْعَلَلَّ)، كَ(اقْشَعَرَّ، وَاطْمَأَنَّ)[4].

وَالْمُلْحَقُ بِمَا زِيْدَ فِيْهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ يَأْتِي عَلَى سِتَّةِ أَوْزَانٍ: **الْأَوَّلُ**: (تَفَعْلَلَ)، كَ(تَجَلْبَبَ). **الثَّانِي**: (تَفَعْوَلَ)، كَ(تَرَهْوَكَ). **الثَّالِثُ**: (تَفَيْعَلَ)، كَ(تَشَيْطَنَ). **الرَّابِعُ**: (تَفَوْعَلَ) كَ(تَجَوْرَبَ)[5]. **الخَامِسُ**: (تَمَفْعَلَ) كَ(تَمَسْكَنَ)[6]. **السَّادِسُ**: (تفعْلَى) كَ(تَسَلْقَى).

---

(١) وهَذَا فِيْهِ إدغام وإبدال، فأصله: (تدارك).

(٢) في المخطوطة: (المزيد وملحقاته) من غير زيادة (فيه).

(٣) والمزيد هنا هُوَ حرف (التَّاء).

(٤) وجَمِيْعها تسعة عشر.

(٥) وهكذا (تسَرْوَت).

(٦) وهَذَا فِيْهِ نظر؛ إذ أن الميم أَصْلِيَّة، ولو قال: (تمدرع) كان أولى.

وَالْمُلْحَقُ بِمَا زِيْدَ فِيْهِ حَرْفَانِ، وَزْنَانِ: **الْأَوَّلُ**: (افْعَنْلَلَ)، كَ(اقْعَنْسَسَ)[1]. **وَالثَّانِي**: (افْعَنْلَى)، كَ(اسْلَنْقَى).

وَالْفَرْقُ بَيْنَ وَزْنَي (احْرَنْجَمَ) وَ(اقْعَنْسَسَ): أَنَّ (اقْعَنْسَسَ) إِحْدَى لَامَيْهِ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ، بِخِلَافِ (احْرَنْجَمَ)[2]، فَإِنَّهُمَا أَصْلِيَّتَانِ[3].

تَنْبِيْهَانِ:

الْأَوَّلُ: ظَهَرَ لَكَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الْفِعْلَ بِاعْتِبَارِ مَادَّتِهِ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: ثُلَاثِيٌّ، وَرُبَاعِيٌّ، وَخُمَاسِيٌّ، وَسُدَاسِيٌّ[4]، وَبِاعْتِبَارِ هَيْئَتِهِ الحَاصِلَةِ مِنَ الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُوْنَ بَابًا[5].

الثَّانِي: لَا يَلْزَمُ فِي كُلِّ مُجَرَّدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ مَزِيْدٌ[6]، وَلَا فِي كُلِّ مَزِيْدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ مُجَرَّدٌ[7]، وَلَا فِي مَا اسْتُعْمِلَ فِيْهِ بَعْضُ المَزِيْدَاتِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ الْبَعْضُ الْآخَرُ[8]، بَلِ المَدَارُ فِي كُلِّ ذَلِكَ على السَّمَاعِ.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ الثُّلَاثِيُّ اللَّازِمُ، فَتَطَّرِدُ زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ لِلتَّعْدِيَةِ، فَيُقَالُ فِي (ذَهَبَ): (أَذْهَبَ)، وَفِي (خَرَجَ): (أَخْرَجَ).

---

(١) عَلَى وزن (افعنلس)، وهو بروز الصَّدر خلقةً.

(٢) فإنها عَلَى وزن (افعنلل).

(٣) أصل (اقعنسس): (قعس)، فإحدى السينين زائدة، بخلاف (احرنجم)؛ إذ أَصْلهَا: (حرجم)، فالميم فِيْهَا أَصْلِيَّة.

(٤) وهَذِهِ غايته.

(٥) وخلاصتها بالنسبة للماضي مع المُضَارِع ستة أبواب: ١- ثلاثي زيد فِيْهِ حرف واحد له ثلاثة أزوان. ٢- ثلاثي زيد فِيْهِ حرفان، له خمسة أَوْزَانٍ. ٣- ثلاثي زيد فِيْهِ ثلاثة أَحْرُف، له أربعة أَوْزَانٍ. ٤- رباعي مجرد له وزن واحد. وملحقاته سبع. ٥- رباعي زيد فِيْهِ حرف واحد، له وزن واحد، وملحقاته ستَّة. ٦- رباعي زيد فِيْهِ حرفان، له وزنان، وملحقاته اثنان. فيكون المجموع سبعةً وثلاثين بابًا.

(٦) كـ(ليس، وعسى، ونعم، وبئس)؛ لكونها أفعالًا جامدةً عَلَى الصحيح من أقوال العلماء.

(٧) كـ(أفلح)، و(انطلق) و(عثمان).

(٨) لكونهَا محمولة عَلَى السماع، فلا يقال: (استضرب).

فَصْلٌ فِي مَعَانِي صِيَغِ الزَّوَائِدِ

١ - (أَفْعَلَ): تَأْتِي لِعِدَّةِ مَعَانٍ:

الْأَوَّلُ: التَّعْدِيَةُ[(١)]: وَهِيَ تَصْيِيْرُ الْفَاعِلِ بِالْهَمْزَةِ مَفْعُوْلًا، كَ(أَقَمْتُ زَيْدًا، وَأَقْعَدْتُهُ، وَأَقْرَأْتُهُ)، الْأَصْلُ: (قَامَ زَيْدٌ، وَقَعَدَ، وَقَرَأَ)، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ صَارَ زَيْدٌ مُقَامًا مُقْعَدًا مُقْرَأً.

فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا صار بِهَا مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ، وَإِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ صَارَ بِهَا مُتَعَدِّيًا لِاثْنَيْنِ، وَإِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا لِاثْنَيْنِ صَارَ بِهَا مُتَعَدِّيًا لِثَلَاثَةٍ[(٢)].

وَلَمْ يُوْجَدْ فِي اللُّغَةِ مَا هُوَ مُتَعَدٍّ لِاثْنَيْنِ، وَصَارَ بِالْهَمْزَةِ مُتَعَدِّيًا لِثَلَاثَةٍ، إِلَّا (رَأَى، وَعَلِمَ)، كَ(رَأَى وَعَلِمَ زَيْدٌ بَكْرًا قَائِمًا)، تَقُوْلُ: (أَرَيْتُ، أَوْ أَعْلَمْتُ زَيْدًا بَكْرًا قَائِمًا).

الثَّانِي: صَيْرُوْرَةُ شَيءٍ ذَا شَيءٍ: كَ(أَلْبَنَ الرَّجُلُ، وَأَتْمَرَ، وَأَفْلَسَ): صَارَ ذَا لَبَنٍ، وَتَمْرٍ، وَفُلُوْسٍ.

الثَّالِثُ: الدُّخُولُ فِي شَيءٍ: مَكَانًا كَانَ أَوْ زَمَانًا، كَ(أَشْأَمَ، وَأَعْرَقَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى)، أَيْ: دَخَلَ فِي الشَّامِ[(٣)]، وَالْعِرَاقِ، وَالصَّبَاحِ، وَالمَسَاءِ.

الرَّابِعُ: السَّلْبُ وَالْإِزَالَةُ: كَ(أَقْذَيْتُ عَيْنَ فُلَانٍ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَ): أَيْ: أَزَلْتُ الْقَذَى عَنْ عَيْنِهِ، وَأَزَلْتُ عُجْمَةَ الْكِتَابِ بِنَقْطِهِ[(٤)].

الخَامِسُ: مُصَادَفَةُ الشَّيءِ عَلَى صِفَةٍ[(٥)]: كَ(أَحْمَدْتُ زَيْدًا، وَأَكْرَمْتُهُ، وَأَبْخَلْتُهُ)، أَيْ: صَادَفْتُهُ مَحْمُوْدًا، أَوْ كَرِيْمًا، أَوْ بَخِيْلًا.

---

(١) وَهُوَ أشهر معاني (أفعل)، ومعنى التَّعدية: أن يصير ما كان فاعلًا للفعل الثلاثي مفعولًا لـ(أفعل)، موصوفًا بأصل الفعل، نحو: (جَلَسَ زَيدٌ، وأَجْلَسْتُهُ).

(٢) ولا يتأتى لأكثر من ذَلِكَ.

(٣) لغتان في (الشام): بِحَذْفِ الْهَمْزَة وَهُوَ المشهور، وإثباتها.

(٤) ومن هَذَا الباب: (قسط) و(أقسط)، و(عذر) و(أعذر).

(٥) أي: وِجْدَان الشَّيْء عَلَى معنى ما صيغ منه.

السَّادِسُ: الِاسْتِحْقَاقُ: كَ(أَحْصَدَ الزَّرْعُ، وَأَزْوَجَتْ هِنْدٌ[1])، أَيْ: اسْتَحَقَّ الزَّرْعُ الحَصَادَ، وَهِنْدٌ الزَّوَاجَ.

السَّابِعُ: التَّعْرِيْضُ: كَ(أَرْهَنْتُ المَتَاعَ، وَأَبَعْتُهُ): أَيْ: عَرَضْتُهُ لِلرَّهْنِ وَالْبَيْعِ.

الثَّامِنُ: أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَى: (اسْتَفْعَلَ): كَ(أَعْظَمْتُهُ): أَيْ: اسْتَعْظَمْتُهُ.

التَّاسِعُ: أَنْ يَكُوْنَ مُطَاوِعًا لِـ(فَعَّلَ) بِالتَّشْدِيْدِ: نَحْوُ: (فَطَّرْتُهُ فَأَفْطَرَ، وَبَشَّرْتُهُ فَأَبْشَرَ).

الْعَاشِرُ: التَّمْكِيْنُ: كَ(أَحْفَرْتُهُ النَّهْرَ): أَيْ: مَكَّنْتُهُ مِنْ حَفْرِهِ.

وَرُبَّمَا جَاءَ المَهْمُوْزُ كَأَصْلِهِ، كَ(سَرَى، وَأَسْرَى)، أَوْ أَغْنَى عَنْ أَصْلِهِ لِعَدَمِ وُرُوْدِهِ، كَ(أَفْلَحَ)، أَيْ: فَازَ.

وَنَدَرَ مَجِيءُ الْفِعْلِ مُتَعَدِّيًا بِلَا هَمْزَةٍ، وَلَازِمًا بِهَا[2]، كَ(نَسَلْتُ رِيْشَ الطَّائِرِ، وَأَنْسَلَ الرِّيْشُ)، [أَيْ: سَقَطَ]، وَ(عَرَضْتُ الشَّيْءَ)، أي: أَظْهَرْتُهُ، وَ(أَعْرَضَ الشَّيْءُ)، أي: ظَهَرَ، وَ(كَبَبْتُ زَيْدًا عَلَى وَجْهِهِ)، وَ(أَكَبَّ زَيْدٌ عَلَى وَجْهِهِ)، [أَيْ: انْقَلَبَ]، وَ(قَشَعَ الرِّيْحُ السَّحَابَ)، وَ(أَقْشَعَ السَّحَابُ)، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمَا أَبْرَقَتْ قَوْمًا عِطَاشًا سَحَابَةٌ فَلَمَّا رَأَوْهَا أَقْشَعَتْ وتَجلَّتِ

٢- (فَاعَلَ): يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ فِي مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: التَّشَارُكُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ[3]: وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ فِعْلًا، وَيُقَابِلُهُ الْآخَرُ بِمِثْلِهِ، وَحِيْنَئِذٍ فَيُنْسَبُ لِلْبَادِئِ نِسْبَةُ الْفَاعِلِيَّةِ، وَلِلْمُقَابِلِ نِسْبَةُ الْمَفْعُوْلِيَّةِ، فَإِذَا كَانَ أَصْلُ الْفِعْلِ لَازِمًا صَارَ بِهَذِهِ الصِّيْغَةِ مُتَعَدِّيًا، نَحْوُ: (مَاشَيْتُهُ)،

---

(١) وهذا الوزن بالمعنى الذي ذكره ليس موجودًا في كتب اللغة.

(٢) أي: بهمزة.

(٣) ويُسمَّى: الدلالة عَلَى المشاركة، نحو: (ضَارَبَ زيدٌ بكرًا)، فالضربُ هنا وإن حَصَل من الجانبين لكن رُفع (زيدٌ) لسبقه بالضربِ، ونصب الآخر لتأخره.

وَالْأَصْلُ: (مَشَيْتُ وَمَشَى مَعِي)[1]، وَفِي هَذِهِ الصِّيْغَةِ مَعْنَى الْمُغَالَبَةِ[2]، وَيَدُلُّ عَلَى غَلَبَةِ أَحَدِهِمَا، بِصِيْغَةِ (فَعَلَ) مِنْ بَابِ: (نَصَرَ) مَا لَمْ يَكُنْ وَاوِيَّ الْفَاءِ، أَوْ يَائِيَّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْغَلَبَةِ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ) كَمَا تَقَدَّمَ.

وَمَتَى كَانَ (فَعَلَ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْغَلَبَةِ كَانَ مُتَعَدِّيًا، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ لَازِمًا، وَكَانَ مِنْ بَابِ (نَصَرَ)، أَوْ (ضَرَبَ) عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَيِّ بَابٍ كَانَ.

وَثَانِيهِمَا: الْمُوَالَاةُ[3]: فَيَكُوْنُ بِمَعْنَى (أَفْعَلَ) الْمُتَعَدِّي، كَ(وَالَيْتُ الصَّوْمَ وَتَابَعْتُهُ)، بِمَعْنَى أَوْلَيْتُ وَأَتْبَعْتُ بَعْضَهُ بَعْضًا.

وَرُبَّمَا كَانَ بِمَعْنَى (فَعَّلَ) الْمُضَعَّفِ لِلتَّكْثِيرِ، كَ(ضَاعَفْتُ الشَّيْءَ وَضَعَّفْتُهُ)، وَبِمَعْنَى (فَعَلَ)، كَ(دَافَعَ وَدَفَعَ، وَسَافَرَ وَسَفَرَ).

وَرُبَّمَا كَانَتْ الْمُفَاعَلَةُ بِتَنْزِيْلِ غَيْرِ الْفِعْلِ مَنْزِلَتَهُ، كَ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾[البقرة:٩]، جُعِلَتْ مُعَامَلَتُهُمْ للهِ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ نُفُوْسُهُمْ مِنْ إِخْفَاءِ الْكُفْرِ، وَإِظْهَارِ الْإِسْلَامِ، وَمُجَازَاتُهُ لَهُمْ مُخَادَعَةً.

٣- (فَعَّلَ): يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهَا فِي ثَمَانِيَةِ مَعَانٍ، تُشَارِكُ (أَفْعَلَ) فِي اثْنَيْنِ مِنْهَا، وَهُمَا: **التَّعْدِيَةُ**: كَ(قَوَّمْتُ زَيْدًا، وَقَعَّدْتُهُ)، [وَ(عَرَّفْتُهُ الخَيْرَ)]. **وَالْإِزَالَةُ**: كَ(جَرَّبْتُ[4] الْبَعِيْرَ وَقَشَّرْتُ الْفَاكِهَةَ)، أَيْ: أَزَلْتُ جَرَبَهُ، وَأَزَلْتُ قِشْرَهَا.

---

(١) مع الدَّلالة عَلَى أن المتكلم هُوَ البادئ.

(٢) أي: غلبة المفاخرة.

(٣) أي: يتكرر الْفِعْل، فيتبع بعضه بعضًا بدون مهلة.

(٤) لم أجد الفعل (جرَّب) بمعنى الإزالة، والمشهور من هذا في كتب التصريف: (قرَّدتُ البعير) إذا أزلت قراده، و(جلَّدته) إذا أزلت جلده. قال في "الصحاح": تجليد الجزور مثل سلخ الشاة، ثم إنَّ (قشَّر) ذلك وإن كان مسموعًا إلَّا أنه ليس من الإزالة في شيء؛ لأن معنى الإزالة موجودٌ في (قشَر) المخففة، والتضعيف إنما أفاد المبالغة. ومما ورد من هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[سبأ: ٢٣]، أي: أزيل عنها الفزع، والله أعلم.

وَتَنْفَرِدُ بِسِتَّةٍ: أَوَّلُهَا: التَّكْثِيْرُ فِي الْفِعْلِ: كَ(جَوَّلَ، وَطَوَّفَ): أَكْثَرَ الجَوَلَانَ وَالطَّوَفَانَ، أَوِ **التَّكْثِيْرِ فِي الْمَفْعُوْلِ**، كَ﴿غَلَّقَتِ الأَبْوَابَ﴾[يوسف:٢٣]، أَوْ فِي **الْفَاعِلِ**[(١)]، كَ(مَوَّتَتِ الْإِبِلُ، وَبَرَّكَتْ). **وَثَانِيْهَا:** صَيْرُوْرَةُ شَيْءٍ شِبْهَ شَيْءٍ: كَ(قَوَّسَ زَيْدٌ، وَحَجَّرَ الطِّيْنُ[(٢)]): أَيْ: صَارَ شِبْهَ الْقَوْسِ فِي الْانْحِنَاءِ، وَالحَجَرِ فِي الجُمُوْدِ. **وَثَالِثُهُمَا:** نِسْبَةُ الشَّيْءِ [الْمَفعُولِ] إِلَى أَصْلِ الْفِعْلِ: كَ(فَسَّقْتُ زَيْدًا، أَوْ كَفَّرْتُهُ): نَسَبْتُهُ إِلَى الْفِسْقِ، أَوْ الْكُفْرِ. **وَرَابِعُهَا:** التَّوَجُّهُ إِلَى الشَّيْءِ: كَ(شَرَّقْتُ، أَوْ غَرَّبْتُ): تَوَجَّهْتُ إِلَى الشَّرْقِ، أَوِ الْغَرْبِ. **وَخَامِسُهَا:** اخْتِصَارُ حِكَايَةِ الشَّيْءِ [-وَيُسَمَّى: النَّحْتُ-]: كَ(هَلَّلَ، وَسَبَّحَ، وَلَبَّى، وَأَمَّنَ): إِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَبَّيْكَ، وَآمِيْنَ. **وَسَادِسُهَا:** قَبُوْلُ الشَّيْءِ: كَ(شَفَّعْتُ زَيْدًا): قَبِلْتُ شَفَاعَتَهُ.

وَرُبَّمَا وَرَدَ بِمَعْنَى أَصْلِهِ، أَوْ بِمَعْنَى (تَفَعَّلَ)، كَ(وَلَّى وَتَوَلَّى، وَفَكَّرَ وَتَفَكَّرَ).

وَرُبَّمَا أَغْنَى عَنْ أَصْلِهِ لَعَدَمِ وُرُوْدِهِ، كَ(عَيَّرَهُ) إِذَا عَابَهُ، وَ(عَجَّزَتِ الْمَرْأَةُ): بَلَغَتْ السِّنَ الْعَالِيَةَ[(٣)].

٤- (انْفَعَلَ): يَأْتِي لِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ الْمُطَاوَعَةُ[(٤)]، وَهَذَا لَا يَكُوْنُ إِلَّا لَازِمًا، وَلَا يَكُوْنُ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ الْعِلَاجِيَّةِ[(٥)]. وَيَأْتِي لِمُطَاوَعَةِ الثُّلَاثِيِّ كَثِيْرًا، كَ(قَطَّعْتُهُ فَانْقَطَعَ،

---

(١) أي: التكثير في الفاعل، وهذا من حيث تعلُّق الفعل في الفاعل، فإنه كثير في نفسه.

(٢) لم يوجد أيضًا هذا الفعل بهذا المعنى، وإنما وجد:(تَحَجَّر الطينُ)، أي: صَلُبَ كالحجر.

(٣) وما ذهب إليه المصنف في هذا الفعل -أي: (عَجَّزَ)- مجانب للصواب وقد ورد في "القاموس": (عَجَّزَتِ الْمَرْأَةُ عجوزًا)، أي: صارت عجوزًا، فكان حقه أن يوضع في باب الصَّيرورة.

(٤) وهو قبول أثر الفعل مع اتفاق في الاشتقاق، كـ(قَطَّعْتُهُ فتَقَطَّعَ)، فيتحدان في (قَطَعَ) على وزن (فَعَلَ)، وهذا الباب سماعي. قال الرَّضي رَحِمَهُ اللَّهُ في "شرح شافية ابن الحاجب" (١/ ١٠٣): المطاوعة في اصطلاحهم: التأثر وقبول أثر الفعل، سواء كان التأثر متعدياً، نحو: (عَلَّمْتُهُ الفِقْهَ فتَعَلَّمَهُ): -أي: قبل التعليم- فالتعليم تأثير، والتعلم تأثر وقبول لذلك الأثر، وهو متعدٍّ كما ترى، أو كان لازما، نحو: (كَسَّرْتُهُ فَانكَسَرَ)، أي: تأثَّر بالكسر.

(٥) أي: الأعمال لكونها من الحركات الحسية.

وَكَسَّرْتُهُ فَانْكَسَرَ)؛ وَلِمُطَاوَعَةِ غَيْرِهِ قَلِيلًا، كَ(أَطْلَقْتُهُ فَانْطَلَقَ، وَعَدَّلْتُهُ -بِالتَّضْعِيفِ- فَانْعَدَلَ)، وَلِكَوْنِهِ مُخْتَصًّا بِالْعِلَاجِيَاتِ، لَا يُقَالُ: (عَلَّمْتُهُ فَانْعَلَمَ)، وَلَا (فَهَّمْتُهُ فَانْفَهَمَ).

وَالْمُطَاوَعَةُ: هِيَ قَبُولُ تَأْثِيرِ الْغَيْرِ.

٥- **(افْتَعَلَ)**: اشْتَهَرَ فِي سِتَّةِ مَعَانٍ: **أَحَدُهَا: الِاتِّخَاذُ**: كَ(اخْتَتَمَ زَيْدٌ، وَاخْتَدَمَ)، اتَّخَذَ خَاتَمًا، وَخَادِمًا. **وَثَانِيهَا: الِاجْتِهَادُ وَالطَّلَبُ**: كَ(اكْتَسَبَ، وَاكْتَتَبَ)، أَيْ: اجْتَهَدَ وَطَلَبَ الْكَسْبَ وَالْكِتَابَةَ[1]. **وَثَالِثُهَا: التَّشَارُكُ**: كَ(اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو): اخْتَلَفَا. **وَرَابِعُهَا: الْإِظْهَارُ**: كَ(اعْتَذَرَ، وَاعْتَظَمَ)، أَيْ: أَظْهَرَ الْعُذْرَ، وَالْعَظَمَةَ. **وَخَامِسُهَا: الْمُبَالَغَةُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ**: كَ(اقْتَدَرَ، وَارْتَدَّ)، أَيْ: بَالَغَ فِي الْقُدْرَةِ، وَالرِّدَّةِ. **وَسَادِسُهَا: مُطَاوَعَةُ الثُّلَاثِيِّ كَثِيرًا**: كَ(عَدَلْتُهُ فَاعْتَدَلَ)، وَ(جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ).

وَرُبَّمَا أَتَى مُطَاوِعًا لِلْمُضَعَّفِ [كَ(فَعَّلَ)]، وَمَهْمُوزِ الثُّلَاثِيِّ [كَ(أَفْعَلَ)]: كَ(قَرَّبْتُهُ فَاقْتَرَبَ)، وَ(أَنْصَفْتُهُ فَانْتَصَفَ).

وَقَدْ يَجِيءُ بِمَعْنَى أَصْلِهِ؛ لِعَدَمِ وُرُودِهِ، كَ(ارْتَجَلَ الْخُطْبَةَ)، وَ(اشْتَمَلَ الثَّوْبَ).

٦- **(افْعَلَّ)**[2]: يَأْتِي غَالِبًا لِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ قُوَّةُ اللَّوْنِ أَوِ الْعَيْبِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا[3]، كَ(احْمَرَّ، وَابْيَضَّ، وَاعْوَرَّ، وَاعْمَشَّ): قَوِيَتْ حُمْرَتُهُ وَبَيَاضُهُ وَعَوَرُهُ وَعَمَشُهُ.

٧- **(تَفَعَّلَ[4])**: تَأْتِي لِخَمْسَةِ مَعَانٍ: **أَوَّلُهَا: مُطَاوَعَةُ (فَعَّلَ) مُضَعَّفِ الْعَيْنِ**: كَ(نَبَّهْتُهُ فَتَنَبَّهَ)، وَ(كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ). **وَثَانِيهَا: الِاتِّخَاذُ**: كَ(تَوَسَّدَ ثَوْبَهُ): اتَّخَذَهُ وِسَادَةً. **وَثَالِثُهَا: التَّكَلُّفُ[5]**: كَ(تَصَبَّرَ، وَتَحَلَّمَ): تَكَلَّفَ الصَّبْرَ

(١) وهَذَا قريب من معنى التسبب.

(٢) وَهُوَ ثلاثي زيد فِيْهِ حَرْفَانِ فصار خُمَاسِيًّا.

(٣) أي: عَلَى نوعي اللزوم: **الأول**: اللون الَّذِي لا يفارقه الجسم، **والثاني**: يقصد به المتعدي.

(٤) وهي لتقليل نسبة التعدِّي للفعل، ومعنى هذا: أَنَّه إذا كان الفعل يتعدَّى قبلها إلى مفعولين، فإنَّه يتعدَّى بعدها إلى مفعول واحد، وإذا كان إلى مفعول واحد، فإنَّه يصير بعدها كالجامد.

(٥) ويسمى بـ(تعاطي الشَّيْء).

وَالحِلْمَ[1]. **وَرَابِعُهَا: التَّجَنُّبُ**: كَ(تَحَرَّجَ، وَتَهَجَّدَ): تَجَنَّبَ الْحَرَجَ، وَالهُجُوْدَ، أَيْ: النَّوْمَ. **وَخَامِسُهَا: التَّدْرِيْجُ**[2]: كَ(تَجَرَّعْتُ المَاءَ)، وَ(تَحَفَّظْتُ الْعِلْمَ): أَيْ: شَرِبْتُ المَاءَ جُرْعَةً بَعْدَ أُخْرَى، وَحَفِظْتُ الْعِلْمَ مَسْأَلَةً بَعْدَ أُخْرَى؛ وَرُبَّمَا أَغْنَتْ هَذِهِ الصِّيْغَةُ عَنِ الثُّلَاثِيِّ؛ لِعَدَمِ وُرُوْدِهِ، كَ(تَكَلَّمَ، وَتَصَدَّى).

٨- **(تَفَاعَلَ)**: اشْتُهِرَتْ فِي أَرْبَعَةِ مَعَانٍ: **أَوَّلُها: التَّشْرِيْكُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ**: فَيَكُوْنُ كُلٌّ مِنْهُمَا فَاعِلًا فِي اللَّفْظِ، مَفْعُوْلًا فِي المَعْنَى، بِخِلَافِ (فَاعَلَ) المُتَقَدِّمِ، وَلِذَلِكَ إِذَا كَانَ (فَاعَلَ) المُتَقَدِّمُ مُتَعَدِّيًا لِاثْنَيْنِ، صَارَ بِهَا مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ، كَ(جَاذَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ثَوْبًا)، وَ(تَجَاذَبَ[3] زَيْدٌ وَعَمْرٌو ثَوْبًا). وَإِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ صَارَ بِهَا لَازِمًا، كَ(خَاصَمَ زَيْدٌ عَمْرًا)، وَ(تَخَاصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو). **وَثَانِيْهَا**: التَّظَاهُرُ بِالْفِعْلِ[4] دُوْنَ حَقِيْقَتِهِ: كَ(تَنَاوَمَ، وَتَغَافَلَ، وَتَعَامَى)، أَيْ: أَظْهَرَ النَّوْمَ، وَالْغَفْلَةَ، وَالْعَمَى، وَهِيَ مُنْتَفِيَةٌ عَنْهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَـيْسَ الغَبِـيُّ بِسَـيِّدٍ فِـي قَوْمِـهِ ... لَكِـنَّ سَـيِّدَ قَوْمِـهِ المُتَغَـابِي

وَقَالَ الحَرِيْرِيُّ:

وَلَمَّا تَعَامَى الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُوْ الْوَرَى ... عَنِ الرُّشْدِ فِي أَنْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهْ

تَعَامَيْتُ حَتَّى قِيْلَ إِنِّي أَخُو عَمًى ... وَلَا غَرْوَ أَنْ يَحْذُو الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهْ[5]

---

(١) ومن هَذَا الباب: تجاهل وتغافل. والفرق بين التكلف في تفعل وتفاعل، أنه في الأول يريد الفاعل حصوله حقيقة لا إبهاما، وأما في الثاني فلا يريد الحقيقة ولا يقصدها بل يريد أن يوهم على الناس لغرض له.

(٢) أي: الدلالة عَلَى الكثرة. والتكرار وحصول الشيء شيئًا فشيئًا.

(٣) كذا في (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة: (جازب) و(تجازب) بالزاء، ولعلَّه سبق قلم.

(٤) أي: ثاني معاني الأربعة، ومعنى التظاهر: أي: أن يظهر الفِعْل ولا يكون متصفًا به، وقيل: التخيُّل.

(٥) المقصود بالوالد هنا: الدهر. ومثل هذه الأبيات مما عيب عليه الأدباء، لما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قَالَ اللهُ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ**» =

وَثَالِثُهَا: حُصُوْلُ الشَّيْءِ تَدْرِيْجًا: كَ(تَزَايَدَ النِّيْلُ)، وَ(تَوَارَدَتِ الْإِبِلُ): أَيْ: حَصَلَتِ الزِّيَادَةُ وَالْوُرُوْدُ بِالتَّدْرِيْجِ شَيْئًا فَشَيْئًا. **وَرَابِعُهَا**: مُطَاوَعَةُ (فَاعَلَ): كَ(بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ).

٩- (اسْتَفْعَلَ): كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فِي سِتَّةِ مَعَانٍ: **أَحَدُهَا: الطَّلَبُ**[(١)] **حَقِيْقَةً**: كَ(اسْتَغْفَرْتُ اللهَ): أَيْ: طَلَبْتُ مَغْفِرَتَهُ، أَوْ **مَجَازًا**[(٢)] كَ(اسْتَخْرَجْتُ الذَّهَبَ مِنَ الْمَعْدِنِ)، سُمِّيَتِ الْمُمَارَسَةُ فِي إِخْرَاجِهِ، وَالِاجْتِهَادِ فِي الْحُصُوْلِ عَلَيْهِ طَلَبًا[(٣)]، حَيْثُ لَا يُمْكِنُ الطَّلَبُ الحَقِيْقِيُّ. **وَثَانِيْهَا: الصَّيْرُوْرَةُ [التَّحوُّلُ] حَقِيْقَةً**: كَ(اسْتَحْجَرَ الطِّيْنُ)، وَ(اسْتَحْصَنَ الْمُهْرُ): أَيْ: صَارَ حَجَرًا وَحِصَانًا، أَوْ **مَجَازًا** كَمَا فِي الْمَثَلِ: (إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ)، أَيْ: يَصِيْرُ كَالنَّسْرِ فِي الْقُوَةِ. **وَالْبُغَاثُ**: طَائِرٌ ضَعِيْفُ الطَّيَرَانِ، وَمَعْنَاهُ: إِنَّ الضَّعِيْفَ بِأَرْضِنَا يَصِيْرُ قَوِيًّا، لِاسْتِعَانَتِهِ بِنَا[(٤)]. **وَثَالِثُهَا: اعْتِقَادُ صِفَةِ الشَّيْءِ**: كَ(اسْتَحْسَنْتُ كَذَا، وَاسْتَصْوَبْتُهُ)، أَيْ: اعْتَقَدْتُ حُسْنَهُ وَصَوَابَهُ. **وَرَابِعُهَا: اخْتِصَارُ حِكَايَةِ الشَّيءِ**: كَ(اسْتَرْجَعَ)، إِذَا قَالَ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ. **وَخَامِسُهَا**: الْقُوَّةُ، كَ(اسْتَهْتَرَ، وَاسْتَكْبَرَ):أَيْ: قَوِيَ هِتْرُهُ[(٥)] وَكِبْرُهُ. **وَسَادِسُهَا: الْمُصَادَفَةُ**: كَ(اسْتَكْرَمْتُ زَيْدًا، أَوِ اسْتَبْخَلْتُهُ): أَيْ: صَادَفْتُهُ كَرِيْمًا أَوْ بَخِيْلًا. وَرُبَّمَا كَانَ بِمَعْنَى (أَفْعَلَ)، كَ(أَجَابَ وَاسْتَجَابَ)، وَلِمُطَاوَعَتِهِ كَ(أَحْكَمْتُهُ فَاسْتَحْكَمَ)، وَ(أَقَمْتُهُ فَاسْتَقَامَ).

= الحديث. هذا على جلالتهم لكن كأنهم تغافلوا عن أخذ شيءٍ مما عليه أهل الحديث، من السَّلف والخلف، والله المستعان.

(١) وَهُوَ الغالب، والمراد بالطَّلب هنا: نسبة الفعل إلى الفاعل؛ للدلالة على إرادة تحصيل الحدث من المفعول.

(٢) المجاز من الكلام: ما تجاوز ما وضِعَ له معنًى.

(٣) ومن هَذَا الباب: استوَقَدْت النار.

(٤) ومن هَذَا الباب: استنوق الجمل.

(٥) الهتر: هُوَ الباطل من الكلام.

ثُمَّ إِنَّ بَاقِيَ الصِّيَغِ تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ المَعْنَى، زِيَادَةً عَلَى أَصْلِهِ، مَثَلًا: (اعْشَوْشَبَ المكَانُ) يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ عُشْبِهِ أَكْثَرَ مِنْ (عَشُبَ)، وَ(اخْشَوْشَنَ) يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الخُشُوْنَةِ أَكْثَرَ مِنْ (خَشُنَ)، وَ(احْمَارَّ) يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ اللَّوْنِ أَكْثَرَ مِنْ (حَمِرَ) وَ(احْمَرَّ) وَهَكَذَا.

التَّقْسِيْمُ الرَّابِعُ لِلْفِعْلِ: بِحَسَبِ الجُمُوْدِ وَالتَّصَرُّفِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى جَامِدٍ وَمُتَصَرِّفٍ: **فَالجَامِدُ**: مَا لَازَمَ صُوْرَةً وَاحِدَةً، وَهُوَ: **إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مُلَازِمًا لِلْمُضِيِّ**؛ كَ(لَيْسَ) مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ، وَ(كَرَبَ) [-بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا-] مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ[1]، وَ(عَسَى وَحَرَى وَاخْلَوْلَقَ) مِنْ أَفْعَالِ الرَّجَاءِ، وَ(أَنْشَأَ وَطَفِقَ، وَأَخَذَ وَجَعَلَ وَعَلِقَ) مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوْعِ[2]، و(نِعْمَ، وَحَبَّذَا) فِي المَدْحِ، وَ(بِئْسَ وَسَاءَ) فِي الذَّمِ، وَ(خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا) فِي الِاسْتِثْنَاءِ، عَلَى خِلَافٍ فِي بَعْضِهَا. **وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مُلَازِمًا لِلْأَمْرِيَّةِ**؛ كَ(هَبْ وَتَعَلَّمْ)، وَلَا ثَالِثَ لَهُمَا.

وَالْمُتَصَرِّفُ: مَا لَا يُلَازِمُ صُوْرَةً وَاحِدَةً، وَهُوَ: **إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ تَامَّ التَّصَرُّفِ**، وَهُوَ مَا يَأْتِي مِنْهُ المَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ، كَ(نَصَرَ وَدَحْرَجَ). **أَوْ نَاقِصَهُ**: وَهُوَ مَا يَأْتِي مِنْهُ المَاضِي وَالْمُضَارِعُ فَقَطْ، كَ(زَالَ يَزَالُ، وَبَرِحَ يَبْرَحُ، وَفَتِئَ يَفْتَأُ، وَانْفَكَّ يَنْفَكُّ، وَكَادَ يَكَادُ، وَأَوْشَكَ يُوْشِكُ).

(١) وهي: كل فعلٍ دل على قرب وقوع الخبر كـ(كاد، كرب، أوشك).

(٢) وهذه كثيرة أشهرها ما ذكره المؤلف ولا مزيد عليه.

فَصْلٌ فِي تَصْرِيْفِ الأَفْعَالِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْض

كَيْفِيَّةُ تَصْرِيْفِ الْمُضَارِعِ مِنَ المَاضِي: أَنْ يُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ، مَضْمُوْمًا فِي الرُّبَاعِيِّ كَ(يُدَحْرِجُ)، مَفْتُوْحًا فِي غَيْرِهِ[1] كَ(يَكْتُبُ، وَيَنْطَلِقُ، وَيَسْتَغْفِرُ).

ثُمَّ إِنْ كَانَ المَاضِي ثُلَاثِيًّا، سُكِّنَتْ فَاؤُهُ[2]، وَحُرِّكَتْ عَيْنُهُ بِضَمَّةٍ أَوْ فَتْحَةٍ أَوْ كَسْرَةٍ، حَسْبَمَا يَقْتَضِيْهِ نَصُّ اللُّغَةِ، كَ(يَنْصُرُ وَيَفْتَحُ وَيَضْرِبُ)، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَإِنْ كَانَ[3] غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ، بَقِيَ عَلَى حَالِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوْءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ، كَ(يَتَشَارَكُ، وَيَتَعَلَّمُ، وَيَتَدَحْرَجُ)، وَإِلَّا[4] كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، كَ(يُعَظِّمُ، وَيُقَاتِلُ)، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الزَّائِدَةُ فِي أَوَّلِهِ إِنْ كَانَتْ، كَ(يُكْرِمُ[5]، وَيَسْتَخْرِجُ)[6].

وَكَيْفِيَّةُ تَصْرِيْفِ الْأَمْرِ مِنَ الْمُضَارِعِ: أَنْ يُحْذَفَ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ، كَ(عَظِّمْ، وَشَارِكْ، وَتَعَلَّمْ)، فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ البَاقِي سَاكِنًا زِيْدَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ، كَ(انْصُرْ، وَافْتَحْ، وَاضْرِبْ، وَأَكْرِمْ[7] وَانْطَلِقْ وَاسْتَغْفِرْ).

---

(١) أي: غير الرباعي.

(٢) لما يكون أوله أَحْرُف الْمُضَارِعة.

(٣) أي: الْمَاضِي.

(٤) أي: إن لم يكن مبدوءًا بتاء زائدة.

(٥) حذفت الْهَمْزَة تخفيفًا، فأَصْلهَا (يُؤَكْرِمُ).

(٦) حذفت الْهَمْزَة استغناء.

(٧) فكل ما كان عَلَى وزن (أَفْعَلَ) يكون أَمْرُهُ (أَفْعِلْ)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي لاميَّته:

مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ (أَفْعِلْ) وَاعْزُهُ لِسِوَا ... هُ كَالْمُضَارِعِ ذِيْ الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلَا

التَّقْسِيمُ الخَامِسُ لِلْفِعْلِ: مِنْ حَيْثُ التَّعَدِّي وَاللُّزُوْم

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُتَعَدٍّ -وَيُسَمَّى (مُتجَاوِزًا)- وَإِلَى لَازِمٍ، وَيُسَمَّى (قَاصِرًا[1]).

فَالْمُتَعَدِّي عِنْدَ الْإِطْلَاقِ: مَا يُجَاوِزُ الْفَاعِلَ إِلَى الْمَفْعُوْلِ بِهِ بِنَفْسِهِ، نَحْوُ: (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ). **وَعَلَامَتُهُ:** أَنْ تَتَّصِلَ بِهِ هَاءٌ تَعُوْدُ عَلَى غَيْرِ الْمَصْدَرِ[2]، نَحْوُ: (زَيْدٌ ضَرَبَهُ عَمْرٌو)، وَأَنْ يُصَاغَ مِنْهُ اسْمُ مَفْعُوْلٍ تَامٍّ، أَيْ: غَيْرُ مُقْتَرِنٍ بِحَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ، نَحْوُ: (مَضْرُوْبٍ).

وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: **مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُوْلٍ وَاحِدٍ:** وَهُوَ كَثِيْرٌ، نَحْوُ: (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ، وَفَهِمَ الْمَسْأَلَةَ). **وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُوْلَيْنِ:** إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ، وَهُوَ (ظَنَّ) وَأَخَوَاتُهَا، وَإِمَّا أَنْ لَا يَكُوْنَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ، وَهُوَ (أَعْطَى) وَأَخَوَاتُهَا[3]. **وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيْلَ:** وَهُوَ بَابُ: (أَعْلَمَ، وَأَرَى)[4].

وَاللَّازِمُ: مَا لَا يَتَجَاوَزُ الْفَاعِلَ إِلَى الْمَفْعُوْلِ بِهِ، كَـ(قَعَدَ مُحَمَّدٌ، وَخَرَجَ عَلِيٌّ).

وَأَسْبَابُ تَعَدِّي الْفِعْلِ اللَّازِمِ أَصَالَةً ثَمَانِيَةٌ: **الْأَوَّلُ: الْهَمْزَةُ:** كَـ(أَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْرًا). **الثَّانِي: التَّضْعِيْفُ:** كَـ(فَرَّحْتُ زَيْدًا). **الثَّالِثُ: زِيَادَةُ أَلِفِ الْمُفَاعَلَةِ:** نَحْوُ: (جَالَسَ زَيْدٌ الْعُلَمَاءَ)، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ [فِي مَعَانِي صِيَغِ الزِّيَادَةِ]. **الرَّابِعُ:** زِيَادَةُ حَرْفِ الْجَرِّ [الْمُتَعَدِّي]: نَحْوُ: (ذَهَبْتُ بِعَلِيٍّ). **الْخَامِسُ:** زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ وَالسِّيْنِ وَالتَّاءِ: نَحْوُ: (اسْتَخْرَجَ زَيْدٌ الْمَالَ). **السَّادِسُ: التَّضْمِيْنُ النَّحْوِيُّ:** وَهُوَ أَنْ تُشْرَبَ كَلِمَةٌ لَازِمَةٌ مَعْنَى كَلِمَةٍ مُتَعَدِّيَةٍ،

---

(١) وهناك نوع ثالث، وهو: ما لا يتعدى ولا يكون لازمًا، وَهُوَ (كان) وأخواتها، ويُسمَّى: الواسطة، وهناك نوعٌ رابع، وهو: ما لا يُوصَف بهما، كـ(شَكَرْتُ لَهُ، وشَكَرْتُهُ)، و(مسَحْتُ لَهُ، ومَسَحْتُهُ).

(٢) أخرج بذَلِكَ نَحْو: (القيامُ قمته)؛ لأن الهاء هنا مفعول مطلق، لا مفعول به. والظرف نَحْوُ: يوم الخميس صمته.

(٣) ويقال: (كسى) وأخواتها.

(٤) وهي سبعة أفعال.

لِتَتَعَدَّى تَعْدِيَتَهَا[1]، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾[البقرة: ٢٣٥]، ضُمِّنَ (تَعْزِمُوا) مَعْنَى (تَنْوُوا)، فَعُدِّيَ تَعْدِيَتَهُ[2]. **السَّابِعُ**: حَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ تَوَسُّعًا[3]، كَقَوْلِهِ:

تَمُرُّوْنَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوْجُوا كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ

وَيَطَّرِدُ حَذْفُهُ مَعَ (أَنَّ) وَ(أَنْ)، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[آل عمران: ١٨]، ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[الأعراف: ٦٣]، [أَيْ: بِأَنْ جَاءَكُمْ]. **الثَّامِنُ**: تَحْوِيْلُ اللَّازِمِ إِلَى بَابِ (نَصَرَ) لَقَصْدِ الْمُغَالَبَةِ[4]: نَحْوُ: (قَاعَدْتُهُ فَقَعَدْتُهُ فَأَنَا أَقْعُدُهُ)، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَالحَقُّ: أَنَّ تَعْدِيَةَ الْفِعْلِ سَمَاعِيَّةٌ، فَمَا سُمِعَتْ تَعْدِيَتُهُ بِحَرْفٍ لَا يَجُوْزُ تَعْدِيَتُهُ بِغَيْرِهِ، وَمَا لَمْ تُسْمَعْ تَعْدِيَتُهُ، لَا يَجُوْزُ أَنْ يُعَدَّى بِهَذِهِ الْأَسْبَابِ.

وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ زِيَادَةَ الْهَمْزَةِ فِي الثُّلَاثِيِّ اللَّازِمِ لِقَصْدِ تَعْدِيَتِهِ قِيَاسًا مُطَّرِدًا، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَأَسْبَابُ لُزُوْمِ الفِعْلِ الْمُتَعَدِّي أَصَالَةً خَمْسَةٌ[5]: **الْأَوَّلُ**: **التَّضْمِيْنُ**: وَهُوَ أَنْ تُشْرَبَ كَلِمَةٌ مُتَعَدِّيَةٌ مَعْنَى كَلِمَةٍ لَازِمَةٍ، لِتَصِيْرَ مِثْلَهَا [فِي اللُّزُوم]، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾[النور: ٦٣]، ضُمِّنَ (يُخَالِفُ) مَعْنَى (يَخْرُجُ)، فَصَارَ لَازِمًا مِثْلَهُ. **الثَّانِي**: **تَحْوِيْلُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي إِلَى (فَعُلَ)**: بِضَمِّ الْعَيْنِ، لِقَصْدِ التَّعَجُّبِ وَالْمُبَالَغَةِ، نَحْوُ: (ضَرُبَ زَيْدٌ) أَيْ: مَا أَضْرَبَهُ. **الثَّالِثُ**: **صَيْرُوْرَتُهُ مُطَاوِعًا**، كَ(كَسَّرْتُهُ فَانْكَسَرَ)،

(١) أي: تَكُون متعدية إِلَى مفعول مثلها.

(٢) فأعطي معنًى غير معناه الأصلي فتعدى.

(٣) أي: تجاوزًا، ولا يكون حذف حرف الجر قياسيًّا إِلَّا مع (إنَّ)، و(أنْ)، و(كي).

(٤) أي: غلبة المفاخرة.

(٥) وهي عكس المسألة السَّابِقة.

كَمَا تَقَدَّمَ. **الرَّابِعُ**: ضَعْفُ الْعَامِلِ بِتَأْخِيْرِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣][(١)]. **الخَامِسُ**: الضَّرُوْرَةُ، كَقَوْلِهِ:

تَبَلَـتْ فُـؤَادكَ فِـي المَنـامِ خَرِيْـدَةٌ تَسْـقِي الضَّـجِيْعَ بِبَـارِدٍ بَسَّـام

أَيْ: تَسْقِيْهِ رِيْقًا بَارِدًا[(٢)].

التَّقْسِيْمُ السَّادِسُ لِلْفِعْلِ: مِنْ حَيْثُ بِنَاؤُه لِلْفَاعِلِ، أَوِ المَفْعُوْلِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى: مَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ: وَيُسَمَّى مَعْلُوْمًا، وَهُوَ مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ، نَحْوُ: (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ). **وَإِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُوْلِ**: وَيُسَمَّى مَجْهُوْلًا[(٣)]، وَهُوَ مَا حُذِفَ فَاعِلُهُ وَأُنِيْبَ عَنْهُ غَيْرُهُ، نَحْوُ: (حُفِظَ الدَّرْسُ).

وَفِي هَذِهِ الحَالَةِ يَجِبُ أَنْ تُغَيَّرَ صُوْرَةُ الْفِعْلِ عَنْ أَصْلِهَا:

- فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا غَيْرَ مَبْدُوْءٍ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ وَلَا تَاءٍ زَائِدَةٍ، وَلَيْسَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَلَوْ تَقْدِيرًا، نَحْوُ: (ضُرِبَ عَلِيٌّ)، (وَرُدَّ[(٤)] المَبِيْعُ).

- فَإِنْ كَانَ مَبْدُوْءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ضُمَّ الثَّانِي مَعَ الْأَوَّلِ، نَحْوُ: (تُعُلِّمَ الحِسَابُ)، وَ(تُقُوتِلَ مَعَ زَيْدٍ).

- وَإِنْ كَانَ مَبْدُوْءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ضُمَّ الثَّالِثُ مَعَ الْأَوَّلِ، نَحْوُ: (انْطُلِقَ بِزَيْدٍ)، وَ(اسْتُخْرِجَ المَعْدِنُ).

---

(١) وهَذَا من باب تقديم المعمول عَلَى العامل، واللَّام هنا لام التقوية.

(٢) والْأَصْل فِيْهِ أن ينصب مفعولين، لكن نصب مفعولًا واحدًا للضرورة.

(٣) وَهُوَ المسمَّى كتسمية اصطلاحية مبني للمجهول، وَإِلَّا قد يكون معلومًا، نحو: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾[الأنبياء:٣٧].

(٤) و(رُدَّ) هنا مقدَّرة؛ لمخالفتها للشروط، لكنه سُمِعَ.

- وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا قُلِبَتْ يَاءً، وَكُسِرَ أَوَّلُهُ بِإِخْلاصِ الْكَسْرِ، أَوْ إِشْمَامِهِ الضَّمَّ، كَمَا فِي: (قَالَ، وَبَاعَ، وَاخْتَارَ، وَانْقَادَ)، تَقُوْلُ: (بِيعَ الثَّوْبُ)، وَ(قِيْلَ الْقَوْلُ)، وَ(اخْتِيرَ هَذَا، وَانْقِيْدَ لَهُ).

وَبَعْضُهُمْ يُبْقِي الضَّمَّ وَيَقْلِبُ الْأَلِفَ وَاوًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ ... لَيْتَ شَبَابًا بُوْعَ فَاشْتَرَيْتُ

وَقَوْلُهُ:

حُوْكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ ... تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ

رُوِيَا بِإِخْلَاصِ الْكَسْرِ، وَبِهِ مَعَ إِشْمَامِ الضَّمِّ، وَبِالضَّمِّ الخَالِصِ. تُنْسَبُ اللُّغَةُ الْأَخِيْرَةُ لِبَنِي فَقْعَسٍ وَدُبَيْرٍ، [وَهُمَا قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِي أَسدٍ].

وَادَّعَى بَعْضُهُمُ امْتِنَاعَهَا فِي (انْفَعَلَ، وَافْتَعَلَ). هَذَا إِذَا أُمِنَ اللَّبْسُ[1]؛ فَإِنَّ لَمْ يُؤْمَنْ، كُسِرَ أَوَّلُ الْأَجْوَفِ الوَاوِيِّ[2]، إِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى (يَفْعُلُ) بِضَمِّ الْعَيْنِ[3]، كَقَوْلِ الْعَبْدِ: (سِمْتُ)، أَيْ: سَامَنِي الْمُشْتَرِي، وَلَا تَضُمَّهُ، لِإِيْهَامِهِ أَنَّهُ فَاعِلُ السَّوْمِ، مَعَ أَنَّ فَاعِلَهُ غَيْرُهُ.

وَضُمَّ أَوَّلُ الْأَجْوَفِ اليَّائِيِّ[4]، وَكَذَا الوَاوِيِّ، إِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى (يَفْعَلُ)، بِفَتْحِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: (بُعْتُ)[5]: أَيْ: بَاعَنِي سَيِّدِي، وَلَا يُكسَرُ، لِإِيْهَامِهِ أَنَّهُ فَاعِلُ الْبَيْعِ، مَعَ أَنَّ فَاعِلَهُ غَيْرُهُ، وَكَذَا (خُفْتُ)، بِضَمِّ الخَاءِ، أَيْ: أَخَافَنِي الْغَيْرُ.

وَأَوْجَبَ الجُمْهُوْرُ ضَمَّ فَاءِ الثُّلَاثِيِّ الْمُضَعَّفِ، نَحْوُ: (شُدَّ، وَمُدَّ).

---

(١) وهَذَا قول ابن مالك.

(٢) كذا في (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة (كُسِرَ أوَّل المعتل)، ولعلَّه سبق قلم.

(٣) لما فيه من لبس.

(٤) الأجوف: هو ما كانت عينه حرف علة كـ(قال، وباع).

(٥) بل الصواب جواز الْوَجْهَيْنِ، والفارق بَيْنَهُمَا القرينة الموضحة، كما هُوَ الحال في (مختار).

وَالْكُوْفِيُّوْنَ أَجَازُوا الْكَسْرَ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي ضَبَّة، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾[يوسف: ٦٥]، ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾[الأنعام: ٢٨]، بِالْكَسْرِ فِيْهِمَا[١]، وَذَلِكَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ [-الَّتِي هِيَ الكَسْرَة-] إِلَى الْفَاءِ، بَعْدَ تَوَهُّمِ سَلْبِ حَرَكَتِهَا.

وَجَوَّزَ ابْنُ مَالِكٍ الإِشْمَامَ فِي الْمُضَعَّفِ أَيْضًا، حَيْثُ قَالَ:

وَمَا لِبَاعَ[٢] قَـد يُـرَى لِنَحْـوِ: حَـبْ

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَلَوْ تَقْدِيْرًا، نَحْوُ: (يُضْرَبُ عَلِيٌّ)، وَ(يُرَدُّ المَبِيْعُ).

فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مَدًّا، كَ(يَقُوْلُ، وَيَبِيْعُ)، قُلِبَ أَلِفًا، كَ(يُقَالُ، وَيُبَاعُ).

وَلَا يُبْنَى الْفِعْلُ اللَّازِمُ لِلْمَجْهُوْلِ إِلَّا مَعَ الظَّرْفِ أَوِ المَصْدَرِ الْمُتَصَرِّفَيْنِ الْمُخْتَصَّيْنِ[٣]، أَوِ المَجْرُوْرِ الَّذِي لَمْ يَلْزَم الجَارُّ لَهُ طَرِيْقَةً وَاحِدَةً، نَحْوُ: (سِيْرَ يَوْمُ الجُمْعَةِ)، وَ(وُقِفَ أَمَامُ الْأَمِيْرِ)، وَ(جُلِسَ جُلُوْسٌ حَسَنٌ)، وَ(فُرِحَ بِقُدُوْمِ مُحَمَّدٍ)، بِخِلَافِ اللَّازِمِ حَالَةً وَاحِدَةً، نَحْوُ: عِنْدَ[٤]، وَإِذَا، وَسُبْحَانَ، وَمَعَاذَ.

تَنْبِيْهٌ: وَرَدَ فِي اللُّغَةِ عِدَّةُ أَفْعَالٍ عَلَى صُوْرَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُوْلِ، مِنْهَا: (عُنِيَ) فُلَانٌ بِحَاجَتِكَ، أَيْ: اهْتَمَّ. وَ(زُهِيَ) عَلَيْنَا، أَيْ: تُكُبِّرَ. وَ(فُلِجَ): أَصَابَهُ الْفَالِجُ، [أَيِ: المَرَضُ]. وَ(حُمَّ): اسْتَحَرَّ بَدَنُهُ مِنَ الحُمَّى. وَ(سُلَّ): أَصَابَهُ السِّلُّ، [أَيْ: ذَهَبَ لَحْمُهُ

(١) القراءة الأولى لـ(علقمة)، والثانية لـ(يحيى بن وثَّاب).

(٢) وَهُوَ معتل العين.

(٣) إما بالإضافة، أو الوصف.

(٤) ولا تجر إِلَّا بـ(من)، قال الحريري رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَعِنْـــدَ فِيهَـــا النَّصْـــبُ يَسْـــتَمِرُّ ... لَكِنَّهَـــا بِمِـــنْ فَقَـــطْ تُجَـــرُّ

وَعَظْمُهُ مِنْ شِدَّةِ المَرَضِ]. وَ(جُنَّ) عَقْلُهُ: اسْتَتَرَ. وَ(غُمَّ) الهِلَالُ: احْتَجَبَ. وَ(غُمَّ) الخَبَرُ: اسْتَعْجَمَ. وَ(أُغْمِيَ) عَلَيْهِ: غُشِيَ. وَ(شُدِهَ): دَهِشَ وَتَحَيَّرَ. وَ(امْتُقِعَ) أَوْ (انْتُقِعَ) لَوْنُهُ: تَغَيَّرَ، وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ لَا تَنْفَكُّ عَنْ صُوْرَةِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُوْلِ مَا دَامَتْ لَازِمَةً، وَالْوَصْفُ مِنْهَا عَلَى (مَفْعُوْلٍ)، كَمَا يُفْهَمُ مِنْ عِبَارَاتِهِمْ [أَيِ: الصَّرْفِيِّينَ]، وَكَأَنَّهُمْ لَاحَظُوا فِيْهَا وَفِي نَظَائِرِهَا أَنْ تَنْطَبِقَ صُوْرَةُ الْفِعْلِ عَلَى الْوَصْفِ، فَأَتَوا بِهِ عَلَى (فُعِلَ) بِالضَّمِّ؛ [لِأَنَّ صُورَتَهُ صُورَةُ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ]، وَجَعَلُوا المَرْفُوْعَ بَعْدَهُ فَاعِلًا.

وَوَرَدَتْ أَيْضًا عِدَّةُ أَفْعَالٍ مَبْنِيَّةٍ لِلْمَفْعُوْلِ فِي الِاسْتِعْمَالِ الْفَصِيْحِ، وَلِلْفَاعِلِ نَادِرًا أَوْ شُذُوْذًا، وَهَذِهِ أَفْعَالٌ يَكُوْنُ مَرْفُوْعُهَا بِحَسَبِ الْبِنْيَةِ، [أَيْ: بِحَسَبِ مَا قَصَدَتْهُ]، فَمِنْ ذَلِكَ: (بُهِتَ الخَصْمُ وَبُهِتَ)، كَ(فَرِحَ، وَكَرُمَ) ، وَ(هُزِلَ، وَهَزَلَهُ المَرَضُ)، وَ(نُخِيَ وَنَخَاهُ)، مِنَ النَّخْوَةِ، [وَهِيَ الحَمَاسَةُ وَالْمُرُوءَةُ]، وَ(زُكِمَ وَزَكَمَهُ اللهُ)، وَ(وُعِكَ وَوَعَكَهُ)، وَ(طُلَّ دَمُهُ وَطَلَّهُ)، وَ(رُهِصَتِ الدَّابَّةُ، وَرَهَصَهَا الحَجَرُ)، وَ(نُتِجَتِ النَّاقَةُ، وَنَتَجَهَا أَهْلُهَا)، إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ، وَعَدَّهُ اللُّغَوِيُّونَ مِنْ بَابِ (عُنِيَ)[1]. وَعِلَاقَةُ هَذَا المَبْحَثِ بِاللُّغَةِ أَكْثَرُ مِنْهَا بِالصَّرْفِ.

التَّقْسِيمُ السَّابِعُ لِلفِعلِ: مِنْ حَيْثُ كَونُهُ مُؤَكَّدًا أَوْ غَيرَ مُؤَكَّدٍ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى: مُؤَكَّدٍ، وَغَيْرِ مُؤَكَّدٍ. **فَالْمُؤَكَّدُ**: مَا لَحِقَتْهُ (نُوْنُ التَّوْكِيدِ). ثَقِيْلَةً كَانَتْ أَوْ خَفِيْفَةً، نَحْوُ: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[يوسف: ٣٢]. **وَغَيْرُ الْمُؤَكَّدِ**: مَا لَمْ تَلْحَقْهُ النُّونُ، نَحْوُ: (يُسْجَنُ، وَيَكُوْنُ).

---

(١) وَهُوَ من الْبَاب الأول، وضدُّهُ (طولع)، و(هورع)، أي: هورع القوم، و(سُقِط) ونَحْوُ ذَلِكَ.

فَالمَاضِي: لَا يُؤَكَّدُ مُطْلَقًا[1]، وَأَمَّا قَوْلُهُ:

دَامَنَّ سَعْدُكِ إِنْ رَحِمْتِ مُتَيَّمًا ... لَوْلَاكِ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا[2]

فَضَرُوْرَةٌ شَاذَّةٌ، سَهَّلَهَا مَا فِي الْفِعْلِ مِنْ مَعْنَى الطَّلَبِ، فَعُوْمِلَ مُعَامَلَةَ الْأَمْرِ، كَمَا شَذَّ تَوْكِيْدُ الِاسْمِ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ:

أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُوْدَا

وَالْأَمْرُ: يَجُوْزُ تَوْكِيْدُهُ مُطْلَقًا[3]، نَحْوُ: اكْتُبَنَّ، وَاجْتَهِدَنْ.

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ: فَلَهُ سِتُّ حَالَاتٍ: **الْأُوْلَى**: أَنْ يَكُوْنَ تَوْكِيْدُهُ وَاجِبًا. **الثَّانِيَةُ**: أَنْ يَكُوْنَ قَرِيْبًا مِنَ الْوَاجِبِ. **الثَّالِثَةُ**: أَنْ يَكُوْنَ كَثِيْرًا. **الرَّابِعَةُ**: أَنْ يَكُوْنَ قَلِيْلًا. **الخَامِسَةُ**: أَنْ يَكُوْنَ أَقَلَّ. **السَّادِسَةُ**: أَنْ يَكُوْنَ مُمْتَنِعًا.

١- فَيَجِبُ تَأْكِيْدُ الْمُضَارِعِ: إِذَا كَانَ مُثْبَتًا، مُسْتَقْبَلًا، فِي جَوَابِ قَسَمٍ، غَيْرَ مَفْصُوْلٍ مِنْ لَامِهِ بِفَاصِلٍ، نَحْوُ: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾[الأنبياء: ٥٧]، وَحِيْنَئِذٍ يَجِبُ تَوْكِيْدُهُ بِاللَّامِ وَالنُّوْنِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّيْنَ، وَخُلُوُّهُ مِنْ أَحَدِهِمَا شَاذٌّ أَوْ ضَرُوْرَةٌ.

٢- وَيَكُوْنُ تَوْكِيدُ الْمُضَارِعِ قَرِيبًا مِنَ الْوَاجِبِ[4]: إِذَا كَانَ شَرْطًا لِـ(إِن) الْمُؤَكَّدَةِ بِـ(مَا) الزَّائِدَةِ، نَحْوُ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾[الأنفال: ٥٨]، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾[الزخرف: ٤١]، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[مريم: ٢٦]، وَمِنْ تَرْكِ تَوْكِيْدِهِ قَوْلُهُ:

---

(١) لدلالته عَلَى ما مضى، ونون التوكيد إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى حدوث الحدث في المستقبل.

(٢) البيت من الكامل، لم يعلم قائله.

(٣) كذا في (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة: (والأمر يؤكَّد مطلقًا)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) بل أوجبها بعضهم، كالمبرد.

يَا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَةٍ فَمَا التَّخَلِّي عَنِ الْخِلَّانِ مِنْ شِيَمِي[1]

وَهُوَ قَلِيْلٌ فِي النَّثْرِ، وَقِيْلَ: يَخْتَصُّ بِالضَّرُوْرَةِ.

٣- **وَيَكُوْنُ تَوْكِيدُ الْمُضَارِعِ كَثِيْرًا**: إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةِ طَلَبٍ: أَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوْ دُعاءٍ، أَوْ عَرْضٍ، أَوْ تَمَنٍّ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، نَحْوُ: (لِيَقُوْمَنَّ زَيْدٌ)، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[إبراهيم: ٤٢].

وَقَوْلِ خِرْنِق بِنْتِ هَفَّانَ:

لا يَبْعَدَنْ[2] قَوْمِي الَّذينَ هُمُ سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزُرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

هَلَّا تَمُنِّنْ بِوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ كَمَا عَهِدْتُكِ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمِ[3]

وَقَوْلِهِ:

فَلَيْتَكِ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيِنَّنِي لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي امْرُؤٌ بِكِ هَائِمُ[4]

وَقَوْلِهِ:

قَالَتْ فَطِيمَةُ: حل شَعرك مدحه أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيْلَا

٤- **وَيَكُوْنُ تَوْكِيدُ الْمُضَارِعِ قَلِيْلًا**: إِذَا كَانَ بَعْدَ: (لَا) النَّافِيَةِ، أَوْ (مَا) الزَّائِدَةِ، الَّتِي لَمْ تُسْبَقْ بِـ(إِنِ) الشَّرْطِيَّةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[الأنفال: ٢٥]، وَإِنَّمَا أُكِّدَ مَعَ النَّافِي؛ لِأَنَّهُ يُشْبِهُ أَدَاةَ النَّهْيِ صُوْرَةً.

(١) البيت من البسيط، لم يعلم قائله.

(٢) من باب (فَرِحَ).

(٣) البيت أيضًا من البسيط، ولم يعلم قائله.

(٤) البيت من الطويل، ولم يعلم قائله.

وَقَوْلِهِ:

إِذَا مَـاتَ مِـنْهُمْ سَـيِّدٌ سَـرَقَ ابْنُـهُ وَمِـنْ عِضَـةٍ مـا يَنْبُـتَنَّ شَـكِيْرُهَا

وَكَقَوْلِ حَاتِمٍ:

قَلِـيْلًا بِـهِ مَـا يَحْمَـدَنَّكَ وَارِثٌ إِذَا نَـالَ مِمَّـا كُنْـتَ تَجْمَـعُ مَغْنَمـا

وَ(مَا) زَائِدَةٌ فِي الجَمِيْعِ.

وَشَمَلَ [أي: الفِعْلُ] الْوَاقِعَةَ بَعْدَ (رُبَّ)، كَقَوْلِ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ:

رُبَّمَـا أَوْفَيـتُ فِـي عَلَـمٍ تَـرْفَعَنْ ثَـوْبِي شَـمَالَاتُ

وَبَعْضُهُمْ مَنَعَهَا بَعْدَهَا، لِمُضِيِّ الْفِعْلِ بَعْدَ (رُبَّ) مَعْنًى، وَخَصَّهُ بَعْضُهُمْ بِالضَّرُوْرَةِ.

٥- **وَيَكُوْنُ تَوْكِيدُ الْمُضَارِعِ أَقَلَّ**: إِذَا كَانَ بَعْدَ (لَمْ) وَبَعْدَ أَدَاةِ جَزَاءٍ غَيْرِ (إِمَّا)، شَرْطًا كَانَ الْمُؤَكَّدُ أَوْ جَزَاءً[1]، كَقَوْلِهِ فِي وَصْفِ جَبَلٍ:

يَحْسَـبُهُ الْجَاهِـلُ مَـا لَـمْ يَعْلَمَـا[2] شَـيْخًا عَلَـى كُرْسِـيِّهِ مُعَمَّمَـا

أَيْ: يَعْلَمَنْ.

وَكَقَوْلِهِ:

مَـنْ تَـثْقَفَنْ مِـنْهُمْ فَلَـيْسَ بِآيِـبٍ أَبَـدًا وَقَتْـلُ بَنِـي قُتَيْبَـةَ شَـافِي

وَقَوْلِهِ:

---

(١) أي: لا فرق بينها، سواء كان الْفِعْل شرطًا أو جوابًا.

(٢) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَأَبْـدِلَنْهَا بَعْـدَ فَـتْحٍ أَلِفَـا وَقْفًـا كَمَـا تَقُـولُ فِـي قِفَـنْ قِفَـا

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا

أَيْ: تَمْنَعَنْ.

٦- **وَيَكُوْنُ تَأْكِيدُ الْمُضَارِعِ مُمْتَنِعًا**: إِذَا انْتَفَتْ شُرُوْطُ الْوَاجِبِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّا سَبَقَ، بِأَنْ كَانَ فِي جَوَابِ قَسَمٍ مَنْفِيٍّ، وَلَوْ كَانَ النَّافِي مُقَدَّرًا، نَحْوُ: (تَاللهِ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ)، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ[1] تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[يوسف: ٨٥]، أَيْ: لَا تَفْتَأُ. أَوْ كَانَ حَالًا كَقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيْرٍ: ﴿لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[القيامة: ١].

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَمِيْنًا لَأَبْغِضُ[2] كُلَّ امْرِئٍ يُزَخْرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ

أَوْ كَانَ مَفْصُوْلًا مِنَ اللَّامِ، نَحْوُ: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[آل عمران: ١٥٨]، وَنَحْوُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[الضحى: ٥].

حُكْمُ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ بِنُوْنِ التَّوْكِيدِ

إِذَا لَحِقَتِ النُّوْنُ الْفِعْلَ:

١- فَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى اسمٍ ظَاهِرٍ، أَوْ إِلَى ضَمِيْرِ الْوَاحِدِ[3] الْمُذَكَّرِ، فُتِحَ آخِرُهُ لِمُبَاشَرَةِ النُّوْنِ لَهُ، وَلَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيءٌ، سَوَاءٌ كَانَ صَحِيْحًا أَوْ مُعْتَلًّا، نَحْوُ: (لَيَنْصُرَنَّ زَيْدٌ، وَلَيَقْضِيَنَّ، وَلَيَغْزُوَنَّ، وَلَيَسْعَيَنَّ، بِرَدِّ لَامِ الْفِعْلِ إِلَى أَصْلِهَا.

---

(١) والنفي هنا محذوف.

(٢) لا يتأتى التوكيد؛ لكون الْفِعْل معنى الحال.

(٣) أي: العائد إِلَى المفرد.

٢- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى (ضَمِيْرِ الاِثْنَيْنِ)، لَمْ يُحْذَفْ أَيْضًا مِنَ الْفِعْلِ شَيْءٌ، وَحُذِفَتْ (نُوْنُ الرَّفْعِ) فَقَطْ، لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، وَكُسِرَتْ (نُوْنُ التَّوْكِيْدِ)، تَشْبِيْهًا لَهَا بِنُوْنِ الرَّفْعِ، نَحْوُ: (لَتَنْصُرَانِّ يَا زَيْدَانِ، وَلَتَقْضِيَانِّ، وَلَتغزُوَانِّ، وَلَتَسْعَيَانِّ)[١].

٣- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى (وَاوِ) الجَمْعِ، فَإِذَا كَانَ صَحِيْحًا حُذِفَتْ (نُوْنُ الرَّفْعِ) لِتَوالِيَ الْأَمْثَالِ، وَ(وَاوُ الجَمْعِ)، لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، نَحْوُ: (لَتَنْصُرُنَّ يَا قَوْمُ)[٢].

وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا وَكَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ مَضْمُوْمَةً أَوْ مَكْسُوْرَةً، حُذِفَتْ أَيْضًا لَامُ الْفِعْلِ [الَّتِي هِيَ الوَاوُ أَوِ اليَاءُ]؛ زِيَادَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ، نَحْوُ: (لَتَغْزُنَّ، وَلَتَقْضُنَّ يَا قَوْمُ)، بِضَمِّ مَا قَبْلَ النُّوْنِ فِي الْأَمْثِلَةِ الثَّلَاثَةِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى المَحْذُوْفِ، [وَهُوَ وَاوُ الجَمَاعَةِ].

فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ مَفْتُوْحَةً حُذِفَتْ لَامُ الْفِعْلِ فَقَطْ [وَهِيَ الأَلِفُ]، وَبَقِيَ فَتْحُ مَا قَبْلَهَا، وَحُرِّكَتْ (وَاوُ الْجَمْعِ) بِالضَّمَّةِ، نَحْوُ: (لَتَخْشَوُنَّ، وَلَتَسْعَوُنَّ)[٣].

وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي الحَذْفِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

٤- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى (يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ)، حُذِفَتْ الْيَاءُ وَالنُّوْنُ[٤]، نَحْوُ: (لَتَنْصُرِنَّ يَا دَعْدُ، وَلَتَغْزِنَّ[٥] وَلَتَرْمِنَّ)، بِكَسْرِ مَا قَبْلَ النُّوْنِ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا وَكَانَتْ عَيْنُهُ مَفْتُوْحَةً، فَتَبْقَى يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ[٦] مُحَرَّكَةً بِالْكَسْرِ، مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ: (لَتَبْلِيَنَّ وَلَتَخْشَيِنَّ يَا دَعْدُ).

---

(١) والفرق بَيْنَهُمَا حذف نون الرفع، وكسر نون المثنى. والْتِقَاء السَّاكِنَيْنِ هنا مُغتفر ولم يُحذف؛ حتى لا يلتبس المثنَّى بالمفرد.

(٢) فحذف هنا نون الرفع، كراهة توالي الأمثال، وواو الجماعة لِالْتِقَاء السَّاكِنَيْنِ.

(٣) لم يحذف واو الجماعة إِلَّا أَنَّها حركت خوفًا من أن يلتقي ساكنان.

(٤) كراهة توالي الأمثال.

(٥) بحذف الْيَاء وَالنُّوْن، هذا ما ذكره المؤلف. وكذلك يحذف أيضًا اللَّام.

(٦) ويفتح ما قَبْلَهَا لتدل عَلَى أن المحذوف ألف.

٥- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى (نُوْنِ الْإِنَاثِ)، زِيْدَتْ أَلِفٌ[١] بَيْنَهَا وَبَيْنَ نُوْنِ التَّوْكِيْدِ، وَكُسِرَتْ نُوْنُ التَّوْكِيْدِ؛ لِوُقُوْعِهَا بَعْدَ الْأَلِفِ، نَحْوُ: (لَتَنْصُرْنَانِّ يَا نِسْوَةُ، وَلَتَسْعَيْنَانِّ، وَلَتَغْزُوْنَانِّ، وَلَتَرْمِينَانِّ).

وَالْأَمْرُ مِثْلُ الْمُضَارِعِ فِي جَمِيْعِ ذَلِكَ، نَحْوُ: (اضْرِبَنَّ يَا زَيْدُ، وَاغْزُوَنَّ، وَارْمِيَنَّ وَاسْعَيَنَّ). وَنَحْوُ: (اضْرِبَانِّ يَا زَيْدَانِ، وَاغْزُوَانِّ، وَارْمِيَانِّ، وَاسْعَيَانِّ). وَنَحْوُ: (اضْرِبُنَّ يَا زَيْدُوْنَ، وَاغْزُنَّ، وَاقْضُنَّ)، وَنَحْوُ: (اخْشَوُنَّ، وَاسْعَوُنَّ)...إِلَخْ. وهَذِهِ الأَحْكَامُ عَامَّةٌ فِي الثَّقِيلَةِ والخَفِيفَة.

وَتَخْتَصُّ (النُّوْنُ الخَفِيْفَةُ)[٢] بِأَحْكَامٍ أَرْبَعَةٍ: **الْأَوَّلُ**: أَنَّهَا لَا تَقَعُ بَعْدَ الْأَلِفِ الْفَارِقَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نُوْنِ الْإِنَاثِ، لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ، فَلَا تَقُوْلُ: (اخْشَيْنَانْ). **الثَّانِي**: أَنَّهَا لَا تَقَعُ بَعْدَ أَلِفِ الِاثْنَيْنِ، فَلَا تَقُوْلُ: (لَا تَضْرِبَانْ يَا زَيْدَان)، لِمَا تَقَدَّمَ[٣]. وَنَقَلَ الْفَارِسِيُّ عَنْ يُوْنُسَ إِجَازَتَهُ فِيْهِمَا، وَنَظَّرَ لَهُ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ: ﴿وَمَحْيَايْ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، بِسُكُوْنِ الْيَاءِ بَعْدَ الْأَلِفِ. **الثَّالِثُ**: أَنَّهَا تُحْذَفُ إِذَا وَلِيَهَا سَاكِنٌ، كَقَوْلِ الْأَضْبَطِ بْنِ قُرْبُعٍ السَّعْدِيِّ:

فَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيْدِ إِنْ وَصَلَ الْـ ... ـحَبْلَ وَأَقْصِ الْقَرِيْبَ إِنْ قَطَعَهْ
وَلَا تُهِيْنَ الْفَقِيْرَ عَلَّكَ أَنْ ... تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

أَيْ: لَا تُهِيْنَنْ، [فَأُسْقِطَتْ نُونُ التَّوكِيدِ الخَفِيفَة].

الرَّابِعُ: أَنَّهَا تُعْطَى فِي الْوَقْفِ حُكْمَ التَّنْوِيْنِ، فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ قُلِبَتْ أَلِفًا، نَحْوُ: ﴿لَنَسْفَعًا﴾، ﴿وَلَيَكُوْنًا﴾، وَنَحْوُ:

---

(١) وهي: المُسمَّى بـ(ألف الفارقة)، جِيء بها كراهة توالي ثلاث نونات.

(٢) وهي الَّتي لا تَكُوْن مدغمة في مثلها، وتَكُوْن غير مغتفرة، أي: غير مُتسامحة.

(٣) لِالْتِقَاء السَّاكِنَيْنِ عَلَى غير حده.

وَإِيَّـــاكَ وَالمَيْتَـــاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَـــا وَلَا تَعْبُـدِ الشَّـيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُـدَا[1]

وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ حُذِفَتْ، وَرُدَّ مَا حُذِفَ فِي الْوَصْلِ لِأَجْلِهَا. تَقُوْلُ فِي الْوَصْلِ: (اضْرِبُنْ يَا قَوْمُ)، وَ(اضْرِبِنْ يَا هِنْدُ)، وَالْأَصْلُ: (اضْرِبُوْنْ وَاضْرِبِيْنْ)، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا حُذِفَتْ النُّوْنُ لِشَبَهِهَا بِالتَّنْوِيْنِ، فَتُرْجِعُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ، لِزَوَالِ السَّاكِنَيْنِ، فَتَقُوْلُ: (اضْرِبُوا، وَاضْرِبِي)[2].

تَتِمَّةٌ: فِي حُكْمِ الأَفْعَالِ عِنْدَ إِسْنَادِهَا إِلَى الضَمَائِرِ[3] وَنَحْوِهَا

١- **حُكْمُ الصَّحِيْحِ السَّالِمِ**: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهُ تَغْيِيْرٌ عِنْدَ اتْصَالِ الضَّمَائِرِ وَنَحْوِهَا بِهِ، نَحْوُ: (كَتَبْتُ، وَكَتَبُوا، وَكَتَبَتْ).

٢- **وَحُكْمُ المَهْمُوْزِ**: كَحُكْمِ السَّالِمِ[4]، إِلَّا أَنَّ الْأَمْرَ مِنْ: (أَخَذَ، وَأَكَلَ)، تُحْذَفُ هَمْزَتُهُ مُطْلَقًا، نَحْوُ: (خُذْ وَكُلْ)؛ وَمِنْ: (أَمَرَ، وَسَأَلَ) فِي الِابْتِدَاءِ، نَحْوُ: (مُرُوا بِالمَعْرُوْفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ)، ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[البقرة: ٢١١].

وَيَجُوْزُ الحَذْفُ وَعَدَمُهُ[5] إِذَا سُبِقَا بِشَيْءٍ، نَحْوُ: قُلْتُ لَهُ: (مُرْ، أَوِ ائْمُرْ)، وَقُلْتُ لَهُ: (سَلْ، أَوِ اسْأَلْ).

وَكَذَا تُحْذَفُ هَمْـزَةُ (رَأَى)[6] -أَيْ: عَيْنِ الْفِعْلِ- مِنَ الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ، كَـ(يَرَى)،

---

(١) فأَصْلهَا: (فاعبدن).

(٢) حذفت النُّوْن لشبهها بالتَّنْوِيْن، وردَّ المحذوفات لزوال العلة.

(٣) أي: ضمائر الرفع.

(٤) أي: لا يدخله تغيير، وهو: ما كان أحد حروفه الأصليَّة همزة.

(٥) أي: إثبات الهمز وحذفه.

(٦) أي: أن حكمها كحكم حرف العلة.

وَ(رَهْ)[1]، الْأَصْلُ: (يَرْأَى)، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ حُذِفَتْ لِالْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ مَا بَعْدَهَا[2]؛ وَالْأَمْرُ مَحْمُوْلٌ عَلَى الْمُضَارِعِ.

وَتُحْذَفُ هَمْزَةُ (أَرَى)، -أَيْ: عَيْنُهُ أَيْضًا- فِي جَمِيْعِ تَصَارِيْفِهِ، نَحْوُ: (أَرَى، وَيُرِي، وَأَرِهْ).

وَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَسَكَنَتْ ثَانِيَتُهُمَا، أُبْدِلَتْ مَدًّا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، كَمَا سَيَأْتِي [فِي بَابِ الإِبْدَالِ].

٣- حُكْمُ الْمُضَعَّفِ الثُّلَاثِيِّ[3] وَمَزِيْدِهِ: يَجِبُ فِي مَاضِيْهِ الْإِدْغَامُ[4]، نَحْوُ: (مَدَّ وَاسْتَمَدَّ، وَمَدُّوا وَاسْتَمَدُّوا)، مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيْرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٌ، فَيَجِبُ الْفَكُّ[5]، نَحْوُ: (مَدَدْتَ، وَالنِّسْوَةُ مَدَدْنَ، وَاسْتَمْدَدْتُ، وَالنِّسْوَةُ اسْتَمْدَدْنَ).

وَيَجِبُ فِي مُضَارِعِهِ الْإِدْغَامُ أَيْضًا، نَحْوُ: (يَرُدُّ وَيَسْتَرِدُّ، وَيَرُدُّوْنَ وَيَسْتَرِدُّوْنَ)، مَا لَمْ يَكُنْ مَجْزُوْمًا بِالسُّكُوْنِ، فَيَجُوْزُ الْأَمْرَانِ، نَحْوُ: (لَمْ يَرُدَّ، وَلَمْ يَرْدُدْ، وَلَمْ يَسْتَرِدَّ وَلَمْ يَسْتَرْدِدْ)، [وكقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ﴾[الأنفال:١٣]، وكقوله: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾[الحشر:٤]].

---

(١) كذا في (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة: وكذا همزة نحو: (أكرم)؛ لثقل جماع همزتين في المبدوء بهمزة المتكلم وحُمِل غيره عليه.

(٢) وَهُوَ الْأَلِف المقصور، فيؤتى بدلها بـ(هاء) السكت وجوبًا، لأنه لم يبق من الكلمة إلا حرف واحد.

(٣) وهو: ما كان حرفاه الثاني والثالث من جنس واحد.

(٤) الإدغام في اللغة: الإخفاء والإدخال، قَال ابنُ دريد: (أَدغَمتُ اللِّجَامَ الفَرَسَ)، إذا أدخلته في فيه. وفي الاصطلاح: أن تَأتِي بِحَرفَين سَاكِنٍ فَمُتَحَرِّك مِنْ مَخْرَجٍ واحد من غير فصل. قاله ابن الحاجب.

(٥) وإذا كان الْفِعْل مُضَعَّفا عَلَى وزن (فعل) جاز فِيْهِ ثلاث لغات. الفك: (ظللت)، أو الحذف (ظَلت) و(ظِلت)، وقال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ظِلْتُ وَظَلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلَا ... وَقِرْنَ فِي اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلَا

وَمَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ نُوْنُ النِّسْوَةِ، فَيَجِبُ الْفَكُّ، نَحْوُ: (يَرُدُّنَ، وَيَسْتَرْدِدْنَ). بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ مَجْزُوْمًا بِغَيْرِ السُّكُوْنِ، فَإِنَّه كَغَيْرِ المَجْزُوْمِ [فِي وُجُوبِ الْإِدْغَامِ]، تَقُوْلُ: (لَمْ يَرُدُّوا، وَلَمْ يَسْتَرِدُّوا).

وَالْأَمْرُ كَالْمُضَارِعِ المَجْزُوْمِ فِي جَمِيْعِ ذَلِكَ، نَحْوُ: (رُدَّ يَا زَيْدُ وَارْدُدْ، وَاسْتَرِدَّ وَاسْتَرْدِدْ، وَارْدُدْنَ وَاسْتَرْدِدْنَ[1] يَا نِسْوَةُ، وَرُدُّوا، وَاسْتَرِدُّوا).

٤- **حُكْمُ المِثَالِ**[2]: قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ إِمَّا يَائِيُّ الْفَاءِ، أَوْ وَاوِيُّهَا.

فَالْيَائِيُّ: لَا يُحْذَفُ مِنْهُ فِي الْمُضَارِعِ شَيْءٌ، إِلَّا لَفْظَتَيْنِ حَكَاهُمَا سِيْبَوَيْهِ، وَهُمَا: (يَسَرَ)[3] الْبَعِيْرُ (يَسِرُ)، كَ(وَعَدَ يَعِدُ)، مِنَ الْيَسْرِ، كَ(الضَّرْبِ)؛ أَيْ: اللِّيْنِ وَالِانْقِيَادِ، وَ(يَئِسَ، يَئِسُ) فِي لُغَةٍ، [وأَصْلُهُ: (يَيْأَسُ)].

وَالْوَاوِيُّ: تُحْذَفُ فَاؤُهُ مِنَ الْمُضَارِعِ، إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (يَفْعِلُ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَكَذَا مِنَ الْأَمْرِ، لِأَنَّهُ فَرْعُهُ[4]، نَحْوُ: (وَعَدَ يَعِدُ عِدْ)، وَ(وَزَنَ يَزِنُ زِنْ).

وَأَمَّا إِذَا كَانَ يَائِيًّا كَ(يَنَعَ يَيْنِعُ)، أَوْ كَانَ وَاوِيًّا، وَكَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ (يَفْعُلُ) بِضَمِّ الْعَيْنِ، نَحْوُ: (وَجُهَ يَوْجُهُ)، أَوْ عَلَى وَزْنِ (يَفْعَلُ) بِفَتْحِهَا نَحْوُ: (وَجِلَ يَوْجَلُ)، فَلَا يُحْذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَسُمِعَ: (يَاجَلُ وَيَيْجَلُ).

وَشَذَّ (يَدَعُ، وَيَزَعُ، وَيَذَرُ، وَيَضَعُ وَيَقَعُ وَيَلَعُ وَيَلَغُ وَيَهَبُ) بِفَتْحِ عَيْنِهَا؛ [لِسُقُوطِ وَاوِهَا].

وَقِيْلَ: لَا شُذُوْذَ؛ إِذْ أَصْلُهَا عَلَى وَزْنِ (يَفْعِلُ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ؛ [لِكَوْنِهَا مُعْتَلَّ العَيْنِ بِالوَاوِ]، وَإِنَّمَا فُتِحَتْ لِمُنَاسَبَةِ حَرْفِ الْحَلْقِ، وَحُمِلَ (يَذَرُ) عَلَى (يَدَعُ).

---

(١) بني عَلَى السكون؛ لاتصاله بنون الإناث.

(٢) وهو: ما كان أوَّلُه حرفَ علة.

(٣) فأَصْلُهُ (يَـيْسِر).

(٤) أي: المُضَارِع.

أَمَّا الْحَذْفُ فِي (يَطَأُ)[1] وَيَسَعُ) فَشَاذٌّ اتِّفَاقًا[2]، إِذْ مَاضِيهِمَا مَكْسُوْرُ الْعَيْنِ، وَالْقِيَاسُ فِي عَيْنِ مُضَارِعِهِ الْفَتْحُ.

وَأَمَّا مَصْدَرُ نَحْوِ: (وَعَدَ) وَ(وَزَنَ)، فَيَجُوْزُ فِيْهِ الْحَذْفُ[3] وَعَدَمُهُ، فَتَقُوْلُ: (وَعَدَ يَعِدُ عِدَةً وَوَعْدًا)، وَ(وَزَنَ يَزِنُ زِنَةً وَوَزْنًا)، وَإِذَا حَذَفْتَ الْوَاوَ مِنَ الْمَصْدَرِ عَوَّضْتَ عَنْهَا تَاءً فِي آخِرِهِ، كَمَا رَأَيْتَ، وَقَدْ تُحْذَفُ شُذُوْذًا، كَقَوْلِهِ:

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوْكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذي وَعَدُوا[4]

وَشَذَّ حَذْفُ الْفَاءِ فِي نَحْوِ: (رِقَةٍ): لِلْفِضَّةِ، وَ(حِشَةٍ) -بِالْمُهْمَلَةِ- لِلْأَرْضِ الْمُوْحِشَةِ. وَ(جِهَةٍ) لِلْمَكَانِ الْمُتَّجَهِ إِلَيْهِ، لِانْتِفَاءِ الْمَصْدَرِيَةِ عَنْهَا[5].

٥- **حُكْمُ الْأَجْوَفِ**[6]: إِنْ أُعِلَّتْ عَيْنُهُ، وَتَحَرَّكَتْ لَامُهُ، ثَبَتَتِ الْعَيْنُ، [نَحْوُ: (قَالَ)، وَ(بَاعَ)].

وَإِنْ سُكِّنَتْ لَامُ الْأَجْوَفِ بِالْجَزْمِ، نَحْوُ: (لَمْ يَقُلْ)، أَوْ بِالْبِنَاءِ فِي الْأَمْرِ، نَحْوُ: (قُلْ)، أَوْ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ فِي الْمَاضِي[7]، حُذِفَتْ عَيْنُهُ، وَذَلِكَ فِي

(١) على وزن (يَفعِلُ)، بكسر العين عند ابن مالك وسيبويه.

(٢) وهذا الذي ذكره المؤلف ونقل الاتفاق عليه ليس بصواب، وربما لم يرجع إلى أقوال المتقدمين كسيبويه، فقال في كتابه (٤/ ٥٥): وأما (وَطِئَ، يَطَأُ) و(وَسِعَ، يَسَعُ)، فمثل: (وَرِمَ، يَرِمُ)، و(وَمِقَ، يَمِقُ)، ولكنهم فتحوا (يفعَل) وأصله الكسر. وقال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في "إيجاز التعريف في علم التصريف" (١/ ١٩٢): فأمَّا (وَسِعَ، يَسَعُ) فكان في الأصل من باب (حَسِبَ)، ففتحت عينه أيضًا وقوي، فلذلك حذفت واوها، ولولا ذلك لقيل: (يَوسَعُ)، كما قيل: (يَوْجَلُ).

(٣) أي: حذف الواو بشرط أن يكون مضارعه على وزن: (يَفعِلُ).

(٤) وَقَدْ حذفت تاء عدة، فصارت (عِدَ)، وهَذَا للضرورة.

(٥) وَوَرَد إثبات الواو أحيانًا، كقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾[البقرة:١٤٨]. ويكون المعنى حينئذٍ على الأصل، خلافًا لما إذا أريد بها مصدر فيكون من الشاذ قياسًا وفصيحًا استعمالًا للسَّماع، ولورودِهِ في القرآن الكريم.

(٦) وهو: ما كان وسطه حرف علَّة.

(٧) وَهُوَ (التَّاء)، و(نون النسوة)، و(نا) الفاعلين.

المَاضِي[1] بَعْدَ تَحْوِيْلِ (فَعَلَ) -بِفَتْحِ الْعَيْنِ- إِلَى (فَعُلَ) -بِضَمِّهَا- إِنْ كَانَ أَصْلُ الْعَيْنِ وَاوًا كَ(قَالَ)، وَإِلَى (فَعِلَ) -بِالْكَسْرِ- إِنْ كَانَ أَصْلُهَا يَاءً كَ(بَاعَ)[2].

وَتُنْقَلُ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فِيْهِمَا، لِتَكُوْنَ حَرَكَةُ الْفَاءِ دَالَّةً عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ وَاوٌ فِي الْأَوَّلِ، وَيَاءٌ فِي الثَّانِي، تَقُوْلُ: (قُلْتُ) وَ(بِعْتُ)، بِالضَّمِّ فِي الْأَوَّلِ، وَالْكَسْرِ فِي الثَّانِي[3].

بِخِلَافِ مَضْمُوْمِ الْعَيْنِ[4] وَمَكْسُوْرِهَا، كَ(طَالَ) وَ(خَافَ)، فَلَا تَحْوِيْلَ فِيْهِمَا، وَإِنَّمَا تُنْقَلُ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْبِنْيَةِ[5]، تَقُوْلُ: (طُلْتُ) وَ(خِفْتُ)، بِالضَّمِّ فِي الْأَوَّلِ، وَالْكَسْرِ فِي الثَّانِي.

هَذَا فِي الْمُجَرَّدِ، وَالْمَزِيْدُ مِثْلُهُ فِي حَذْفِ عَيْنِهِ إِنْ سُكِّنَتْ لَامُهُ، وَأُعِلَّتْ عَيْنُهُ بِالْقَلْبِ[6]، كَ(أَقَمْتُ وَاسْتَقَمْتُ، وَاخْتَرْتُ وَانْقَدْتُ). وَإِنْ لَمْ تُعَلَّ الْعَيْنُ لَمْ تُحْذَفْ، كَ(قَاوَمْتُ، وَقَوَّمْتُ).

٦- **حُكْمُ النَّاقِصِ**[7]: إِذَا كَانَ الْفِعْلُ النَّاقِصُ مَاضِيًا، وَأُسْنِدَ لِوَاوِ الجَمَاعَةِ، حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ الْعِلَّةِ، وَبَقِيَ فَتْحُ مَا قَبْلَهُ إِنْ كَانَ الْمَحْذُوْفُ أَلِفًا، وَيُضَمُّ إِنْ كَانَ الْمَحْذُوفُ وَاوًا أَوْ يَاءً، فَتَقُوْلُ فِي نَحْوِ (سَعَى): (سَعَوْا)، وفي (سَرُوَ) وَ(رَضِيَ): (سَرُوا) وَ(رَضُوا).

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِنْ سَاكِنَانِ الْتَقَيَا اكْسِرْ مَا سَبَقْ ... وَإِن يَكُنْ لِينًا فَحَذْفُهُ اسْتَحَقْ

(٢) لكون أَصْلِهَا (بَيَعَ) عَلَى وزن (فَعَلَ).

(٣) قال أَصْلِهَا (قَوُلَ) عَلَى وزن (فَعُلَ)، فيتصل بها ضمير رفع متحرك فتصير الكلمة (قالتُ)، فيلتقي عندنا سَاكِنَانِ، فنحذف حرف العلة، ثُمَّ ننقل حركة العين الَّتي هي الضَّمَة إِلَى فاء الكلمة، فتصير (قُلت)، وهَذَا قياس في الباب.

(٤) الَّذِي عَلَى وزن (فَعُل).

(٥) أي: الْوَزْن.

(٦) كـ(قام)، و(أقام).

(٧) وهو ما كان آخره حرف علَّة.

وَإِذَا أُسْنِدَ [أَي: الْفِعْلُ النَّاقِصُ] لِغَيْرِ الْوَاوِ مِنَ الضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ، لَمْ يُحْذَفْ حَرْفُ الْعِلَّة، بَلْ يَبْقَى عَلَى أَصْلِهِ، وَتُقْلَبُ الْأَلِفُ وَاوًا أَوْ يَاءً تَبَعًا لِأَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً؛ [إِذْ التَّثْنِيَةُ تُعِيدُ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ]، فَتَقُوْلُ فِي نَحْوِ (سَرُوَ): (سَرُوْنَا)، وَفِي (رَضِيَ): (رَضِيْنَا)، وَفِي (غَزَا) وَ(رَمَى): (غَزَوْنَا، وَرَمَيْنَا)، وَ(غَزَوَا وَرَمَيَا).

فَإِنْ زَادَتْ عَنْ ثَلَاثَةٍ قُلِبَتِ الْأَلِفُ يَاءً مُطْلَقًا، كَ(أَعْطَيْتُ، وَاسْتَعْطَيْتُ)، وَإِذَا لَحِقَتْ تَاءُ التَّأْنِيْثِ مَا آخِرُهُ أَلِفٌ حُذِفَتْ مُطْلَقًا، كَ(رَمَتْ، وَأَعْطَتْ، وَاسْتَعْطَتْ)، بِخِلَافِ مَا آخِرُهُ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ، فَلَا يُحْذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُضَارِعًا، وَأُسْنِدَ لِوَاوِ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ، فَيَحْذَفُ حَرْفُ الْعِلَّةِ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَهُ إِنْ كَانَ المَحْذُوْفُ أَلِفًا، كَمَا فِي المَاضِي، وَيُؤْتَى بِحَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ لِوَاوِ الجَمَاعَةِ، أَوْ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ، إِنْ كَانَ المَحْذُوْفُ وَاوًا أَوْ يَاءً، فتَقُوْلُ فِي نَحْوِ (يَسْعَى): (الرِّجَالُ يَسْعَوْنَ)، وَ(تَسْعَيْنَ يَا هِنْدُ)، وَفِي نَحْوِ (يَغْزُو، وَيَرْمِي): (الرِّجَالُ يَغْزُوْنَ وَيَرْمُوْنَ)، وَ(تَغْزِيْنَ وَتَرْمِيْنَ يَا هِنْدُ).

وَإِذَا أُسْنِدَ [أَي: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ] لِنُوْنِ النِّسْوَةِ لَمْ يُحْذَفْ حَرْفُ الْعِلَّة، بَلْ يَبْقَى عَلَى أَصْلِهِ، غَيْرَ أَنَّ الْأَلِفَ تُقْلَبُ يَاءً، فتَقُوْلُ فِي نَحْوِ (يَغْزُو وَيَرْمِي): (النِّسَاءُ يَغْزُوْنَ وَيَرْمِيْنَ)، وَفِي نَحْوِ (يَسْعَى): (النِّسَاءُ يَسْعَيْنَ)؛ [لِكَوْنِ آخِرِهِ أَلِفًا].

وَإِذَا أُسْنِدَ لِأَلِفِ الِاثْنَيْنِ، لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيءٌ أَيْضًا، وَتُقْلَبُ الْأَلِفُ يَاءً، نَحْوُ: (الزَّيْدَانِ يَغْزُوَانِ، وَيَرْمِيَانِ، وَيَسْعَيَانِ).

وَالْأَمْرُ كَالْمُضَارِعِ الْمَجْزُوْمِ، فتَقُوْلُ: (اغْزُ، وَارْمِ، وَاسْعَ، وَاغْزُوَا، وَارْمِيَا، وَاسْعَيَا، وَاغْزُوا، وَارْمُوْا، وَاسْعَوْا).

٧- **حُكْمُ اللَّفِيْفِ**[1]: إِنْ كَانَ مَفْرُوْقًا، فَحُكْمُ فَائِهِ مُطْلَقًا حُكْمَ فَاءِ الْمِثَالِ،

(١) مفروقه ومقرونه، فالمفروق: ما كان أوله وآخره حرفَي علَّة، والمقرون: ما كان وسطه وآخره حرفي علَّة.

وَحُكْمُ لَامِهِ حُكْمَ لَامِ النَّاقِصِ، كَ(وَقَى) تَقُوْلُ: (وَقَى يَقِي قِهْ)[1]؛ وَإِنْ كَانَ مَقْرُوْنًا، فَحُكْمُهُ حُكْمُ النَّاقِصِ، كَ(طَوَى يَطْوِي اطْوِ)... إِلَى آخِرِهِ[2].

تَنْبِيْهٌ:

يَتَصَرَّفُ المَاضِي بِاعْتِبَارِ اتْصَالِ ضَمِيْرِ الرَّفْعِ بِهِ إِلَى ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَجْهًا: اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ، نَحْوُ: (نَصَرْتُ، نَصَرْنَا)، وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: (نَصَرْتَ، نَصَرْتِ، نَصَرْتُمَا، نَصَرْتُمْ، نصَرْتُنَّ)، وَسِتَّةٌ لِلْغَائِبِ، نَحْوُ: (نَصَرَ، نَصَرَا، نَصَرُوا، نَصَرَتْ، نَصَرَتَا، نَصَرْنَ).

وَكَذَا الْمُضَارِعُ[3]، نَحْوُ: (أَنْصُرُ، نَنْصُرُ، تَنْصُرُ يَا زَيْدُ، تَنْصُرَانِ يَا زَيْدَانِ، أَوْ يَا هِنْدَانِ، تَنْصُرُوْنَ، تَنْصُرِيْنَ، تَنْصُرْنَ، يَنْصُرُ، يَنْصُرَانِ، يَنْصُرُوْنَ، هِنْد تَنْصُرُ، الهِنْدَانِ تَنْصُرَانِ، النِّسْوَةُ يَنْصُرْنَ)، وَمِثْلُهُ المَبْنِي لِلْمَجْهُوْلِ.

وَيَتَصَرَّفُ الْأَمْرُ إِلَى خَمْسَةٍ: (انْصُرْ، انْصُرَا، انْصُرُوا، انْصُرِي، انْصُرْنَ).

(١) حذف اللام كما هو الحال في (يَعِدُ).

(٢) وحاصل هذا: أنَّنا إذا نظرنا إلى بداية اللفيف وجدناه يأخذ حكم المثال، وإذا نظرنا إلى آخره وجدناه يأخذ حكم النَّاقص، والله أعلم.

(٣) أي: أن المضارع يتصرف إلى ثلاثة عشر وجهًا.

الْبَابُ الثَّانِي: فِي الْكَلامِ عَلَى الاسْمِ

وَفِيْهِ عِدَّةُ تَقَاسِيْمَ:

التَّقْسِيمُ الأَوَّلُ: مِنْ حَيْثُ التجرُّدِ وَالزِّيَادَةِ

يَنْقَسِمُ الِاسْمُ إِلَى: مُجَرَّدٍ وَمَزِيْدٍ، وَالْمُجَرَّدُ إِلَى ثُلَاثِيٍّ، وَرُبَاعِيٍّ، وَخُمَاسِيٍّ[1].

١ - فَأَوْزَانُ الثُّلَاثِيِّ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهَا عَشَرَةٌ: **الْوَزْنُ الْأَوَّلُ (فَعْل)**: بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(سَهْمٍ) وَ(سَهْلٍ). **الْوَزْنُ الثَّانِي (فَعَل)**: بِفَتْحَتَيْنِ: كَ(قَمَرٍ)، وَ(بَطَرٍ). **الْوَزْنُ الثَّالِثُ (فَعِل)**: بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، كَ(كَتِفٍ)، وَ(حَذِرٍ). **الْوَزْنُ الرَّابِعُ (فَعُل)**: بِفَتْحٍ فَضَمٍّ، كَ(عَضُدٍ)، وَ(يَقُظٍ). **الْوَزْنُ الخَامِسُ (فِعْل)**: بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(حِمْلٍ)، وَ(نِكْسٍ). **الْوَزْنُ السَّادِسُ (فِعَل)**: بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ، كَ(عِنَبٍ)، وَ(زِيَمٍ): أَيْ: مُتَفَرِّقٍ. **الْوَزْنُ السَّابِعُ (فِعِلٍ)**: بِكَسْرَتَيْنِ: كَ(إِبِلٍ)، وَ(بِلِزٍ)، أَيْ: ضَخْمَةٍ، وَهَذَا الْوَزْنُ قَلِيْلٌ، حَتَّى ادَّعَى سِيْبَوَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ إِلَّا (إِبِلٌ). **الْوَزْنُ الثَّامِنُ (فُعْل)**: بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، كَ(قُفْلٍ)، وَ(حُلْوٍ). **الْوَزْنُ التَّاسِعُ (فُعَل)**: بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، كَ(صُرَدٍ)، وَ(حُطَمٍ). **الْوَزْنُ الْعَاشِرُ (فُعُل)**: بِضَمَّتَيْنِ، كَ(عُنُقٍ)، وَ(نَاقَةٌ سُرُحٌ)، أَيْ: سَرِيْعَةٌ.

وَكَانَتْ الْقِسْمَةُ الْعَقْلِيَّةُ تَقْتَضِي اثْنَي عَشَرَ وَزْنًا؛ لِأَنَّ حَرَكَاتِ الْفَاءِ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ: الْفَتْحُ، وَالضَّمُّ، وَالْكَسْرُ، وَيَجْرِي ذَلِكَ فِي الْعَيْنِ أَيْضًا، وَيَزِيْدُ السُّكُوْنُ وَالثَّلَاثَةُ فِي الْأَرْبَعَةِ بِاثْنَي عَشَرَ.

يَقِلُّ (فُعِل) بِضَمٍّ فَكَسرٍ، كَ(دُئِلٍ): اسْمٌ لِدُوَيْبَةٍ، أَوْ اسْمُ قَبِيْلَةٍ، لِأَنَّ هَذَا الْوَزْنُ قُصِدَ تَخْصِيْصُهُ بِالْفِعْلِ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُوْلِ[2].

(١) خلافًا للمجرد الْفِعْلي فإنه لا يكون إِلَّا ثلاثيًّا أو رباعيًّا.

(٢) فيكثر في الأفعال لخصوصيته به.

وَأَمَّا (فِعُل)، بِكَسْرٍ فَضَمٍّ، فَغَيْرُ مَوْجُوْدٍ، وَذَلِكَ لِعُسْرِ الِانْتِقَالِ مِنْ كَسْرٍ إِلَى ضَمٍّ، وَيُجَابُ عَنْ قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[الذاريات: ٧]، بِكَسْرٍ فَضَمٍّ[(١)]، بِأَنَّهُ مِنْ تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ فِي جُزْأَيِ الْكَلِمَةِ، إِذْ يُقَالُ (حُبُكٌ) بِضَمَّتَيْنِ، وَ(حِبِكٌ) بِكَسْرَتَيْنِ، فَالْكَسْرُ فِي الْفَاءِ فِي الثَّانِيَةِ[(٢)]، وَالضَّمُّ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْأُوْلَى. وَقِيْلَ: كُسِرَتِ الْحَاءُ إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ تَاءِ (ذَاتِ).

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَوْزَانِ قَدْ يُخَفَّفُ، فَنَحْوُ: (كَتِفَ)، يُخَفَّفُ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ فَقَطْ، أَوْ بِهِ مَعَ كَسْرِ الْفَاءِ[(٣)].

وَإِذَا كَانَ ثَانِيهِ حَرْفَ حَلْقٍ، خُفِّفَ أَيْضًا مَعَ هَذَيْنِ بِكَسْرَتَيْنِ، فَيَكُوْنُ فِيْهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ كَ(فَخِذٍ). وَمِثْلُ الِاسْمِ فِي ذَلِكَ الْفِعْلُ كَ(شَهِدَ)، وَنَحْوُ: (عَضُدٍ، وَإِبِلٍ، وَعُنُقٍ)، يُخَفَّفُ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ.

٢- وَأَوْزَانُ الِاسْمِ الرُّبَاعِيِّ الْمُجَرَّدِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا خَمْسَةٌ: **(فَعْلَل)**: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ وَسُكُوْنِ ثَانِيْهِ كَ(جَعْفَرٍ). **وَ(فِعْلِل)**: بِكَسْرِهِمَا[(٤)] وَسُكُوْنِ ثَانِيْهِ كَ(زِبْرِجٍ) لِلزِّيْنَةِ. **وَ(فُعْلُل)**: بِضَمِّهِمَا وَسُكُوْنِ ثَانِيْهِ، كَ(بُرْثُنٍ) لِمَخْلَبِ الْأَسَدِ. **وَ(فِعَلّ)**: بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ فَلَامٍ مُشَدَّدَةٍ، كَ(قِمَطْرٍ)، لِوِعَاءِ الْكُتُبِ. **وَ(فِعْلَل)**: بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ، كَ(دِرْهَمٍ).

وَزَادَ الْأَخْفَشُ [والكُوفِيُّونَ] وَزْنَ (فُعْلَل)، بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ، كَ(جُخْدَبٍ): اسْمٌ لِلْأَسَدِ. وَبَعْضُهُمْ يَقُوْلُ إِنَّهُ فَرْعُ (جُخْدُبٍ) بِالضَّمِّ، [وَمِنْهُ: (طُحْلُب)]، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ أَصْلٌ، وَلَكِنَّهُ قَلِيْلٌ[(٥)].

---

(١) وهي قراءة شاذة.

(٢) وهي (الحِبُك) بكَسْر الأول وضمِّ الثاني، وهَذَا منتقد؛ إذ التداخل لا يكون إلَّا بين حرفي كلمتين.

(٣) بزيادة لغتين.

(٤) أي: الفاء واللَّام الأولى.

(٥) قال المرادي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "توضيح المقاصد" (٣/ ١٥٢٣): قد علم بالاستقراء أنَّ الرُّباعِي لا بُدَّ من إسكان ثانيه أو ثالثه، ولا يتوالَى أربع حركات في كلمة ... إلى آخره.

٣- وَأَوْزَانُ الخُمَاسِيِّ أَرْبَعَةٌ: (فَعَلَّل): بِفَتَحَاتٍ، مُشدَّدُ اللَّامِ الْأُوْلَى، كَ(سَفَرْجَلٍ). وَ(فَعْلَلِل): بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ، وَسُكُوْنِ ثَانِيْهِ وَكَسْرِ رَابِعِهِ، كَ(جَحْمَرِش) لِلْمَرْأَةِ الْعَجُوْزِ. وَ(فِعْلَلّ): بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ، مُشَدَّدُ اللَّامِ الثَّانِيَةِ، كَ(قِرْطَعْبٍ): لِلشَّيْءِ الْقَلِيْلِ. وَ(فُعَلِّل): بِضَمٍّ فَفَتْحٍ فَتَشْدِيْدِ اللَّامِ الْأُوْلَى مَكْسُوْرَة، كَ(قُذَعْمِلٍ)، وَهُوَ الشَّيءُ الْقَلِيْلِ.

تَنْبِيهٌ:

قَدْ عَلِمْتَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الِاسْمَ الْمُتَمَكِّنَ [أَيْ: الْمُعْرَبَ] لَا تَقِلُّ حُرُوْفُهُ الْأَصْلِيَّةُ عَنْ ثَلَاثَةٍ، إِلَّا إِذَا دَخَلَهُ الحَذْفُ، كَ(يَدٌ) وَ(دَمٌ)، [عَلَى وَزْنِ: (فَعٌ)] وَ(عِدَةٌ) [عَلَى وَزْنِ: (عِلَةٌ)]، وَ(سِنةٌ[1])، وَأَنَّ أَوْزَانَ الْمُجَرَّدِ مِنْهُ عِشْرُوْنَ، أَوْ وَاحِدٌ وَعِشْرُوْنَ[2]، كَمَا تَقَدَّمَ.

٤- وَأَمَّا المَزِيْدُ فِيْهِ [أَيِ: الِاسْم] فَأَوْزَانُهُ كَثِيْرَةٌ، وَلَا يَتَجَاوَزُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَجَاوَزُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةً.

فَالِاسْمُ الثُّلَاثِيُّ الْأُصُوْلِ المَزِيْدُ فِيْهِ نَحْوُ: (اشْهِيْبَابٍ)، مَصْدَرُ (اشْهَابَّ).

وَالرُّبَاعِيُّ الْأُصُوْلِ المَزِيْدُ فِيْهِ نَحْوُ: (احْرَنْجَامٍ)، مَصْدَرُ (احْرَنْجَمَتِ الْإِبِلُ) إِذَا اجْتَمَعَتْ.

وَالخُمَاسِيُّ الْأُصُوْلِ لَا يُزَادُ فِيْهِ إِلَّا حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ الْآخِرِ أَوْ بَعْدَهُ، نَحْوُ: (عَضْرَفُوْطٍ)، مُهْمَلُ الطَّرَفَيْنِ [-أَيِ: العَيْنُ وَالطَّاءُ-] بِفَتْحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سُكُوْنٌ، مَضْمُوْمُ الْفَاءِ [أَيْ: فَاءُ الكَلِمَةِ المَلْفُوظَةِ]: اسمٌ لِدُوَيْبَةٍ بَيْضَاءَ، وَ(قَبَعْثَرَى)، بِسُكُوْنِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ مَا عَدَاهَا: اسْمٌ لِلْبَعِيْرِ الْكَثِيْرِ الشَّعْرِ.

---

(١) على وزن: (فعة). وقال بعضهم هي على وزن (علة)؛ لأنها من (وسن)، والسِّنة: النعاس.

(٢) وما سوى ذلك إما شاذ وإما مزيد فيه وإما محذوفٌ منه وإما مركبٌ وإما أعجمي والله أعلم.

وَأَمَّا نَحْوُ: (خَنْدَرِيْسٍ): اسْمٌ لِلْخَمْرِ، فَقِيْلَ: أَنَّهُ رُبَاعِيٌّ مَزِيْدٌ فِيْهِ، فَوَزْنُهُ (فَنْعَلِيْل)، وَالْأَوْلَى الحُكْمُ بِأَصَالَةِ النُّوْنِ [أَيْ: عَلَى وَزْنِ (فَعْلَلِيل)]؛ إِذْ قَدْ وَرَدَ هَذَا الْوَزْنُ فِي نَحْوِ: (بَرْقَعِيْدٍ): لِبَلَدٍ، وَ(دَرْدَبِيْسٍ): لِلدَّاهِيَةِ، وَ(سَلْسَبِيْلٍ): اسْمٌ لِلْخَمْرِ، وَلِعَيْنٍ فِي الجَنَّةِ، قِيْلَ: مُعَرَّبٌ، وَقِيْلَ: عَرَبِيٌّ مَنْحُوْتٌ مِنْ (سَلِسَ سَبِيْلُهُ)، كَمَا فِي "شِفَاءِ الْغَلِيْلِ" [لِلْخَفَّاجِي رَحِمَهُ اللهُ].

وَبِالْجُمْلَةِ فَأَوْزَانُ المَزِيْدِ فِيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَمَانِيَةٌ، عَلَى مَا نَقَلَهُ سِيْبَوَيْهِ؛ وَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهَا نَحْوَ الثَّمَانِيْنَ، مَعَ ضَعْفٍ فِي بَعْضِهَا، وَسَيَأْتِي -إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى- فِي بَابِ الزِّيَادَةِ قَانُوْنٌ يُعْرَفُ بِهِ الزَّائِدُ مِنَ الْأَصْلِيِّ.

التَّقْسِيْمُ الثَّانِي لِلاسْمِ: مِنْ حَيْثُ الجُمُوْدُ وَالاشْتِقَاقُ

يَنْقَسِمُ الِاسْمُ إِلَى: جَامِدٍ وَمُشْتَقٍّ.

فَالجَامِدُ: مَا لَمْ يُؤْخَذْ مِنْ غَيْرِهِ[1] وَدَلَّ عَلَى ذَاتٍ أَوْ مَعْنًى مِنْ غَيْرِ مُلَاحَظَةِ صِفَةٍ، كَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ المَحْسُوْسَةِ[2]، مِثْلُ: (رَجُلٍ، وَشَجَرٍ، وَبَقَرٍ)، وَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ المَعْنَوِيَّةِ، كَ(نَصْرٍ، وَفَهْمٍ، وَقِيَامٍ، وَقُعُوْدٍ، وَضَوْءٍ، وَنُوْرٍ، وَزَمَانٍ).

وَالْمُشْتَقُّ: مَا أُخِذَ مِنْ غَيْرِهِ، وَدَلَّ عَلَى ذَاتٍ، مَعَ مُلَاحَظَةِ صِفَةٍ، كَ(عَالِمٍ وَظَرِيْفٍ). وَمِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ المَعْنَوِيَّةِ المَصْدَرِيَّةِ يَكُوْنُ الِاشْتِقَاقُ، كَ(فَهِمَ) مِنَ الْفَهْمِ، وَ(نَصَرَ) مِنَ النَّصْرِ.

---

(١) أي: أَنَّه وُضع على صورته الحالية ابتداء، فليس له أصل يرجع إليه، وينتسب له، مثل: (شجرة، قلم، أسد، حجر)، ونحو ذلك. "النحو الوافي" (٣/ ١٨١).

(٢) ويقال: (المحسَّة) وهو الأنسب.

وَنَدُرَ الِاشْتِقَاقُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْمَحْسُوْسَةِ؛ [لِجُمُودِهَا]، كَ(أَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ، وَأَسْبعَتِ الْأَرْضُ): مِنَ الْوَرَقِ وَالسَّبُعِ، وَكَ(عَقْرَبْتُ الصُّدْغَ، وَفَلْفَلْتُ الطَّعَامَ، وَنَرْجَسْتُ الدَّوَاءَ): مِنَ الْعَقْرَبِ، وَالفُلْفُلِ، وَالنَّرْجِسِ، أَيْ: جَعَلْتُ شَعَرَ الصُّدْغِ كَالْعَقْرَبِ: وَجَعَلْتُ الْفُلْفُلَ فِي الطَّعَامِ، وَالنَّرْجِسَ فِي الدَّوَاءِ.

وَالِاشْتِقَاقُ[1]: أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى، مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي المَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ.

وَيَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: **صَغِيْرٌ**: وَهُوَ مَا اتَّحَدَتِ الْكَلِمَتَانِ فِيْهِ حُرُوْفًا وَتَرْتِيْبًا، كَ(عَلِمَ) مِنَ الْعِلْمِ، وَ(فَهِمَ) مِنَ الْفَهْمِ. **وَكَبِيْرٌ** [-وَيُسَمَّى بِالوَسَطِ-]: وَهُوَ مَا اتَّحَدَتَا فِيْهِ حُرُوْفًا لَا تَرْتِيْبًا، كَ(جَبَذَ) مِنَ الجَذْبِ. **وَأَكْبَرُ**: وَهُوَ مَا اتَّحَدَتَا فِيْهِ فِي أَكْثَرِ الْحُرُوْفِ، مَعَ تَنَاسُبٍ فِي الْبَاقِي كَ(نَعَقَ) مِنَ النَّهْقِ، لِتَنَاسُبِ الْعَيْنِ وَالهَاءِ فِي الْمَخْرَجِ.

وَأَهَمُّ الِاشْتِقَاقِ[2] [وَأَكْثَرُهَا تَدَاوُلًا] عِنْدَ الصَّرْفِيِّين: هُوَ الصَّغِيْرُ.

---

(١) ولا يكون إلَّا من الاسم المعرب المتمكِّن، عكس الجامد.

فائدة: ذكر السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ خمسة عشر تغييرًا تقع لأجل الاشتقاق، وهي: ١- زيادة حركة، نحو: (عَلِم) من: (علْم). ٢- زيادة حرف، نحو: (طالبٌ) من: (طلبَ). ٣- زيادة حركةٍ وحرف، نحو: (ضاربٍ) من: (ضربَ. ٤- نقصُ حركة، نحو: (الفرْس) من: (الفَرَس). ٥- نقص حرف، نحو: (ثبَتَ) من: (ثبات). ٦- نقص حركة وحرف، نحو: (نزا) من: (النزوان). ٧- نقص حركةٍ وزيادةُ حرفٍ، نحو: (غضبى) من: (غضبَ). ٨- نقص حرفٍ وزيادة حركة، نحو: (حُرِمَ) من: (الحرمان). ٩- زيادةُ حرفٍ وحركة مع نقصانِ حرفٍ وحركة، نحو: (استنوق) من: (الناقة). ١٠- تغيير الحركتين، نحو: (بَطَر بَطِرًا). ١١- نقصان حركة وزيادة حركة وحرف، نحو: (اضرب) من: (الضَّرب). ١٢- نقصان حرفٍ وزيادة حرف، نحو: (راضعٌ) من: (الرَّضاعة). ١٣- نقصان حرفٍ وزيادةُ حرفٍ وحركة، نحو: (خاف) من: (الخوف). ١٤- نقصان حركةٍ وحرفٍ وزيادة حركة فقط، نحو: (عد) من: (الوعد). ١٥- نقصان حركةٍ وحرفٍ وزيادة حرف، نحو: (فاخِرٌ) من: (الفخار).

(٢) كذا في (د)، وفي المخطوطة و(ع)، و(م): (وأهم الأقسام).

وَأَصْلُ الْمُشْتَقَّاتِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّيْنَ المَصْدَرُ، لِكَوْنِهِ بَسِيْطًا، أَيْ: يَدُلُّ عَلَى الحَدَثِ فَقَطْ، بِخِلَافِ الْفِعْلِ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الحَدَثِ وَالزَّمَنِ[1]. وَعِنْدَ الْكُوْفِيِّيْنَ: الْأَصْلُ: الْفِعْلُ، لِأَنَّ المَصْدَرَ يَجِيءُ بَعْدَهُ فِي التَّصْرِيْفِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ جَمِيْعُ الصَّرْفِيِّيْنَ الْأَوَّلُ[2].

وَيُشْتَقُّ مِنَ المَصْدَرِ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ: المَاضِي، وَالْمُضَارِعُ، وَالْأَمْرُ، -وَقَدْ تَقَدَّمَتْ-؛ وَاسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ المَفْعُوْلِ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ، وَاسْمُ التَّفْضِيْلِ، وَاسْمَا الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، وَاسْمُ الْآلَةِ.

وَيُلْحَقُ بِهَا شَيْئَانِ[3]: المَنْسُوْبُ وَالتَّصْغِيرُ. وَكُلٌّ يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ[4].

المَصْدَرُ[5]

قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبْنِيَةَ الْفِعْلِ: ثُلَاثِيَّةٌ، وَرُبَاعِيَّةٌ، وَخُمَاسِيَّةٌ، وَسُدَاسِيَّةٌ؛ وَلِكُلٍّ بِنَاءٍ مِنْهَا مَصْدَرٌ.

مَصَادِرُ الثُّلَاثِيِّ[6]:

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ لِلْمَاضِي الثُّلَاثِيِّ ثَلَاثَةَ أَوْزَانٍ: **(فَعَلَ)**: بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَيَكُوْنُ مُتَعَدِّيًا كَ(ضَرَبَهُ)، وَلَازِمًا كَ(قَعَدَ). وَ**(فَعِلَ)**: بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَيَكُوْنُ مُتَعَدِّيًا أَيْضًا كَ(فَهِمَ الدَّرْسَ)، وَلَازِمًا كَ(رَضِيَ). وَ**(فَعُلَ)**: بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَلَا يَكُوْنُ إِلَّا لَازِمًا[7].

---

(١) الحدث الَّذِي هُوَ الأصل، والزمن الَّذِي هُوَ الفرع، وهَذِهِ هي أَحْوَال الْفُرُوْع.

(٢) قال الحريري رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالْمَصْدَرُ الْأَصْلُ وَأَيُّ أَصْلِ ... وَمِنْهُ يَا صَاحِ اشْتِقَاقُ الْفِعْلِ

(٣) أي: المشتق، ولا يعني أنَّه محصور، بل يلحق به غير هذين، كاسم الإشارة وبعض الأسماء الموصولة.

(٤) كذا في (د)، وفي المخطوطة و(ع)، و(م): (البيان).

(٥) وهو الاسم الدال على مجرد الحدث.

(٦) وهي كثيرةٌ جِدًّا، واختار منها ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ تسعة وأربعين وزنًا.

(٧) إِلَّا ما نَدُر.

١، ٢- فَأَمَّا (فَعَلَ) بِالْفَتْحِ، وَ(فَعِلَ) بِالْكَسْرِ الْمُتَعَدِّيَانِ، فَقِيْاسُ مَصْدَرِهِمَا: (فَعْلٌ)، بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(ضَرَبَ ضَرْبًا)، وَ(رَدَّ رَدًّا)[1]، وَ(فَهِمَ فَهْمًا)، وَ(أَمِنَ أَمْنًا)، إِلَّا إِنْ دَلَّ الْأَوَّلُ عَلَى حِرْفَةٍ، فَقِيَاسُهُ (فِعَالَةٌ) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، كَ(الخِيَاطَةِ)، وَ(الحِيَاكَةِ).

٣- وَأَمَّا (فَعِلَ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ، الْقَاصِرُ[2]، فَمَصْدَرُهُ الْقِيَاسِيُّ: (فَعَلٌ) بِفَتْحَتَيْنِ، كَ(فَرِحَ فَرَحًا)، وَ(جَوِيَ جَوًى[3])، وَ(شَلَّ شَلَلًا)؛ إِلَّا إِنْ دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ، فَقِيَاسُهُ: (فِعَالَةٌ)، بِكَسْرِ الْفَاءِ، كَ(وَلِيَ عَلَيْهِم وِلَايَةً).

أَوْ دَلَّ عَلَى لَوْنٍ، فَقِيَاسُهُ: (فُعْلَةٌ)، بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ كَ(حَوِيَ حُوَّةً)، وَ(حَمِرَ حُمْرَةً)[4]، أَوْ كَانَ عِلَاجًا وَوَصْفُهُ عَلَى (فَاعِلٍ)، فَقِيَاسُهُ: (الْفُعُوْلُ)، بِضَمِّ الْفَاءِ، كَ(أَزِفَ الْوَقْتُ أُزُوْفًا)، وَ(قَدِمَ مِنَ السَّفَرِ قُدُوْمًا)، وَ(صَعِدَ فِي السُّلَّمِ وَالدَّرَجِ صُعُوْدًا).

٤- وَأَمَّا (فَعَلَ) بِالْفَتْحِ، اللَّازِمُ، فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ: (فُعُولٌ)، بِضَمِّ الْفَاءِ، كَ(قَعَدَ قُعُوْدًا، وَجَلَسَ جُلُوْسًا، وَنَهَضَ نُهُوْضًا)، مَا لَمْ تَعْتَلَّ عَيْنُهُ، وَإِلَّا فَيَكُوْنُ عَلَى (فَعْلٍ) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ كَ(سَيْرٍ) أَوْ (فُعَالٍ) كَ(قِيَامٍ)، أَوْ (فِعَالَةٍ) كَ(نِيَاحَةٍ).

وَمَا لَمْ يَدُلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ، وَإِلَّا فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ (فِعَالٌ) بِالْكَسْرِ، كَ(أَبَى إِبَاءً، وَنَفَرَ نِفَارًا، وَجَمَحَ جِمَاحًا، وَأَبَقَ إِبَاقًا).

أَوْ عَلَى تَقَلُّبٍ [أَيْ: تَحَوُّلٍ]، فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ: (فَعَلَانٌ)، بِفَتَحَاتٍ كَ(جَالَ جَوَلَانًا، وَغَلَى غَلَيَانًا). أَوْ عَلَى دَاءٍ، فَقِيَاسُه (فُعَالٌ) بِالضَّمِّ كَ(مَشَى بَطْنُهُ مُشَاءً).

---

(١) وهَذَا مثال في الْمُضَعَّف.

(٢) وهو اللَّازم.

(٣) أي: اشتَدَّ وجدُه من حُزنٍ أو عِشق.

(٤) وَهُوَ نوع من الألوان.

أَوْ عَلَى سَيْرٍ فَقِيَاسُهُ: (فَعِيلٌ)، كَ(رَحَلَ رَحِيْلًا، وَذَمَلَ ذَمِيْلًا).

أَوْ عَلَى صَوْتٍ فَقِيَاسُهُ: (الْفُعَالُ) بِالضَّمِّ وَ(الفَعِيْلُ)، كَ(صَرَخَ صُرَاخًا)، وَ(عَوَى الْكَلْبُ عُوَاءً)، وَ(صَهَلَ الْفَرَسُ صَهِيْلًا)، وَ(نَهَقَ الحِمَارُ نَهِيْقًا)، وَ(زَأَرَ الْأَسَدُ زَئِيْرًا).

أَوْ عَلَى حِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ (فِعَالَةٌ) بِالْكَسْرِ، كَ(تَجَرَ تِجَارَةً)، وَ(عَرَفَ عَلَى الْقَوْمِ عِرَافَةً): إِذَا تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَ(سَفَرَ بَيْنَهُمْ سِفَارَةً): إِذَا أَصْلَحَ.

٥- وَأَمَّا (فَعُلَ) بِضَمِّ الْعَيْنِ فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ: (فُعُوْلَةٌ)، كَ(صَعُبَ الشَّيءُ صُعُوْبَةً)، وَ(عَذُبَ المَاءُ عُذُوْبَةً)، وَ(فَعَالَة) بِالْفَتْحِ، كَ(بَلُغَ بَلَاغَةً[1]، وَفَصُحَ فَصَاحَةً، وَصَرُحَ، صَرَاحَةً).

وَمَا جَاءَ مُخَالِفًا لِمَا تَقَدَّمَ فَلَيْسَ بِقِيَاسِيٍّ؛ وَإِنَّمَا هُوَ سَمَاعِيٌّ، يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

فَمِنَ الْأَوَّلِ: (طَلَبَ طَلَبًا، وَنَبَتَ نَبَاتًا، وَكَتَبَ كِتَابًا، وَحَرَسَ حِرَاسَةً، وَحَسَبَ حُسْبَانًا، وَشَكَرَ شُكْرًا، وَذَكَرَ ذِكْرًا، وَكَتَمَ كِتْمَانًا، وَكَذَبَ كَذِبًا، وَغَلَبَ غَلَبَةً، وَحَمَى حِمَايَةً، وَغَفَرَ غُفْرَانًا، وَعَصَى عِصْيَانًا، وَقَضَى قَضَاءً، وَهَدَى هِدَايَةً، وَرَأَى رُؤْيَةً)[2].

وَمِنَ الثَّانِي: (لَعِبَ لَعِبًا، وَنَضِجَ نُضْجًا، وَكَرِهَ كَرَاهِيَةً، وَسَمِنَ سِمَنًا، وَقَوِيَ قُوَّةً، وَقَبِلَ قَبُولًا، وَرَحِمَ رَحْمَةً).

ومن الثَّالِث: (كَرُمَ كَرَمًا، وَعَظُمَ عِظَمًا، وَمَجُدَ مَجْدًا، وَحَسُنَ حُسْنًا، وَحَلُمَ حِلْمًا، وَجَمُلَ جَمَالًا).

---

(١) وهي: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة.

(٢) وهَذِهِ كُلُّهَا سماعية.

مَصَادِرُ غَيْرِ الثُّلاثِيِّ[1]:

لَكُلِّ فِعْلٍ غَيْرِ ثُلَاثِيٍّ مَصْدَرٌ قِيَاسِيٌّ:

١- **فَمَصْدَرُ (فَعَّلَ) بِتَشْدِيْدِ الْعَيْنِ**: (التَّفْعِيْلُ)، كَ(طَهَّرَ تَطْهِيْرًا، وَيَسَّرَ تَيْسِيْرًا)، هَذَا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ صَحِيْحَ اللَّامِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُعْتَلَّهَا [أَيِ: اللَّامُ] فَيَكُوْنُ عَلَى وَزْنِ (تَفْعِلَةٍ)، بِحَذْفِ يَاءِ التَّفْعِيْلِ، وَتَعْوِيْضِهَا بِتَاءٍ فِي الْآخِرِ، كَ(زَكَّى تَزْكِيَةً[2]، وَرَبَّى تَرْبِيَةً).

وَنَدَرَ مَجِيءُ الصَّحِيْحِ [اللَّامِ] عَلَى (تَفْعِلَةٍ)، كَ(جَرَّبَ تَجْرِبَةً، وَذَكَّرَ تَذْكِرَةً، وَبَصَّرَ تَبْصِرَةً، وَفَكَّرَ تَفْكِرَةً، وَكَمَّلَ تَكْمِلَةً، وَفَرَّقَ تَفْرِقَةً، وَكَرَّمَ تَكْرِمَةً).

وَقَدْ يُعَامَلُ مَهْمُوْزُ اللَّامِ مُعَامَلَةَ مُعْتَلِّهَا فِي الْمَصْدَرِ [جَوَازًا، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ صَحِيحَ اللَّامِ]، كَ(بَرَّأَ تَبْرِئَةً، وَجَزَّأَ تَجْزِئَةً)، وَالْقِيَاسُ: تَبْرِيْئًا وَتَجْزِيْئًا.

وَزَعَمَ أَبُوْ زَيْدٍ [وَهُوَ شَيْخُ سِيْبَوَيْهِ] أَنَّ وُرُوْدَ (تَفْعِيل) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَهْمُوْزًا أَكْثَرُ مِنْ (تَفْعِلَةٍ) فِيْهِ، وَظَاهِرُ عِبَارَةِ سِيْبَوَيْهِ يُفِيْدُ الِاقْتِصَارَ عَلَى مَا سُمِعَ، حَيْثُ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ إِلَّا (نَبَّأَ تَنْبِيْئًا).

٢- **وَمَصْدَرُ (أَفْعَلَ)**: (الْإِفْعَالُ) كَ(أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَأَحْسَنَ إِحْسَانًا)، هَذَا إِذَا كَانَ صَحِيْحَ الْعَيْنِ، أَمَّا إِذَا كَانَ مُعْتَلَّهَا، فَتُنْقَلُ حَرَكَتُهَا إِلَى الْفَاءِ، وَتُقْلَبُ أَلِفًا، لِتَحَرُّكِهَا بِحَسَبِ الْأَصْلِ، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا بِحَسَبِ الْآنَ، ثُمَّ تُحْذَفُ الْأَلِفُ الثَّانِيَةُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، كَمَا سَيَأْتِي، وَتُعَوَّضُ عَنْهَا التَّاءُ كَ(أَقَامَ إِقَامَةً[3]، وَأَنَابَ إِنَابَةً)، وَقَدْ

(١) وهي عَلَى قسمين: **وزنِيٌّ**: كالرباعي. **وقَاعِديٌّ**: وَهُوَ غير الرباعي.

(٢) فأَصْلُهُ (تزكيًا) بيائين، فحذف الياء الزائدة، وهي المسمى بـ(ياء) التفعيل، وأُتِيَ بِالتَّاءِ عوضًا عن الياء المحذوفة.

(٣) فأصلُهَا (إقوام).

تُحْذَفُ التَّاءُ إِذَا كَانَ مُضَافًا، عَلَى مَا اخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ، نَحْوُ: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[النور: ٣٧]، وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُهَا مُطْلَقًا [أُضِيفَتْ أَمْ لَمْ تُضَفْ].

وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى (فَعَالٍ) بِفَتْحِ الْفَاءِ، كَ(أَنْبَتَ نَبَاتًا، وَأَعْطَى عَطَاءً)، وَيُسَمُّوْنَهُ حِيْنَئِذٍ اسْمَ مَصْدَرٍ.

٣- وَقِيَاسُ مَصْدَرِ مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ قِيَاسِيَّةٌ: كَ(انْطَلَقَ وَاقْتَدَرَ، وَاصْطَفَى وَاسْتَغْفَرَ)، أَنْ يُكْسَرَ ثَالِثُ حَرْفٍ مِنْهُ، وَيُزَادُ قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ، فَيَصِيْرُ مَصْدَرًا، كَ(انْطِلَاقٍ وَاقْتِدَارٍ، وَاصْطِفَاءٍ[1] وَاسْتِغْفَارٍ)، فَخَرَجَ نَحْوُ: (اطَّايَرَ، وَاطَّيَّرَ)، فَمَصْدَرُهُمَا (التَّفَاعُلُ) وَالتَّفَعُّلُ)[2]، لِعَدَمِ قِيَاسِيَّةِ الهَمْزَةِ، وَإِنْ كَانَ (اسْتَفْعَلَ) مُعْتَلَّ الْعَيْنِ عُمِلَ فِي مَصْدَرِهِ مَا عُمِلَ فِي مَصْدَرِ (أَفْعَلَ) مُعْتَلَّ الْعَيْنِ، كَ(اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً، وَاسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً).

٤- وَقِيَاسُ مَصْدَرِ مَا بُدِئَ بِتَاءٍ زَائِدَةٍ: أَنْ يُضَمَّ رَابِعُهُ، نَحْوُ: (تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا، وَتَشَيْطَنَ تَشَيْطُنًا، وَتَجَوْرَبَ تَجَوْرُبًا)، لَكِنْ إِذَا كَانَتِ اللَّامُ يَاءً كُسِرَ الحَرْفُ المَضْمُوْمُ، لِيُنَاسِبَ الْيَاءَ، كَ(تَوَانَى[3] تَوَانِيًا، وَتَعَالَى تَعَالِيًا).

٥- وَقِيَاسُ مَصْدَرِ (فَعْلَلَ) وَمَا أُلْحِقَ بِهِ: (فَعْلَلَةٌ)، كَ(دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، وَزَلْزَلَ زَلْزَلَةً، وَوَسْوَسَ وَسْوَسَةً، وَبَيْطَرَ بَيْطَرَةً)، وَ(فِعْلَالٌ) بِكَسْرِ الْفَاءِ، إِنْ كَانَ مُضَاعَفًا، نَحْوُ: (زَلْزَلَ زِلْزَالًا، وَوَسْوَسَ وِسْوَاسًا)؛ وَهُوَ فِي غَيْرِ الْمُضَعَّفِ سَمَاعِيٌّ كَ(سَرْهَفَ سِرْهَافًا). وَإِنْ فُتِحَ أَوَّلُ مَصْدَرِ الْمُضَاعَفِ، فَالْكَثِيْرُ أَنْ يُرَادَ بِهِ اسْمُ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾[الناس: ٤]، أَيْ: الْمُوَسْوِسِ.

---

(١) فأبدلت مكان الْأَلِف همزة.

(٢) لكون أَصْلهَا: (تفاعل)، و(تفعَّل).

(٣) وكان الْأَصْل فِيْهِ أن يقال: (توانُيَ)، فأبدلت الفتحة بالكسرة بدلا عن الضمة، لما لا يوجد في كلام العرب ما يكون آخره واوًا، إذ الضَّمَة لا يناسبها إِلَّا واو، فصارت (توانيا).

٦- وَقِيَاسُ مَصْدَرِ (فَاعَلَ): (الْفِعَالُ) بِالكَسْرِ وَ(الْمُفَاعَلَةُ)[١]، كَ(قَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً، وَخَاصَمَ خِصَامًا وَمُخَاصَمَةً)، وَمَا كَانَتْ فَاؤُهُ يَاءً مِنْ هَذَا الْوَزْنِ يَمْتَنِعُ فِيهِ (الْفِعَالُ)، كَ(يَاسَرَ مُيَاسَرَةً، وَيَامَنَ مُيَامَنَةً)، هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ.

وَمَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ مَا ذُكِرَ فَشَاذٌّ، نَحْوُ: (كَذَّبَ كِذَّابًا)، وَالقِيَاسُ (تَكْذِيبًا)، وَكَقَوْلِهِ:

بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيَّا ... كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيَّا[٢]

وَالقِيَاسُ: (تَنْزِيَةً).

وَقَوْلِهِمْ: (تَحَمَّلَ تِحِمَّالًا) بِكَسْرِ التَّاءِ وَالْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَالْقِيَاسُ (تَحَمُّلًا). وَ(تَرَامَى الْقَوْمُ رِمِّيًّا)، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَالْمِيمِ مُشَدَّدَةً، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَآخِرُهُ مَقْصُورٌ. وَالقِيَاسُ: (تَرَامِيًا). وَ(حَوْقَلَ الرَّجُلُ حِيقَالًا): ضَعُفَ عَنِ الجِمَاعِ، وَالقِيَاسُ (حَوْقَلَةً)، وَ(اقْشَعَرَّ جِلْدُ الرَّجُلِ قُشَعْرِيرَةً)، بِضَمٍّ فَفَتْحٍ فَسُكُونٍ: أَيْ: (أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ)، وَالْقِيَاسُ: (اقْشِعْرَارًا).

فَائِدَةٌ: كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى زِنَةِ (تَفْعَالٍ) فَهُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ، إِلَّا (تِبْيَانَ)، وَ(تِلْقَاءَ)، وَ(التِّنْضَالَ)، مِنَ الْمُنَاضَلَةِ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ، وَالمَصْدَرُ بِالْفَتْحِ.

تَنْبِيهَاتٌ:

الْأَوَّلُ: يُصَاغُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى المَرَّةِ[٣] مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ) بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ، كَ(جَلَسَ جَلْسَةً، وَأَكَلَ أَكْلَةً). وَإِذَا كَانَ بِنَاءُ مَصْدَرِهِ الْأَصْلِيِّ بِالتَّاءِ، فَيَدُلُّ عَلَى المَرَّةِ بِالْوَصْفِ، كَ(رَحِمَ رَحْمَةً وَاحِدَةً)[٤].

---

(١) وَهُوَ قول سِيبَوَيْهِ، واختاره ابن مالك.

(٢) البيت من الرجز، جُهِلَ قائله. وقوله: (تنزِّي) أي: تحرك ومعنى (شهلة) أي: العجوز.

(٣) أي: الوقوع مرة واحدة.

(٤) أتى بالْوَاحِدة ليدلَّ عَلَى عدد مرات صدور الْفِعْل.

وَيُصَاغُ مِنْهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الهَيْئَةِ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ (فِعْلَةٍ) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(جَلَسَ جِلْسَةً)[1]، وَفِي الْحَدِيْثِ: «**إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ**»[2]. وَإِذَا كَانَتِ التَّاءُ فِي مَصْدَرِهِ الْأَصْلِيِّ، دَلَّ عَلَى الهَيْئَةِ بِالْوَصْفِ، كَ(نَشَدَ الضَّالَةَ نِشْدَةً عَظِيْمَةً).

وَالمَرَّةُ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ، بِزِيَادَةِ التَّاءِ عَلَى مَصْدَرِهِ[3]، كَ(انْطِلَاقَةٍ)، وَإِنْ كَانَتْ التَّاءُ فِي مَصْدَرِهِ دَلَّ عَلَيْهَا بِالْوَصْفِ كَ(إِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ).

وَلَا يُبْنَى مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ مَصْدَرٌ لِلْهَيْئَةِ، وَشَذَّ: (خِمْرَةٌ، وَنِقْبَةٌ، وَعِمَّةٌ)، مِنِ اخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ، وَانْتَقَبَتْ، وَتَعَمَّمَ الرَّجُلُ.

الثَّانِي: عِنْدَهُمْ مَصْدَرٌ يُقَالُ لَهُ: المَصْدَرُ المِيْمِيُّ[4] لِكَوْنِهِ مَبْدُوءًا بِمِيْمٍ زَائِدَةٍ، وَيُصَاغُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ)، بِفَتْحِ المِيْمِ وَالْعَيْنِ وَسُكُوْنِ الْفَاءِ، نَحْوُ: (مَنْصَرٍ وَمَضْرَبٍ)، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِثَالًا صَحِيْحَ اللَّامِ، تُحْذَفُ فَاؤُهُ فِي الْمُضَارِعِ كَ(وَعَدَ)، فَإِنَّه يَكُوْنُ عَلَى زِنَةِ (مَفْعِلٍ)، بِكَسْرِ الْعَيْنِ، كَ(مَوْعِدٍ وَمَوْضِعٍ).

وَشَذَّ مِنَ الْأَوَّلِ: (المَرْجِعُ، وَالمَصِيْرُ، وَالمَعْرِفَةُ، وَالمَقْدِرَةُ)، وَالْقِيَاسُ فِيْهَا: الْفَتْحُ. وَقَدْ وَرَدَ الثَّلَاثَةُ الْأُوَلُ بِالْكَسْرِ، وَالْأَخِيْرُ مُثَلَّثًا، فَالشُّذُوْذُ فِي حَالَتَي الْكَسْرِ وَالضَّمِّ[5].

وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ: يَكُوْنُ عَلَى زِنَةِ اسْمِ الْمَفْعُوْلِ، كَ(مُكْرَمٍ، وَمُعَظَّمٍ، وَمُقَامٍ).

---

(١) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَفَعْلَـــــةٌ لِمَـــــرَّةٍ كَجَلسَـــــــة وَفِعْلَـــــــةٌ لِهَيْئَـــــــةٍ كَجِلسَـــــــة

(٢) الحديث: عن شداد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند مسلم برقم (١٩٥٥/ ٥٧)، الشاهد في (القتلة) مصدر هيئة من قتل الثلاثي.

(٣) الَّذِي هُوَ (انطلاقًا).

(٤) وهو الاسم الدال على الحدث المبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة كـ(مطلبٍ) و(مجلبة).

(٥) وقد ورد في القرآن الكريم مكسور العين قياسه الفتح (مصير، مرجع) مزيدًا كقوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[آل عمران: ٢٨]، ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾[آل عمران: ٥٥]، ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[ق: ٣٠].

الثَّالِثُ: يُصَاغُ مِنَ اللَّفْظِ مَصْدَرٌ، يُقَالُ لَهُ المَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ، وَهُوَ أَنْ يُزَادَ عَلَى اللَّفْظَةِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، وَتَاءُ تَأْنِيثٍ، كَ(الحُرِّيَّةِ، وَالْوَطَنِيَّةِ، وَالْإِنْسَانِيَّةِ، وَالهَمَجِيَّةِ، وَالمَدَنِيَّةِ)[1].

اسْمُ الْفَاعِلِ

هُوَ مَا اشْتُقَّ مِنَ مَصْدَرِ المَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ، لِمَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ[2]، أَوْ تَعَلَّقَ بِهِ. وَهُوَ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ)[3] غَالِبًا، نَحْوُ: (نَاصِرٍ، وَضَارِبٍ، وَقَابِلٍ، وَمَادٍّ، وَوَاقٍ، وَقَائِلٍ، وَبَائِعٍ). فَإِنْ كَانَ فِعْلُهُ أَجْوَفَ مُعَلًّا قُلِبَتْ أَلِفُهُ هَمْزَةً، كَمَا سَيَأْتِي فِي الْإِعْلَالِ.

وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى زِنَةِ مُضَارِعِهِ، بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً[4]، وَكَسْرِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ[5]، كَ(مُدَحْرِجٍ، وَمُنْطَلِقٍ، وَمُسْتَخْرِجٍ).

وَقَدْ شَذَّ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ، وَهِيَ: (أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ[6]، وَ(أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ)[7]، وَ(أَلْفَجَ –بِمَعْنَى: أَفْلَسَ– فَهُوَ مُلْفَجٌ)، بِفَتْحِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِيهَا.

---

(١) ومِنْهُ قولهم: العبودية، والألوهية، ونحو ذلك. وهو الاسم المصوغ من لفظه بزيادة ياء مشدَّدةٍ وتاءِ تأنيثٍ في آخره.

(٢) أي: فاعل الْفِعْل، كـ(ضارب) فيدل عَلَى الحدث وذاته.

(٣) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في لاميَّته:

وَفَاعِلٌ صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِنْ قَصَدَ الْـ ... حُدُوثَ نَحْوَ غَدًا ذَا فَارِحٌ جَذِلَا

(٤) لكون مخرج الميم قريبًا من مخرج الواو.

(٥) ولو تقديرًا، كـ(مختار)، فأصله: (مُخْتَيِرٌ)، من: (الخَير)، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصار: (مُخْتَار)، وهذا الاسم يأتي على خمسة معانٍ، وذلك بحسب السِّياق، وهي:(اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان والمكان، والمصدر الميمي).

(٦) **المسهبُ** هو: المفرط في الطول، أو الكلام، أو العطاء، ونَحْوِ ذَلِكَ.

(٧) بجواز الْوَجْهَيْنِ (محصَن) بالفتح، و(محصِن) بالكسر.

وَقَدْ جَاءَ مِنْ (أَفْعَلَ) عَلَى (فَاعِلٍ)، نَحْوُ: (أَعْشَبَ المَكَانُ فَهُوَ عَاشِبٌ)[1]، وَ(أَوْرَسَ فَهُوَ وَارِسٌ)، وَ(أَيْفَعَ الْغُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ[2])، وَلَا يُقَالُ فِيهَا: (مُفْعِلٌ).

صِيَغُ المُبَالَغَةِ

وَقَدْ تُحَوَّلُ صِيْغَةُ (فَاعِلٍ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الحَدَثِ، إِلَى أَوْزَانٍ خَمْسَةٍ مَشْهُوْرَةٍ، تُسَمَّى صِيَغَ الْمُبَالَغَةِ، وَهِيَ: (فَعَّالٌ): بِتَشْدِيْدِ الْعَيْنِ، كَ(أَكَّالٍ، وَشَرَّابٍ). وَ(مِفْعَالٌ): كَ(مِنْحَارٍ)، [أَيْ: كَثِيرَ النَّحْرِ]. وَ(فَعُولٌ): كَ(غَفُوْرٌ)[3]. وَ(فَعِيْلٌ): كَ(سَمِيْعٍ). وَ(فَعِلٌ): بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ، كَ(حَذِرٍ).

وَقَدْ سُمِعَتْ أَلْفَاظٌ لِلْمُبَالَغَةِ غَيْرُ تِلْكَ الْخَمْسَةِ، مِنْهَا: (فِعِّيْلٌ): بِكَسْرِ الْفَاءِ وَتَشْدِيْدِ الْعَيْنِ مَكْسُوْرَةً، كَ(سِكِّيْرٍ)، [وَ(صِدِّيق)، كَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾[يوسف:٤٦]]. وَ(مِفْعِيْلٌ): بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(مِعْطِيْرٍ). وَ(فُعَلَةٌ): بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، كَ(هُمَزَةٍ، وَلُمَزَةٍ). وَ(فَاعُوْلٌ): كَ(فَارُوْقٍ). وَ(فُعَالٌ): بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَخْفِيْفِ الْعَيْنِ أَوْ تَشْدِيْدِهَا، كَ(طُوَّالٍ وَكُبَّارٍ)، بِالتَّشْدِيْدِ أَوِ التَّخْفِيْفِ، وَبِهِمَا قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا﴾[نوح: ٢٢].

وَقَدْ يَأْتِي (فَاعِلٌ) مُرَادًا بِهِ اسمُ الْمَفْعُوْلِ قَلِيْلًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[الحاقة: ٢١]، أَيْ: مَرْضِيَّةٍ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا ... وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

---

(١) فأَصْلُهُ (مُعْشِب) بضم فسكون.

(٢) أي: ناهَزَ البلوغ.

(٣) وهذا كقول أبي طالب يرثي أمية بن المغيرة المخزومي:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا ... إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

أَيْ: المَطْعُوْمُ المَكْسِيُّ. كَمَا أَنَّهُ قَدْ يَأْتِي مُرَادًا بِهِ النَّسَبُ[1]، كَمَا سَيَأْتِي.

وَقَدْ يَأْتِي (فَعِيْلٌ) مُرَادًا بِهِ (فَاعِلٌ)، كَ(قَدِيْرٍ) بِمَعْنَى: (قَادِرٍ)، وَكَذَا (فَعُوْلٌ): بِفَتْحِ الْفَاءِ، كَ(غَفُوْرٍ) بِمَعْنَى: (غَافِرٍ).

اسْمُ المَفْعُوْلِ

هُوَ مَا اشْتُقَّ مِنْ مَصْدَرِ[2] المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُوْلِ، لِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ.

وَهُوَ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى زِنَةِ (مَفْعُوْلٍ)، كَ(مَنْصُوْرٍ، وَمَوْعُوْدٍ، وَمَقُوْلٍ، وَمَبِيْعٍ، وَمَرْمِيٍّ، وَمَوْقِيٍّ، وَمَطْوِيٍّ). أَصْلُ مَا عَدَا الْأَوَّلَيْنِ (مَقْوُوْلٌ[3]، وَمَبْيُوْعٌ، وَمَرْمُوْيٌّ، وَمَوْقُوْيٌ، وَمَطْوُوْيٌّ)، كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ الْإِعْلَالِ.

وَقَدْ يَكُوْنُ عَلَى وَزْنِ (فَعِيْلٍ)، كَ(قَتِيْلٍ، وَجَرِيْحٍ)[4]. وَقَدْ يَجِيءُ (مَفْعُوْلٌ) مُرَادًا بِهِ المَصْدَرُ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْسَ لِفُلَانٍ مَعْقُوْلٌ، وَمَا عِنْدَهُ مَعْلُوْمٌ: أَيْ: عَقْلٌ وَعِلْمٌ.

وَأَمَّا مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ، فَيَكُوْنُ [حُكْمُهُ] كَاسْمِ فَاعِلِهِ وَلَكِنْ بِفَتْحِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ، نَحْوُ: (مُكْرَمٍ، وَمُعَظَّمٍ، وَمُسْتَعَانٍ بِهِ). وَأَمَّا نَحْوُ: (مُخْتَارٍ وَمُعْتَدٍّ، وَمُنْصَبٍّ، وَمُحَابٍّ، وَمُتَحَابٍّ)، فَصَالِحٌ لِاسْمَيْ الْفَاعِلِ وَالمَفْعُوْلِ، بِحَسَبِ التَّقْدِيْرِ[5].

---

(١) ك(ذو طعام، وذو كساء).

(٢) أي: مصدر الفعل.

(٣) فنقلت حركة الواو إِلَى القاف، فالْتَقَى سَاكِنَانِ، فحذف أحدهما، فصارت (مَقُولٌ).

(٤) وهذه من الصيغ النائبة عن المفعول المخالفة لوزنه وتؤدِّي ما يؤديه الاسم المفعول المصوغ من المصدر الثلاثي، ولها خمس صيغ: ١- (فَعِيل)، ك(قتيل)، ٢- (فَعْل)، ك(حمل) بمعنى: (محمول)، ٣- (فَعَل)، ك(وَلد) بمعنى: (مولود)، ٤- (فُعْلة)، ك(نُسخة) بمعنى: (منسوخ)، ٥- (فَعُول)، ك(أكول) بمعنى: (مأكول)، وهذا كله محمول على السماع، فلا يقاس عليه.

(٥) أي: إطلاقُ المصدر مرادًا به المفعول، نحو: (ضَربُكَ، كلامُك، أكلك)، بمعنى: مضروبك، وتكليمك، ومأكولك، كقول الشاعر: =

وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُوْلِ مِنْ اللَّازِمِ إِلَّا مَعَ الظَّرْفِ، أَوِ الجَارِ وَالمَجْرُوْرِ، أَوِ المَصْدَرِ، بِالشُّرُوْطِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُوْلِ.

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ[1]

هِيَ لَفْظٌ مَصُوْغٌ مِنْ مَصْدَرِ اللَّازِمِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الثُّبُوْتِ.

وَيَغْلُبُ بِنَاؤُهَا مِنْ لَازِمِ بَابِ (فَرِحَ)، [أَيْ: (فَعِلَ) بِكَسْرِ العَيْنِ]، وَمِنْ بَابِ (شَرُفَ)[أَيْ: (فَعُلَ)]؛ وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ[2] نَحْوُ: (سَيِّدٍ، وَمَيِّتٍ) مِنْ: (سَادَ يَسُوْدُ، وَمَاتَ يَمُوْتُ)، وَ(شَيْخٍ) مِنْ: (شَاخَ يَشِيْخُ)، **وَأَوْزَانُهَا الْغَالِبَةُ اثْنَا عَشَرَ وَزْنًا:**

* اثْنَانِ مُخْتَصَّانِ بِبَابِ (فَرِحَ)، وَهُمَا: **١- (أَفْعَلَ):** الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلَاءُ)، كَ(أَحْمَرَ، وَحَمْرَاءَ). **٢- وَ(فَعْلَانُ):** الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلَى)، كَ(عَطْشَانَ، وَعَطْشَى).

* وَأَرْبَعَةٌ مُخْتَصَّةٌ بِبَابِ (شَرُفَ)، وَهِيَ: **١- (فَعَلٌ):** بِفَتْحَتَيْنِ، كَ(حَسَنٍ، وَبَطَلٍ). **٢- وَ(فُعُلٌ):** بِضَمَّتَيْنِ كَ(جُنُبٍ)، وَهُوَ قَلِيْلٌ. **٣- وَ(فُعَالٌ):** بِالضَّمِّ،

= قَـالُوا كَلَامُـكَ هِنْـدًا وَهْـيَ مُصْـغِيَةٌ يَكْفِيـكَ، قُلْـتُ صَـحِيحٌ ذَاكَ لَـوْ كَانَـا

حاشية مطرجي على "شذا العرف" ص(٨٨).

(١) أي: المتعدي لواحد. قَالَ ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَعَمَـلُ اسْـمِ فَاعِـلِ الْمُعَـدَّى لَهَـا عَلَـى الْحَـدِّ الَّـذِي قَـدْ حُـدَّا

ووجه الشَّبه بين الصفة واسم الفاعل أنها تذكر مع المذكر وتؤنَّث مع المؤنث وتثنى مع المثنى وتجمع مع الجمع كما هو الحال في اسم الفاعل تمامًا وتكون صالحة للمذكَّر والمؤنث ما لم تكن مختصة بأحدهما كـ(آدر، وحائض)، وسواء كانت الصفة المشبهة لفظًا كـ(زيدٌ حسن)، أو كانت معنًى كـ(زيدٌ حسنٌ أبوه). انظر: حاشية عطية على "شذا العرف" ص(١٨٩-١٩٠).

(٢) أي: من غير (فَعِلَ) بِفتح فكَسْرٍ، أو (فَعُلَ) بفتح فضمٍّ.

كَ(شُجَاعٍ، وَفُرَاتٍ). ٤- **وَ(فَعَالٌ)**: بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ، كَ(رَجُلٍ جَبَانٍ)، وَ(امْرَأَةٍ حَصَانٍ)[1]، وَهِيَ الْعَفِيفَةُ.

* وَسِتَّةٌ مُشْتَرِكَةٌ بَيْنَ الْبَابَيْنِ: **١- (فَعْلٌ)**: بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ، كَ(سَبْطٍ)، وَ(ضَخْمٍ). **الْأَوَّلُ** مِنْ: سَبِطَ بِالْكَسْرِ، **وَالثَّانِي** مِنْ: ضَخُمَ بِالضَّمِّ. **٢- وَ(فِعْلٌ)**: بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ: كَ(صِفْرٍ)، وَ(مِلْحٍ). **الْأَوَّلُ** مِنْ: صَفِرَ بِالْكَسْرِ، **وَالثَّانِي** مِنْ: مَلُحَ بِالضَّمِّ. **٣- (فُعْلٌ)**: بِضَمٍّ فَسُكُونٍ، كَ(حُرٍّ)، وَ(صُلْبٍ). **الْأَوَّلُ** مِنْ: حَرَّ، أَصْلُهُ حَرِرَ بِالْكَسْرِ، **وَالثَّانِي** مِنْ: صَلُبَ بِالضَّمِّ. **٤- وَ(فَعِلٌ)**: بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، كَ(فَرِحٍ)، وَ(نَجِسٍ). **الْأَوَّلُ** مِنْ: فَرِحَ بِالْكَسْرِ، **وَالثَّانِي** مِنْ: نَجُسَ بِالضَّمِّ. **٥- وَ(فَاعِلٌ)**: كَ(صَاحِبٍ)، وَ(طَاهِرٍ). **الْأَوَّلُ** مِنْ: صَحِبَ بِالْكَسْرِ، **وَالثَّانِي** مِنْ: طَهُرَ بِالضَّمِّ. **٦- وَ(فَعِيلٌ)**: كَ(بَخِيلٍ)، وَ(كَرِيمٍ)[2]. **الْأَوَّلُ** مِنْ: بَخِلَ بِالْكَسْرِ، **وَالثَّانِي** مِنْ: كَرُمَ بِالضَّمِّ.

وَرُبَّمَا اشْتَرَكَ (فَاعِلٌ) وَ(فَعِيلٌ) فِي بِنَاءٍ وَاحِدٍ، كَ(مَاجِدٍ وَمَجِيدٍ، وَنَابِهٍ وَنَبِيهٍ). وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، كَ(شَكُسَ) بِفَتْحٍ فَضَمٍّ [مِنْ: (شَكِسَ) بِفَتْحٍ فكَسر]، لِسَيِّءِ الْخُلُقِ[3].

وَيَطَّرِدُ قِيَاسُهَا [أَيِ: الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ] مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى زِنَةِ اسمِ الْفَاعِلِ، إِذَا أُرِيْدَ بِهِ الثُّبُوْتُ، كَ(مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ، وَمُنْطَلِقِ اللِّسَانِ)، كَمَا أَنَّهَا قَدْ تُحَوَّلُ فِي الثُّلَاثِيِّ إِلَى

---

(١) كقول حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

(٢) على وزن (فَعِيل) بالتخفيف. ومن هذا الباب: (فَعِل): كـ(خشن)، و(فَعْل): كـ(شَهْم)، و(فَعَل): كـ(حَسَن)، و(فَعَال): كـ(جبان)، و(فُعَال): كـ(شُجاع)، و(فُعْل): كـ(صُلب)، و(فُعُل): كـ(جُنُب)، و(فَعُول): كـ(وقور)، و(فَاعِل): كـ(طاهِر).

(٣) خلاصة هذا الْبَاب: أن ما جاء ودل عَلَى الثبوت واللزوم فإنه صفة مشبهة، وما دَلَّ عَلَى الحدوث والتجدد فإنه اسم فاعل.

زِنَةِ (فَاعِلٍ) إِذَا أُرِيْدَ بِهَا التَّجَدُّدُ وَالحُدُوْثُ: نَحْوُ: (زَيْدٌ شَاجِعٌ أَمْسِ، وَشَارِفٌ غَدًا، وَحَاسِنٌ وَجْهُهُ)، لِاسْتِعْمَالِ الْأَغْذِيَةِ الجَيِّدَةِ وَالنَّظَافَةِ مَثَلًا.

تَنبِيْهَانِ:

الْأَوَّلُ: بِالتَّأَمُّلِ فِي الصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ فِي بَابِ (فَرِحَ)، يُعْلَمُ أَنَّ لَهَا ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، بِاعْتِبَارِ نِسْبَتِهَا لِمَوْصُوْفِهَا: **فَمِنْهَا:** مَا يَحْصُلُ وَيُسْرِعُ زَوَالُهُ، كَـ(الْفَرَحِ وَالطَّرَبِ). **وَمِنْهَا:** مَا هُوَ مَوْضُوْعٌ عَلَى الْبَقَاءِ وَالثُّبُوْتِ، وَهُوَ دَائِرٌ بَيْنَ الْأَلْوَانِ، وَالْعُيُوْبِ، وَالحِلَى، كَـ(الحُمْرَةِ، وَالسُّمْرَةِ، وَالحُمْقِ، وَالعَمَى، وَالْغَيَدِ، وَالهَيَفِ). **وَمِنْهَا:** مَا هُوَ فِي أُمُوْرٍ تَحْصُلُ وَتَزُوْلُ لَكِنَّهَا بَطِيْئَةُ الزَّوَالِ، كَـ(الرِّيِّ، وَالْعَطَشِ، وَالجُوْعِ، وَالشِّبَعِ).

الثَّانِي: قَدْ ظَهَرَ لَكَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ (فَعِيْلًا) يَأْتِي مَصْدَرًا، وَبِمَعْنَى (فَاعِلٍ)، وَبِمَعْنَى (مَفْعُوْلٍ)، وَصِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ.

وَيَأْتِي أَيْضًا بِمَعْنَى (مُفَاعِلٍ)، بِضَمِّ الْمِيْمِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ، كَـ(جَلِيْسٍ وَسَمِيْرٍ)، بِمَعْنَى مُجَالِسٍ، وَمُسَامِرٍ، وَبِمَعْنَى (مُفْعَلٍ) بِضَمِّ الْمِيْمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ، كَـ(حَكِيْمٍ) بِمَعْنَى مُحْكَمٍ، وَبِمَعْنَى (مُفْعِلٍ)، بِضَمِّ الْمِيْمِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ، كَـ(بَدِيْعٍ) بِمَعْنَى مُبْدِعٍ.

فَإِذَا كَانَ (فَعِيْلٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) أَوْ (مُفَاعِلٍ) أَوْ صِفَةً مُشَبَّهَةً، لَحِقَتْهُ تَاءُ التَّأْنِيْثِ فِي الْمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: (رَحِيْمَةٍ، وَشَرِيْفَةٍ، وَجَلِيْسَةٍ، وَنَدِيْمَةٍ).

وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى (مَفْعُوْلٍ)، اسْتَوَى، فِيْهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوْفَهُ: كَـ(رَجُلٍ جَرِيْحٍ وَامْرَأَةٍ جَرِيْحٍ).

وَرُبَّمَا دَخَلَتْهُ الهَاءُ[1] مَعَ التَّبَعِيَّةِ لِلْمَوْصُوْفِ، نَحْوُ: (صِفَةٍ ذَمِيْمَةٍ، وَخَصْلَةٍ حَمِيْدَةٍ). وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي بَابِ التَّأْنِيْثِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

---

(١) أي: تاء التأنيث، سميت بالهاء لِمَا يُنطق بها عند الوقف.

اسْمُ التَّفْضِيلِ

١ - هُوَ الِاسْمُ المَصُوْغُ مِنَ المَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ[(١)]، [نَحْو: (زَيْدٌ أَعْلَمُ مِنْ عَمْرٍو)].

٢ - وَقِيَاسُهُ أَنْ يَأْتِي عَلَى (أَفْعَلَ)، كَ(زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ)، وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ أَتَتْ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ، وَهِيَ (خَيْرٌ، وَشَرٌّ، وَحَبٌّ)، نَحْوُ: (خَيْرٌ مِنْهُ، وَشَرٌّ مِنْهُ)، وَقَوْلِهِ:

مُنِعْتَ شَيْئًا فَأَكْثَرْتَ الْوُلُوعَ بِهِ ... وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

وَحُذِفَتْ هَمْزَتُهُنَّ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ. وَقَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهُنَّ بِالْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ، كَقَوْلِهِ:

بِلَالُ خَيْرُ النَّاسِ وابْنُ الْأَخْيَرِ

وَكَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُّ﴾[القمر: ٢٦]، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالشِّيْنِ، وَتَشْدِيْدِ الرَّاءِ، وَكَقَوْلِهِ ﷺ: «**أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**»[(٢)].

وَقِيْلَ: حَذْفُهَا ضَرُوْرَةٌ[(٣)] فِي الْأَخِيْرِ وَفِي الْأَوَّلَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا [-أَيْ: خَيْرًا وَشَرًّا-] لَا فِعْلَ لَهُمَا، فَفِيْهِمَا شُذُوْذَانِ عَلَى مَا سَيَأْتِي.

٣- وَلِاسْمِ التَّفْضِيلِ ثَمَانِيَةُ شُرُوْطٍ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُوْنَ لَهُ فِعْلٌ، وَشَذَّ مِمَّا لَا فِعْلَ لَهُ، كَ(هُوَ أَقْمَنُ بِكَذَا): أَيْ: أَحَقُّ بِهِ، وَ(أَلَصُّ مِنْ شِظَاظ)[(٤)]، بَنَوْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: (هُوَ لِصٌّ[(٥)]) أَيْ: سَارِقٌ.

---

(١) وهذا التعريف أَغلَبي وإلا قد يأتي للعكس نحو: (زيدٌ أقل ولدًا من عمرو) و(عمرًا أقْبح وجهًا منه).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٦٤٦٤) (٦٤٦٥)، ومسلم برقم: (٧٨٣)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) والْأَوَّل أصوب.

(٤) وهو اسم لصٍّ من بني ضبَّة عُرف بالذكاء في اللصوصية، يضرب به المثل في ذلك.

(٥) واللِّص له ثلاث لغات: بفتح اللَّام وضمِّها وكسرها.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ الْفِعْلُ ثُلَاثِيًّا، وَشَذَّ (هَذَا الْكَلَامُ أَخْصَرُ مِنْ غَيْرِهِ)، مِنِ (اخْتُصِرَ) المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُوْلِ، فَفِيْهِ شُذُوْذٌ آخَرُ كَمَا سَيَأْتِي. وَسُمِعَ: (هُوَ أَعْطَاهُمْ بِالدَّرَاهِمِ)، وَ(أَوْلَاهُمْ لِلْمَعْرُوْفِ)، وَ(هَذَا المكَانُ أَقْفَرُ مِنْ غَيْرِهِ). وَبَعْضُهُمْ جَوَّزَ بِنَاءَهُ[(١)] مِنْ (أَفْعَلَ) مُطْلَقًا، وَبَعْضُهُمْ جَوَّزَهُ إِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ لِغَيْرِ النَّقْلِ[(٢)].

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ الْفِعْلُ مُتَصَرِّفًا، فَخَرَجَ نَحْوُ: (عَسَى، وَلَيْسَ)، فَلَيْسَ لَهُ أَفْعَلُ تَفْضِيْلٍ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُوْنَ حَدَثُهُ قَابِلًا لِلتَّفَاوُتِ، فَخَرَجَ نَحْوُ: (مَاتَ، وَفَنِيَ)، فَلَيْسَ لَهُ أَفْعَلُ تَفْضِيْلٍ[(٣)].

وَالخَامِسُ: أَنْ يَكُوْنَ تَامًّا، فَخَرَجَتِ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ؛ لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى الحَدَثِ؛ [وَلِحَاجَتِهَا إِلَى الخَبَرِ].

وَالسَّادِسُ: أَلَّا يَكُوْنَ مَنْفِيًّا، وَلَوْ كَانَ النَّفْيُ لَازِمًا. نَحْوُ: (مَا عَاجَ زَيْدٌ بِالدَّوَاءِ)، أَيْ: مَا انْتَفَعَ بِهِ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْمَنْفِيُّ بِالْمُثْبَتِ.

وَالسَّابِعُ: أَلَّا يَكُوْنَ الْوَصْفُ [-أَيِ: الصَّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ-] مِنْهُ عَلَى (أَفْعَلَ) الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلَاءُ)، بِأَنْ يَكُوْنَ دَالًّا عَلَى لَوْنٍ، أَوْ عَيْبٍ، أَوْ حِلْيَةٍ، لِأَنَّ الصِّيْغَةَ مَشْغُوْلَةٌ بِالْوَصْفِ عَنِ التَّفْضِيْلِ، وَأَهْلُ الْكُوْفَةِ يَصُوْغُوْنَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي الْوَصْفُ مِنْهَا (أَفْعَلَ) مُطْلَقًا[(٤)]، وَعَلَيْهِ دَرَجَ الْمُتَنَبِّي يُخَاطِبُ الشَّيْبَ، قَالَ:

---

(١) وَهُم سِيْبَويه وأصحابه، واختاره ابن مالك في "التسهيل".

(٢) وهمزة النقل هي همزةُ التعدية، وسُمِّيت بذلك لأنها تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدي... انظر: حاشية عطية على "شذا العرف"، ص(١٩٨).

(٣) فلا يقال: (زيدٌ أموت من عمرو)، إِلَّا إِذَا أريد بذَلِكَ موت القلب ونحوه تجوُّزًا.

(٤) وَهُوَ الصواب، لاسيما في لوني البياض والسواد.

ابْعَـدْ بَعِـدْتَ بَيَاضًـا لَا بَيَـاضَ لَـهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ (١)

وَقَالَ الرَّضِيُّ فِي "شَرْحِ الْكَافِيَةِ": يَنْبَغِي المَنْعُ فِي الْعُيُوْبِ وَالْأَلْوَانِ الظَّاهِرَةِ، بِخِلَافِ الْبَاطِنَةِ، فَقَدْ يُصَاغُ مِنْ مَصْدَرِهَا، نَحْوُ: (فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ، وَأَرْعَنُ، وَأَحْمَقُ مِنْهُ).

وَالثَّامِنُ: أَلَّا يَكُوْنُ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُوْلِ وَلَو صُوْرَةً؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالْآتِي مِن الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ. وَسُمِعَ شُذُوْذًا: هُوَ أَزْهَى (٢) مِنْ دِيْكٍ، وَأَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ (٣)، وَكَلَامٌ أَخْصَرُ مِنْ غَيْرِهِ، مِنْ: زُهِيَ، بِمَعْنَى: تَكَبَّرَ، وَشَغُلَ، وَاخْتُصِرَ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُوْلِ فِيْهِنَّ، وَقِيْلَ: إِنَّ الْأَوَّلَ قَدْ وَرَدَ فِيْهِ: زَهَا يَزْهُوْ، فَإِذَنْ لَا شُذُوْذَ فِيْهِ.

٤- وَلِاسْمِ التَّفْضِيْلِ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

الْأُوْلَى: أَنْ يَكُوْنَ مُجَرَّدًا مِنْ (أَلْ) وَالْإِضَافَةِ، وَحِيْنَئِذٍ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا، وَأَنْ يَؤْتَى بَعْدَهُ بِـ(مِنْ) جَارَّةً لِلْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾[يوسف:٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[التوبة:٢٤].

وَقَدْ تُحْذَفُ (مِنْ) (٤) وَمَدْخُوْلُهَا، نَحْوُ: ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[الأعلى:١٧]، وَقَدْ جَاءَ الحَذْفُ وَالْإِثْبَاتُ فِي: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[الكهف:٣٤] (٥).

---

(١) الشَّاهد: (أسود).

(٢) يُقال: (أَزهَى الرجُلُ)، إذا تكبَّر وتعاظم. وقوله: شذوذًا: ليس بصواب، بل أجازه غيره.

(٣) وهذا اسم امرأة اشتهرت بالزِّنى في الجاهليَّة.

(٤) وهي ابتدائية.

(٥) **فائدة:** اعلم -وفقني الله وإياك- أنَّ (مِنْ) ومجرورها مع اسم التفضيل تكون بمنزلة المضاف إليه من المضاف، فلا يجوز تقديمها عليه إلا إذا كان المجرور بها اسم الاستفهام أو مضافًا إليه نحو: (ممن أنت أفضل) و(من أي المعهدين تخرجت) أو الضرورة نحو: =

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ (أَلْ)، فَيَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ مُطَابِقًا لِمَوْصُوْفِهِ، وَأَنْ لَا يُؤْتَى مَعَهُ بِـ(مِنْ)، نَحْوُ: (مُحَمَّدٌ الْأَفْضَلُ، وَفَاطِمَةُ الْفُضْلَى، وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ، وَالزَّيْدُوْنَ الْأَفْضَلُوْنَ، وَالهِنْدَاتُ الْفُضْلَيَاتُ، أَوْ الْفُضَلُ)، وَأَمَّا الْإِتْيَانُ مَعَهُ بِـ(مِنْ) مَعَ اقْتِرَانِهِ بِـ(أَلْ) فِي قَوْلِ الْأَعْشَى:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ... وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

فَخُرِّجَ عَلَى زِيَادَة (أَلْ)، أَوْ أَنَّ (مِنْ) مُتَعَلِّقَةٌ بِـ(أَكْثَرِ) نَكِرَة مَحْذُوْفَة، مُبْدَلًا مِنْ (أَكْثَرِ) المَوْجُوْدَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُوْنَ مُضَافًا، فَإِنْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ لِنَكِرَةٍ: الْتُزِمَ فِيْهِ الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيْرُ، كَمَا يَلْزَمَانِ الْمُجَرَّدَ، لِاسْتِوَائِهِمَا فِي التَّنْكِيْرِ، وَلَزِمَتِ الْمُطَابَقَةُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ: (الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ، وَالزَّيْدُوْنَ أَفْضَلُ رِجَالٍ، وَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ). وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾[البقرة: ٤١]، فَعَلَى تَقْدِيْرِ مَوْصُوْفٍ مَحْذُوْفٍ، أَيْ: أَوَّلَ فَرِيْقٍ.

وَإِنْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ لِمَعْرِفَةٍ: جَازَتِ الْمُطَابَقَةُ وَعَدَمُهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[الأنعام: ١٢٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾[البقرة: ٩٦]، بِالْمُطَابَقَةِ فِي الْأَوَّلِ، وَعَدَمِهَا فِي الثَّانِي.

٥- وَلَهُ بِاعْتِبَارِ المَعْنَى ثَلَاثُ حَالَاتٍ أَيْضًا:

الْأُوْلَى: مَا تَقَدَّمَ شَرْحُهُ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيْهَا.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يُرادَ بِهِ أَنَّ شَيْئًا زَادَ فِي صِفَةِ نَفْسِهِ، عَلَى شَيْءٍ آخَرَ فِي صِفَتِهِ، فَلَا يَكُوْنُ بَيْنَهُمَا وَصْفٌ مُشْتَرَكٌ، كَقَوْلِهِمْ: (الْعَسَلُ أَحْلَى مِنَ الخَلِّ، وَالصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ).

= إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً ... فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

إذ الأصل: فأسماء أملح من تلك الظعينة. والله أعلم.

وَالمَعْنَى: أَنَّ الْعَسَلَ زَائِدٌ فِي حَلَاوَتِهِ عَلَى الخَلِّ فِي الحُمُوْضَةِ[1]، وَالصَّيْفُ زَائِدٌ فِي حَرِّهِ عَلَى الشِّتَاءِ فِي بَرْدِهِ.

الثَّالِثَةُ: أَنْ يُرَادَ بِهِ ثُبُوْتُ الْوَصْفِ لِمَحَلِّهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى تَفْضِيْلٍ، كَقَوْلِهِمْ: (النَّاقِصُ وَالْأَشَجُّ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ)، أَيْ: هُمَا الْعَادِلَانِ، وَلَا عَدْلَ فِي غَيْرِهِمَا، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَجِبُ الْمُطَابَقَةُ؛ وَعَلَى هَذَا يُخَرَّجُ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

أَيْ: صَغِيْرَةٌ وَكَبِيْرَةٌ، وَهَذَا كَقَوْلِ الْعَرُوْضِيِّيْنَ: فَاصِلَةٌ صُغْرَى وَفَاصِلَةٌ كُبْرَى، وَبِذَلِكَ يَنْدَفِعُ الْقَوْلُ بِلَحْنِ أَبِي نُوَاسٍ فِي الْبَيْتِ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا عُلِمَ أَنَّ مُرَادَهُ التَّفْضِيْلُ، فَيُقَالُ إِذْ ذَاكَ بِلَحْنِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُهُ الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيْرُ لِعَدَمِ التَّعْرِيْفِ، وَالْإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ.

تَنْبِيْهَانِ:

الْأَوَّلُ: مِثْلُ اسْمِ التَّفْضِيْلِ فِي شُرُوْطِهِ [الثَّمَانِيَةِ][2] فِعْلُ التَّعَجُّبِ الَّذِي هُوَ: انْفِعَالُ النَّفْسِ عِنْدَ شُعُوْرِهَا بِمَا خَفِيَ سَبَبُهُ[3].

---

(١) وقد يكون اسم التفضيل في غير موضعه، كقوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[الفرقان:٢٤].

(٢) وهي مجموعة في قول ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في "الخلاصة":

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِي
وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرِّفَا قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِيْ انْتِفَا
وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلَا وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَا

(٣) وهَذَا حد قاصر، والصواب ما ذكره العلَّامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في تعليقه على "لمعة الاعتقاد" صـ(٣٢) ط(مكتبة العلم)، أنَّ العجب نوعان: **أحدهما:** أن يكون صادرًا عن خفاء الأسباب على المتعجب، فيندهش له، ويستعظمه، ويتعجب منه، وهذا النوع مستحيل على الله تعالى؛ لأن الله لا يخفى عليه=

وَلَهُ صِيْغَتَانِ: مَا (أَفْعَلَهُ)، وَ(أَفْعِلْ بِهِ)، نَحْوُ: (مَا أَحْسَنَ الصِّدْقَ!) وَ(أَحْسِنْ بِهِ!) وَهَاتَانِ الصِّيْغَتَانِ هُمَا الْمُبَوَّبُ لَهُمَا فِي كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِنْ كَانَتْ صِيَغُهُ كَثِيْرَةً، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[البقرة: ٢٨]، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجسُ حَيًّا ولا مَيِّتًا**»[(١)]، وَقَوْلُهُمْ: للهِ دَرُّهُ فَارِسًا!. وَقَوْلُهُ:

بَانَتْ لِتحْزنَنَا عفَارَهْ ... يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ!

وَأَصْلُ (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ!): أَحْسَنَ[(٢)] زَيْدٌ، أَيْ: صَارَ ذَا حُسْنٍ، ثُمَّ أُرِيْدَ التَّعَجُّبُ مِنْ حُسْنِهِ، فَحُوِّلَ إِلَى صُوْرَةِ صِيْغَةِ الْأَمْرِ، وَزِيْدَتِ الْبَاءُ فِي الْفَاعِلِ؛ لِتَحْسِيْنِ اللَّفْظِ.

وَأَمَّا (مَا أَفْعَلَهُ!): فَإِنَّ (مَا) نَكِرَةٌ تَامَّةٌ[(٣)]، وَأَفْعَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ، بِدَلِيْلِ لِحَاقِ نُوْنِ الْوِقَايَةِ لَهُ فِي نَحْوِ: (مَا أَحْوَجَنِي إِلَى عَفْوِ اللهِ)[(٤)].

الثَّانِي: إِذَا أَرَدْتَ التَّفْضِيْلَ أَوِ التَّعَجُّبَ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوْطَ[(٥)]، فَأْتِ بِصِيْغَةٍ مُسْتَوْفِيَةٍ لَهَا، وَاجْعَلِ الْمَصْدَرَ غَيْرَ الْمُسْتَوْفِي تَمْيِيْزًا لِاسْمِ التَّفْضِيْلِ، وَمَعْمُوْلًا لِفِعْلِ

= شيء. **الثاني**: أن يكون سببه خروج الشيء عن نظائره، أو عمَّا ينبغي أن يكون عليه مع المتعجب، وهذا هو الثابت لله تعالى.

(١) أخرجاه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا، البخاري برقم: (٢٨٥)، ومسلم برقم: (٣٧١)، بدون زيادة: «**حَيًّا وَلَا مَيِّتًا**»، وقد رواها البخاري معلقة في "صحيحه" (كتاب الجنائز)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) وَهُوَ فعل ماضٍ.

(٣) وأوصل إعرابها الجنداني إِلَى أربعة، وهذه أشهرها. ومنه: (فَعُلَ)، و(أَفْعَلَه) بحذف (ما).

(٤) وهَذَا دال عَلَى فعليتها.

(٥) لجموده أو عدم قبول معناه المفاضلة، كـ(مات، فني، عَدِم) أو كان كـ(نعم، بئس) إلا إذا أريد به مجازًا نحو: (ما أموتَه) أردتَ بذلك موتَ قلبه أو كثرة كَسَلِه.

التَّعَجُّبِ، نَحْوُ: (فُلَانٌ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا لِلْفَوَائِدِ، وَمَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ لِلْفَوَائِدِ، وَأَشْدِدْ بِاسْتِخْرَاجِهِ).

اسْمَا الزَّمَانِ وَالمَكَانِ[1]

١ - هُمَا اسْمَانِ مَصُوْغَانِ لِزَمَانِ وُقُوْعِ الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ.

٢ - وَهُمَا مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) بِفَتْحِ الْمِيْمِ وَالْعَيْنِ، وَسُكُوْنِ مَا بَيْنَهُمَا، إِنْ كَانَ الْمُضَارِعُ مَضْمُوْمَ الْعَيْنِ، أَوْ مَفْتُوْحَهَا[2]، أَوْ مُعْتَلَّ اللَّامِ مُطْلَقًا[3]، كَ(مَنْصَرٍ، وَمَذْهَبٍ، وَمَرْمَى، وَمَوْقَى، وَمَسْعَى، وَمَقَامٍ[4]، وَمَخَافٍ، وَمَرْضَى).

وَعَلَى (مَفْعِلٍ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ، إِنْ كَانَتْ عَيْنُ مُضَارِعِهِ مَكْسُوْرَةً، أَوْ كَانَ مِثَالًا مُطْلَقًا فِي غَيْرِ مُعْتَلِّ اللَّامِ، كَ(مَجْلِسٍ، وَمَبِيْعٍ، وَمَوْعِدٍ، وَمَيْسِرٍ، وَمَوْجِلٍ).

وَقِيْلَ: إِنْ صَحَّتِ الْوَاوُ فِي الْمُضَارِعِ، كَ(وَجِلَ يَوْجَلُ)، فَهُوَ مِنَ الْقِيَاسِ الْأَوَّلِ[5].

وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ: عَلَى زِنَةِ اسْمِ مَفْعُوْلِهِ، كَ(مُكْرَمٍ، وَمُسْتَخْرَجٍ، وَمُسْتَعَانٍ).

وَمِنْ هَذَا يُعْلَمُ أَنَّ صِيْغَةَ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ وَالمَصْدَرِ الْمِيْمِيِّ وَاحِدَةٌ فِي غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ، وَكَذَا فِي بَعْضِ أَوْزَانِ الثُّلَاثِيِّ، وَالتَّمْيِيْزُ بَيْنَهُمَا بِالْقَرَائِنِ، فَإِنْ لَمْ تُوْجَدْ قَرِيْنَةٌ، فَهُوَ صَالِحٌ لِلزَّمَانِ، وَالمَكَانِ، وَالمَصْدَرِ.

---

(١) وهما مأخوذان من مصدريهما الذي هُوَ من باب الاختصار.

(٢) أي: سواء أكان عَلَى وزن (يفعَل) بِفَتْح العين، أو مضمومها.

(٣) كـ(رمى يرمي)، و(سعى يسعى).

(٤) أصله: (مَقْوَم)، من: (قامَ، يَقُومُ) مضموم العين، ثمَّ نُقِلت حركة الواو إلى القاف، فصار: (يَقُوم)، ثم استخرج من ذلك اسما الزمان والمكان، فقيل: (مَقْوَم)، ثمَّ نُقل حركة الواو إلى القاف، فصار: (مَقَوْمٌ)، ثم قلبت الواو ألفًا؛ لتحركها -أي: القاف- وانفتاح ما قبلها، فصارت: (مقام).

(٥) أي: عَلَى وزن (مَفْعَل) بفتح الميم.

٣- وَكَثِيْرًا مَا يُصَاغُ مِنَ الاِسمِ الجَامِدِ[١] اسِمُ مَكَانٍ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلَةٍ)، بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَثْرَةِ الشَّيْءِ فِي ذَلِكَ المَكَانِ، كَ(مَأْسَدَةٍ، وَمَسْبَعَةٍ، وَمَبْطَخَةٍ، وَمَقْثَأَةٍ): مِن الْأَسَدِ، وَالسَّبُعِ، وَالبِطِّيْخِ، وَالقِثَّاءِ.

٤- وَقَدْ سُمِعَتْ أَلْفَاظٌ بِالْكَسْرِ [شُذُوذًا] وَقِيَاسُهَا الْفَتْحُ، كَ(المَسْجِدِ): لِلْمَكَانِ الَّذِي بُنِيَ لِلْعِبَادَةِ وَإِنْ لَمْ يُسْجَدْ فِيْهِ، (وَالمَطْلِعِ)، وَ(المَسْكِنِ)، وَ(المَنْسِكِ)، وَ(المَنْبِتِ)، وَ(المَرْفِقِ)، وَ(المَسْقِطِ)، وَ(المَفْرِقِ)، وَ(المَحْشِرِ)، وَ(المَجْزِرِ)، وَ(المَظِنَّةِ)، وَ(المَشْرِقِ)، وَ(المَغْرِبِ)، وَسُمِعَ الْفَتْحُ فِي بَعْضِهَا، قَالُوْا: (مَسْكَنٌ، وَمَنْسَكٌ، وَمَفْرَقٌ، وَمَطْلَعٌ).

وَقَدْ جَاءَ مِنَ المَفْتُوْحِ الْعَيْنِ: (المَجْمَعُ) بِالْكَسْرِ، قَالُوْا: وَالْفَتْحُ فِي كُلِّهَا جَائِزٌ [قِيَاسًا] وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ.

قَالَ أُسْتَاذُنَا المَرْحُوْمُ[٢] الشَّيْخُ حُسَيْنٌ المَرْصَفِيُّ فِي "الْوَسِيْلَةِ": هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنِ اسْمُ المَكَانِ مَضْبُوْطًا، وَإِلَّا صَحَّ الْفَتْحُ، كَقَوْلِكَ: (اسْجُدْ مَسْجَدَ زَيْدٍ تَعُدْ عَلَيْكَ بَرَكَتُهُ)[٣]، بِفَتْحِ الْجِيْمِ، أَيْ: فِي المَوْضِعِ الَّذِي سَجَدَ فِيْهِ.

وَقَالَ سِيْبَوَيْهِ: وَأَمَّا مَوْضِعُ السُّجُوْدِ: فَ(المَسْجَدُ)، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ. اهـ فَكَأَنَّهُ أَوْجَبَ الْفَتْحَ فِيْهِ.

---

(١) وأجاز بعضهم مجيئه من المشتق على وزن (مَفْعَلَة) الدَّال على المكان الذي يكثر فيه الشيء المُحَسُّ كـ(المَدرَسَة، والمَطْبَعَة، والمَزْرَعَة)، وما كان على بابها.

(٢) تفاؤلًا، وَإِلَّا لم يَجُز. قال العلَّامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في "المناهي اللفظية" صـ(٣٢): قولُهُم: (المرحوم): من باب التَّفاؤُل والرَّجاء، وليس من باب الخَبَر، وإذا كان من باب التَّفاؤُل والرَّجاء فلا بأس به. وقال في صـ(١١١): وهذا الإنكار في محلِّه إذا كان الإنسان يُخبِر خبرًا أنَّ هذا الميت قد رُحِم أو غُفِر له، لأنَّه لا يجوز أن نُخبِر أنَّ هذا الميت قد رُحِم، أو غُفِر له. اهـ

(٣) وهَذَا اعتقاد فاسد، لم يأت فيه دليلٌ قط.

اسمُ الآلَةِ[1]

١- هُوَ اسْمٌ مَصُوْغٌ مِنْ مَصْدَرِ الثُّلَاثِيِّ لِمَا وَقَعَ الْفِعْلُ بَوَاسِطَتِهِ.

٢- وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ: (مِفْعَالٌ)، وَ(مِفْعَلٌ) [مَحْذُوفَ الأَلِفِ غَيْرِ مُعَوَّضٍ]، وَ(مِفْعَلَةٌ) [مَحْذُوفَ الأَلِفِ مُعَوَّضٌ بِالتَّاءِ]، بِكَسْرِ المِيْمِ فِيْهَا، نَحْوُ: (مِفْتَاحٍ، وَمِنْشَارٍ، وَمِقْرَاضٍ، وَمِحْلَبٍ، وَمِبْرَدٍ، وَمِشْرَطٍ، وَمِكْنَسَةٍ، وَمِقْرَعَةٍ، وَمِصْفَاةٍ)[2]. وَقِيْلَ: إِنَّ الْوَزْنَ الْأَخِيْرَ فَرْعُ مَا قَبْلَهُ.

وَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْقِيَاسِ أَلْفَاظٌ [لَيْسَتْ عَلَى الأَوْزَانِ الثَّلَاثَةِ]، **مِنْهَا**: (مُسْعُطٌ، وَمُنْخُلٌ، وَمُنْصُلٌ[3]، وَمُدُقٌّ، وَمُدهُنٌ، وَمُكْحُلَةٌ، وَمُحْرُضَةٌ)، بِضَمِّ المِيْمِ وَالْعَيْنِ فِي الجَمِيْعِ.

وَقَدْ أَتَى اسْمُ الْآلَةِ جَامِدًا عَلَى أَوْزَانٍ شَتَّى لَا ضَابِطَ لَهَا، [وإِنَّمَا يُقْتَصَرُ فِيْهَا عَلَى السَّمَاعِ]، كَ(الْفَأْسِ، وَالْقَدُوْمِ[4]، وَالسِّكِّيْنِ)، وَهَلُمَّ جَرًّا.

التَّقْسِيمُ الثَّالِثُ لِلاسْمِ: مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا

١- يَنْقَسِمُ الاِسْمُ إِلَى: مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ. **فَالْمُذَكَّرُ**: كَ(رَجُلٍ، وَكِتَابٍ، وَكُرْسِيٍّ).

وَالْمُؤَنَّثُ نَوْعَانِ: حَقِيْقِيٌّ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى ذَاتِ حِرٍ[5]، كَ(فَاطِمَةَ، وَهِنْدٍ). **وَمَجَازِيٌّ**:

(١) وَهُوَ آخر المشتقات العشرة، وهي: أسماء اشتُقَّت من فعل ما يُستعان به في ذلك الفعل، ولا يأتي هذا الاسم صفة ولا مصدرًا ولا ظرفًا.

(٢) وأضاف مجمع اللغة أربع صيغ هي: (فعَّالة) كـ(غسَّالة)، و(فِعال) كـ(قِناع)، و(فاعلة) كـ(قاطِرة)، و(فاعول) كـ(ساطور).

(٣) مفرد (مناصل) وهو السيف.

(٤) وهو آلة للنحت، وَيقال للشجاع المقدام.

(٥) أي: فرج، عاقلًا كان أو غير عاقل.

وَهُوَ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، كَ(أُذُنٍ، وَنَارٍ، وَشَمْسٍ)، **وَيُسْتَدَلُّ عَلَى تَأْنِيثِهِ**: بِضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ، أَوْ إِشَارَتِهِ، أَوْ لُحُوقِ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْفِعْلِ، نَحْوُ: (هَذِهِ الشَّمْسُ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ)، أَوْ ظُهُورِ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي تَصْغِيرِهِ كَ(أُذَيْنَةٍ)، أَوْ حَذْفِهَا مِن اسْمِ عَدَدٍ، كَ(ثَلَاثِ آبَارٍ)[1].

٢- وَيَنْقَسِمُ الْمُؤَنَّثُ إِلَى: **لَفْظِيٍّ**: وَهُوَ مَا وُضِع لِمُذَكَّرٍ، وفِيْهِ عَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ التَّأْنِيثِ، كَ(طَلْحَةَ[2] وَزَكَرِيَّاءَ، وَالْكُفْرَى). **وَإِلَى مَعْنَوِيٍّ**: وَهُوَ مَا كَانَ عَلَمًا لِمُؤَنَّثٍ وَلَيْسَ فِيْهِ عَلَامَةٌ، كَ(مَرْيَمَ، وَهِنْدَ، وَزَيْنَبَ). **وَإِلَى لَفْظِيٍّ وَمَعْنَوِيٍّ**: وَهُوَ مَا كَانَ عَلَمًا لِمُؤَنَّثٍ وَفِيْهِ عَلَامَةٌ[3] كَ(فَاطِمَةَ، وَسَلْمَى، وَعَاشُوْرَاءَ)، مُسَمًّى بِهِ مُؤَنَّثٌ.

٣- وَلِكَوْنِ الْمُذَكَّرِ هُوَ الْأَصْلُ، لَمْ يُحْتَجْ فِيْهِ إِلَى عَلَامَةٍ، بِخِلَافِ الْمُؤَنَّثِ فَلَهُ **عَلَامَتَانِ**:

الْأُوْلَى: التَّاءُ، وَتَكُوْنُ سَاكِنَةً فِي الْفِعْلِ، نَحْوُ: (قَامَتْ هِنْدٌ)، وَمُتَحَرِّكَةً فِيْهِ، نَحْوُ: (هِيَ تَقُوْمُ)، وَفِي الِاسْمِ، نَحْوُ: (صَائِمَةٍ، وَظَرِيْفَةٍ).

وَأَصْلُ وَضْعِ التَّاءِ فِي الِاسْمِ: لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَفِي الْأَوْصَافِ الْمُشْتَقَّةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا، فَلَا تَدْخُلُ فِي الْوَصْفِ الْمُخْتَصِّ بِالنِّسَاءِ، كَ(حَائِضٍ، وَحَائِلٍ، وَفَارِكٍ[4]، وَثَيِّبٍ، وَمُرْضِعٍ، وَعَانِسٍ).

أَمَّا دُخُوْلُهَا عَلَى الْجَامِدِ الْمُشْتَرَكِ مَعْنَاهُ بَيْنَهُمَا، فَسَمَاعِيٌّ، كَ(رَجُلٍ وَرَجُلَةٍ، وَإِنْسَانٍ وَإِنْسَانَةٍ، وَفَتًى وَفَتَاةٍ)[5].

وَيُسْتَثْنَى مِنْ دُخُوْلِهَا فِي الْوَصْفِ الْمُشْتَرَكِ خَمْسَةُ أَلْفَاظٍ، فَلَا تَدْخُلُ فِيْهَا:

---

(١) وهَذَا من عكس القياس، كـ(ثلاث نسوة).

(٢) وجمعه: (طلحات).

(٣) أي: علامة التأنيث.

(٤) وهي المبغضة لزوجها.

(٥) هذا ما لم يكن الوصفُ مختصًا بالمؤنَّث، كـ(طاهرٍ، ومرضعٍ، وحاملٍ)؛ لأمن اللَّبس.

أَحَدُهَا: (فَعُوْلٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٍ)، كَ(رَجُلٍ صَبُوْرٍ، وَامْرَأَةٍ صَبُوْرٍ)، وَمِنْهُ: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[مريم: ٢٨]، أَصْلُهُ: (بَغُوْيًا)، اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُوْنِ. فَقُلِبَتِ الْوَاوُ ياءً [لِلْقَاعِدَةِ الْمَعْلُومَةِ] وَأُدْغِمَتَا، وَقُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً؛ [إِذْ لَا يُنَاسِبُ الْيَاءَ إِلَّا الْكَسْرَةِ].

وَمَا قِيْلَ مِنْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعُوْلٍ) لَقِيْلَ: (بَغُوًّا)، كَ(نَهُوٍّ)، مَرْدُوْدٌ بِأَنَّ (نَهُوًّا) شَاذٌّ فِي قَوْلِهِمْ: (رَجُلٍ نَهُوٌّ عَنِ الْمُنْكَرِ)، [أَيْ: كَثِيرَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ].

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (امْرَأَةٌ مَلُوْلَةٌ)، فَالتَّاءُ فِيْهِ لِلْمُبَالَغَةِ، إِذْ يُقَالُ أَيْضًا: (رَجُلٌ مَلُوْلَةٌ).

وَأَمَّا (امْرَأَةٌ) فَشَاذٌّ، وَسَوَّغَهُ الْحَمْلُ عَلَى (صَدِيْقَةٍ).

وَإِذَا كَانَ (فَعُوْلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُوْلٍ)، لَحِقَتْهُ التَّاءُ، نَحْوُ: (جَمَلٌ رَكُوْبٌ، وَنَاقَةٌ رَكُوْبَةٌ).

ثَانِيْهَا: (فَعِيْلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُوْلٍ) إِنْ تَبِعَ مَوْصُوْفَهُ، كَ(رَجُلٍ جَرِيْحٍ، وَامْرَأَةٍ جَرِيْحٍ)، [أَيْ: مَجْرُوحَةٍ]، فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ)، أَوْ لَمْ يَتْبَعْ مَوْصُوْفَهُ، لَحِقَتْهُ، كَ(امْرَأَةٍ رَحِيْمَةٍ، وَرَأَيْتُ قَتِيْلَةً).

ثَالِثُهَا: (مِفْعَالٌ)، كَ(مِهْذَارٍ)، وَشَذَّ (مِيْقَانَةٌ)؛ [لِزِيَادَةِ التَّاءِ].

رَابِعُهَا: (مِفْعِيْلٌ) كَ(مِعْطِيْرٍ)، وَشَذَّ (امْرَأَةٌ). وَقَدْ سُمِعَ حَذْفُهَا عَلَى الْقِيَاسِ[(١)].

خَامِسُهَا: (مِفْعَلٌ) كَ(مِغْشَمٍ).

وَقَدْ تُزَادُ التَّاءُ[(٢)]: ١- لِتَمْيِيْزِ الْوَاحِدِ مِنْ جِنْسِهِ، كَ(لَبِنٍ وَلَبِنَةٍ، وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ، وَنَمْلٍ وَنَمْلَةٍ)، فَلَا دَلِيْلَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيْمَةِ عَلَى تَأْنِيْثِ النَّمْلَةِ. ٢- وَلِعَكْسِهِ فِي (كَمْءٍ وَكَمْأَةٍ). ٣- وَلِلْمُبَالَغَةِ كَ(رَاوِيَةٍ). ٤- وَلِزِيَادَتِهَا كَ(عَلَّامَةٍ). ٥- وَلِتَعْوِيْضِ فَاءِ الْكَلِمَةِ

(١) يقال: امْرَأَة مسكين، وَهُوَ الأفصح.

(٢) في اثني عشر موطنًا؛ للفرق بين المذكر والمؤنث، أو لتَمييز الوَاحِد من الجنس، ونحوها.

كَ(عِدَةٍ)[1]. ٦- أَوْ عَيْنِهَا كَ(إِقَامَةٍ). ٧- أَوْ لَامِهَا كَ(سَنَةٍ). ٨- أَوْ مَدَّةٍ كَ(تَزْكِيَةٍ). ٩- وَلِتَعْرِيْبِ الْعَجَمِيِّ، نَحْوُ: (كَيْلَجَةَ) فِي (كَيْلَجٍ): اسْمَ الْمِكْيَالِ[2]. ١٠- وَتُزَادُ فِي الْجَمْعِ عِوَضًا عَنْ يَاءِ النَّسَبِ فِي مُفْرَدِهِ، كَ(أَشَاعِثَةٍ، وَأَزَارِقَةٍ)[3]. ١١- وَلِمُجَرَّدِ تَكْثِيْرِ الْبِنْيَةِ، كَ(قَرْيَةٍ، وَغُرْفَةٍ). ١٢- أَوْ لِلْإِلْحَاقِ بِمُفْرَدٍ، كَ(صَيَارِفَةٍ)، لِلْإِلْحَاقِ بِكَرَاهِيَةٍ.

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: الْأَلِفُ: وَهِيَ قِسْمَانِ: **مُفْرَدَةٌ**: وَهِيَ الْمَقْصُوْرَةُ، كَ(حُبْلَى، وَبُشْرَى). **وَغَيْرُ مُفْرَدَةٍ**: وَهِيَ الَّتِي قَبْلَهَا أَلِفٌ، فَتُقْلَبُ هِيَ هَمْزَة، كَ(حَمْرَاءَ[4]، وَعَذْرَاءَ).

وَلِلْمَقْصُوْرَةِ أَوْزَانٌ، مِنْهَا: ١- (**فُعَلَى**): بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، نَحْوُ: (أُرَبَى): لِلدَّاهِيَةِ، وَ(أُدَمَى): لِمَوْضِعٍ، وَكَذَا (شُعَبَى)، قَالَ جَرِيْر:

أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيْبًا ... أَلْؤُمَا لَا أَبَا لَكَ وَاغْتِرَابَا[5]

٢- وَ(**فُعْلَى**): بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، كَ(بُهْمَى) لِنَبْتٍ، وَ(حُبْلَى) صِفَةً، وَ(بُشْرَى) مَصْدَرًا. ٣- وَ(**فَعَلَى**): بِفَتَحَاتٍ، كَ(بَرَدَى) اسْمٌ لِنَهْرٍ، قَالَ حَسَّانُ[6]:

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيْصَ عَلَيْهِمُ ... بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ[7]

وَ(حَيَدَى): لِلْحِمَارِ السَّرِيْعِ فِي مَشْيِهِ، وَ(بَشَكَى): لِلنَّاقَةِ السَّرِيْعَةِ. ٤- وَ(**فَعْلَى**): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ كَ(مَرْضَى) جَمْعًا، وَ(نَجْوَى) مَصْدَرًا، وَ(شَبْعَى)

(١) إِذِ الْأَصْل (وَعَدَ) عَلَى وزن (فَعَلَ)، وَهُوَ من النوادر، حذفت الواو ونقلت حركتها إلى ما بعدها ثم حذفت وعُوِّض عنها بالتاء.

(٢) وجعل في آخر الكلمة لكراهة إتيانها في أول الكلمة.

(٣) ومن هَذَا الْبَاب: (مغاربة، ومشارقة) والأشاعثة والأزارقة: فرقتان من فِرَق الخوارج نُسِبتا إلى صاحبيها.

(٤) وأَصْلهَا (حمرى) بالْأَلِف المقصورة، وزيد قَبْلَهَا ألف فالْتَقَى سَاكِنَانِ، فأبدلت الثَّانِيَة همزة. وسمِّيت غير مفردة؛ لاحتياجها إلى مثلها.

(٥) الشاهد: (شُعبَى).

(٦) وهو: ابن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) الشاهد: (بردَى).

صِفَةً. ٥- وَ(فُعَالَى): بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ، كَ(حُبَارَى): لِطَائِرٍ، وَ(سُكَارَى): جَمْعًا، وَ(عُلَادَى): صِفَةً لِلشَّدِيدِ مِنَ الْإِبِلِ. ٦- وَ(فُعَّلَى): بِضَمٍّ فَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُشَدَّدَةِ، كَ(سُمَّهَى): لِلْبَاطِلِ. ٧- وَ(فِعَلَّى): بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ، فَلَامٍ مُشَدَّدَةٍ، كَ(سِبَطْرَى): لِمِشْيَةٍ فِيهَا تَبَخْتُرٌ. ٨- وَ(فِعْلَى): بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ نَحْوُ: (حِجْلَى)، جَمْعُ (حَجَلَةٍ) بِفَتَحَاتٍ: اسْمٌ لِطَائِرٍ، وَ(ظِرْبَى)، جَمْعُ (ظَرِبَانَ)، بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ: اسْمٌ لِدُوَيْبَةٍ مُنْتِنَةِ الرَّائِحَةِ. وَلَمْ يُوْجَدْ فِي اللُّغَةِ جَمْعٌ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ إِلَّا هَذَانِ اللَّفْظَانِ وَ(ذِكْرَى) مَصْدَرًا، وَهَذَا الْوَزْنُ[1] إِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعًا وَلَا مَصْدَرًا، فَإِنْ لَمْ يُنَوَّنْ فَأَلِفُهُ لِلتَّأْنِيثِ، كَ﴿قِسْمَةٍ ضِيزَى﴾، أَيْ: جَائِرَةٍ، وَإِنْ نُوِّنَ فَأَلِفُهُ لِلْإِلْحَاقِ، نَحْوُ: (عِزْهًى): لِمَنْ لَا يَلْهُوْ؛ وَإِنْ نُوِّنَ عِنْدَ بَعْضٍ وَلَمْ يُنَوَّنْ عِنْدَ آخَرِيْنَ، فَفِيْهِ وَجْهَانِ، كَ(ذِفْرَى) لِعَظْمٍ خَلْفَ أُذُنِ الْبَعِيْرِ. ٩- وَ(فِعِّيْلَى): بِكَسْرَتَيْنِ، مُشَدَّدَ الْعَيْنِ، نَحْوُ: (هِجِّيْرَى): لِلْهَذَيَانِ، وَ(حِثِّيْثَى): مَصْدَرَ (حَثَّ). ١٠- وَ(فُعُلَّى): بِضَمَّتَيْنِ، مُشَدَّدَ اللَّامِ، كَ(حُذُرَّى): مِنَ الْحَذَرِ، وَ(كُفُرَّى): اسْمٌ لِوِعَاءِ الطَّلْعِ. ١١- وَ(فُعَّيْلَى): بِضَمٍّ فَفَتْحِ الْعَيْنِ مُشَدَّدَةً، كَ(لُغَّيْزَى): لِلُّغْزِ، وَ(خُلَّيْطَى): لِلِاخْتِلَاطِ. ١٢- وَ(فُعَّالَى): بِضَمٍّ فَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُشَدَّدَةِ، كَ(خُبَّازَى)، وَ(شُقَّارَى): لِنَبْتَيْنِ، وَ(حُضَّارَى): لِطَائِرٍ.

وَلِلْمَمْدُوْدَةِ أَوْزَانٌ، مِنْهَا: ١- (فَعْلَاءُ): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ كَ(صَحْرَاءَ): اسْمًا، وَ(رَغْبَاءَ): مَصْدَرًا، وَ(طَرْفَاءَ): جَمْعًا فِي الْمَعْنَى، وَ(حَمْرَاءَ): صِفَةً لِمُؤَنَّثِ (أَفْعَلَ)، وَ(هَطْلَاءَ): صِفَةً لِغَيْرِهِ، كَ(دِيْمَةٍ هَطْلَاءَ). ٢- وَ(أَفْعِلَاءُ): بِفَتْحٍ وَسُكُوْنٍ، مُثَلَّثَ الْعَيْنِ [بِضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ وَفَتْحَةٍ]، مُخَفَّفَ اللَّامِ، كَ(أَرْبِعَاءَ) لِلْيَوْمِ الْمَعْرُوْفِ. ٣- وَ(فُعْلُلَاءُ): بِضَمَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ، كَ(قُرْفُصَاءَ)[2] لِهَيْئَةٍ مَخْصُوْصَةٍ

(١) الَّذِي هُو (فِعْلَى).

(٢) وهي أن يجلس الرجل على أليتيه وقدميه ويلصق بطنه بفخذيه ويحتبي بيديه أو بحبل ونحوه، وهي مشهورةً عند أهل حضرموت وتُسمَّى: (الاحتباء).

فِي الْقُعُوْدِ. ٤- وَ(فَاعُوْلَاءُ): كَ(تَاسُوْعَاءَ)، وَ(عَاشُوْرَاءَ): لِلتَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ مِنْ المُحَرَّمِ. ٥- وَ(فَاعِلَاءُ): بِكَسْرِ الْعَيْنِ، كَ(قَاصِعَاءَ) وَ(نَافِقَاءَ): لِبَابَيْ جُحْرِ الْيَرْبُوْعِ. ٦- وَ(فِعْلِيَاءُ): بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سُكُوْنٌ، مُخَفَّفُ الْيَاءِ، كَ(كِبْرِيَاء). ٧- وَ(فَعَلَاءُ): بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَتَثْلِيْثِ الْفَاءِ، كَ(جَنَفَاءَ) بِفَتَحَاتٍ: لِمَوْضِعٍ، وَ(سِيَرَاءَ)، بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ: لِثَوْبٍ خَزٍّ مُخَطَّطٍ، وَ(نُفَسَاءَ) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ. ٨- وَ(فُنْعُلَاءُ): بِضَمَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا سُكُوْنٌ، كَ(خُنْفُسَاءَ): لِلْحَيَوَانِ المَعْرُوْفِ. ٩- وَ(فَعِيْلَاءُ): بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، كَ(قَرِيْثَاءَ) بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ: لِنَوْعٍ مِنْ التَّمْرِ. ١٠- وَ(مَفْعُوْلَاءُ): كَ(مَشْيُوْخَاءَ): جَمْعُ شَيْخٍ.

وَمِمَّا تَقَدَّمَ عُلِمَ أَنَّ هُنَاكَ أَوْزَانًا مُشْتَرَكَةً بَيْنَهُمَا، [أَيِ: المَقْصُورَةِ وَالمَمْدُودَةِ]، وَهِيَ: ١- (فَعْلَى): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(سَكْرَى، وَصَحْرَاءَ). ٢- وَ(فُعَلَى): بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، كَ(أُرَبَى)[1]، وَحُنَفَاءَ). ٣- وَ(فَعَلَى): بِفَتَحَاتٍ، كَ(جَمَزَى): لِسُرْعَةِ الْعَدِّ، وَ(جَنَفَاءَ): لِمَوْضِعٍ. ٤- وَ(أَفْعَلَى): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ، كَ(أَجْفَلَى): لِلدَّعْوَةِ الْعَامَّةِ إِلَى الطَّعَامِ، وَ(أَرْبِعَاءَ): لِلْيَوْمِ المَعْرُوْفِ.

التَّقْسِيْمُ الرَّابِعُ لِلاسْمِ: مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مَنْقُوْصًا، أَوْ مَقْصُوْرًا، أَوْ مَمْدُوْدًا، أَوْ صَحِيْحًا

١- يَنْقَسِمُ الِاسْمُ إِلَى: مَنْقُوْصٍ، وَمَقْصُوْرٍ، وَمَمْدُوْدٍ، وَصَحِيْحٍ[2].

فَالمَنْقُوْصُ: هُوَ الِاسْمُ المُعْرَبُ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ مَكْسُوْرٌ مَا قَبْلَهَا، كَ(الدَّاعِي، وَالْمُنَادِي). فَخَرَجَ بِـ(الِاسْمِ): الْفِعْلُ [أَيِ: النَّاقِصُ، وَهُوَ: مَا كَانَ لَامُهُ

(١) أي: داهية، ماهر.

(٢) وهناك خامس وهو: المنزَّل منزلة الصحيح، ويقال له (شبه الصحيح) وحكمه حكم الصحيح غالبًا، كـ(ظبي)، وضابطه هو: كل واو أو ياء كان ما قبله ساكنًا، كـ(دَلْوٍ) وَ(هَدْيٍ).

يَاءً]، كَ(رَضِيَ)، وَبِـ(الْمُعْرَبِ): المَبْنِيُّ كَ(الَّذِي)، وَ(بِالَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ): المَقْصُوْرُ، وَبِـ(لَازِمَةٍ): الْأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ فِي حَالَةِ الجَرِّ، وَبِـ(مَكْسُوْرٍ مَا قَبْلَهَا): نَحْوُ: (ظَبْيٍ، وَرَمْيٍ)، فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِالصَّحِيْحِ، لِسُكُوْنِ مَا قَبْلَ يَائِهِ.

وَالمَقْصُوْرُ: هُوَ الِاسْمُ المُعْرَبُ الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ، كَ(الهُدَى، وَالمُصْطَفَى).

فَخَرَجَ بِـ(الِاسْمِ): الْفِعْلُ وَالحَرْفُ، كَ(دَعَا)، وَ(إِلَى)، وَبِـ(المُعْرَبِ): المَبْنِيُّ، كَ(أَنَا)، وَ(هَذَا)، وَبِـ(مَا آخِرُهُ أَلِفٌ): المَنْقُوْصُ، وَبِـ(لَازِمَة): الْأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ فِي حَالَةِ النَّصْبِ، وَالمُثَنَّى فِي حَالَةِ الرَّفْعِ.

وَالمَمْدُوْدُ: هُوَ الِاسْمُ المُعْرَبُ الَّذِي آخِرُهُ هَمْزَةٌ تَلِي أَلِفًا زَائِدَةً[1]، كَ(صَحْرَاءَ، وَحَمْرَاءَ).

وَالصَّحِيْحُ: مَا عَدَا ذَلِكَ، كَ(رَجُلٍ، وَكِتَابٍ).

٢- وَكُلٌّ مِنَ المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ: قِيَاسِيٌّ، وَهُوَ مَوْضِعُ نَظَرِ الصَّرْفِيِّ، وَسَمَاعِيٌّ وَهُوَ مَوْضِعُ نَظَرِ اللُّغَوِيِّ الَّذِي يَسْرُدُ أَلْفَاظَ الْعَرَبِ[2]، وَيَضَعُ مَعَانِيَهَا بِإِزَائِهَا.

فَالمَقْصُوْرُ القِيَاسِيُّ: هُوَ كُلُّ اسْمٍ مُعْتَلِّ اللَّامِ، لَهُ نَظِيْرٌ مِنَ الصَّحِيْحِ، مُلْتَزَمٌ فَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَذَلِكَ كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ المُعْتَلِّ اللَّامِ اللَّازِمِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ:

١- (فَعِلَ)، بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، كَ(الجَوَى[3]، وَالهَوَى، وَالعَمَى)، فَإِنَّه نَظِيْرُ: الْفَرَحِ، وَالْأَشَرِ، وَالطَّرَبِ.

٢- وَكَ(فِعَل) بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ، فِي جَمْعِ (فِعْلَة) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ. وَ(فُعَل) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، فِي جَمْعِ (فُعْلَة) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، نَحْوُ: (فِرْيَةٍ وَفِرًى، وَمِرْيَةٍ وَمِرًى، وَمُدْيَةٍ وَمُدًى،

(١) وهي الَّتي قَبْل الهمزة.

(٢) معنًى ومصدرًا.

(٣) أَصْلُهُ: (جَوِيَ)، وقس على ذلك.

وَزُبْيَةٍ[1]، وَزُبًى)، فَإِنَّ نَظِيْرَهُمَا (قِرَب) بِالْكَسْرِ، وَ(قُرَب) بِالضَّمِّ، فِي جَمْعِ (قِرْبَةٍ) بِالْكَسْرِ، وَ(قُرْبَةٍ) بِالضَّمِّ.

٣- وَكَذَا كُلُّ اسْمِ مَفْعُوْلٍ مُعْتَلِّ اللَّامِ، زَائِدٍ عَلَى الثَّلَاثَةِ، كَ(مُعْطًى، وَمُسْتَدعًى)، فَإِنَّ نَظِيْرَهُ: (مُكْرَمٌ وَمُسْتَخْرَجٌ).

٤- وَكَذَا (أَفْعَلُ) صِيْغَةُ تَفْضِيْلٍ لِلْمَكَانِ، كَ(الْأَقْصَى)، أَوْ لِغَيْرِهِ، كَ(الْأَعْمَى)، وَنَظِيْرُهُمَا مِنْ الصَّحِيْحِ: الْأَبْعَدُ وَالْأَعْمَشُ.

٥- وَكَذَا مَا كَانَ جَمْعًا لِـ(فُعْلَى) أُنْثَى (أَفْعَل)، كَ(الدُّنْيَا، وَالدُّنَا)، وَنَظِيْرُهُ: (الْأُخْرَى، وَالْأُخَرُ)[2].

٦- وَكَذَا مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ دَالًّا عَلَى الجَمْعِيَّةِ بِالتَّجَرُّدِ مِنْ التَّاءِ، عَلَى وَزْنِ (فَعَلٍ) بِفَتْحَتَيْنِ، وَعَلَى الْوَحْدَةِ بِالتَّاءِ، كَ(حَصَاةٍ، وَحَصًى)، وَنَظِيْرُهُ: (مَدَرَةٌ، وَمَدَرٌ).

٧- وَكَذَا (المَفْعَل) مَدْلُوْلًا بِهِ عَلَى مَصْدَرٍ مِيمِي أَوْ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، نَحْوُ: (مَلْهًى، وَمَسْعًى)، وَنَظِيْرُهُ: (مَذْهَبٌ، وَمَسْرَحٌ).

وَالمَمْدُوْدُ الْقِيَاسِيُّ: كُلُّ اسْمٍ مُعْتَلِّ اللَّامِ لَهُ نَظِيْرٌ مِنْ الصَّحِيْحِ الْآخِرِ، مُلْتَزِمٌ فِيْهِ زِيَادَةُ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ، وَذَلِكَ:

١- كَمَصْدَرِ مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ، نَحْوُ: (ارْعَوَى ارْعِوَاءً، وَابْتَغَى ابْتِغَاءً[3]، وَاسْتَقْصَى اسْتِقْصَاءً)، فَإِنَّ نَظِيْرَهَا مِنْ الصَّحِيْحِ: (احْمَرَّ احْمِرَارًا، وَاقْتَدَرَ اقْتِدَارًا، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا).

---

(١) وهي الرابية التي لا يعلوها الماء، ويضرب بها المثل في الأمر الشديد المجاوز للحد.

(٢) وَهُوَ نظيره من الصحيح.

(٣) فأصله: (ابتغايٌ)؛ فالهمزة -هنا- مبدلة عن أصل.

٢- وَكَذَا مَصْدَرُ كُلِّ فِعْلٍ مُعْتَلِّ اللَّامِ يُوَازِنُ (أَفْعَلَ)، كَ(أَعْطَى إِعْطَاءً، وَأَمْلَى إِمْلَاءً)، فَإِنَّ نَظِيْرَهُ مِنْ الصَّحِيْحِ: (أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَأَحْسَنَ إِحْسَانًا).

٣- وَكَذَا كُلُّ مَا كَانَ مُفْرَدًا لِـ(أَفْعِلَةٍ[1])، كَ(كِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ، وَرِدَاءٍ وَأَرْدِيَةٍ)، فَإِنَّ نَظِيْرَهُ مِنْ الصَّحِيْحِ: (حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ، وَسِلَاحٌ وَأَسْلِحَةٌ).

٤- وَكَذَا كُلُّ مَصْدَرٍ لِـ(فَعَل) بِفَتْحَتَيْنِ، دَالًّا عَلَى صَوْتٍ أَوْ دَاءٍ، كَ(الرُّغَاءِ): لِصَوْتِ الْبَعِيْرِ، وَ(الثُّغَاءِ): لِصَوْتِ الشَّاةِ، فَإِنَّ نَظِيْرَهُ [مِنْ الصَّحِيْحِ]: (الصُّرَاخُ)، وَكَ(الْمُشَاءِ)، فَإِنَّ نَظِيْرَهُ: (الزُّكَامُ).

وَالسَّمَاعِيُّ: مَنْهُمَا مَا فَقَدَ ذَلِكَ النَّظِيْرَ.

فَمِنَ الْمَقْصُوْرِ سَمَاعًا: (الْفَتَى) وَاحِدُ الْفِتْيَانِ، وَ(الحِجَا)، أَيْ: الْعَقْلُ، وَ(السَّنَا): أَيْ: الضَّوْءُ، وَ(الثَّرَى)، أَيْ: التُّرَابُ.

وَمِنَ الْمَمْدُوْدِ سَمَاعًا: (الثَّرَاءُ) بِالْفَتْحِ: لِكَثْرَةِ الْمَالِ، وَ(الحِذَاءُ) بِالْكَسْرِ: لِلنَّعْلِ، وَ(الْفُتَاءُ) بِالضَّمِّ: لِحَدَاثَةِ السِّنِّ، وَ(السَّنَاءُ) بِفَتْحِ السِّيْنِ: لِلشَّرَفِ.

٣- وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ قَصْرِ الْمَمْدُوْدِ لِلضَّرُوْرَةِ، كَقَوْلِهِ:

لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا[2] وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ وَلَوْ تَحَنَّى كُلُّ عُودٍ وَدَبَرْ

وَاخْتَلَفُوْا فِي مَدِّ الْمَقْصُوْرِ؛ فَمَنَعَهُ الْبَصْرِيُّوْنَ، وَأَجَازَهُ الْكُوْفِيُّوْنَ [وَابْنُ خَرُوفٍ]، وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُوْمُ وَلَا غِنَاءُ[3]

(١) وهو أحد أوزان جموع القلَّة.

(٢) الأصل (صنعاء). وهذا البيت قد تمثل به الإمام أحمد إلا أنه لم يعرف قائله.

(٣) الشاهد (ولا غناء)؛ فإن أصلَه (غنى) أي: مقصور، ومدُّ الشاعر له ضرورة.

التَّقْسِيمُ الخَامِسُ لِلاسْمِ: مِنْ حَيْثُ كَوْنُه مُفْرَدًا، أَوْ مُثَنًّى، أَوْ مَجْمُوعًا

١- يَنْقَسِمُ الِاسْمُ إِلَى مُفْرَدٍ، وَمُثَنًّى، وَمَجْمُوعٍ:

فَالْمُفْرَدُ: مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ، كَ(رَجُلٍ، وَامْرَأَةٍ، وَقَلَمٍ، وَكِتَابٍ). أَوْ هُوَ مَا لَيْسَ مُثَنًّى وَلَا مَجْمُوعًا وَلَا مُلْحَقًا بِهِمَا، وَلَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ[(١)] الْمُبَيَّنَةِ فِي النَّحْوِ.

وَالْمُثَنَّى: مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ مُطْلَقًا، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ فِي حَالَتَيِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ، كَ(رَجُلَانِ، وَامْرَأَتَانِ، وَكِتَابَانِ، وَقَلَمَانِ، أَوْ رَجُلَيْنِ وَامْرَأَتَيْنِ وَكِتَابَيْنِ وَقَلَمَيْنِ)، فَلَيْسَ مِنْهُ (كِلَا، وَكِلْتَا، وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ[(٢)]، وَزَوْجٌ[(٣)]، وَشَفْعٌ)، لِأَنَّ دَلَالَتَهَا عَلَى الِاثْنَيْنِ لَيْسَتْ بِالزِّيَادَةِ.

٢- وَشُرُوطُ الِاسْمِ الَّذِي يُرَادُ تَثْنِيَتُهُ:

١) أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا، فَلَا يُثَنَّى الْمَجْمُوعُ[(٤)] وَلَا الْمُثَنَّى، بِأَنْ يُقَالَ: (رَجُلَانَانِ، وَزَيْدُونَانِ).

٢) وَأَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا. وَأَمَّا: (اللَّذَانِ) وَ(هَذَانِ)، فَلَيْسَا بِمُثَنَّيَيْنِ، وَكَذَا مُؤَنَّثُهُمَا، وَإِنَّمَا هُمَا عَلَى صُورَةِ الْمُثَنَّى.

٣) وَأَنْ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ فِي اللَّفْظِ وَالْوَزْنِ وَالْمَعْنَى، فَلَا يُقَالُ: (العُمَرَانِ) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؛ لِعَدَمِ الِاتِّفَاقِ فِي اللَّفْظِ، وَلَا: (العَمْرَانِ)، بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ، فِي

(١) باعتبار الإعراب؛ لكونها أُعربت بالحروف.

(٢) ويكون من باب الملحق. ومنه: (الأبوان، والقمران، وما سمِّي به كالحسنين، والمحمَّدين. وإعراب: (كلا وكلتا) إعراب المثنى هذا إذا أضيفا إلى ضمير نحو: (جاء الزيدان كلاهما) و(جاءت الهندان كلتاهما) وأما إذا أضيفا إلى اسم ظاهر فإنهما يعربان بالحركات المقدرة نحو: (جاء كلا الزيدين) فليعلم.

(٣) تطلق لفظة الزوج ويراد بها المفرد المزاوج للآخر -على الصحيح- وليست من باب ملحق المثنى، قال الله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾[النجم:٤٥].

(٤) أي: غالبًا وإلا فقد يجمع نحو: (قبيلتان)، و(جيشان)، وما كان على بابهما لكونهما عومِلَا معاملة المفرد.

عَمْرٍو وَعُمَرَ؛ لِعَدَمِ الِاتِّفَاقِ فِي الْوَزْنِ، وَلَا: (الْعَيْنَانِ) فِي البَاصِرَةِ وَالجَارِيَةِ، لِعَدَمِ الِاتِّفَاقِ فِي المَعْنَى.

٤) وَأَنْ يَكُوْنَ مُنكَّرًا، فَلَا يُثَنَّى العَلَمُ بَاقِيًا عَلَى عَلَمِيَّتِهِ.

٥) وَأَنْ يَكُوْنَ لَهُ مُمَاثِلٌ، فَلَا يُثَنَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، لِعَدِمِ المُمَاثَلَةِ.

وَقَوْلُهُمْ: (الْقَمَرَانِ) لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ تَغْلِيْبٌ.

٦) وَأَلَّا يُسْتَغْنَى بِتَثْنِيَتِه غَيْرِهِ عَنْهُ، فَلَا يُثَنَّى (سَوَاءٌ)؛ لِلْاسْتِغْنَاءِ عَنْ تَثْنِيَتِهِ بِتَثْنِيَةِ (سِيٍّ)[1].

وَالجَمْعُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: مُذَكَّرٍ سَالِمٍ، وَمُؤَنَّثٍ سَالِمٍ، وَجَمْعِ تَكْسِيْرٍ.

فَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ هُوَ: لَفْظٌ دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ، بِزِيَادَةِ وَاوٍ وَنُوْنٍ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، أَوْ يَاءٍ وَنُوْنٍ فِي حَالَتَي النَّصْبِ وَالجَرِّ، كَ(الزَّيْدُوْنَ، وَالصَّالِحُوْنَ، وَالزَّيْدِيْنَ، وَالصَّالِحِيْنَ).

وَالْمُفْرَدُ الَّذِي يُجْمَعُ هَذَا الجَمْعُ، إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ جَامِدًا، أَوْ مُشْتَقًّا، وَلِكُلٍّ شُرُوْطٌ.

فَيُشْتَرَطُ فِي الجَامِدِ: أَنْ يَكُوْنُ عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، خَالِيًا مِنْ التَّاءِ، وَمِنَ التَّرْكِيْبِ، فَلَا يُقَالُ فِي (رَجُلٍ): (رَجُلُوْنَ)؛ لِعَدَمِ الْعَلَمِيَّةِ، وَلَا فِي (زَيْنَب): (زَيْنَبُوْنَ)؛ لِعَدَمِ

---

(١) فأعرضوا عن تثنية (سواء) إِلَى تثنية (سِيٍّ) فجعلوها (سيَّان) في التثنية، وما جاء من قول الشاعر:

فَيَــا رَبِّ إِنْ لَــمْ تَقْسِــمِ الْحُــبَّ بَيْنَنَــا ... سَــوَائَيْنِ فَــاجْعَلْنِي عَلَــى حُبِّهَــا جَلْــدًا

فشاذ. وهذه الشروط أوصلها بعضهم إلى أحد عشر شرطًا وهي: ٧- أَلَّا يكون مركبًا. ٨- أن يكون في تثنيته فائدة. ٩- أَلَّا يكون (كُلًّا)، أي: أن (كلًّا) لا يثنى ولا يجمع؛ لعدم الفائدة والسماع. ١٠- أَلَّا يكون (بعضًا). ١١- أَلَّا يكون مستغرقًا في النفي، كـ(أحدَ) و(ديَّارًا). قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

شَــرْطُ المُثَنَّــى أَنْ يَكُــونَ مُعْرَبَــا ... وَمُفْــرَدًا مُنَكَّــرًا مــا رُكِّبَــا

مُوافِقًــا فِي اللَّفْــظِ وَالمَعْنَــى لَــهُ ... مُمَاثِــلٌ لَــمْ يُغْــنِ عَنْــهُ غَيْــرُهُ

وَلَــمْ يَكُــنْ كُــلًّا وَلَا بَعْضًــا وَلَا ... مُسْــتَغْرِقًا فِــي النَّفْــيِ نِلْــتَ الْأَمَــلَا

التَّذْكِيْرِ، وَلَا فِي (لَاحِقٍ) -عَلَمٌ لِفَرَسٍ-: (لَاحِقُوْنَ)؛ لِعَدَمِ الْعَقْلِ، وَلَا فِي (طَلْحَةَ): (طَلْحَتُوْنَ)؛ لِوُجُوْدِ التَّاءِ، وَلَا فِي (سِيْبَوَيْهِ): (سِيْبَوَيْهُوْنَ)؛ لِوُجُوْدِ التَّرْكِيْبِ.

وَيُشْتَرَطُ فِي الْمُشْتَقِّ: أَنْ يَكُوْنَ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، خَالِيَةً مِنْ التَّاءِ، لَيْسَتْ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلَاءُ)، وَلَا (فَعْلَان) الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلَى)، وَلَا مِمَّا يَسْتَوِي فِيْهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، فَلَا يُقَالُ فِي (مُرْضِعٍ): (مُرْضِعُوْنَ)؛ لِعَدَمِ التَّذْكِيْرِ، وَلَا فِي نَحْوِ: (فَارِهٍ) -صِفَةُ فَرَسٍ-: (فَارِهُوْنَ)؛ لِعَدَمِ الْعَقْلِ، وَلَا فِي (عَلَّامَةٍ): (عَلَّامَتُوْنَ)، لِوُجُوْدِ التَّاءِ، وَلَا فِي نَحْوِ (أَحْمَر): (أَحْمَرُوْنَ)، لِمَجِيْئِهِ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلَاءُ). وَشَذَّ قَوْلُ حَكِيْمٍ الْأَعْوَرِ بْنِ عَيَّاشٍ الْكَلْبِيِّ:

فَمَا وُجِدَتْ نِسَاءُ بَنِي تَمِيْمٍ ... حَلَائِلَ أَسْوَدِيْنَ وَأَحْمَرِيْنَا

وَلَا فِي نَحْوِ (عَطْشَانَ): (عَطْشَانُوْنَ)؛ لِكَوْنِهِ عَلَى (فَعْلَانَ) الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلَى)، وَلَا فِي نَحْوِ (عَدْلٍ) وَ(صَبُوْرٍ) وَ(جَرِيْحٍ): (عَدْلُوْنَ)، وَ(صَبُرُوْنَ)، وَ(جَرِيْحُوْنَ)، لِاسْتِوَاءِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِيْهَا.

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِن اثْنَتَيْنِ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ عَلَى مُفْرَدِهِ،[1] كَ(فَاطِمَاتٍ، وَزَيْنَبَاتٍ). وَهَذَا الْجَمْعُ يَنْقَاسُ فِي جَمِيْعِ أَعْلَامِ الْإِنَاثِ، كَ(زَيْنَبَ وَهِنْدَ، وَمَرْيَمَ). وَفِي كُلِّ مَا خُتِمَ بِالتَّاءِ مُطْلَقًا، كَ(فَاطِمَةَ، وَطَلْحَةَ)، وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ: (امْرَأَةٌ)، وَ(شَاةٌ)، وَ(قُلَّةٌ) بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيْفِ: اسْمُ لُعْبَةٍ، وَ(أَمَةٌ)، لِعَدَمِ وُرُوْدِهَا. وَفِي كُلِّ مَا لَحِقَتْهُ أَلِفُ التَّأْنِيْثِ مُطْلَقًا: مَقْصُوْرَةٌ أَوْ مَمْدُوْدَةٌ، كَ(سَلْمَى[2]، وَحُبْلَى، وَصَحْرَاءَ، وَحَسْنَاءَ).

---

(١) وقيل: ما جمع بألف وتاء مزيدتين عَلَى آخره، وهذا التعريف أدق من غيره، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا ... يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

(٢) وجمعُهَا: (سلميات).

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ: (فَعْلَاءُ) مُؤَنَّثُ (أَفْعَلَ)، وَ(فَعَلَى) مُؤَنَّثُ (فَعْلَانَ)، فَلَا يُجْمَعَانِ هَذَا الْجَمْعِ، كَمَا لَا يُجْمَعُ مُذَكَّرُهُمَا جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، وَفِي مُصَغَّرِ غَيْرِ الْعَاقِلِ كَ(جُبَيْلٍ)، وَ(دُرَيْهِمٍ)، وَفِي وَصْفِهِ أَيْضًا، كَ(شَامِخٍ) صِفَةِ جَبَلٍ، وَ(مَعْدُودٍ) صِفَةُ يَوْمٍ. وَفِي كُلِّ خُمَاسِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ، كَ(سُرَادِقَ، وَحَمَّامٍ، وَإِصْطَبْلٍ)[1]. وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَمَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ، كَ(سَمَوَاتٍ، وَسِجِلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتٍ).

كَيْفِيَّةُ التَّثْنِيَةِ

تَثْنِيَةُ الصَّحِيحِ: إِذَا كَانَ الِاسْمُ الَّذِي تُرِيْدُ تَثْنِيَتَهُ صَحِيْحًا، أَوْ مُنَزَّلًا مَنْزِلَةَ الصَّحِيْحِ، كَ(رَجُلٍ، وَامْرَأَةٍ، وَظَبْيٍ، وَدَلْوٍ)، زِدْتَ الْأَلِفَ وَالنُّوْنَ، أَوِ الْيَاءَ وَالنُّوْنَ، بِدُوْنِ عَمَلٍ سِوَاهَا، فتَقُوْلُ: (رَجُلَانِ، وَامْرَأَتَانِ، وَدَلْوَانِ، وَظَبْيَانِ).

تَثْنِيَةُ الْمَنْقُوصِ: وَإِذَا كَانَ مَنْقُوْصًا مَحْذُوْفَ الْيَاءِ كَ(قَاضٍ، وَدَاعٍ)، رَدَدْتَهَا [أَيِ: الياء الْمَحْذُوفَة] فِي التَّثْنِيَةِ، فتَقُوْلُ: (قَاضِيَانِ، وَدَاعِيَانِ).

تَثْنِيَةُ الْمَقْصُورِ: وَإِذَا كَانَ مَقْصُوْرًا وَتَجَاوَزَتْ أَلِفُهُ ثَلَاثَةً [أَيْ: أَحْرُف]، قَلَبْتَهَا يَاءً كَ(حُبْلَى، وَمُسْتَدْعَى)، فتَقُوْلُ: (حُبْلَيَانِ، وَمُسْتَدْعَيَانِ)، وَشَذَّ: (قَهْقَرَانِ، وَخَوْزَلَانِ) بِالْحَذْفِ، فِي تَثْنِيَةِ (قَهْقَرَى، وَخَوْزَلَى).

وَكَذَا تُقْلَبُ أَلِفُهُ يَاءً إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً مُبْدَلَةً مِنْهَا [أَيْ: مِنَ الياءِ]، كَ(فَتَيَانِ، وَرَحَيَانِ) فِي تَثْنِيَةِ (فَتًى)، وَ(رَحًى)، فِرَارًا مِن الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ[2] لَوْ بَقِيْتْ، وَحَذَرًا مِنْ

(١) فيُقَال فيهِ: (سرادقات، حمامات، إصطبلات). قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَقِسْهُ فِي ذِي التَّا وَنَحْوِ ذِكْرَى ... وَدِرْهَمٍ مُصَغَّرٍ وَصَحْرَا

وَزَيْنَبٍ وَوَصْفِ غَيْرِ الْعَاقِلِ ... وَغَيْرِ ذَا مُسَلَّمٌ لِلنَّاقِلِ

(٢) إذ الْأَلِف الَّذِي هُوَ فِي آخر الاسم ساكن. و(الرَّحى) جمعها: (أَرْحٌ) و(أرحاء)، وهي الأداة التي يطحن بها.

الْتِبَاسِ الْمُفْرَدِ بِالمثنَّى حَالَ إِضَافَتِهِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لَوْ حُذِفَتْ.

وَشَذَّ فِي (حِمىً): (حِمَوَانِ) بِالْوَاوِ؛ [لِكَوْنِ أَصْلِهِ يَاءً]، وَكَذَا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ وَأُمِيلَتْ، كَ(مَتَى) عَلَمًا، فَتَقُوْلُ فِي تَثْنِيَتِهِ: (مَتَيَانِ).

وَتُقْلَبُ أَلِفُ الْمَقْصُوْرِ وَاوًا إِذَا كَانَتْ مُبْدَلَةً مِنْهَا، [أَيْ: مِنَ الوَاوِ]، كَ(عَصًا، وَقَفًا)، فَتَقُوْلُ: (عَصَوَانِ، وَقَفَوَانِ)، وَشَذَّ فِي (رِضًا): (رِضَيَانِ) بِالْيَاءِ، مَعَ أَنَّهُ وَاوِيٌّ.

وَكَذَا تُقْلَبُ وَاوًا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ وَلَمْ تُمَلْ، كَ(لَدَى)، وَ(إِذا)، مُسَمًّى بِهِمَا، فَتَقُوْلُ: (لَدَوَانِ) وَ(إِذَوَانِ).

تَثْنِيَةُ الْمَمْدُودِ: وَإِذَا كَانَ مَمْدُوْدًا فَيَجِبُ إِبْقَاءُ هَمْزَتِهِ إِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً، كَ(قُرَّاءَانِ)، وَ(وُضَّاءَانِ)، فِي تَثْنِيَةِ (قُرَّاءَ) وَ(وُضَّاءَ)، الْأَوَّلُ: النَّاسِكُ، وَالثَّانِي: وَضِيْءُ الْوَجْهِ.

وَيَجِبُ قَلْبُهَا وَاوًا إِنْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيْثِ؛ [لِكَوْنِهَا وَاقِعَةً بَيْنَ أَلِفَيْنِ]، كَ(حَمْرَاوَانِ)، وَ(صَحْرَاوَانِ)، فِي (حَمْرَاءَ)، وَ(صَحْرَاءَ).

وَقَالَ السِّيْرَافِي: إِذَا كَانَ قَبْلَ أَلِفِ التَّأْنِيْثِ وَاوٌ وَجَبَ تَصْحِيْحُ الهَمْزَةِ؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ وَاوَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَلِفٌ، كَ(عَشْوَاءَ) فَتَقُوْلُ: (عَشْوَاءَانِ)، [وَكَانَ أَصْلُهُ: (عَشْوَاوَانِ)]. وَالْكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ الْوَجْهَيْنِ فِيْهَا.

وَشَذَّ: (حَمْرَايَانِ) بِالْيَاءِ، وَ(خُنْفُسَانِ)، وَ(عَاشُوْرَانِ)، وَ(قُرْفُصَانِ)، بِالْحَذْفِ فِي تَثْنِيَةِ: (خُنْفُسَاءَ، وَعَاشُوْرَاءَ، وَقُرْفُصَاءَ).

وَإِذَا كَانَتْ هَمْزَتُهُ بَدْلًا مِنْ أَصْلٍ، جَازَ فِيْهِ التَّصْحِيْحُ وَالْقَلْبُ، وَلَكِنَّ التَّصْحِيْحَ أَرْجَحُ؛ [لِمَا فِيْهِ مِنْ إِقْرَارِ الحَرْفِ عَلَى صُورَتِهِ الأَصْلِيَّةِ]، كَ(كِسَاءٍ)، وَ(حَيَاءٍ) أَصْلُهُمَا: (كِسَاو)، وَ(حَيَاي)، فَتَقُوْلُ: (كِسَاوَانِ) وَ(حَيَاوَانِ)، أَوْ (كِسَاءَانِ) وَ(حَيَاءَانِ).

وَإِذَا كَانَتْ هَمْزَتُهُ لِلْإِلْحَاقِ، كَ(عِلْبَاءَ)، وَ(قُوْبَاءَ) بِالْمُوَحَّدَةِ، زِيْدَتِ الْهَمْزَةُ فِيْهِمَا لِلْإِلْحَاقِ بِـ(قِرْطَاسٍ)، وَ(قُرْنَاسٍ) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، وَهُوَ أَنْفُ الْجَبَلِ، تَرَجَّحَ الْقَلْبُ عَلَى

التَّصْحِيحِ فَتَقُوْلُ: (عِلْبَاوَانِ)، وَ(قُوْبَاوَانِ)، أَوْ (عِلْبَآنِ)، وَ(قُوْبَآنِ). وَقِيْلَ: التَّصْحِيْحُ فِيْهِ أَرْجَحُ[1].

كَيْفِيَّةُ جَمْعِ الاسْمِ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا

جَمْعُ الصَّحِيحِ: إِذَا كَانَ الِاسْمُ الْمُرَادُ جَمْعُهُ صَحِيْحًا زِيْدَتِ الْوَاوُ وَالنُّوْنُ، أَوِ الْيَاءُ وَالنُّوْنُ عَلَيْهِ، بِدُوْنِ عَمَلٍ سِوَاهَا.

جَمْعُ الْمَنْقُوصِ: وَإِذَا كَانَ مَنْقُوْصًا[2] حُذِفَتْ يَاؤُهُ، وَضُمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، فَتَقُوْلُ: (الْقَاضُوْنَ، وَالدَّاعُوْنَ)، أَوِ (الْقَاضِيْنَ، وَالدَّاعِيْنَ)، أَصْلُهُما: (الْقَاضِيُوْنَ، وَالدَّاعِيُوْنَ، وَالْقَاضِيِيْنَ، وَالدَّاعِيِيْنَ)، وَسَيَأْتِي سَبَبُ الحَذْفِ فِي الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

جَمْعُ الْمَقْصُورِ: وَإِنْ كَانَ الِاسْمُ مَقْصُوْرًا[3] حُذِفَتْ أَلِفُهُ، وَأُبْقِيَتِ الْفَتْحَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا، نَحْوُ: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[آل عمران: ١٣٩]، ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧]، أَصْلُهُما: (الْأَعْلَوْوْنَ[4]، وَالْمُصْطَفَوِيْنَ).

جَمْعُ الْمَمْدُودِ: وَحُكْمُ الْمَمْدُوْدِ فِي الجَمْعِ حُكْمُهُ فِي التَّثْنِيَةِ، فَتَقُوْلُ فِي (وُضَّاءَ): (وُضَّاءُوْنَ)، وفي (حَمْرَاءَ) عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ: (حَمْرَاوُوْنَ). وَيَجُوْزُ الْوَجْهَانِ فِي نَحْوِ: (عِلْبَاءَ، وَكِسَاءَ) عَلَمَيْنِ لِمُذَكَّرٍ.

وَمِمَّا تَقَدَّمَ تَعْلَمُ أَنَّ: أُوْلُوْ، وَعَالَمُوْنَ، وَأَرَضُوْنَ، وَسِنُوْنَ، وَبَنُوْنَ، وَثُبُوْنَ، وَعِزُوْنَ، وَأَهْلُوْنَ، وَعِشْرُوْنَ وَبَابُهُ، لَيْسَتْ مِنْ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَإِنَّمَا هِيَ مُلْحَقَةٌ بِهِ[5].

---

(١) وهو قول الأخفش والجزولي.

(٢) كـ(القاضي، والدَّاعي)، والمنقوص: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازِمة قبلها كسرة.

(٣) كـ(مصطفى) و(رَجَى). والمقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازِمة.

(٤) أَصْلهَا: (الأعلى)، ثُمَّ زيد الواو وَالنون فالتقى ساكنان، الأَلِف والواو، فحذفت الْأَلِف، والْفَتْحَة هنا دليل عَلَى الْأَلِف المحذوف.

(٥) كـ(عضون) جمع عضة أي: متفرِّق، و(عزون) جمع عزة، أي: عصبة، و(مئون) جمع مائة، و(كرون) جمع كُرَة، وهكذا في (عابدون) و(علِّيون) و(أولون) و(عالمون) و(سنون)، فتنبه!

كَيْفِيَّةُ جَمعِ الاسْمِ جَمْعَ مُؤَنّثٍ سَالِمًا

إِذَا كَانَ الْمُفْرَدُ بِلَا تَاءٍ فِي آخِرِهِ، كَ(زَيْنَب، وَمَرْيَم)، زِدْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَالتَّاءَ، بِدُوْنِ عَمَلٍ سِوَاهَا، فتَقُوْلُ: (زَيْنَبَاتٌ، وَمَرْيَمَاتٌ).

وَإِذَا كَانَ مَقْصُوْرًا عُوْمِلَ مُعَامَلَتَهُ فِي التَّثْنِيَةِ[1]، فتَقُوْلُ: (فَتَيَاتٌ، وَحُبْلَيَاتٌ، وَمُصْطَفَيَاتٌ، وَمَتَيَاتٌ): فِي (فَتًى، وَحُبْلَى، وَمُصْطَفَى، وَمَتَى) مُسَمًّى بِهَا مُؤَنَّثٌ، وَتَقُوْلُ: (عَصَوَاتٌ، وَإِذَوَاتٌ، وَإِلَوَاتٌ): فِي (عَصًا، وإِذَا، وإِلَى) مُسَمًّى بها مُؤَنَّثٌ.

وَكَذَا إِنْ كَانَ مَمْدُوْدًا أَوْ مَنْقُوْصًا [فَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ التَّثْنِيَةِ]، فَتَقُوْلُ: (صَحْرَاوَاتٌ، وَقُرَّاءَاتٌ، وَعِلْبَاوَاتٌ)، أَوْ: (عِلْبَاءَاتٌ، وَكِسَاءَاتٌ)، أَوْ (كِسَاوَاتٌ)، وَتَقُوْلُ فِي (قَاضٍ) مُسَمًّى بِهِ مُؤَنَّثٌ: (قَاضِيَاتٌ).

وَإِذَا كَانَ الْمُفْرَدُ مَخْتُوْمًا بِالتَّاءِ زَائِدَةً كَانَتْ، كَ(فَاطِمَةَ، وَخَدِيجَةَ)، أَوْ عِوَضًا مِنْ أَصْلٍ، كَ(أُخْتٍ[2]، وَبِنْتٍ، وَعِدَةٍ)، حُذِفَتْ مِنْهُ فِي الْجَمْعِ [أَيِ: التَّاء؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ فِي الْكَلِمَةِ تَأْنِيثَانِ]، فتَقُوْلُ: (فَاطِمَاتٌ، وَخَدِيْجَاتٌ، وَبَنَاتٌ، وَأَخَوَاتٌ، وَعِدَاتٌ).

وَمَتَى كَانَ الْمُفْرَدُ اسْمًا ثُلَاثِيًّا، سَالِمَ الْعَيْنِ سَاكِنَهَا، مُؤَنَّثًا، سَوَاءً خُتِمَ بِتَاءٍ، أَوْ لَا، جَازَ فِي عَيْنِ جَمْعِهِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ: الْفَتْحُ وَالتَّسْكِيْنُ، وَإِتْبَاعُ الْعَيْنِ[3] لِلْفَاءِ، إِلَّا إِنْ كَانَتْ الْفَاءُ مَفْتُوْحَةً، فَيَتَعَيَّنُ الْإِتْبَاعُ.

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْعُذْرِيِّيْنَ:

وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا ... وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

بِتَسْكِيْنِ فَاءِ (زَفْرَاتِ): فَضَرُوْرَةٌ.

---

(١) أي: إن كانت ثلاثية قلبت إلى أصلها، فإن كان أصلها واوًا قلبت واوًا، وإن كان أصلها ياءً قلبت ياءً، وإن كانت رباعية فصاعدا قلبت ياء مطلقا، فإن كانت مجهولة قلبت واوًا.

(٢) أَصْلهَا: (أخوٌ).

(٣) أي: بالكسر كـ(هِنِدات).

أَوْ كَانَتْ لَامُ مَضْمُوْمِ الْفَاءِ يَاءً كَ(دُمْيَةٍ)، أَوْ لَامُ مَكْسُوْرِهَا وَاوًا كَ(ذِرْوَةٍ)، فَيَمْتَنِعُ الْإِتْبَاعُ، فنَحْوُ: (دَعْدٍ)، وَ(جَفْنَةٍ) بِفَتْحِ فَائِهِمَا، يَتَعَيْنُ فِيْهِ الْفَتْحُ فِي الجَمْعِ، وَنَحْوُ: (جُمْل)، وَ(بُسْرَة) بِالضَّمِّ، وَ(هِنْد)، وَ(كِسْرَة) بِالْكَسْرِ، يَجُوْز فِيْهِ الثَّلَاثُ[1]، وَنَحْوُ: (دُمْيَة) بِالضَّمِّ، وَ(ذِرْوَة) بِالْكَسْرِ، يَمْتَنِعُ فِيْهِ الْإِتْبَاعُ، وَشَذَّ: (جِرِوَاتٌ)، بِكَسْرِ الرَّاءِ.

أَمَّا الصِّفَةُ كَ(ضَخْمَة)، أَوْ الرُّبَاعِيُّ كَ(زَيْنَب)، أَوْ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ كَ(جُوْر)، أَوْ مُضَعَّفُهَا كَ(جَنَّة) بِتَثْلِيْثِ الجِيْمِ، أَوْ مُتَحَرِّكُهَا كَ(شَجَرَة) فَلَا تَتَغَيَّرُ فِيْهَا حَالَةُ الْعَيْنِ فِي الجَمْعِ[2].

جَمْعُ التَّكْسِيْرِ[3]

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِن اثْنَيْنِ بِتَغْيِيْرِ صُوْرَةِ مُفْرَدِهِ تَغْيِيْرًا **مُقَدَّرًا**[4]، كَ(فُلْكٍ)، بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، لِلْمُفْرَدِ وَالجَمْعِ، فَزِنَتُهُ فِي الْمُفْرَدِ كَزِنَةِ (قُفْلٍ)، وَفِي الْجَمْعِ كَزِنَةِ (أُسْدٍ)، وَكَ(هِجَانٍ) نَوْعٌ مِنَ الْإِبِلِ، فَفِي الْمُفْرَدِ كَ(كِتَابٍ)، وَفِي الْجَمْعِ كَ(رِجَالٍ). أَوْ تَغْيِيْرًا **ظَاهِرًا**: ١- إِمَّا بِالشَّكْلِ فَقَطْ، كَ(أُسْدٍ) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، جَمْعُ (أَسَدٍ) بِفَتْحَتَيْنِ. ٢- وَإِمَّا بِالزِّيَادَةِ فَقَطْ، كَ(صِنْوَانٍ) فِي جَمْعِ (صِنْوٍ) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ فِيْهِمَا. ٣- وَإِمَّا بِالنَّقْصِ فَقَطْ، كَ(تُخَمٍ) فِي جَمْعِ (تُخَمَةٍ) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ فِيْهِمَا. ٤- وَإِمَّا بِالشَّكْلِ وَالزِّيَادَةِ، كَ(رِجَالٍ) بِالْكَسْرِ، فِي جَمْعِ (رَجُلٍ) بِفَتْحٍ فَضَمٍّ. ٥- وَإِمَّا بِالشَّكْلِ وَالنَّقْصِ، كَ(كُتُبٍ) بِضَمَّتَيْنِ، فِي جَمْعِ (كِتَابٍ) بِالْكَسْرِ. ٦- وَإِمَّا بِالثَّلَاثَةِ، كَ(غِلْمَانٍ) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ، فِي جَمْعِ (غُلَامٍ) بِالضَّمِّ.

---

(١) الفتح، والاتباع، والسكون.

(٢) فيُقال: (جنات، وشجرات) ونحوهما، فلا تتغيَّر.

(٣) ويكون للعاقل وغيره، خلافًا لجمع التصحيح؛ فإنه لا يكون إلَّا للعقلاء.

(٤) وهذا في أوزان الجمع التي على صورة المفرد.

أَمَّا التَّغْيِيْرُ بِالنَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ دُوْنَ الشَّكْلِ، فَتَقْتَضِيْهِ الْقِسْمَةُ الْعَقْلِيَّةُ، وَلَكِنْ لَمْ يُوْجَدْ لَهُ مَثَالٌ.

وهَذَا الْجَمْعُ عَامٌّ فِي الْعُقَلَاءِ وَغَيْرِهِمْ، ذُكُوْرًا كَانُوا أَوْ إِنَاثًا، وَأَبْنِيَتُهُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُوْنَ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ لِلْقِلَّةِ[1]، وَالْبَاقِي لِلْكَثْرَةِ.

وَالجَمْعَانِ قِيْلَ: إِنَّهُمَا مُخْتَلِفَانِ مَبْدَأً وَغَايَةً، فَالْقِلَّةُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ، وَالْكَثْرَةُ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ. وَقِيْلَ: إِنَّهُمَا مُتَّفِقَانِ مَبْدَأً لَا غَايَةً، فَالْقِلَّةُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ، وَالْكَثْرَةُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى مَا لَا نِهَايَةٍ، وَإِنَّمَا تُعْتَبَرُ الْقِلَّةُ فِي نَكِرَاتِ الْجُمُوْعِ، أَمَّا مَعَارِفُهَا بِـ(أَلْ) أَوْ (الْإِضَافَةِ) فَصَالِحَةٌ لِلْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ، بِاعْتِبَارِ الْجِنْسِ أَوِ الِاسْتِغْرَاقِ.

وَقَدْ يَنُوْبُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ وَضْعًا: بِأَنْ تَضَعَ الْعَرَبُ أَحَدَ الْبِنَاءَيْنِ صَالِحًا لِلْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ، وَيَسْتَغْنُوْنَ بِهِ عَنْ وَضْعِ الْآخَرِ، فَيُسْتَعْمَلُ مَكَانَهُ بِالْاشْتِرَاكِ الْمَعْنَوِيِّ قِلَّةً وكَثْرَةً لَا مَجَازًا. وَيُسَمَّى ذَلِكَ بِالنِّيَابَةِ وَضْعًا، كَ(أَرْجُلٍ)، بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَضَمٍّ، فِي جَمْعِ (رِجْلٍ) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ، وَكَ(رِجَالٍ) بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ، فِي جَمْعِ (رَجُلٍ) بِفَتْحٍ فَضَمٍّ، إِذْ لَمْ يَضَعُوا بِنَاءَ كَثْرَةٍ لِلْأَوَّلِ، وَلَا قِلَّةٍ لِلثَّانِي.

فَإِنْ وُضِعَ بِنَاءَانِ لِلَفْظٍ وَاحِدٍ، كَ(أَفْلُسٍ) وَ(فُلُوْسٍ)، فِي جَمْعِ (فَلْسٍ) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، وَ(أَثْوُبٍ)[2] وَ(ثِيَابٍ)[3]، فِي جَمْعِ (ثَوْبٍ)، فَاسْتِعْمَالُ أَحَدِهِمَا مَكَانَ الْآخَرِ يَكُوْنُ مَجَازًا كَإِطْلَاقِ (أَفْلُسٍ) عَلَى أَحَدَ عَشَرَ، وَ(فُلُوْسٍ) عَلَى ثَلَاثَةٍ، وَيُسَمَّى بِالْنِيَابَةِ اسْتِعْمَالًا[4].

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَفْعِلَـــةٌ أَفْعُـــلُ ثُـــمَّ فِعْلَـــهْ ثُمَّـــتَ أَفْعَـــالٌ جُمُـــوعُ قِلَّـــهْ

(٢) للقلة.

(٣) للكثرة.

(٤) وهذا كالتوطئة والتمهيد؛ لِمَا سيأتي في جموع القلَّة والكثرة.

جُمُوعُ القِلَّةِ

الْأَوَّلُ: (**أَفْعُل**): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَضَمٍّ. وَيَطَّرِدُ فِي:

١- كُلِّ اسْمٍ ثُلَاثِيٍّ صَحِيْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَلَمْ يُضَاعَفْ، عَلَى وَزْنِ (فَعْل)، بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(كَلْبٍ، وَأَكْلُبٍ، وَظَبْيٍ، وَأَظْبٍ[1]، وَدَلْوٍ وَأَدْلٍ)، وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ وَوَاوِيَّ اللَّامِ أَوْ يَائِيَّهَا، تُكْسَرُ عَيْنُهُ فِي الجَمْعِ، وَتُحْذَفُ لَامُهُ، كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ الْإِعْلَالِ. وَشَذَّ: (أَوْجُهٌ، وَأَكُفٌّ، وَأَعْيُنٌ، وَأَثْوُبٌ، وَأَسْيُفٌ)، فِي قَوْلِهِ:

لِكُـلِّ دَهْـرٍ قَـدْ لَبِسْـتُ أَثْوُبَـا ... حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْهَبَا

وَقَوْلِهِ:

كَـأَنَّهُمْ أَسْـيُفٌ بِـيْضٌ يَمَانِيَـةٌ ... عَضْبٌ مَضَارِبُها بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ[2]

٢- وَفِي اسْمٍ رُبَاعِيٍّ مُؤَنَّثٍ بِلَا عَلَامَةٍ، قَبْلَ آخِرِهِ مَدٌّ[3]؛ كَ(ذِرَاعٍ، وَأَذْرُعٍ، وَيَمِيْنٍ، وَأَيْمُنٍ)، وَشَذَّ (أَفْعُلٌ) فِي (مَكَانٍ)، وَ(غُرَابٍ)، وَ(شِهَابٍ) مِنَ الْمُذَكَّرِ.

الثَّانِي: (**أَفْعَال**): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، وَيَكُوْنُ جَمْعًا لِكُلِّ مَا لَمْ يَطَّرِدْ فِيْهِ (أَفْعُلٌ) السَّابِقُ، كَ(ثَوْبٍ وَأَثْوَابٍ، وَسَيْفٍ وَأَسْيَافٍ، وَحِمْلٍ -بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ- وَأَحْمَالٍ، وَصُلْبٍ -بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ- وَأَصْلَابٍ، وَبَابٍ وَأَبْوَابٍ، وَسَبَبٍ -بِفَتْحَتَيْنِ- وَأَسْبَابٍ، وَكَتِفٍ -بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ- وَأَكْتَافٍ، وَعَضُدٍ -بِفَتْحٍ فَضَمٍّ- وَأَعْضَادٍ، وَجُنُبٍ -بِضَمَّتَيْنِ- وَأَجْنَابٍ، وَرُطَبٍ -بِضَمٍّ فَفَتْحٍ- وَأَرْطَابٍ، وَإِبِلٍ -بِكَسْرَتَيْنِ- وَآبَالٍ، وَضِلَعٍ -بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ- وَأَضْلَاعٍ).

---

(١) فَأَصْلُهُ: (أظبيٌ)، ثُمَّ حذف الياء فقيل: (أظب).

(٢) الشاهد: أسيفٌ.

(٣) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

لِفِعْـلٍ اسْـمًا صَـحَّ عَيْنًـا أَفْعُـلُ ... وَلِلرُّبَـاعِيِّ اسْـمًا ايْضًـا يُجْعَـلُ

إِنْ كَـانَ كَالْعَنَـاقِ وَالـذِّرَاعِ فِـي ... مَـدٍّ وَتَأْنِيـثٍ وَعَـدِّ الْأَحْـرُفِ

وَشَذَّ: (أَفْرَاخٌ) فِي قَوْلِ الحُطَيْئَةِ:

مَـاذَا تَقُـوْلُ لِأَفْـرَاخٍ بِـذِيْ مَـرَخٍ ... زُغْبِ[1] الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

كَمَا شَذَّ: (أَحْمَالٌ)، جَمْعَ (حَمْلٍ)، بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[الطلاق: ٤].

الثَّالِثُ: (أَفْعِلَة): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَكَسْرٍ، وَيَطِّرِدُ فِي كُلِّ اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ قَبْلَ آخِرِهِ مَدٌّ، كَ(طَعَامٍ وَأَطْعِمَةٍ، وَرَغِيْفٍ وَأَرْغِفَةٍ، وَعَمُوْدٍ وَأَعْمِدَةٍ)، وَيُلْتَزَمُ فِي (فَعَالٍ)، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، أَوْ كَسْرِهِ (فِعَال)، مُضَعَّفِ اللَّامِ، أَوْ مُعْتَلِّهَا، كَ(بَتَاتٍ وَأَبِتَّةٍ، وَزِمَامٍ وَأَزِمَّةٍ، وَقِبَاءٍ وَأَقْبِيَةٍ، وَكِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ)؛ وَلَا يُجْمَعَانِ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا شُذُوْذًا.

الرَّابِعُ: (فِعْلَة): بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ، وَلَمْ يَطَّرِدْ فِي شَيْءٍ، بَلْ سُمِعَ فِي أَلْفَاظٍ، مِنْهَا (شِيْخَةٌ) جَمْعُ (شَيْخٍ)، وَ(ثِيْرَةٌ) جَمْعُ (ثَوْرٍ)، وَ(فِتْيَةٌ) جَمْعُ (فَتًى)، وَ(صِبْيَةٌ)، جَمْعُ (صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ)، وَ(غِلْمَةٌ) جَمْعُ (غُلَامٍ)، وَ(ثِنْيَةٌ) جَمْعُ (ثُنْيٍ) بِضَمِّ الْأَوَّلِ أَوْ كَسْرِهِ، وَهُوَ الثَّانِي فِي السِّيَادَةِ. وَلِعَدَمِ اطِّرَادِهِ قِيْلَ: إِنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ لَا جَمْعٌ.

جُمُوْعُ الْكَثْرَةِ[2]

الْأَوَّلُ: (فُعْل): بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ. وَيَنْقَاسُ فِي (أَفْعَلَ) وَمُؤَنَّثِهِ (فَعْلَاءَ) صِفَتَيْنِ، كَ(حُمْرٍ) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، فِي جَمْعِ (أَحْمَرَ) وَ(حَمْرَاءَ)[3].

وَيَكْثُرُ فِي الشِّعْرِ ضَمُّ عَيْنِهِ إِنْ صَحَّتْ هِيَ وَلَامُهُ وَلَمْ يُضَعَّفْ، نَحْوُ:

---

(١) أي: ريش.

(٢) وهي ثلاثة وعشرون وزنًا.

(٣) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

فُعْـــلٌ لِنَحْـــوِ أَحْمَـــرٍ وَحَمْـــرَا ... وَفِعْلَـــةٌ جَمْعًـــا بِنَقْـــلٍ يُـــدْرَى

طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ وَأَنْكَرَتْنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

بِضَمِّ الْجِيْمِ جَمْعُ (نَجْلَاءَ): أَيْ: وَاسِعَة، بِخِلَافِ نَحْوُ: (بِيْضٍ، وَعُمْيٍ، وَغُرٍّ) فَلَا يُضَمُّ، لِاعْتِلَالِ الْعَيْنِ فِي الْأَوَّلِ، وَاللَّامِ فِي الثَّانِي، وَالتَّضْعِيْفِ فِي الثَّالِثِ.

وَكَمَا يَكُوْنُ جَمْعًا لِـ: (أَفْعَلَ) الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلَاءُ)، يَكُوْنُ جَمْعًا أَيْضًا لِـ: (أَفْعَلَ) الَّذِي لَا مُؤَنَّثَ لَهُ أَصْلًا، كَـ(أَكْمَرَ): لِعَظِيْمِ الْكَمَرَةِ[1]، وَ(آدَرَ) بِالمَدِّ: لِعَظِيْمِ الخِصْيَةِ، وَكَذَا لِـ: (فَعْلَاءَ) الَّذِي لَا (أَفْعَلَ) لَهُ، كَـ(رَتْقَاءَ).

الثَّانِي: (فُعُل): بِضَمَّتَيْنِ. وَيَطَّرِدُ فِي وَصْفٍ عَلَى (فَعُوْلٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ، كَـ(غَفُوْرٍ وَغُفُرٍ، وَصَبُوْرٍ وَصُبُرٍ)، وَفِي كُلِّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ قَبْلَ آخِرِهِ مَدٌّ صَحِيْحِ الْآخِرِ، مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا[2]، كَـ(قَذَالٍ) بِالْفَتْحِ، وَهُوَ جِمَاعُ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ، وَ(قُذُلٍ)، وَ(حِمَارٍ وَحُمُرٍ)، وَ(كُرَاعٍ) بِالضَّمِّ وَ(كُرُعٍ)، وَ(قَضِيْبٍ) وَ(قُضُبٍ)، وَ(عَمُوْدٍ) وَ(عُمُدٍ).

وَيُشْتَرَطُ فِي مُفْرَدِهِ أَيْضًا أَنْ لَا يَكُوْنُ مُضَعَّفًا مَدَّتُهُ أَلِفٌ.

ثُمَّ إِنْ كَانَتْ عَيْنُ هَذَا الْجَمْعِ وَاوًا وَجَبَ تَسْكِيْنُهَا، كَـ(سُوْرٍ) وَ(سُوْكٍ) جَمْعَيْ (سِوَارٍ) وَ(سِوَاكٍ)، وَإِلَّا جَازَ ضَمُّهَا وَتَسْكِيْنُهَا، نَحْوُ: (قُذُلٍ) بِضَمَّتَيْنِ، وَ(قُذْلٍ) بِالسُّكُوْنِ، وَ(سُيُلٍ) بِضَمَّتَيْنِ، وَ(سِيْلٍ) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ، جَمْعِ (سَيَالٍ): اسْمُ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ، لَكِنْ إِنْ سُكِّنَتِ الْيَاءُ[3] وَجَبَ كَسْرُ مَا قَبْلَهَا، نَظِيْرُ: (بِيْضٍ) فِي جَمْعِ (أَبْيَضَ).

الثَّالِثُ: (فُعَل): بِضَمٍّ فَفَتْحٍ وَيَطَّرِدُ فِي اسْمٍ عَلَى (فُعْلَة) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، وَفِي (فُعْلَى) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، أُنْثَى (أَفْعَل)، كَـ(غُرْفَةٍ، وَمُدْيَةٍ، وَحُجَّةٍ). وَكَـ(صُغْرَى، وَكُبْرَى). فَتَقُوْلُ فِيْهَا: غُرَفٌ، وَمُدًى، وَحُجَجٌ، وَصُغَرٌ وَكُبَرٌ[4].

---

(١) وهي مقدمة الذكر، أي: الحَشَفة.

(٢) أي: غير مختوم بتاء التأنيث. وجاء في (م): (أم) بدلًا عن (أو).

(٣) في (م): (إذا سَكَنَتِ الياء).

(٤) بلغتين الضَّم والكسر.

وَشَذَّ فِي (بُهْمَةٍ) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، وَصْفٌ لِلرَجُلِ الشُّجَاعِ: (بُهَمٌ)، كَمَا شَذَّ جَمْعُ (رُؤْيَا) بِضَمِّ الْأَوَّلِ، وَ(نَوْبَةٌ) وَ(قَرْيَةٌ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِمَا، وَ(لِحْيَةٌ) بِكَسْرَةٍ، وَ(تُخَمَةٌ) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ عَلَى (فُعَلٍ)، لِلْمَصْدَرِيَّةِ فِي الْأَوَّلِ [أَيْ: (رُؤْيَا)]، وَانْتِفَاءِ ضَمِّ الْفَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ بَعْدَهُ، وَفَتْحِ عَيْنِ الْأَخِيْرِ.

وَالرَّابِعُ: (فِعَل) بِكَسْرٍ ففتح، وَيَطَّرِدُ فِي اسْمٍ عَلَى (فِعْلَةٍ) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ[(١)]، كَ(حِجَّةٍ وَحِجَجٍ، وَكِسْرَةٍ وَكِسَرٍ، وَفِرْيَةٍ[(٢)] -وَهِيَ الْكَذِبُ-، وَفِرًى)، وَسُمِعَ فِي (حِلْيَةٍ وَلِحْيَةٍ) بِكَسْرِ أَوَّلِهِمَا (حُلًى، وَلُحًى)[(٣)] بِضَمٍّ، كَمَا سُمِعَ فِي (فُعْلَةٍ) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ (فِعَلٌ) بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ، كَ(صُوْرَةٍ وَصِوَرٍ).

الخَامِسُ: (فُعَلَة): بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، وَيَطَّرِدُ فِي وَصْفِ عَاقِلٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) مُعْتَلِّ اللَّامِ، كَ(قَاضٍ وَقُضَاةٍ، وَرَامٍ وَرُمَاةٍ، وَغَازٍ وَغُزَاةٍ[(٤)]).

السَّادِسُ: (فَعَلَة): بِفَتَحَاتٍ، وَيَطَّرِدُ فِي وَصْفِ مُذَكَّرٍ عَاقِلٍ صَحِيْحِ اللَّامِ، كَ(كَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ، وَسَاحِرٍ وَسَحَرَةٍ، وَبَائِعٍ وَبَاعَةٍ، وَصَائِغٍ وَصَاغَةٍ، وَبَارٍّ وَبَرَرَةٍ).

وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ هَذِهِ الصِّيْغَةَ أَصْلَ سَابِقَتِهَا[(٥)]، وَإِنَّمَا ضُمَّتْ فَاءُ الْأُوْلَى، لِلْفَرْقِ بَيْنَ صَحِيْحِ اللَّامِ وَمُعْتَلِّهَا[(٦)].

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَنَحْـــوِ: (كُبْـــرَى) وَلِـــ(فِعْلَةٍ) (فِعَـــلْ) وَقَـــدْ يَجِـــيءُ جَمْعُـــهُ عَلَـــى (فُعَـــلْ)

(٢) ومنه: (شيعة وشيع، بمعنى فرقة وجماعة)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[الحجر:١٠].

(٣) فجاز فِيْهِ لغتان (لِحى) بِكَسْرِ الفاء وضمِّه.

(٤) أصلها: (قُضَيَة)، و(رُمَيَة)، و(غُزَيَة)، فتحرَّكت فيها الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت الياء ألفًا.

(٥) أي: (فُعَلة) بضم ففتح.

(٦) أي: هَذَا الْوَزْن هُوَ الأصل، وما جاء فِيْهِ من ضم إِنَّمَا هُوَ للتفريق بين صحيح اللَّام وغيره.

السَّابِعُ: (فَعْلَى): بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ فَفَتْحٍ، وَيَطَّرِدُ فِي وَصْفٍ دَالٍّ عَلَى هَلَاكٍ، أَوْ تَوَجُّعٍ، أَوْ تَشَتُّتٍ، بِزِنَةِ (فَعِيْلٍ)، نَحْوُ: (قَتِيْلٍ وَقَتْلَى، وَجَرِيْحٍ وَجَرْحَى، وَأَسِيْرٍ وَأَسْرَى، وَمَرِيْضٍ وَمَرْضَى)، أَوْ زِنَةِ (فَعِلٍ) بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، كَ(زَمِنٍ، وَزَمْنَى)، أَوْ زِنَةِ (فَاعِلٍ)؛ كَ(هَالِكٍ وَهَلْكَى)، أَوْ زِنَةِ (فَيْعِلٍ) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَكَسْرٍ، كَ(مَيِّتٍ وَمَوْتَى)، أَوْ زِنَةِ (أَفعَلَ)، كَ(أَحْمَقَ، وَحَمْقَى)، أَوْ زِنَةِ (فَعْلَانَ)، كَ(عَطْشَانَ وَعَطْشَى).

الثَّامِنُ: (فِعَلَة): بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي (فُعْلٍ) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ اسْمًا صَحِيْحَ اللَّامِ، كَ(قُرْطٍ وَقِرَطَةٍ، وَدُرْجٍ وَدِرَجَةٍ، وَكُوْزٍ وَكِوَزَةٍ، وَدُبٍّ وَدِبَبَةٍ).

وَقَلَّ فِي اسْمٍ صَحِيْحِ اللَّامِ عَلَى (فَعْلٍ) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(غَرْدٍ) بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ -لِنَوْعٍ مِنَ الْكَمْأَةِ- وَ(غِرَدَةٍ)[1]، أَوْ (فِعْل) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ كَ(قِرْدٍ) وَ(قِرَدَةٍ).

التَّاسِعُ: (فُعَّل): بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَتَشْدِيْدِ الثَّانِي مَفْتُوْحًا، وَيَطَّرِدُ فِي وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ)، وَ(فَاعِلَةٍ) صَحِيْحِي اللَّامِ، كَ(رَاكِعٍ وَرَاكِعَةٍ، وَصَائِمٍ وَصَائِمَةٍ)، تَقُوْلُ فِي الْجَمْعِ: (رُكَّعٌ، وَصُوَّمٌ).

وَنَدُرَ فِي مُعْتَلِّهَا، كَ(غَازٍ وَغُزًّى)، كَمَا نَدُرَ فِي (فَعِيْلَة) وَ(فُعَلَاءَ) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، كَ(خَرِيْدَةٍ وَخُرَّدٍ، وَنُفَسَاءَ وَنُفَّسٍ).

الْعَاشِرُ: (فُعَّال): بِضَمِّ الْأَوَّلِ، وَفَتْحِ الثَّانِي مشدَّدًا، وَيَطَّرِدُ كَسَابِقِهِ فِي وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ)، فَيُقَالُ: (صَائِمٌ وَصُوَّامٌ، وَقَارِئٌ وَقُرَّاءٌ، وَعَاذِلٌ وَعُذَّالٌ)[2].

وَنَدُرَ فِي وَصْفٍ عَلَى (فَاعِلَةٍ)، كَ(صُدَّادٍ) فِي قَوْلِ القِطَامِيِّ:

---

(١) عَلَى وزن (فِعَلَةٌ).

(٢) عَلَى وزن (فُعَّال)، بِضَمٍّ وفتح مُشَدَّدَة، وهو العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة، وقيل غير ذلك، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَ(فُعَّـــلٌ) لِـ(فَاعِـــل) وَ(فَاعِلَـــهْ) ... وَصْـفَيْنِ نَحْـوُ: (عَـاذِلٍ) وَ(عَاذِلَـهْ)

وَمِثْلُـــهُ (الْفُعَّـــالُ) فِيمَـــا ذُكِّـــرَا ... وَذَانِ فِـــي المُعَـــلِّ لَامًـــا نَـــدَرَا

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادِ[1]

كَمَا نَدُرَ فِي الْمُعْتَلِّ، كَ(غَازٍ وَغُزَّاءٍ، وَسَارٍ وَسُرَّاءٍ).

الْحَادِي عَشَرَ: (فِعَالٌ): بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ مُخَفَّفًا وَيَطَّرِدُ فِي ثَمَانِيَةِ أَنْوَاعٍ:

الْأَوَّلُ وَالثَّانِي: (فَعْل) وَ(فَعْلَة): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، اسْمَيْنِ أَوْ وَصْفَيْنِ، لَيْسَتْ عَيْنُهُمَا وَلَا فَاؤُهُمَا يَاءً، مِثْلُ: (كَلْبٍ، وكَلْبَةٍ، وَكِلَابٍ، وَصَعْبٍ وَصَعْبَةٍ وَصِعَابٍ)[2].

وَتُبدَلُ وَاوُ الْمُفْرَدِ يَاءً فِي الْجَمْعِ، كَ(ثَوْبٍ وَثِيَابٍ)، وَنَدُرَ فِيمَا عَيْنُهُ أَوْ فَاؤُهُ الْيَاءُ مِنْهُمَا، كَ(ضَيْفٍ وَضِيَافٍ، وَيَعْرٍ وَيِعَارٍ)، وَهُوَ الجَدْيُ[3] يُرْبَطُ فِي زُبْيَةِ الْأَسَدِ[4].

الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ[5]: (فَعَل) وَ(فَعَلَة): بِفَتْحَتَيْنِ، اسْمَيْنِ صَحِيْحَيِ اللَّامِ، لَيْسَتْ عَيْنُهُمَا وَلَامُهُمَا مِنْ جِنْسٍ، نَحْوُ: (جَمَلٍ وَجِمَالٍ)، وَ(رَقَبَةٍ وَرِقَابٍ).

الخَامِسُ: (فِعْل): بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ اسْمًا، كَ(قِدْحٍ وَقِدَاحٍ، وَذِئْبٍ وَذِئَابٍ، وَنِهْيٍ -وَهُوَ الْغَدِيْرُ[6]- وَنِهَاءٍ).

السَّادِسُ: (فُعْل): بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، اسْمًا غَيْرَ وَاوِيِّ الْعَيْنِ، وَلَا يَائِيِّ اللَّامِ، كَ(رُمْحٍ وَرِمَاحٍ، وَجُبٍّ وَجِبَابٍ).

---

(١) جمع (صادة)، أي: غير مستترات، وقيل: جمع (صادي)، وَهُوَ الصواب.

(٢) عَلَى وزن (فِعَال)، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

(فَعْــلٌ) وَ(فَعْلَــةٌ) (فِعَــالٌ) لَهُمَــا وَقَــلَّ فِيمَــا عَيْنُــهُ الْيَــا مِنْهُمَــا

(٣) (الجدي): ولد الماعز.

(٤) (الزبية): هي الحفرة تحفر للأسد أو السباع ليقعَ فيها فيصادُ، ربما ربطوا جديًا عندها ليقبل عليها الأسد أو السباع حتى يصطاد. وما زالت هذه العادة موجودة في السواحل بإفريقيا وبعض دول شرق آسيا.

(٥) مِمَّا يطرد وزن (فِعَال).

(٦) وهو الموضعُ له حاجزٌ يمنع الماء أن يفيض منه.

السَّابِعُ وَالثَّامِنُ: (فَعِيْل) وَ(فَعِيْلَة): وَصْفَي بَابِ (كَرُمَ)، صَحِيْحَي اللَّام، كَ(ظَرِيْفٍ وَظَرِيْفَةٍ وَظِرَافٍ). وَتَلْزَمُ هَذِهِ الْصِيْغَةُ فِيْمَا عَيْنُهُ وَاوٌ مِنْ هَذَا النَّوْعِ، فَلَا يُجْمَعُ عَلَى غَيْرِهَا، كَ(طَوِيْلٍ وَطَوِيْلَةٍ وَطِوَالٍ).

وَشَاعَتْ أَيْضًا فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى (فَعْلَانَ) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ للمُذَكَّرِ، وَ(فَعْلَى) لِلْمُؤَنَّثِ، وَ(فُعْلَان) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ لَهُ، وَ(فُعْلَانَة) لَهَا، كَ(غَضْبَانَ وَغَضْبَى وَغِضَابٍ، وَعَطْشَانَ وَعَطْشَى وَعِطَاشٍ)، وَكَ(خُمْصَانَ وَخُمْصَانَةٍ وَخِمَاصٍ)[1].

الثَّانِي عَشَرَ: (فُعُوْل)[2]: بِضَمَّتَيْنِ، وَيَطَّرِدُ فِي اسْمٍ على (فَعِل)، بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، كَ(كَبِدٍ وَكُبُوْدٍ، وَوَعِلٍ وَوُعُوْلٍ، وَنَمِرٍ وَنُمُوْرٍ). وفي (فَعْل) اسْمًا ثُلَاثِيًّا سَاكِنَ الْعَيْنِ، مُثَلَّثَ الْفَاءِ، نَحْوُ: (كَعْبٍ وَكُعُوْبٍ، وَجُنْدٍ وَجُنُوْدٍ، وَضِرْسٍ وَضُرُوْسٍ).

وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا تَكُوْنَ عَيْنُ المَفْتُوْحِ أَوْ المَضْمُوْمِ وَاوًا، كَ(حَوْضٍ وَحُوْتٍ) وَلَامُ المَضْمُوْمِ يَاءً كَ(مُدْيٍ).

وَشَذَّ فِي (نُؤْيٍ)[3]: -وَهِيَ الْحُفْرَةُ تُجْعَلُ حَوْلَ الخِبَاءِ، لِوِقَايَتِهِ مِنْ السَّيْلِ-: (نِئِيٌّ).

وَلَا مُضَعَّفًا كَ(خُفٍّ)، وَيُحْفَظُ فِي (فَعَل) بِفَتْحَتَيْنِ كَ(أَسَدٍ وَأُسُوْدٍ، وَذَكَرٍ وَذُكُوْرٍ، وَشَجَنٍ -وَهُوَ الْحُزْنُ- وَشُجُوْنٍ).

الثَّالِث عَشَرَ: (فِعْلَان): بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ، وَيَطَّرِدُ فِي اسْمٍ عَلَى (فُعَالٍ) بِالضَّمِّ، كَ(غُرَابٍ، وَغِرْبَانٍ، وَغُلَامٍ وَغِلْمَانٍ)، أَوْ (فُعَل) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، كَ(صُرَدٍ وَصِرْدَانٍ)[4].

---

(١) وهكذا (فَعْلان) بفتح فسكون مؤنثه (فَعْلانَة) كـ(ندمان وندمانة) وجمعه (ندام).

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَبِـ(فُعُـــولٍ) (فَعِـــلٌ) نَحْـــوُ: (كَبِـــدْ) يُخَـــصُّ غَالِبًـــا، كَـــذَاكَ يَطَّـــرِدْ

(٣) لكون اللَّام ياءً.

(٤) وَهُوَ نوع من أنواع الطيور.

وَبِهِ يُسْتَغْنَى عَنْ أَفْعَالٍ فِي جَمْعِ هَذَا الْمُفْرَدِ[1]. أَوْ (فُعْل) بِضَمِّ الْفَاءِ أَوْ فَتْحِهَا، وَاوِيَّ الْعَيْنِ السَّاكِنَةِ، كَ(حُوْتٍ وَحِيْتَانٍ، وَكُوْزٍ وَكِيْزَانٍ، وَتَاجٍ وَتِيْجَانٍ، وَنَارٍ وَنِيْرَانٍ).

وَقَلَّ فِي نَحْوِ (غَزَالٍ): (غِزْلَانٌ)، وَفِي (خَرُوْفٍ): (خِرْفَانٌ)، وَفِي (نِسْوَةٍ): (نِسْوَانٌ)[2].

الرَّابِع عَشَرَ: (فُعْلَان): بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، وَيَكْثُرُ فِي اسْمٍ عَلَى (فَعْلٍ) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(ظَهْرٍ وَظُهْرَانٍ، وَبَطْنٍ وَبُطْنَانٍ)، أَوْ عَلَى (فَعَلٍ) بِفَتْحَتَيْنِ، صَحِيْحَ الْعَيْنِ، وَلَيْسَتْ هِيَ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ [أَيْ: لَيْسَ بِمُضَعَّفٍ]، كَ(ذَكَرٍ وَذُكْرَانٍ)، وَ(حَمَلٍ -بِالْمُهْمَلَةِ وَهُوَ وَلَدُ الضَّأْنِ الصَّغِيْرِ- وَحُمْلَانٍ)، أَوْ عَلَى (فَعِيْلٍ) كَ(قَضِيْبٍ وَقُضْبَانٍ)، وَ(غَدِيْرٍ وَغُدْرَانٍ). وَقَلَّ فِي نَحْوِ (رَاكِبٍ): (رُكْبَانٌ)، وَفِي (أَسْوَدَ): (سُوْدَان)[3].

الخَامِس عَشَرَ: (فُعَلَاء): بِضَمٍّ فَفَتْحٍ مَمْدُوْدًا، وَيَطَّرِدُ فِي وَصْفٍ مُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، عَلَى زِنَةِ (فَعِيْلٍ) بِمَعْنَى (فَاعِلٍ)، غَيْرَ مُضَعَّفٍ، وَلَا مُعْتَلِّ اللَّام، وَلَا وَاوِيِّ الْعَيْنِ، نَحْوُ: (كَرِيْمٍ وَكُرَمَاءَ، وَبَخِيْلٍ وَبُخَلَاءَ، وَظَرِيْفٍ وَظُرَفَاءَ). وَشَذَّ: (أَسِيْرٌ وَأُسَرَاءُ، وَقَتِيْلٌ وَقُتَلَاءُ)؛ لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى (مَفْعُوْلٍ). أَوْ (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى (مُفْعِلٍ)، بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ فَكَسْرٍ، كَ(سَمِيْعٍ) بِمَعْنَى مُسْمِعٍ، وَ(أَلِيْمٍ) بِمَعْنَى مُؤْلِمٍ، تَقُوْلُ فِيْهِمَا: (سُمَعَاءُ، وَأُلَمَاءُ). أَوْ (فَعِيل) بِمَعْنَى (مُفَاعِلٍ)، كَ(خُلَطَاءَ، وَجُلَسَاءَ)، فِي (خَلِيْطٍ)، بِمَعْنَى (مُخَالِطٍ)،

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَغَالِبًـــــا أَغْنَـــــاهُمُ (فِعْـــــلَانُ) فِـــي (فُعَـــلٍ) كَقَـــوْلِهِمْ: (صِـــرْدَانُ)

(٢) ويقل هذا الوزن -أي: (فِعْلَان)- في نحو ثمانية أوزان، هي ما كان على وزن: ١- فِعْل، نحو: (شِيْخ) و(صنو). ٢- فَعِل، نحو: (خَرِب). ٣- فَعَال، نحو: (غزال). ٤- فِعَال، نحو: (صوار) قطيع بقر الوحش. ٥- فاعل، نحو: (حائط). ٦- فَعِيل، نحو: (ظليم) لذكر النعام، وجمعه (ظِلمان). ٧- فَعُول، نحو: (خروف). ٨- فِعْلة، نحو: (نسوة). والله أعلم.

(٣) لكونها مخالفة للقياس. ومن هذا الباب: (واحدٌ، ووحدانٌ)، و(أحدٌ، وأحدان)، و(جدارٌ، وجدرانٌ)، و(شابٌّ، وشبانٌ)، و(شاطئٌ، وشطآنٌ)، و(أَحْمَر، وحُمْران)، و(أعوَرَ، وعُوْران).

وَ(جَلِيْسَ) بِمَعْنَى (مُجَالِسٍ). أَوْ عَلَى زِنَةِ (فَاعِلٍ) دَالًّا عَلَى مَعْنًى كَالْغَرِيْزَةِ [-أَيِ: الطَّبِيعَةِ-]، كَ(صَالِحٍ وَصُلَحَاءَ، وَجَاهِلٍ وَجُهَلَاءَ)[1].

وَشَذَّ: (شُجَعَاءُ) فِي (شُجَاعٍ)، وَ(جُبَنَاءُ) فِي (جَبَانٍ)، وَ(سُمَحَاءُ) فِي (سَمْحٍ)، وَ(خُلَفَاءُ) فِي (خَلِيْفَةٍ)؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى (فَعِيْلٍ)، وَلَا (فَاعِلٍ).

السَّادِس عَشَرَ: (أَفْعِلَاء): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَكَسْرٍ، وَيَطَّرِدُ فِي مُفْرَدِ سَابِقِهِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ (فَعِيْلٌ)، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُوْنَ مُعْتَلَّ اللَّامِ، أَوْ مُضَعَّفًا، كَ(غَنِيٍّ وَأَغْنِيَاءَ، وَنَبِيٍّ وَأَنْبِيَاءَ، وَشَدِيْدٍ وَأَشِدَّاءَ، وَعَزِيْزٍ وَأَعِزَّاءَ)، وَهُوَ لَازِمٌ فِيْهِمَا.

وَشَذَّ فِي (نَصِيْبٍ): (أَنْصِبَاءُ)، وَفِي (صَدِيْقٍ): (أَصْدِقَاءُ)، وَفِي (هَيِّنٍ): (أَهْوِنَاءُ)؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُعْتَلَّةَ اللَّامِ وَلَا مُضَعَّفَةً.

السَّابِع عَشَرَ: (فَوَاعِل): وَيَطَّرِدُ فِي (فَاعِلَةٍ) اسْمًا أَوْ صِفَةً، كَ(نَاصِيَةٍ وَنَوَاصٍ، وَكَاذِبَةٍ وَكَوَاذِبَ)، وَفِي اسْمٍ عَلَى (فَوْعَلٍ)، بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ، أَوْ (فَوْعَلَةٍ) بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ وَسُكُوْنِ مَا بَيْنَهُمَا، أَوْ (فَاعَل) بِفَتْحِ الْعَيْنِ أَوْ كَسْرِهَا، كَ(جَوْهَرٍ وَجَوَاهِرَ، وَصَوْمَعَةٍ وَصَوَامِعَ، وَخَاتَمٍ وَخَوَاتِمَ، وَكَاهِلٍ وَكَوَاهِلَ)، أَوْ (فَاعِل) بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَصْفًا لِمُؤَنَّثٍ، كَ(حَائِضٍ وَحَوَائِضَ، وَحَامِلٍ وَحَوَامِلَ)، أَوْ لِمُذَكَّرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ كَ(صَاهِلٍ وَصَوَاهِلَ، وَشَاهِقٍ وَشَوَاهِقَ). وَشَذَّ فِي (فَارِسٍ)[2]: (فَوَارِسُ)، وَفِي (نَاكِسٍ) -بِمَعْنَى: خَاضِعٍ-: (نَوَاكِسُ)، وَفِي (هَالِكٍ): (هَوَالِكُ). وَيَطَّرِدُ أَيْضًا فِي (فَاعِلَاء) بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالْمَدِّ، كَ(قَاصِعَاءَ وَقَوَاصِعَ، وَنَافِقَاءَ وَنَوَافِقَ).

الثَّامِن عَشَرَ: (فَعَائِل): بِالْفَتْحِ وَكَسْرِ مَا بَعْدَ الْأَلِفِ، وَيَطَّرِدُ فِي كُلِّ رباعِيٍّ مُؤَنَّثٍ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ، سَوَاءٌ كَانَ تَأْنِيْثُهُ بِالتَّاءِ أَوْ بِالْأَلِفِ مُطْلَقًا، أَوْ بِالْمَعْنَى، كَ(سَحَابَةٍ

(١) ولَيْسَ عَلَى وزن (مفعل) بمعنى (فاعل).

(٢) لكونه للعاقل، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَ(حَـــائِضٍ) وَ(صَـــاهِلٍ) وَ(فَاعِلَـــهْ) ... وَشَـــذَّ فِـــي (الْفَـــارِسِ) مَـــعْ مَـــا مَاثَلَـــهْ

وَسَحَائِبَ)، وَ(رِسَالَةٍ وَرَسَائِلَ)، وَ(صَحِيْفَةٍ وَصَحَائِفَ)، وَ(ذُؤَابَةٍ وَذَوَائِبَ)، وَ(حَلُوْبَةٍ وَحَلَائِبَ)، وَ(شِمَالٍ بِالْكَسْرِ، وَشَمَالٍ بِالْفَتْحِ -رِيْحٌ تَهُبُّ مِنْ جِهَةِ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ-، وَشَمَائِلَ)، وَ(عَجُوْزٍ وَعَجَائِزَ)، وَ(سَعِيْدٍ -عَلَمُ امْرَأَةٍ- وَسَعَائِدَ)، وَ(حُبَارَى وَحَبَائِرَ)، وَ(جَلُولَاءَ -قَرْيَةٌ بِفَارِسَ- وَجَلَائِلَ)؛ [لِلتَّأْنِيثِ وَالعُجْمَةِ].

وَيُشْتَرَطُ فِي ذِي التَّاءِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ: الاسْمِيَّةَ، إِلَّا [مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ] (فَعِيْلَة)، فَيُشْتَرَطُ فِيْهَا أَنْ لَا تَكُوْنَ بِمَعْنَى (مَفْعُوْلَةٍ). وَشَذَّ: (ذَبِيْحَةٌ وَذَبَائِحَ). وَنَدُرَ فِي (وَصِيْدٍ) -وَهُوَ اسْمٌ لِلْبَيْتِ أَوْ فَنَائِهِ-: (وَصَائِدَ)؛ وفي (جَزُوْرٍ): (جَزَائِرُ)، وَفِي (سَمَاءٍ) -اسْمٌ لِلْمَطَرِ-: (سَمَائِيٌّ).

التَّاسِع عَشَرَ: (**فَعَالِي**): بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ وَكَسْرِ رَابِعِهِ. **الْعِشْرُوْنَ**: (**فَعَالَى**): بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ وَرَابِعِهِ.

وَهَاتَانِ الصِّيْغَتَانِ تَشْتَرِكَانَ فِي أَشْيَاءَ، وَيَنْفَرِدُ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي أَشْيَاءَ، فَتَشْتَرِكَانَ فِي (فَعْلَاء) اسْمًا كَ(صَحْرَاءَ)، أَوْ صِفَةً لَا مُذَكَّرَ لَهَا كَ(عَذْرَاءَ)، وَفِي ذِي الْأَلِفِ الْمَقْصُوْرَةِ لِلتَّأْنِيْثِ كَ(حُبْلَى)، أَوْ الْإِلْحَاقِ، كَ(ذِفْرَى) -بِكَسْرِ الْأَوَّلِ-: اسْمٌ لِلْعَظْمِ الشَّاخِصِ خَلْفَ أُذُنِ النَّاقَةِ، وَأَلِفُهُ لِلْإِلْحَاقِ بِـ(دِرْهَمٍ)، وَ(عَلْقَى) -بِفَتْحِ الْأَوَّلِ-: اسْمٌ لِنَبْتٍ، فتَقُوْلُ فِي جَمْعِهَا: (صَحَارٍ وَصَحَارَى، وَعَذارٍ وَعَذَارَى، وَحَبَالٍ وَحَبَالَى، وَذَفَارٍ وَذَفَارَى، وَعَلَاقٍ وَعَلَاقَى). وَتَنْفَرِدُ (الْفَعَالِي) بِكَسْرِ اللَّامِ فِي أَشْيَاءَ: مِنْهَا (فَعْلَاة) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، كَ(مَوْمَاةٍ): اسْمٌ لِلْفَلَاةِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا، وَ(فِعْلَاة) بِالْكَسْرِ، كَ(سِعْلَاة)، اسْمٌ لِأَخْبَثِ الْغِيلَانِ؛ وَ(فِعْلِيَة) بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا، سُكُوْنٌ مُخَفَّفُ الْيَاءِ كَ(هِبْرِيَةٍ)، وَهُوَ مَا يَعْلَقُ بِأُصُوْلِ الشَّعَرِ كَنُخَالَةِ الدَّقِيْقِ، أَوْ[1] مَا يَتَطَايَرُ مِنْ زَغَبِ القُطْنِ وَالرِّيْشِ؛ وَ(فَعْلُوَة): بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَضَمٍّ كَ(عَرْقُوَةٍ): اسْمٌ لِلْخَشَبَةِ الْمُعْتَرِضَةِ فِي فَمِ الدَّلْوِ.

(١) وهي -هنا- للشك.

وَمَا حُذِفَ أَوَّلُ زَائِدَيْهِ، كَ(حَبَنْطَى): اسِمٌ لِعَظِيْمِ الْبَطْنِ، وَ(قَلَنْسُوَة): لِمَا يُلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ، وَ(بُلَهْنِيَة): بِضَمٍّ فَفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَكَسْرٍ: اسْمٌ لِسَعَةِ الْعَيْشِ، وَ(حُبَارَى): بِضَمِّ الْأَوَّلِ، تَقُوْلُ فِي جَمْعِهَا: (مَوَامٍ)[1]، وَ(سَعَالٍ)، وَ(هَبَارٍ)، وَ(عَرَاقٍ)، وَ(حَبَاطٍ)، وَ(قَلَاسٍ)، وَ(بَلَاهٍ)، وَ(حَبَارٍ).

وَيَنْفَرِدُ الـ(فَعَالَى): بِفَتْحِ اللَّامِ فِي وَصْفٍ عَلَى (فَعْلَان)، كَ(عَطْشَانَ وَغَضْبَانَ)، أَوْ عَلَى (فَعْلَى): بِالْفَتْحِ، كَ(عَطْشَى، وَغَضْبَى)، تَقُوْلُ فِي الجَمْعِ: (عَطَاشَى وَغضَابَى). وَالرَّاجِحُ فِيْهِمَا، ضَمُّ الْفَاءِ كَ(سُكَارَى).

وَيُحْفَظُ الْمَفْتُوْحُ اللَّامُ [-أَيْ: (فَعَالَى)-] فِي نَحْوِ: (حَبِطٍ -بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ- وَحَبَاطَى)، وَ(يَتِيمٍ وَيَتَامَى)، وَ(أَيِّمٍ -وهِيَ الخَالِيَةُ مِنْ الزَّوْجِ- وَأَيَامَى)، وَ(طَاهِرٍ وَطَهَارَى)، فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ ... وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانُ

وَفِي (شَاةٍ رَئِيْسٍ -إِذَا أُصِيْبَ رَأْسُهَا- وَرَآسَى).

وَيُحْفَظُ الْمَضْمُوْمُ [-أَيْ: (فُعَالَى)-] فِي نَحْوِ: (قَدِيْمٍ وَقُدَامَى، وَأَسِيْرٍ وَأُسَارَى).

الحَادِي وَالْعِشْرُوْنَ: (فَعَالِيُّ)، بِفَتْحَتَيْنِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيْدِ الْيَاءِ، وَيَطَّرِدُ فِي: كُلِّ ثُلَاثِيٍّ سَاكِنِ الْعَيْنِ، زِيْدَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، لَيْسَتْ مُتَجَدِّدَةً لِلنَّسَبِ، كَ(كُرْسِيٍّ وَبُخْتِيٍّ[2] وَقُمْرِيٍّ)، بِالضَّمِّ، أَوْ لِنَسَبٍ تُنْوُسِيَ، كَ(مَهْرِيٍّ)[3]، تَقُوْلُ فِي جَمْعِهَا: (كَرَاسِيُّ، وَبَخَاتِيُّ، وَقَمَارِيُّ، وَمَهَارِيُّ).

وَالْفَرْقُ أَنَّ يَاءَ النَّسَبِ يَدُلُّ اللَّفْظُ بَعْدَ حَذْفِهَا عَلَى مَعْنًى بِخِلَافِ يَاءِ: (كُرْسِيٍّ)، إِذْ يَخْتَلُّ اللَّفْظُ بَعْدَ سُقُوْطِهِ، وَلَا يَكُوْنُ لَهُ مَعْنًى.

---

(١) عَلَى اللَّف والنشر المرتب.

(٢) وهي نوع من الجمال بخراسان، وهذا مما لا نَسَب فيه أصلًا، وخرجَ بذلك ما كان من نحو: (مصريٌّ، وحضرميٌّ)، فلا يجمع على (فعالى)؛ لكون النسب فيها باقٍ على حالِهِ.

(٣) ويراد به هنا جمال المهرة.

وَشَذَّ: (قَبَاطِيٌّ) فِي (قِبْطِيٍّ)؛ لِأَنَّ يَاءَهُ لِلنَّسَبِ، وَالْقِبْطُ: نَصَارَى مِصْرَ. وَيُحْفَظُ فِي (إِنْسَانٍ)، وَ(ظَرِبَانٍ) بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، إِذْ قَدْ سُمِعَ (أَنَاسِيٌّ)، وَ(ظَرَابِيٌّ)، وَلَيْسَا جَمْعًا لِـ(إِنْسِيٍّ) وَ(ظِرْبِيٍّ)، بَلْ أَصْلُهُمَا: (أَنَاسِيْنُ) وَ(ظَرَابِيْنُ)، قُلِبَتْ النُّوْنُ فِيْهِمَا يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ. وَسُمِعَ فِي (عَذْرَاءَ)، وَ(صَحْرَاءَ)، تَقُوْلُ فِيْهِمَا: (عَذارِيٌّ)، وَ(صَحَارِيٌّ).

الثَّانِي وَالْعِشْرُوْنَ: (فَعَالِل): وَيَطَّرِدُ فِي الرُّبَاعِيِّ الْمُجَرَّدِ ومَزِيْدِهِ، وَكَذَا فِي الْخُمَاسِيِّ الْمُجَرَّدِ ومَزِيْدِهِ، فتَقُوْلُ فِي (جَعْفَرٍ، وَبُرْثُنٍ، وَزِبْرِجٍ): (جَعَافِرُ، وَبَرَاثِنُ، وَزَبَارِجُ).

أَمَّا الْخُمَاسِيُّ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَابِعُهُ يُشْبِهُ الزَّائِدَ، حُذِفَ الخَامِسُ، كَ(سَفَرْجَل)، تَقُوْلُ فِيْهِ (سَفَارِجُ). وَإِنْ أَشْبَهَ الزَّائِدَ فِي اللَّفْظِ أَوْ المَخْرَجِ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ بَيْنَ حَذْفِهِ وَحَذْفِ الْخَامِسِ[1]، فتَقُوْلُ فِي نَحْوِ: (خَدَرْنَق) -بِوَزْنِ (سَفَرْجَل)- اسْمٌ لِلْعَنْكَبُوْتِ، وَفِي (فَرَزْدَق) بِوَزْنِهِ أَيْضًا: (خَدَارِقُ أَوْ خَدَارِنَ)، وَ(فَرَازِقُ أَوْ فَرَازِدُ)؛ إِذِ النُّونُ فِي الْأَوَّلِ -(خَدَرْنَق)- مِنْ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ، وَالدَّالُ فِي الثَّانِي -(فَرَزْدَق)- تُشْبِهُ الْتَاءَ فِي المَخْرَجِ[2].

وَتَقُوْلُ فِي مَزِيْدِ الرُّبَاعِيِّ نَحْوِ (مُدَحْرِجٍ): (دَحَارِجُ)، بِحَذْفِ الزَّائِدِ، إِلَّا إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ لِيْنًا فَلَا يُحْذَفُ.

ثُمَّ إِنْ كَانَ اللِّيْنُ ياءً صَحَّ، كَ(قِنْدِيْلٍ وَقَنَادِيْلَ)، وَإِنْ كَانَ أَلِفًا أَوْ وَاوًا قُلِبَ يَاءً نَحْوُ: (سِرْدَاحٍ)، وَهِيَ النَّاقَةُ الشَّدِيْدَةُ، وَ(عُصْفُوْرٍ)، فَتَقُوْلُ فِيْهِمَا: (سَرَادِيْحُ) وَ(عَصَافِيْرُ)[3].

---

(١) هذا إذا كان في الكلمة زيادتان متكافئتان، كـ(سرايد، وسرادد)، و(علانِد، وعلادد).

(٢) لاتفاقهما في المخرج.

(٣) وَالْيَاء هنا عِوض عن المحذوف.

وَفِي مَزِيْدِ الْخُمَاسِيِّ يُحْذَفُ الخَامِسُ مَعَ الزَّائِدِ، فتَقُوْلُ فِي: (قِرْطَبُوْسٍ) بِكَسْرِ الْقَافِ: لِلنَّاقَةِ الشَّدِيْدَةِ، وَبِالْفَتْحِ: لِلدَّاهِيَةِ، وَ(قَبَعْثَرَى): (قَرَاطِبُ) وَ(قَبَاعِثُ).

الثَّالِثُ وَالْعِشْرُوْنَ: (شِبْهُ فَعَالِلَ): وَهُوَ مَا يُمَاثِلُهُ عَدَدًا وَهَيْئَةً، وَإِنْ خَالَفَهُ زِنَةً، وَذَلِكَ كَ(مَفَاعِل)، وَ(فَوَاعِل)، وَ(فَيَاعِل)، وَ(أَفَاعِلَة).

وَيَطَّرِدُ فِي مَزِيْدِ الثُّلَاثِيِّ غَيْرُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَحْوِ: (أَحْمَرَ، وَسَكْرَانَ، وَصَائِمٍ، وَرَامٍ)، وَبَابِ: (كُبْرَى، وَسَكْرَى)، فَإِنَّ لها جُمُوْعَ تَكْسِيْرٍ تَقَدَّمَت.

وَلَا يُحْذَفُ الزَّائِدُ إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَ(أَفْضَلَ، وَمَسْجِدٍ، وَجَوْهَرٍ، وَصَيْرَفٍ، وَعَلْقًى)، بَلْ يُحْذَفُ مَا زَادَ عَلَيْهِ، سَوَاءً كَانَ وَاحِدًا كَمَا فِي نَحْوِ: (مُنطَلِقٍ)، أَوْ اثْنَيْنِ، كَمَا فِي نَحْوِ: (مُسْتَخْرِجٍ).

وَيُؤْثَرُ بِالْبَقَاءِ مَا لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى الْآخَرِ، مَعْنىً وَلَفْظًا، كَالْمِيْمِ، فَيُقَالُ: (مَطَالِقُ، وَمَخَارِجُ)، لا: (نَطَالِق، وَسَخَارِج)[1]، أَوْ تَخَارِج)، لِفَضْلِ الْمِيْمِ، بِتَصَدُّرِهَا وَدَلَالَتِهَا عَلَى مَعْنًى يَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى اسْمَيْ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُوْلِ[2].

وَكَالْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ مُصَدَّرَتَيْنِ فِي نَحْوِ: (أَلَنْدَد وَيَلَنْدَد) لِلشَّدِيْدِ الْخُصُوْمَةِ؛ لِأَنَّهُمَا فِي مَوْضِعَيْنِ يَقَعَانِ فِيْهِ دَالَّيْنِ عَلَى مَعْنًى، كَ(أَقُوْمُ وَيَقُوْمُ)، فَتَقُوْلُ فِي جَمْعِهِمَا: (أَلَادٌّ وَيَلَادٌّ)، أَوْ لَفْظًا فَقَطْ، كَالتَّاءِ فِي نَحْوِ: (اسْتِخْرَاجٍ) تَقُوْلُ فِي جَمْعِهِ: (تَخَارِيْجُ)، بِإِبْقَاءِ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا لَا تُخْرِجُ الْكَلِمَةَ عَنْ عَدَمِ النَّظِيْرِ، بَلْ لَهَا نَظِيْرٌ، نَحْوُ: (تَبَارِيْحَ[3]، وَتَمَاثِيْلَ، وَتَصَاوِيْرَ).

---

(١) في بعض النسخ: (نخارج)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا ... وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا

(٣) وهو توهُّجُ الشوق.

بِخِلَافِ السِّيْنِ[1] لَوْ قُلْتَ (سَخَارِيْجُ)، إِذْ لَا وُجُوْدَ لِـ(سَفَاعِيْل)، وَكَالْوَاوِ فِي نَحْوِ: (حَيْزَبُوْن) لِلْعَجُوْزِ، فَإِنَّ بَقَاءَهَا يُغْنِي عَنْ حَذْفِ غَيْرِهَا، وَهُوَ الْيَاءُ فَتَقُوْلُ فِي جَمْعِهِ: (حَزَابِيْنُ)، بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءً كَمَا فِي (عُصْفُوْرٍ)، بِخِلَافِ مَا لَوْ حَذَفْتَهَا وَأَبْقَيْتَ الْيَاءَ، وَقُلْتَ: (حَيَازِبَ) بِسُكُوْنِ الْمُوَحَّدَةِ قَبْلَ النُّوْنِ، فَإِنَّ حَذْفَهَا لَا يُغْنِي عَنْ حَذْفِ غَيْرِهَا، إِذْ لَا يَلِي أَلِفَ التَّكْسِيْرِ ثَلَاثٌ إِلَّا وَأَوْسَطُهُنَّ سَاكِنٌ مُعْتَلٌّ، فَيُلْجِئُكَ ذَلِكَ إِلَى حَذْفِ الْمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، حَتَّى يَحْصُلَ (مَفَاعِل)، فتَقُوْلُ: (حَزَابِنُ).

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدِ الزَّائِدَيْنِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْآخَرِ، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ فِي حَذْفِ أَيِّهِمَا شِئْتَ، كَنُونَيْ (سَرَنْدَى): لِلسَّرِيعِ فِي أُمُوْرِهِ وَالشَّدِيْدِ، وَ(عَلَنْدَى)[2]: لِلْغَلِيْظِ، وَأَلِفَيْهِمَا.

فتَقُوْلُ: (سَرَانِدُ)، وَ(عَلَانِدُ) بِحَذْفِ الْأَلِفِ، وَ(سَرَادٍ) وَ(عَلَادٍ) بِحَذْفِ النُّوْنِ، وَكَذَا (حَبَنْطَى): لِعَظِيْمِ الْبَطْنِ، تَقُوْلُ فِيْهِ: (حَبَانِطُ) وَ(حَبَاطٍ[3])، بِقَلْبِ الْأَلِفِ يَاءً، ثُمَّ يُعَلُّ إِعْلَالَ (جَوَارٍ)؛ لِأَنَّ كِلْتَا الزِّيَادَتَيْنِ لِلْإِلْحَاق بِـ(سَفَرْجَل)؛ فَتَكَافَأَتَا.

خَاتِمَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةِ مَسَائِلَ

الْأُوْلَى: يَجُوْزُ تَعْوِيْضُ يَاءٍ قَبْلَ الطَّرَفِ مِمَّا حُذِفَ[4]، سَوَاءً كَانَ الْمَحْذُوْفُ أَصْلًا أَوْ زَائِدًا، فَتَقُوْلُ فِي (سَفَرْجَلٍ)، وَ(مُنْطَلِقٍ): (سَفَارِيجُ وَمَطَالِيقُ[5]).

---

(١) إذ لو بقيت لا يكون للكلمة نظير.

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَخَيِّـــرُوا فِـــي زَائِـــدَيْ (سَـــرَنْدَى) وَكُـــلِّ مَـــا ضَـــاهَاهُ كَـ(الْعَلَنْـــدَى)

(٣) والتنوين -هنا- عوض عن المحذوف.

(٤) أي: آخر الكلم تعويضًا.

(٥) الياء في (سفاريج)، و(مطاليق) عِوض عن المحذوف؛ إذ الخماسي لا يُجمع هذا الجمع إلَّا بإسقاط الخامس، بشرط سلامة الرَّابع من مشابهة الزَّائد.

وَأَجَازَ الْكُوْفِيُّوْنَ زِيَادَتَهَا [أَي: اليَاء] فِي مُمَاثِلَ (مَفَاعِل)، وَحَذْفَهَا مِنْ مُمَاثِل (مَفَاعِيل)، فَتَقُوْلُ فِي (جَعَافِرَ): (جَعَافِيْرُ)، وَفِي (عَصَافِيْرَ): (عَصَافِرُ)[1].

وَمِنْ الْأَوَّلِ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾[القيامة:١٥]، وَمِنَ الثَّانِي: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾[2] [الأنعام: ٥٩].

وَأَمَّا (فَوَاعِل) فَلَا يُقَالُ فِيْهِ: (فَوَاعِيْل) إِلَّا شُذُوْذًا، كَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سلْمَى:

عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لُبُوسُهُمْ ... سَوَابِيْغُ[3] بِيْضٌ لَا يُخَرِّقُهَا النَّبْلُ

الثَّانِيَةُ: كُلُّ مَا جَرَى عَلَى الْفِعْلِ: مِنْ اسْمَيِ الْفَاعِلِ وَالمَفْعُوْلِ، وَأَوَّلُهُ مِيْمٌ، فَبَابُهُ التَّصْحِيْحُ[4] وَلَا يُكَسَّرُ[5]، لِمُشَابَهَتِهِ الْفِعْلَ لَفْظًا[6] وَمَعْنًى[7].

وَجَاءَ شُذُوْذًا فِي اسْمِ مَفْعُوْلِ الثُّلَاثِيِّ مِنْ نَحْوِ: (مَلْعُوْنٍ، وَمَيْمُوْنٍ، وَمَشْئُوْمٍ، وَمَكْسُوْرٍ، وَمَسْلُوْخٍ): (مَلَاعِيْنُ، وَمَيَامِيْنُ، وَمَشَائِيْمُ، وَمَكَاسِيْرُ، وَمَسَالِيْخُ)[8].

وَجَاءَ أَيْضًا فِي (مُفْعِلٍ) بِضَمِّ الميم وَكَسْرِ الْعَيْنِ مِنَ الْمُذَكَّرِ، كَ(مُوْسِرٍ، وَمُفْطِرٍ): (مَيَاسِيْرُ وَمَفَاطِيْرُ)، كَمَا جَاءَ فِي (مُفْعَلٍ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ، كَ(مُنْكَرٍ: مَنَاكِيْرُ).

وَأَمَّا إِذَا كَانَ (مُفْعِلٌ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ، مُخْتَصًّا بِالْإِنَاثِ، فَإِنَّه يُكَسَّرُ، كَ(مُرْضِعٍ، وَمَرَاضِعَ).

---

(١) أي: أن (مفاعل) أَصْلهَا (مفاعيل)، وإِنَّمَا تعرضت لحذف الياء.

(٢) ففي الأَوَّل: إدخال الياء مع عدم وجودها في المفرد، وفي الثاني: حذفها مع وجودها فيه.

(٣) جمع سابغ، وَهُوَ الدرع الواسع الملبوس للحرب.

(٤) أي: جمع التصحيح.

(٥) أي: لا يكون جمع التكسير.

(٦) أي: المضارع في الحركات والسكنات.

(٧) وهذا للحال والاستقبال، فاسم الفاعل لا يدل على المُضي، فالياءات في هذه الأسماء منقلبة عن الواو في جميعها.

(٨) لكونه ثلاثيًا، ومنه: (مواعين).

الثَّالِثَةُ: قَدْ تَدْعُوْ الْحَاجَةُ إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ، كَمَا تَدْعُوْ إِلَى تَثْنِيَتِهِ، فَكَمَا يُقَالُ فِي جَمَاعَتَيْنِ مِنْ الْجِمَالِ أَوِ الْبُيُوْتِ: (جِمَالَانِ وَبَيُوْتَانِ)، تَقُوْلُ أَيْضًا فِي جَمَاعَاتٍ مِنْهَا: (جِمَالَاتٌ، وَبَيُوْتَاتٌ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَالَتٌ صُفْرٌ[1]﴾[المرسلات: ٣٣].

وَإِذَا قُصِدَ تَكْسِيْرُ مُكَسَّرٍ نُظِرَ إِلَى مَا يُشَاكِلُهُ مِنْ الْآحَادِ، فَيُكَسَّرُ بِمِثْلِ تَكْسِيْرِهِ، كَقَوْلِهِمْ فِي (أَعْبُدٍ): (أَعَابِدُ)، وَفِي (أَسْلِحَةٍ): (أَسَالِحُ)، وَفِي (أَقْوَالٍ): (أَقَاوِيْلُ)، شَبَّهُوْهَا بِـ(أَسْوَدَ وَأَسَاوِدَ، وَأَجْرِدَةٍ وَأَجَارِدَ، وَإِعْصَارٍ وَأَعَاصِيْرَ)، وَقَالُوْا فِي (مُصْرَانٍ) -جَمْعُ (مَصِيْرٍ)-: (مَصَارِيْنُ)، وَفِي (غِرْبَانٍ): (غَرَابِيْنُ). تَشْبِيْهًا بِـ(سَلَاطِيْنَ وَسَرَاحِيْنَ)[2].

وَمَا كَانَ عَلَى زِنَةِ (مَفَاعِلَ)، أَوْ (مَفَاعِيْلَ)، فَإِنَّه لَا يُكَسَّرُ؛ لِأَنَّهُ لَا نَظِيْرَ لَهُ فِي الْآحَادِ، حَتَّى يُحْمَلَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يُجْمَعُ تَصْحِيْحًا، كَقَوْلِهِمْ فِي (نَوَاكِسَ، وَأَيَامِنَ): (نَوَاكِسُوْنَ، وَأَيَامِنُوْنَ)، وَفِي (خَرَائِدَ[4] وَصَوَاحِبَ): (خَرَائِدَاتٌ، وَصَوَاحِبَاتٌ)، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ: «**إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ**»[5].

الرَّابِعَةُ: قَدْ تَلْحَقُ التَّاءُ صِيْغَةَ مُنْتَهَى الْجُمُوْعِ: إِمَّا عِوَضًا عَنِ الْيَاءِ الْمَحْذُوْفَةِ، كَ(قَنَادِلَةٍ) فِي (قَنَادِيْلَ)[6]. وَإِمَّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْجَمْعَ لِلْمَنْسُوْبِ لَا لِلْمَنْسُوْبِ إِلَيْهِ[7]، كَ(أَشَاعِثَةٍ، وَأَزَارِقَةٍ، وَمَهَالِبَةٍ)، فِي جَمْعِ (أَشْعَثِيٍّ، وَأَزْرَقِيٍّ، وَمُهَلَّبِيٍّ)، نِسْبَةً إِلَى (أَشْعَثَ) وَ(أَزْرَقَ) وَ(مُهَلَّب). وَإِمَّا لِإِلْحَاقِ الْجَمْعِ بِالْمُفْرَدِ، كَ(صَيَارِفَةٍ، وَصَيَاقِلَةٍ)،

(١) ولا يكون هَذَا النوع من الْجَمْع إِلَّا بعد جمعه أَكْثَر من مرتين.

(٢) اسم للذئب، وقيل: الأسد.

(٣) مطأطئوا الرأس.

(٤) وَهُوَ اسم للعذراء الحيية.

(٥) رواه أحمد والترمذي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعًا وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترمذي" (٣٦٧٢).

(٦) جمع (قنديل)، وَهُوَ مصباح فِيْهِ فتيل يضاء بالزيت.

(٧) لكونه مطَّرِدًا، أي: يجيء بكثرة.

جَمْعِ (صَيْرَفٍ)، وَ(صَيْقَلٍ)[1]؛ لِإِلْحَاقِهَا بِـ(طَوَاعِيَةٍ، وَكَرَاهِيَةٍ)، وَبِهَا يَصِيْرُ الْجَمْعُ مُنْصَرِفًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَمْنُوْعًا مِنَ الصَّرْفِ[2]. وَرُبَّمَا تَلْحَقُ التَّاءُ بَعْضَ صِيَغِ الْجُمُوْعِ؛ لِتَأْكِيْدِ التَّأْنِيْثِ اللَّاحِقِ لَهُ، كَ(حِجَارَةٍ وَعُمُوْمَةٍ وَخُئُوْلَةٍ).

الخَامِسَةُ: الْمُرَكَّبَاتُ الْإِضَافِيَّةُ الَّتِي جُعِلَتْ أَعْلَامًا تُجْمَعُ أَجْزَاؤُهَا الْأُوَلُ كَمَا تُثَنَّى[3]، فَتَقُوْلُ: (عَبْدَا اللهِ، وَعُبْدَانُ الله، وَعِبَادُ اللهِ، وَذَوَا القِعْدَةِ وَالحِجَّةِ، وَأَذْوَاءُ، أَوْ ذَوَاتُ). وَمَا كَانَ كَ(ابْنِ عِرْسٍ، وَابْنِ آوَى، وَابْنِ لَبُوْنٍ)، يُقَالُ فِي جَمْعِهِ: (بَنَاتُ عِرْسٍ، وَبَنَاتُ آوَى، وَبَنَاتُ لَبُوْنٍ)[4].

وَالْمُرَكَّبَاتُ الْمَزْجِيَّةُ وَالْمُرَكَّبَاتُ الْإِسْنَادِيَّةُ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعُ إِذَا جُعِلَتْ أَعْلَامًا لَا تُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ، بَلْ يُؤْتَى بِـ(ذُوْ) مُثَنَاةً، أَوْ مَجْمُوْعةً، بِحَسَبِ الْحَاجَةِ، فتَقُوْلُ: (ذَوَا بَعْلَبَكَّ، أَوْ أَذْوَاءُ سِيْبَوَيْهِ، وَذَوُوْ سِيْبَوَيْهِ، وَذَوُوْ زَيْدِيْنَ)[5].

السَّادِسَةُ: مِمَّا تَقَدَّمَ عَلِمْتَ أَنَّ لِلْجَمْعِ صِيَغًا مَخْصُوْصَةً، وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ سِوَاهَا، وَيُسَمَّى اسْمَ الْجَمْعِ، أَوِ اسْمَ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ مَعَ اشْتِرَاكِهَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَا فَوْقَ الاثْنَيْنِ: أَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ هُوَ مَا يَتَمَيَّزُ عَنْ وَاحِدِهِ:

إِمَّا بِالْيَاءِ فِي الْوَاحِدِ، نَحْوُ: (رُوْمِيٍّ وَرُوْمٍ، وَتُرْكِيٍّ وَتُرْكٍ، وَزَنْجِيٍّ وَزَنْجٍ). وَإِمَّا بِالتَّاءِ فِي الْوَاحِدِ غَالِبًا[6]، وَلَمْ يُلْتَزَمْ تَأْنِيْثُهُ، نَحْوُ: (تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ، وَكَلِمَةٍ

(١) صانع صقل السيوف.

(٢) لمشابهته بالمفرد وعدم مجيء بعد ألف تكسيره ثلاثة أحرف معتل الوسط ساكن، كـ(مصابيح).

(٣) أي: أجزاؤها الأول.

(٤) وهَذَا بِشَرْطِ أن يكون لغير العاقل. وقوله (ابن عرس): دويبة تشبه الفأر. وقوله (ابن آوى): هُوَ الجرو من الكلب.

(٥) فـ(ذو) -فقط- هي الَّتي تثنى وتجمع.

(٦) وَهُوَ المشهور.

وَكَلِمٍ[1]، وَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ)، وَيَقِلُّ كَوْنُهَا فِي غَيْرِ الْوَاحِدِ، وَالمَحْفُوْظُ، مِنْهُ: (جَبْأَةٌ) وَ(كَمْأَةٌ) لِجِنْسِ الجُبْءِ، وَالْكَمْءِ.

وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْوَاحِدَ مِنْهَا ذَا التَّاءِ عَلَى الْقِيَاسِ، فَإِنِ التُزِمَ تَأْنِيْثُهُ بِأَنْ عُوْمِلَ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثِ فَجَمْعٌ، كَ(تُخَمٍ، وَتُهَمٍ)، فِي (تُخَمَةٍ وَتُهَمَةٍ)، إِذْ تَقُوْلُ: (هِيَ -أَوْ هَذِهِ- تُخَمٌ وتُهَمٌ).

وَأَنَّ اسْمَ الْجَمْعِ مَا لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَلَيْسَ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْجُمُوْعِ أَوْ غَالِبٍ فِيْهَا، كَ(قَوْمٍ وَرَهْطٍ)[2]، أَوْ لَهُ وَاحِدٌ لَكِنَّهُ مُخَالِفٌ لِأَوْزَانِ الْجَمْعِ، كَ(رَكْبٍ وَصَحْبٍ)، جَمْعَ (رَاكِبٍ وَصَاحِبٍ)، وَكَ(غَزِيٍّ)، بِوَزْنِ (غَنِيٍّ): اسْمِ جَمْعِ (غَازٍ)، أَوْ لَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ مُوَافِقٌ لَهَا[3]، لَكِنَّهُ مُسَاوٍ لِلْوَاحِدِ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ، نَحْوُ: (رِكَابٍ)، عَلَى وَزْنِ (رِجَالٍ)، اسْمُ جَمْعِ (رَكُوْبَةٍ)، تَقُوْلُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: (رِكَابِيٍّ)، وَالْجَمْعُ كَمَا سَيَأْتِي لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ إِلَّا إِذَا جَرَى مَجْرَى الْأَعْلَامِ، أَوْ أُهْمِلَ وَاحِدُهُ، وَهَذَا لَيْسَ وَاحِدًا مِنْهُمَا، فَلَيْسَ بِجَمْعٍ.

وَأَنَّ الْجَمْعَ مَا عَدَا ذَلِكَ، سَوَاءٌ كَانَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ، كَ(رِجَالٍ)، أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَهُوَ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْجُمُوْعِ، كَ(أَبَابِيْلَ): لِجَمَاعَاتِ الطَّيْرِ، وَ(عَبَادِيْدَ): لِلْفِرَقِ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ، أَوْ غَالِبٌ فِي الْجَمْعِ، كَ(أَعْرَابٍ)، فَإِنَّه جَمْعٌ وَاحِدُهُ مُقَدَّرٌ[4].

وَسَوَاءٌ تَوَافَقَ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِي الْهَيْئَةِ، كَ(فُلْكٍ)، وَ(إِمَامٍ)، وَمِنْهُ: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[الفرقان: ٧٤]، أَوْ لَا، كَ(أَفْرَاسٍ) جَمْعُ (فَرَسٍ).

---

(١) وهُوَ ما تركب من ثلاث أحرف فأكثر، أفاد أم لم يُفد، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاحِـــدُهُ كَلِمَـــةٌ، وَالْقَـــوْلُ عَـــمْ ... وَكِلْمَـــةٌ بِهَـــا كَـــلَامٌ قَـــدْ يُـــؤَمْ

(٢) وَهُوَ من ثلاثة إِلَى عشرة.

(٣) أي: لأَوْزَان الجمع.

(٤) أي: مقدر بنفس اللفظ، إِلَّا أنه يضاف إِلَيْهِ (ياء) النسبة.

وَعِنْدَهُمُ اسْمُ جِنْسٍ إِفْرَادِيٍّ، وَهُوَ مَا يَصْدُقُ عَلَى الْقَلِيْلِ وَالْكَثِيْرِ، كَ(عَسَلٍ، وَلَبَنٍ، وَمَاءٍ، وَتُرَابٍ).

التَّصْغِيْرُ[1]

هُوَ لُغَةً: التَّقْلِيْلُ. **وَاصْطِلَاحًا:** تَغْيِيْرٌ مَخْصُوْصٌ يَأْتِي بَيَانُهُ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مِنْ الْمُلْحَقِ بِالْمُشْتَقَّاتِ؛ لِأَنَّهُ وَصْفٌ فِي الْمَعْنَى.

وَفَوَائِدُهُ: تَقْلِيْلُ ذَاتِ الشَّيْءِ، أَوْ كَمِّيَّتِهِ، نَحْوُ: (كُلَيْبٍ، وَدُرَيْهِمَاتٍ). وَتَحْقِيْرُ شَأْنِهِ، نَحْوُ: (رُجَيْلٍ). وَتَقْرِيْبُ زَمَانِهِ أَوْ مَكَانِهِ [أي: مَسَافَتِه]، نَحْوُ: (قُبَيْلَ الْعَصْرِ، وَبُعَيْدَ الْمَغْرِبِ، وَفُوَيْقَ الْفَرْسَخِ[2]، وَتُحَيْتَ الْبَرِيْدِ). أَوْ تَقْرِيْبُ مَنْزِلَتِهِ، نَحْوُ: (صُدَيِّقِي). أَوْ تَعْظِيْمُهُ، نَحْوُ قَوْلِ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لِتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلَا

وَزَادَ بَعْضُهُمْ التَّمْلِيْحَ، نَحْوُ: (بُنَيَّةٍ، وَحُبَيْبٍ)، فِي (بِنْتٍ، وَحَبِيْبٍ)، وَكُلُّهَا تَرْجِعُ لِلْتَحْقِيْرِ وَالتَّقْلِيْلِ.

وَشَرْطُ الْمُصَغَّرِ:

١ - أَنْ يَكُوْنَ اسْمًا، فَلَا يُصَغَّرُ الْفِعْلُ وَلَا الْحَرْفُ، وَشَذَّ تَصْغِيرُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ فِي قَوْلِهِ:

يَا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَؤُلَيَّاءِ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّلَمِ

(١) وَذكر هَذَا الْبَاب بعد جمع التكسير؛ لكونها من واد واحد. قاله سِيبويه.

(٢) أي: فوق الفرسخ، وَهُوَ ظرف مكاني.

٢- وَأَلَّا يَكُوْنَ مُتَوَغِّلًا فِي شِبْهِ الحَرْفِ[١]؛ فَلَا تُصَغَّرُ الْمُضْمَرَاتُ، وَلَا الْمُبْهَمَاتُ، وَلَا (مَنْ)، وَ(كَيْفَ) وَنَحْوُهُمَا كَ(مَتَى)، وَ(أَيْنَ)، وَتَصْغِيْرُهُمْ لِبَعْضِ الْمَوْصُوْلَاتِ وَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ شَاذٌّ، كَمَا سَيَأْتِي[٢].

٣- وَأَنْ يَكُوْنَ خَالِيًا مِنْ صِيَغِ التَّصْغِيْرِ وَشِبْهِهَا؛ فَلَا يُصَغَّرُ نَحْوُ: (كُمَيْتٍ، وَشُعَيْبٍ)؛ لِأَنَّهُ عَلَى صِيْغَتِهِ، وَلَا نَحْوُ: (مُهَيْمِنٍ، وَمُسَيْطِرٍ)؛ لِأَنَّهُمَا عَلَى صِيْغَةٍ تُشْبِهُهُ.

٤- وَأَنْ يَكُوْنَ قَابِلًا لِلتَّصْغِيْرِ، فَلَا تُصَغَّرُ الْأَسْمَاءُ الْمُعَظَّمَةُ، كَأَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَأَسْمَاءِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، وَعَظِيْمٍ وَجَسِيْمٍ، وَلَا جَمْعُ الْكَثْرَةِ، وَلَا كُلٌّ وَبَعْضٌ، وَلَا أَسْمَاءُ الشُّهُوْرِ وَالْأَسْبُوْعِ[٣] عَلَى رَأْيِ سِيْبَوَيْهِ.

وَأَبْنِيَتُهُ ثَلَاثَةٌ: (فُعَيْلٌ، وَفُعَيْعِلٌ، وَفُعَيْعِيْلٌ)، كَ(فُلَيْسٍ)، وَ(دُرَيْهِمٍ)، وَ(دُنَيْنِيرٍ)، وَضَعَ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ الْخَلِيْلُ[٤]، وَقَالَ: عَلَيْهَا بُنِيَتْ مُعَامَلَةُ النَّاسِ[٥]. وَالْوَزْنُ بِهَا اصْطِلَاحٌ خَاصٌّ بِهَذَا الْبَابِ؛ لِأَجْلِ التَّقْرِيْبِ، وَلَيْسَ عَلَى الْمِيْزَانِ الصَّرْفِيِّ، أَلَا تَرَى أَنَّ نَحْوَ: (أُحَيْمِرٍ، وَمُكَيْرِمٍ، وَسُفَيْرِجٍ): وَزْنُهَا الصَّرْفِيُّ (أُفَيْعِلٌ)، وَ(مُفَيْعِلٌ)، وَ(فَعَيْلِلٌ)[٦].

وَأَمَّا التَّصْغِيْرُ: فَهُوَ (فُعَيْعِلٌ) فِي الْجَمِيْعِ.

---

(١) أي: في الإبهام.

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَصَـغَّرُوا -شُـذُوذًا- (الَّـذِي) (الَّتِـي) وَ(ذَا) مَـعَ الْفُـرُوعِ مِنْهَـا: (تَـا) وَ(تِـي)

(٣) وَكَذَا المحكي و(غيرُ) و(سِوَى).

(٤) وهو ابن أحمد بن عمر بن تميم الأزدي الفراهيدي أبو عبد الرحمن منشئُ علم العروض، كان رأسًا في العربية، دينًا ورعًا قانعًا متواضعًا كبير الشأن، صاحب كتاب "العين".

(٥) وبناءه عَلَى هَذَا من أجل معاملة الناس.

(٦) لزيادة الهمزة والياء، لا لتكرار الأصل.

وَالْأَصْلُ فِي تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ: (فُعَيْلٌ) وَهُوَ خَاصٌّ بِالثُّلَاثِيِّ [وَهُوَ الأَكْثَرُ]، وَلَابُدَّ مِنْ ضَمِّ الْأَوَّل وَلَوْ تَقْدِيْرًا[1]، وَفَتْحِ ثَانِيْهِ، وَاجْتِلَابِ يَاءٍ ثَالِثَةٍ سَاكِنَةٍ، تُسَمَّى يَاءَ التَّصْغِيْرِ. وَيُقْتَصَرُ فِي الثُّلَاثِيِّ عَلَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ الثَّلَاثَةِ، فَلَيْسَ نَحْوُ: (لُغَّيْزٍ): لِلُّغْزِ، وَ(زُمَّيْلٍ): لِلْجَبَانِ، تَصْغِيْرًا لِسُكُوْنِ ثَانِيْهِمَا، وَكَوْنِ الْيَاءِ لَيْسَتْ ثَالِثَةً.

وَإِنْ كَانَ الْمُصَغَّرُ مُتَجَاوِزًا [الثَّلَاثَةِ] احْتِيْجَ إِلَى زِيَادَةِ عَمَلٍ رَابِعٍ، وَهُوَ كَسْرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيْرِ، وَهُوَ بِنَاءُ (فُعَيْعِل) كَ(جُعَيْفِرٍ) فِي (جَعْفَرٍ).

ثُمَّ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْمَكْسُوْرِ حَرْفُ لِينٍ قَبْلَ الْآخِرِ، فَإِنْ كَانَ يَاءً بَقِيَ كَ(قِنْدِيْلٍ)، فَتَقُوْلُ فِيْهِ: (قُنَيْدِيْلٌ)، وَإِلَّا قُلِبَ [أَيِ: اللِّينُ] إِلَيْهَا، كَ(مُصَيْبِيْحٍ، وَعُصَيْفِيْرٍ) فِي: (مِصْبَاحٍ وَعُصْفُوْرٍ)، وَهُوَ بِنَاءُ (فُعَيْعِيْل).

وَيُتَوَصَّلُ إِلَى هَذِيْنِ الْبِنَاءَيْنِ بِمَا تُوُصِّلَ بِهِ إِلَى بِنَاءِ (فَعَالِل)، وَ(فَعَالِيْل) فِي التَّكْسِيْرِ مِنْ الْحَذْفِ وُجُوْبًا، أَوْ تَخْيِيْرًا، فَتَقُوْلُ فِي (سَفَرْجَلٍ، وَفَرَزْدَقٍ، وَمُسْتَخْرَجٍ، وَأَلَنْدَدٍ، وَيَلَنْدَدٍ، وَحَيْزَبُوْن): (سُفَيْرِجٍ، وَفُرَيْزِدٍ أَوْ فُرَيْزِقٍ، وَمُخَيْرِجٍ، وَأُلَيْدٍ، وَيُلَيْدٍ، وَحُزَيْبِيْنٍ)، وَفِي: (سَرَنْدَى، وَعَلَنْدَى): (سُرَيْنِد وَعُلَيْنِد)، أَوْ (سُرَيْدٍ وَعُلَيْدٍ)، مَعَ إِعْلَالِهِمَا إِعْلَالَ (قَاضٍ)، [وَيَكُونُ الحَذْفُ بِحَسَبِهِ].

وَكَمَا جَازَ فِي التَّكْسِيْرِ تَعْوِيْضُ يَاءٍ قَبْلَ الْآخِرِ مِمَّا حُذِفَ، يَجُوْزُ هُنَا أَيْضًا، فَتَقُوْلُ: (سُفَيْرِجٌ وَسُفَيْرِيْجٌ)، كَمَا قُلْتَ فِي التَّكْسِيْرِ: (سَفَارِجُ وَسَفَارِيْجُ)، وَلَا يُمْكِنُ زِيَادَتُهَا فِي تَكْسِيْرٍ وَتَصْغِيْرٍ نَحْوِ: (احْرَنْجَامٍ)[2] مَصْدَرُ (احْرَنْجَمَ)، لِاشْتِغَالِ مَحَلِّهَا بِالْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْأَلِفِ فِي الْمُفْرَدِ.

---

(١) كـ: (فُلَيك) تصغير (فلك) فتقدَّر ضمتها على أنَّها غير الضَّمة الأولى والياء جيء بها للتصغير. هذا ما لم يكن التصغير مضعَّفًا وإلا وجَبَ فكُّه وإزالة إدغامه ووضع ياء التصغير بينهما فتقول في تصغير (دنٍّ، ودرٍّ): (دنين)، (ودرير).

(٢) فيقلب ألفها عند التصغير ياءً، كما هُوَ الحال في (دينار).

وَمَا جَاءَ فِي بَابَيِ التَّصْغِيْرِ وَالتَّكْسِيْرِ مُخَالِفًا لِمَا سَبَقَ [فِي الكَيفيَّةِ والطَّرِيقَة]، فَشَاذ، مِثَالُهُ فِي التَّكْسِيْرِ: جَمْعُهُمْ مَكَانًا عَلَى (أَمْكُنٍ)، (وَرَهْطًا، وَكُرَاعًا) عَلَى: (أَرَاهِطَ، وَأَكَارِعَ)، وَ(بَاطِلًا، وَحَدِيْثًا) عَلَى: (أَبَاطِيْلَ، وَأَحَادِيْثَ)، وَالْقِيَاسُ: (أَمْكِنَةٌ، وَأَرْهُطٌ، أَوْ رُهُوْطٌ، وَأَكْرِعَةٌ، وَبَوَاطِلُ، وَأَحْدِثَةٌ).

وَمِثَالُهُ فِي التَّصْغِيْرِ: تَصْغِيْرُهُمْ (مَغْرِبًا، وَعِشَاءً) عَلَى: (مُغَيْرِبَان، وَعُشَيَّان)، وَ(إِنْسَانًا، وَلَيْلَةً)، عَلَى: (أُنَيْسِيَان، وَلُيَيْلِيَة)، وَ(رَجُلًا) عَلَى (رُوَيْجِلٍ)، وَ(صِبْيَةً، وَغِلْمَةً، وَبَنُوْنَ) عَلَى: (أُصَيْبِيَةٍ، وَأُغَيْلِمَةٍ، وَأُبَيْنُوْنَ)، وَ(عَشِيَّةً) عَلَى (عُشَيْشِيَّةٍ)، وَالْقِيَاسُ: (مُغَيْرِبٌ، وَعُشَيٌّ، وَأُنَيْسِيْن، وَلُيَيْلَةٌ، وَرُجَيْلٌ، وَصُبَيَّةٌ، وَغُلَيْمَةٌ، وَبُنَيُّوْنَ، وَعُشَيَّةٌ). وَقِيْلَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ مِمَّا اسْتُغْنِيَ فِيْهَا بِتكْسِيْرٍ وَتَصْغِيْرٍ مُهْمَلٍ، عَنْ تَكْسِيْرٍ وَتَصْغِيْرٍ مُسْتَعْمَلٍ.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ كَسْرِ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيْرِ فِيْمَا تَجَاوَزَ الثَّلَاثَةِ: مَا قَبِلَ عَلَامَةَ التَّأْنِيْثِ، كَ(شَجَرَةٍ، وَحُبْلَى)، وَمَا قَبِلَ الْمَدَّةَ الزَائِدَةَ قَبْلَ أَلِفِ التَّأْنِيْثِ كَ(حَمْرَاءَ)، وَمَا قَبِلَ أَلِفَ (أَفعَالٍ)، كَ(أَجْمَالٍ، وَأَفْرَاسٍ)، وَمَا قَبِلَ أَلِفَ (فَعْلَان) الَّذِي لَا يُجْمَعُ عَلَى (فَعَالِيْنَ)، كَ(سَكْرَانَ، وَعُثْمَانَ).

فَيَجِبُ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ الْأَرْبَعِ بَقَاءُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيْرِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَتْحِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ لِلْخِفَّةِ، وَلِبَقَاءِ أَلِفَيِ التَّأْنِيْثِ وَمَا يُشْبِهُهُمَا فِي مَنْعِ الصَّرْفِ.

وَلِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الجَمْعِ، فتَقُوْلُ: (شُجَيْرَةٌ[1] وَحُبَيْلَى، وَحُمَيْرَاءُ، وَأُجَيْمَالٌ، وَأُفَيْرَاسٌ، وَسُكَيْرَانُ، وَعُثَيْمَانُ)؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوْهَا عَلَى (فَعَالِيْنَ) كَمَا جَمَعُوْا عَلَيْهِ (سِرْحَانًا وَسُلْطَانًا)، وَلِذَا تَقُوْلُ فِي تَصْغِيْرِهِمَا: (سُرَيْحِيْنُ، وَسُلَيْطِيْنُ)، لِعَدَمِ مَنْعِ الصَّرْفِ بِزِيَادَتِهِمَا، فَلَمْ يُبَالُوا بِتَغْيِيْرِهِمَا تَصْغِيْرًا وَتَكْسِيْرًا.

(١) فالراء هنا وغيرها مفتوحة وإن كان حقها الكسرة.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ التَّوَصُّلِ إِلَى بِنَاءَيْ (فُعَيْعِل)، وَ(فُعَيْعِيْل)، بِمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى بِنَاءِ (مَفَاعِلَ، وَمَفَاعِيْلَ) [مِنَ الجُمُوعِ]، عِدَّةُ مَسَائِلَ جَاءَتْ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، لِكَوْنِهَا مُحْتَمَةً بِشَيْءٍ مُقَدَّرٍ انْفِصَالُهُ، وَالتَّصْغِيْرُ وَارِدٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ[1].

وَالْمُقَدَّرُ الِانْفِصَالُ هُوَ مَا وَقَعَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ: مِنْ أَلِفِ تَأْنِيْثٍ مَمْدُوْدٍ، كَ(قُرْفُصَاءَ)، أَوْ تَائِهِ، كَ(حَنْظَلَةَ)، أَوْ عَلَامَةِ نَسَبٍ، كَ(عَبْقَرِيٍّ)، أَوْ أَلِفٍ وَنُوْنٍ زَائِدَتَيْنِ، كَ(زَعْفَرَان)، وَ(جُلْجُلَان)، أَوْ عَلَامَتَي تَثْنِيَةٍ، كَ(مُسْلِمَيْنِ، وَمُسْلِمَانِ)، أَوْ عَلَامَتَي جَمْعِ تَصْحِيْحِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، كَ(جَعْفَرِيْنَ، وَجَعْفَرُوْنَ، وَمُسْلِمَاتٍ)، أَوْ عَجُزَيِ الْمُضَافِ وَالْمَزْجِيِّ.

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُخَالِفُ تَصْغِيْرُهَا تَكْسِيْرَهَا، تَقُوْلُ فِي التَّصْغِيْرِ: (قُرَيْفِصَاءُ[2]، وَحُنَيْظِلَةُ، وَعُبَيْقِرِيٌّ، وَزُعَيْفِرانٌ، وجُلَيْجِلَانٌ، وَمُسَيْلِمَيْنِ، أَوْ مُسَيْلِمَانِ، وَجُعَيْفِرِيْنَ، أَوْ جُعَيْفِرُوْنَ، وَمُسَيْلِمَاتٌ، وَأُمَيْرِيءُ الْقَيْسِ، وَبُعَيْلَبَكُّ)، وَتَقُوْلُ فِي تَكْسِيْرِهَا: (قَرَافِصُ[3]، وَحَنَاظِلُ، وَعَبَاقِرُ، وَزَعَافِرُ، وَجَلَاجِلُ)، [فَأُسقِطَت الأَلِف والنُّون؛ لِزِيَادَتِهِمَا]؛ إِذْ لَا لَبْسَ فِي حَذْفِ زَوَائِدِهَا تَكْسِيْرًا، بِخِلَافِ التَّصْغِيْرِ، لِلالْتِبَاسِ بِتَصْغِيْرِ الْمُجَرَّدِ مِنْهَا، [فَأُبقِيَتْ عَلَامَة التَّأنِيثِ خَوفَ اللَّبْسِ].

وَإِذَا أَتَتْ أَلِفُ التَّأْنِيْثِ الْمَقْصُوْرَةُ رَابِعَةً ثَبَتَتْ فِي التَّصْغِيْرِ[4]، فَتَقُوْلُ فِي: (حُبْلَى): (حُبَيْلَى)، وَتُحْذَفُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ، كَ(لُغَيْزَى): لِلُّغْزِ، وَ(بَرْدَرَايَا): لِمَوْضِعٍ، فَتَقُوْلُ: (لُغَيْغِيْزٌ[5]، وَبُرَيْدِرٌ[6]).

---

(١) أي: الَّذِي هو مقدر الانفصال، كـ(قريفصاء).

(٢) كُسِر ما بعد ياء التصغير؛ لوجود الفاصل.

(٣) فيكون فِيْهِ حذف مخالف وزني (مفاعل) و(مفاعيل)، وهي ما تسمَّى بالاحتباء عند أهل حضرموت.

(٤) أي: الألف، ولا يجوز كسر ما قبلها؛ حفاظًا عليها.

(٥) فتقع الياء بين الغين الأولى والثانية.

(٦) مع جواز الإتيان بياء ثانية التي هي من أصول الكلمة، كـ(بُرَيدِير).

وَكَذَا الخَامِسَةُ إِنْ لَمْ تُسْبَقْ بِمَدَّةٍ، كَ(قَرْقَرِيٍّ): لِمَوْضِعٍ، تَقُوْلُ فِيْهِ: (قُرَيْقِرٌ)، وَإِنْ سُبِقَتْ بِمَدَّةٍ خُيِّرْتَ بَيْنَ حَذْفِهَا وَحَذْفِ أَلِفِ التَّأْنِيْثِ، كَ(حُبَارَى): لِطَائِرٍ، وَ(قُرَيْثَا) لِتَمْرٍ، فَتَقُوْلُ: (حُبَيْرٌ، أَوْ حُبَيْرَى، وَقُرَيْثٌ، أَوْ قُرَيْثَا)[1].

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّصْغِيْرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أُصُوْلِهَا:

فَإِنْ كَانَ ثَانِي الِاسْمِ الْمُصَغَّرِ لِيْنًا مُنْقَلِبًا عَنْ غَيْرِهِ، يُرَدُّ إِلَى مَا انْقَلَبَ عَنْهُ، سَوَاءً كَانَ وَاوًا مُنْقَلِبَةً يَاءً أَوْ أَلِفًا، نَحْوُ: (قِيْمَةٍ، وَمَاءٍ)، تَقُوْلُ فِيْهِمَا: (قُوَيْمَةٌ، وَمُوَيْهٌ)، إِذْ أَصْلُهُمَا (قِوْمَةٌ، وَمَوَهٌ) بِخِلَافِ ثَانِي[2] نَحْوِ: (مُتَّعَد)؛ فَإِنَّه غَيْرُ لِيْنٍ، فَيُصَغَّرُ عَلَى (مُتَيْعِدٍ)، وَبِخِلَافِ ثَانِي (آدَمَ)؛ فَإِنَّه مُنْقَلِبٌ عَنْ غَيْرِ لِيْنٍ، فَيُقْلَبُ وَاوًا كَالْأَلِفِ الزَّائِدَةِ مِنْ نَحْوِ: (ضَارِبٍ)، وَالمَجْهُوْلَةِ مِنْ نَحْوِ: (صَابٍ، وَعَاجٍ)، فَتَقُوْلُ فِيْهَا: (أُوَيْدِمٌ، وَضُوَيْرِبٌ، وَصُوَيْبٌ، وَعُوَيْجٌ).

وَأَمَّا تَصْغِيْرُهُمْ (عِيْدًا) عَلَى (عُيَيْدٍ) -مَعَ أَنَّهُ مِنَ الْعَوْدِ- فَشَاذٌّ[3]، دَعَاهُمْ إِلَيْهِ خَوْفُ الِالْتِبَاسِ بِـ(الْعُوْدِ) أَحَدُ الْأَعْوَادِ.

أَوْ كَانَ يَاءً مُنْقَلِبَةً وَاوًا أَوْ أَلِفًا[4]، كَ(مُوْقِنٍ، وَنَابٍ)، تَقُوْلُ فِيْهِمَا: (مُيَيْقِنٌ، وَنُيَيْبٌ)، إِذْ أَصْلُهُمَا (مُيْقِنٌ، وَنَيَبٌ).

أَوْ كَانَ هَمْزَةً مُنْقَلِبَةً يَاءً كَ(ذِيْبٍ)، تَقُوْلُ فِيْهِ: (ذُؤَيْبٌ).

أَوْ كَانَ أَصْلُهُ حَرْفًا صَحِيْحًا غَيْرَ هَمْزَةٍ نَحْوُ: (دُنَيْنِيْرٍ) فِي (دِيْنَارٍ)، إِذْ أَصْلُهُ (دِنَّارٌ)، بِتَشْدِيْدِ النُّوْنِ. وَيَجْرِي هَذَا الْحُكْمُ فِي التَّكْسِيْرِ الَّذِي يَتَغَيَّرُ فِيْهِ شَكْلُ الحَرْفِ

---

(١) لما لَيْسَ لأحدها مزيد عَلَى الآخر.

(٢) أي: الْأَصْل الثاني.

(٣) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَشَـــذَّ فِـــي (عِيـــدٍ): (عُيَيْـــدٍ)، وَحُـــتِمْ ... لِلْجَمْـــعِ مِـــنْ ذَا مَـــا لِتَصْـــغِيرٍ عُلِـــمْ

(٤) أي: بردِّ الياء إلى أصلها إن حصل القلب، سواء كان إلى الواو أو الألف.

الْأَوَّلِ، كَ(مَوَازِيْنَ، وَأَبْوَابٍ، وَأَثْيَابٍ)، بِخِلَافِ نحو: (قِيَمٍ، وَدِيَمٍ)؛ [إِذْ أَصْلُهَا (قِوَمَةٌ)، و(دِيَمَةٌ)].

تَصْغِيرُ مَا حُذِفَ أَحَدُ أُصُولِهِ:

وَإِنْ حُذِفَ بَعْضُ أُصُوْلِ الِاسْمِ، فَإِنْ بَقِيَ عَلَى ثَلَاثَةٍ كَ(شَاكٍ) وَ(قَاضٍ) [عَلَى وَزْنِ (فَاعٍ)]، لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهِ شَيْءٌ[1]، بَلْ تَقُولُ: (شُوَيْكٍ) وَ(قُوَيْضٍ)، بِكَسْرِ آخِرِهِ مُنَوَّنًا، رَفْعًا وَجَرًّا، وَ(شُوَيْكِيًا)، وَ(قُوَيْضِيًا) نَصْبًا[2]، وَإِلَّا رُدَّ، نَحْوُ: (كُلْ)، وَ(خُذْ)، وَ(عِدْ) بِحَذْفِ الْفَاءِ فِيْهَا، وَ(مُذْ)، وَ(قُلْ)، وَ(بِعْ) بِحَذْفِ الْعَيْنِ أَعْلَامًا، وَنَحْوُ: (يَدٍ)، وَ(دَمٍ)، بِحَذْفِ لَامِهِمَا، وَنَحْوُ: (قِهْ)، وَ(فِهْ)، وَ(شِهْ)، بِحَذْفِ الْفَاءِ وَاللَّامِ؛ [لِكَوْنِ أَصلِهِمَا: (وَقَى، ووَفَى)]، وَ(رَهَ) بِحَذْفِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ أَعْلَامًا أَيْضًا، فَتَقُوْلُ فِي تَصْغِيْرِهَا: (أُكَيْلٌ)، وَ(أُخَيْذٌ)، وَ(وُعَيْدٌ)، بِرَدِّ الْفَاءِ، وَ(مُنَيْذٌ)، وَ(قُوَيْلٌ)، وَ(بُيَيْعٌ)، بِرَدِّ الْعَيْنِ، وَ(يُدَيٌّ)، وَ(دُمَيٌّ)، بِرَدِّ اللَّامِ، وَ(وُقَيٌّ)، وَ(وُفَيٌّ)، وَ(وُشَيٌّ)، بِرَدِّ الْفَاءِ وَاللَّامِ، وَ(رُأَيٌّ)، بِرَدِّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ؛ [لِئَلَّا تَقَع يَاءُ التَّصغِير طَرَفًا].

تَصغِيرُ مَا وُضِعَ ثُنَائِيًّا:

أَمَّا الْعَلَمُ الثُّنَائِيُّ الْوَضِعِ، فَإِنْ صَحَّ ثَانِيْهِ كَ(بَلْ)، وَ(هَلْ)، ضُعِّفَ أَوْ زِيْدَتْ عَلَيْهِ يَاءٌ، فَيُقَالُ: (بُلَيْلٌ)، أَوْ (بُلَيٌّ)، وَ(هُلَيْلٌ) أَوْ (هُلَيٌّ) وَإِلَّا[3] وَجَبَ تَضْعِيْفُهُ قَبْلَ التَّصْغِيْرِ، فَيُقَالُ فِي (لَوْ)، وَ(مَا)، وَ(كَي) أَعْلَامًا: (لَوٌّ)، وَ(كَيٌّ)، بِتَشْدِيْدِ الْأَخِيْرِ، وَ(مَاءٌ)، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ لِلتَّضْعِيْفِ وَقَلْبِ المَزِيْدَةِ هَمْزَةً، إِذْ لَا يُمْكِنُ تَضْعِيْفُهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ

(١) أي: عند التصغير، وذلك لعدم وجود الخلل في الميزان.

(٢) تظهر الْفَتْحَة للخفة.

(٣) أي: إن لم يكن الثاني صحيحًا. قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَضَاعِفِ الثَّانِيَ مِنْ ثُنَائِي ... ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كَ(لَا) وَ(لَائِي)

وَتُصَغَّرُ تَصْغِيْرَ (دَوٍّ) وَ(حَيٍّ) وَ(مَاءٍ)، فَيُقَالُ: (لُوَيٌّ)، وَ(كُيَيٌّ)، وَ(مُوَيٌّ)، كَمَا يُقَالُ: (دُوَيٌّ)، وَ(حُيَيٌّ)، وَ(مُوَيْهٌ)، إِلَّا أَنَّ هَذَا لَامُهُ هَاءٌ، فَرُدَّ إِلَيْهَا.

تَصغِيرُ المُؤنَّثِ الخَالِي مِن عَلامَةِ التَّأنِيثِ:

وَإِنْ صُغِّرَ الْمُؤَنَّثُ الْخَالِي مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيْثِ الثُّلَاثِيُّ أَصْلًا وَحَالًا، كَ(دَارٍ) وَ(سِنٍّ) وَ(أُذُنٍ) وَ(عَيْنٍ)، أَوْ أَصْلًا كَ(يَدٍ) [أَصْلُهُ: (يَدِيٌ)]، أَوْ مَآلًا فَقَطْ كَ(حُبْلَى)، وَ(حَمْرَاءَ)، إِذَا أُرِيْدَ تَصْغِيْرُهُمَا تَصْغِيْرَ تَرْخِيْمٍ كَمَا سَيَأْتِي، وَكَ(سَمَاءٍ) مُطْلَقًا، أَيْ: تَرْخِيمًا وَغَيْرَهُ، لَحِقَتْهُ التَّاءُ، إِنْ أُمِنَ اللَّبْسُ.

فَتَقُوْلُ: (دُوَيْرَةٌ)، وَ(سُنَيْنَةٌ)، وَ(عُيَيْنَة)، وَ(أُذَيْنَةٌ)، وَ(يُدَيَّةٌ)، وَ(حُبَيْلَةٌ)، وَ(حُمَيْرَةٌ)، وَفِي غَيْرِ التَّرْخِيْمِ (حُبَيْلَى)، وَ(حُمَيْرَاءُ) كَمَا سَلَفَ، وَ(سُمَيَّةٌ)، وَأَصْلُهُ (سُمَيْيٌ) بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ: الْأُوْلَى: لِلتَّصْغِيْرِ، وَالثَّانِيَةُ: بَدَلَ الْمَدَّةِ، وَالثَّالِثَةُ: بَدَلَ الْهَمْزَةِ الْمُنْقَلِبَةِ عِنْ الْوَاوِ، لِأَنَّهُ مِنْ (سَمَا يَسْمُو)، حُذِفَتْ مِنْهُ الثَّالِثَةُ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ مُذَكَّرًا حَذَفْتَ التَّاءَ، فَتَقُوْلُ: (سُمَيٌّ)، لِتَذْكِيْرِ مُسَمَّاهُ.

وَأَمَّا نَحْوُ: (شَجَرٍ)، وَ(بَقَرٍ) فَلَا يُصَغَّرُ بِالتَّاءِ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالْمُفْرَدِ، وَذَلِكَ عِنْدَ مَنْ أَنَّثَهُمَا، وَأَمَّا عِنْدَ مَنْ ذَكَّرَهُمَا فَلَا إِشْكَالَ، وَكَذَا نَحْوُ: (زَيْنَبَ)، وَ(سُعَادَ) لِتَجَاوُزِهِمَا الثَّلَاثَةَ[1]، فَيُقَالُ فِيْهِمَا: (زُيَيْنِب)، وَ(سُعَيِّد) بِتَشْدِيْدِ الْيَاءِ.

وَشَذَّ حَذْفُ التَّاءِ فِيْمَا لَا لَبْسَ فِيْهِ، كَ(حَرْبٍ، وَذَوْدٍ، وَدِرْعٍ، وَنَعْلٍ) وَنَحْوِهِمَا، مَعَ ثُلَاثِيَّتِهَا، وَاجْتِلَابُهَا فِيْمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ[2]، كَ(وُرَيِّئَةٍ)، وَ(أُمَيِّمَةٍ)، بِيَائَيْنِ مُدْغَمَتَيْنِ، الْأُوْلَى: لِلتَّصْغِيْرِ، وَالثَّانِيَةِ: بَدَلَ الْمَدَّةِ، وَ(قُدَيْدِيْمَةٍ)، بِيَائَيْنِ بَيْنَهُمَا دَالٌ: الْأُوْلَى: لِلتَّصْغِيْرِ، وَالثَّانِيَةُ: بَدَلَ الْمَدَّةِ، تَصْغِيْرُ (وَرَاءَ)، وَ(أَمَامَ)، وَ(قُدَّامَ).

---

(١) إذ الحرف الرَّابع يقوم مقام التَّاء.

(٢) وهَذَا عند من يراها مؤنثة، وأوصلها بعضهم إِلَى عشرين لفظًا.

وَاعْلَمْ أَنَّ عِنْدَهُمْ تَصْغِيْرًا يُسَمَّى تَصْغِيْرَ التَّرْخِيْمِ[1]، وَلَا وَزْنَ لَهُ إِلَّا (فُعَيْل) وَ(فُعَيْعِل)، لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ تَصْغِيْرِ الاِسْمِ بَعْدَ تَجْرِيْدِهِ مِنَ الزَّوَائِدِ، فَيُصَغَّرُ الثُّلَاثِيُّ الْأُصُوْلِ عَلَى (فُعَيْل)، مُجَرَّدًا مِنَ التَّاءِ، إِنْ كَانَ مُسَمَّاهُ مُذَكَّرا، كَ(حُمَيْدٍ) فِي (حَامِدٍ وَمَحْمُوْدٍ، وَمُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدَ، وَحَمَّادٍ، وَحَمْدَانَ، وَحَمُّوْدَةَ)، وَلَا الْتِفَاتَ إِلَى اللَّبْسِ ثِقَةً بِالْقَرَائِنِ، وَإِلَّا فَبِالتَّاءِ كَ(حُبَيْلَةَ، وَسُوَيْدَةَ) فِي (حُبْلَى وَسَوْدَاءَ)، إِلَّا الْوَصْفَ الْمُخْتَصَّ بِالنِّسَاءِ[2] كَ(حَائِضٍ، وَطَالِقٍ)، فَيُقَالُ فِي تَصْغِيْرِهِمَا: (حُيَيْضٌ، وَطُلَيْقٌ) مِنْ غَيْرِ تَاءٍ؛ لِكَوْنِهِ فِي الْأَصْلِ وَصْفَ مُذَكَّرٍ، أَيْ: شَخْصٌ حَائِضٌ، أَوْ طَالِقٌ، فَإِنْ صَغَّرْتَهُمَا لِغَيْرِ تَرْخِيْمٍ، قُلْتَ: (حُوَيِّضٌ)[3] بِشَدِّ الْيَاءِ، وَ(طُوَيْلِقٌ)، بِقَلْبِ أَلِفِهِمَا وَاوًا، لِأَنَّهَا ثَانِيَةٌ زَائِدَةٌ.

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ فَيُصَغَّرُ عَلَى (فُعَيْعِل) كَ(قُرَيْطِسٍ)، وَ(عُصَيْفِرٍ) فِي (قِرْطَاسٍ وَعُصْفُوْرٍ)، وَيُصَغَّرُ (إِبْرَاهِيْمُ) وَ(إِسْمَاعِيْلُ) تَرْخِيمًا عَلَى (بُرَيْهٍ)، وَ(سُمَيْعٍ)، وَلِغَيْرِ تَرْخِيْمٍ عَلَى (بُرَيْهِيْمٍ)، وَ(سُمَيْعِيلٍ)، أَوْ عَلَى (أُبَيْرَهٍ) وَ(أُسَيْمَعٍ)، عَلَى الْخِلَافِ فِي أَنَّ الْهَمْزَةَ أَوِ الْمِيْمَ وَاللَّامَ أَوْلَى بِالْحَذْفِ، وَلَا يَخْتَصُّ تَصْغِيْرُ التَّرْخِيْمِ بِالْأَعْلَامِ عَلَى الصَّحِيْحِ.

تَنْبِيْهَانِ:

الْأَوَّلُ: تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَا يُصَغَّرُ جَمْعٌ عَلَى مِثَالٍ مِنْ أَمْثِلَةِ الْكَثْرَةِ، لِمُنَافَاةِ التَّصْغِيْرِ لِلْكَثْرَةِ، وَأَجَازَ الْكُوْفِيُّوْنَ تَصْغِيْرَ مَا لَهُ نَظِيْرٌ فِي الْآحَادِ كَ(رُغْفَانٍ)، فَإِنَّه نَظِيْرُ (عُثْمَانَ)، فَيُقَالُ فِي تَصْغِيْرِهِ: (رُغَيْفَانٍ).

---

(١) والترخيم عَلَى ثلاثة أنواع: ترخيم النداء، وترخيم الضرورة، وترخيم التصغير.

(٢) فلا يؤتى بِالتَّاءِ قَبْل التصغير وَبَعْدُه.

(٣) لكون الواو مبدلة من الألف.

فَمَنْ أَرَادَ تَصْغِيْرَ جَمْعٍ رَدَّهُ إِلَى مُفْرَدِهِ وَصَغَّرَهُ، ثُمَّ يَجْمَعُهُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ إِنْ كَانَ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، وَجَمْعَ مُؤَنَّثٍ إِنْ كَانَ لِمُؤَنَّثٍ أَوْ لِغَيْرِ عَاقِلٍ، كَقَوْلِكَ فِي (غِلْمَانٍ، وَجَوَارٍ، وَدَرَاهِمَ): (غُلَيِّمُوْنَ، أَوْ غُلَيِّمِيْنَ، وَجُوَيْرِيَاتٌ، وَدُرَيْهِمَاتٌ).

وَأَمَّا اسْمُ الْجَمْعِ وَاسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ فَيُصَغَّرَانِ، لِشَبَهِهِمَا بِالْوَاحِدِ.

الثَّانِي: لَا يُصَغَّرُ إِلَّا الْمُتَمَكِّنُ كَمَا سَبَقَ، وَلَا يُصَغَّرُ مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ: **١- (أَفْعَلُ)**: فِي التَّعَجُّبِ. **٢- وَالْمَزْجِيُّ**[1]: وَلَوْ عَدَدِيًّا عِنْدَ مَنْ بَنَاهُ. **٣- وَ(ذَا) وَ(تَا)**: وَمُثَنَّاهُمَا، وَجَمْعُهُمَا. **٤-** وَ(الَّذِي) وَ(الَّتِي): كَذَلِكَ[2] [أَيْ: ومُثَنَّاهُمَا وجَمْعُهُمَا].

وَحُكْمُهَا: أَنَّ تَصْغِيْرَ (أَفْعَل) وَالْمَزْجِيِّ كَالْمُتَمَكِّنِ فِي هَيْئَتِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ، بِخِلَافِ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُوْلِ، فَيُتْرَكُ أَوَّلُهُمَا عَلَى حَالِهِ: مِنْ فَتْحٍ، كَ(ذَا) وَ(الَّذِي)، أَوْ ضَمٍّ، نَحْوُ: (أُوْلَى) [-وَهُوَ اسْمُ إِشَارَةٍ لِجَمْعٍ-]، وَيُزَادُ فِي آخِرِ غَيْرِ الْمُثَنَّى أَلِفٌ، فَتَقُوْلُ: (ذَيَّا) وَ(تَيَّا)، وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ الرَّاجِزِ:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَلِيِّ ... أَنِّي أَبُوْ ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ

وَ(ذَيَّانَ)، وَ(تَيَّانَ)، وَ(أُوْلَيَّا)، وَ(اللَّذَيَّا)، وَ(اللَّتَيَّا)، وَ(اللَّذَيَّانِ)، وَ(اللَّتَيَّانِ)، وَ(اللَّذَيَّيْنِ) مُطْلَقًا، بِفَتْحِ الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ أَوْ كَسْرِهَا، أَوْ (اللَّذَيُّوْنَ) فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، بِضَمِّ الْيَاءِ أَوْ فَتْحِهَا، عَلَى الْخِلَافِ بَيْنَ سِيْبَوَيْهِ، وَالْأَخْفَشِ، وَ(اللَّتَيَّاتُ) جَمْعُ (اللَّتَيَّا)، وَيُغْنِي عَنْ تَصْغِيْرِ (اللَّائِي) وَ(اللَّاتِي) عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ، وَصَغَّرَهُمَا الْأَخْفَشُ بِقَلْبِ الْأَلِفِ وَاوًا، وَحَذْفِ لَامَهُمَا، وَهِيَ الْيَاءُ الْأَخِيْرَةُ.

---

(١) كـ(معديكرب)، يقال فيه: (معيديكرب).

(٢) وهذا هو الصواب، لا ما ذكره في المقدمة أنه صوري، فكونه شاذًّا لا يخرجه كونه حقيقيا، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في خلاصته:

وَصَغَّرُوا -شُذُوذًا- (الَّذِي) (الَّتِي) ... وَ(ذَا) مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا: (تَا) وَ(تِي)

وَتُقْلَبُ الْهَمْزَةُ يَاءً فِي (اللَّائِي)، فَيُقَالُ: (اللَّوَيَّا)، وَ(اللَّوَيْتَا)، وَضَمُّ لَامِ (اللَّوَيَّا) وَ(اللَّتَيَّا) لُغَةٌ، كَمَا فِي "التَّسْهِيْلِ"، خِلَافًا لِلْحَرِيْرِيِّ فِي "دُرَّةِ الْغَوَّاصِ".

وَإِنَّمَا سَاغَ تَصْغِيْرُ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُوْلِ، لِأَنَّهُمَا يُوْصَفَانِ وَيُوْصَفُ بِهِمَا، وَالتَّصْغِيْرُ وَصْفٌ فِي الْمَعْنَى كَمَا سَبَقَ، وَلِذَا مُنِعَ عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ مُصَغَّرًا، كَمَا مُنِعَ مَوْصُوْفًا.

النَّسَبُ[1]

وَسَمَّاهُ سِيْبَوَيْهِ: الْإِضَافَةَ، وَابْنُ الْحَاجِبِ[2]: النِّسْبَةَ، بِكَسْرِ النُّوْنِ وَضَمِّهَا، بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ، أَيْ: الْإِضَافَةِ الْمَعْكُوْسَةِ[3]، كَالْإِضَافَةِ الْفَارِسِيَّةِ.

وَيَحْدُثُ بِهِ ثَلَاثَةُ تَغْيِيْرَاتٍ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ، وَحُكْمِيٌّ:

فَالْأَوَّلُ: زِيَادَةُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ[4] فِي آخِرِ الِاسْمِ مَكْسُوْرٍ مَا قَبْلَهَا، لِتَدُلَّ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى الْمُجَرَّدِ مِنْهَا، مَنْقُوْلًا إِعْرَابُهُ إِلَيْهَا، [ويَكُونُ بِمَنزِلَة الإِعرَابِ]، كَ(مِصْرِيٍّ)[5]،

---

(١) قال ابن حمدون في حاشيته على المكودي (١/ ٢٥٦): ومناسبة ذكره بعد التَّصْغِيْرِ اشتراكهما في الاختصار، فقولك: (رُجيل) أخصر من (رجال)، وقولك: (تميمي) أخصر من قولك: (من بني تميم). وينقسم النسب إلى قسمين، لفظي، ويكون للاختصار كـ(مصري)، ومعنوي، وهو استعمال المنسوب استعمال النعت في تخصيصه النكرات وتوضيحه المعارف، والنَّسب لغة: اتصال شيء بشيء، واصطلاحًا: هو نسبة شيء لشيء آخر بزيادة ياء مشدَّدةٍ في المنسوب إليه.

(٢) وهو: عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي.

(٣) من باب تقديم المضاف إِلَيْهِ عَلَى المضاف، نَحْوُ: (غلام زيد)، يقال فيه: (زيدي)، فقدم زيد الَّذِي حقه التأخير، وأخر النِّسْبَةُ، فيسمى بالإضافة المعكوسة.

(٤) وهي على ثلاثة أقسام: ١- زائدتين، كـ(كُرسيٍّ). ٢- أصليَّتَين، كـ(حيٍّ). ٣- إحداهما أصليَّة والأخرى زائدة، كـ(مرميٍّ).

(٥) فنقل الإعراب من الراء إِلَى الياء.

وَ(شَامِيٍّ)، وَ(عِرَاقِيٍّ). **وَالثَّانِي**: صَيْرُوْرَتُهُ اسْمًا لِلْمَنْسُوْبِ. **وَالثَّالِثُ**: مُعَامَلَتُهُ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي رَفْعِهِ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ بِاطِّرَادٍ، كَقَوْلِكَ: (زَيْدٌ قُرَشِيٌّ أَبُوْهُ)[1]، وَ(أُمُّهُ مِصْرِيَّةٌ)، [أَي: هِيَ].

وَيُحْذَفُ لِتِلْكَ الْيَاءِ سِتَّةُ أَشْيَاءٍ فِي الْآخِرِ: **الْأَوَّلُ**: الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، سَوَاءٌ كَانَتْ زَائِدَةً، كَ(كُرْسِيٍّ)[2]، أَوْ لِلنَّسَبِ كَ(شَافِعِيٍّ)، كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ أَرْبَعِ يَاءَاتٍ[3]. وَيُقَدَّرُ حِيْنَئِذٍ أَنَّ الْمَنْسُوْبَ وَالْمَنْسُوْبَ إِلَيْهِ مَعَ الْيَاءِ الْمُجَدَّدَةِ لِلنَّسَبِ غَيْرُهُمَا بِدُوْنِهَا.

وَهٰذَا التَّقْدِيْرِ ثَمَرَةٌ تَظْهَرُ فِي نَحْوِ: (بَخَاتِيٍّ، وَكَرَاسِيٍّ) إِذَا سُمِّيَ بِهِمَا مُذَكَّرٌ، ثُمَّ نُسِبَ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ قَبْلَ النَّسَبِ مَمْنُوْعٌ مِنَ الصَّرْفِ، لِوُجُوْدِ صِيْغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوْعِ، نَظَرًا لِمَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ[4]، فَإِنَّ الْيَاءَ مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ، وَبَعْدَ النَّسَبِ يَصِيْرُ مَصْرُوْفًا لِزَوَالِ صِيْغَةِ الْجَمْعِ بِيَاءِ النَّسَبِ، وَإِنْ سُمِّيَ بِهِ مُؤَنَّثٌ، فَيَكُوْنُ مَمْنُوْعًا مِنَ الصَّرْفِ، وَلٰكِنْ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيْثِ الْمَعْنَوِيِّ [لَا لِصِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ].

وَالْأَفْصَحُ فِي نَحْوِ: (مَرمِيٍّ) مِمَّا إِحْدَى يَائَيْهِ زَائِدَةٌ حَذْفُهُمَا[5]، وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُ الْأُوْلَى وَيَقْلِبُ الثَّانِيَةَ وَاوًا، [كـ(عَلَوِي]، لٰكِنْ بَعْدَ قَلْبِهَا أَلِفًا، لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ فَتَقُوْلُ عَلَى الْأَوَّلِ: (مَرْمِيٌّ)، وَعَلَى الثَّانِيَةِ: (مَرْمَوِيٌّ)[6].

---

(١) فأبوه هنا فاعل.

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

يَـاءً كَيَـا الْ(كُرْسِـيِّ) زَادُوْا لِلنَّسَبْ ... وَكُـلُّ مَـا تَلِيـهِ كَسْـرُهُ وَجَـبْ

(٣) وهي ياء الشافعي، وياء المنتسب إليه.

(٤) فإنها كانت عَلَى صيغة منتهى الجموع.

(٥) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمِثْلَـهُ مِمَّـا حَـوَاهُ احْـذِفْ، وَتَـا ... تَأْنِيـثٍ اوْ مَدَّتَـهُ لَا تُثْبِتَـا

(٦) وهَذَا بعد قلب الثَّانِيَة ألفًا؛ لِأَنَّ الْأَلِف لا تقبل الْحَرَكَة، فتقلب واوًا، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: =

وَيَتَعَيَّنُ فِي نَحْوِ: (حَيٍّ)، وَ(طَيٍّ) مِمَّا وَقَعَتَا فِيهِ بَعْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ فَتْحُ أُوْلَاهُمَا، وَرَدُّهَا إِلَى الْوَاوِ إِنْ كَانَتْ الْوَاوُ أَصْلَهَا، وَقَلْبُ الثَّانِيَةِ وَاوًا، كَ(طَوَوِيٍّ)، وَ(حَيَوِيٍّ).

الثَّانِي: تَاءُ التَّأْنِيثِ، تَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى (مَكَّةَ): (مَكِّيٌّ). وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: (خَلِيفَتِيٌّ) فِي (خَلِيفَةٍ)، وَ(خَلْوَتِيٌّ) فِي (خَلْوَةٍ) لَحْنٌ وَالصَّوَابُ: (خَلَفِيٌّ)، وَ(خَلْوِيٌّ).

الثَّالِثُ: الْأَلِفُ خَامِسَةً فَصَاعِدًا مُطْلَقًا، أَوْ رَابِعَةً مُتَحَرِّكًا ثَانِي كَلِمَتِهَا. **فَالْأُوْلَى:** أَلِفُ التَّأْنِيثِ، كَ(حُبَارَى): لِطَائِرٍ، أَوْ الْإِلْحَاقِ، كَ(حَبَرْكَى) مُلْحَقٌ بِـ(سَفَرْجَل) لِلْقُرَادِ، أَوْ الْمُنْقَلِبَةُ عَنْ أَصْلٍ، كَ(مُصْطَفَى) مِنْ الصَّفْوَةِ، تَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهَا: (حُبَارِيٌّ)، وَ(حَبَرْكِيٌّ)، وَ(مُصْطَفِيٌّ)[1]. **وَالثَّانِيَةُ:** أَلِفُ التَّأْنِيثِ خَاصَّةً كَ(جَمَزَى) لِلْحِمَارِ السَّرِيعِ، تَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ: (جَمَزِيٌّ)، فَإِنْ سَكَنَ ثَانِي كَلِمَتِهَا جَازَ حَذْفُهَا [-لِشِبْهِهَا تَاء التَّأْنِيثِ-] وَقَلْبُهَا وَاوًا، سَوَاءً كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ، كَ(حُبْلَى)، أَوْ لِلْإِلْحَاقِ، كَ(عَلْقَى)، اسْمٌ لِنَبْتٍ، فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِـ(جَعْفَرٍ)، أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ، كَ(مَلْهَى) مِنْ اللَّهْوِ، تَقُولُ فِيهَا: (حُبْلِيٌّ)، أَوْ (حُبْلَوِيٌّ)، وَ(عَلْقِيٌّ) أَوْ (عَلْقَوِيٌّ)، وَ(مَلْهِيٌّ) أَوْ (مَلْهَوِيٌّ). وَالْقَلْبُ أَحْسَنُ مِنْ الْحَذْفِ[2]، وَيَجُوْزُ زِيَادَةُ أَلِفٍ بَيْنَ اللَّامِ وَالوَاوِ، نَحْوُ: (حُبْلَاوِيٍّ)[3].

الرَّابِعُ: يَاءُ الْمَنْقُوصِ[4] خَامِسَةً، كَ(الْمُعْتَدِي)، أَوْ سَادِسَةً، كَ(الْمُسْتَعْلِي)، تَقُولُ فِيهِمَا: (الْمُعْتَدِيُّ)، وَ(الْمُسْتَعْلِيُّ).

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ كَ(القَاضِي) فَكَأَلِفِ [السَّاكِنِ ثَانِيهِ]، نَحْوِ: (مَلْهًى)، تَقُولُ: (الْقَاضِيُّ) وَ(الْقَاضَوِيُّ)، وَالْحَذْفُ أَرْجَحُ.

= وَقِيلَ فِي الْ(مَرْمِيِّ): (مَرْمَوِيٌّ) وَاخْتِيرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ (مَرْمِيٌّ)

(١) فتُحْذَف الْأَلِف في الأَحْوَال كلها.

(٢) هَذَا فِي الْمُنْقَلِبَةِ عن أصل أو الإلحاق.

(٣) ومِنْهُ (كُبْرى) (كُبْراوي)، وَهُوَ الصواب.

(٤) المنقوص: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، كالقاضي والداعي.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ كَـ(الشَجِيِّ) وَ(الشَذِيِّ) فَيَجِبُ قَلْبُهَا وَاوًا، كَأَلِفِ نَحْوِ: (فَتًى)، وَ(عَصًى)، تَقُوْلُ: (شَجَوِيٌّ) وَ(شَذَوِيٌّ)، كَمَا تَقُوْلُ: (فَتَوِيٌّ)، وَ(عَصَوِيٌّ).

وَلَا تُقْلَبُ الْيَاءُ وَاوًا إِلَّا بَعْدَ قَلْبِهَا أَلِفًا، وَيُتَوَصَّلُ لِذَلِكَ بِفَتْحِ مَا قَبْلَهَا، كَمَا سَبَقَ فِي (مَرْمِيٍّ).

وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى (فَعِلٍ) مَكْسُوْرِ الْعَيْنِ، مُثَلَّثِ الْفَاءِ، كَـ(نَمِرٍ)، وَ(دُئِلٍ)، وَ(إِبِلٍ)، فَتَحْتَ عَيْنَهُ فِي النَّسَبِ، تَقُوْلُ: (نَمَرِيٌّ)، وَ(دُؤَلِيٌّ)، وَ(إِبَلِيٌّ)[1]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجُوْزُ فِي نَحْوِ: (إِبِلٍ) إِبْقَاءُ الْكَسْرَةِ إِتْبَاعًا.

الخَامِسُ وَالسَّادِسُ: عَلَامَتَا التَّثْنِيَةِ وَجَمْعُ تَصْحِيْحِ الْمُذَكَّرِ عَلَمَيْنِ إِذَا أُعْرِبَا بِالْحُرُوْفِ، تَقُوْلُ: (زَيْدِيٌّ)[2] فِي النَّسَبِ إِلَى (زَيْدَانِ، وَزَيْدُوْنَ).

وَأَمَّا مَنْ أَجْرَى الْمُثَنَّى عَلَمًا مَجْرَى (سَلْمَانَ)[3] فِي الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّوْنِ، فَيَقُوْلُ: (زَيْدَانِيٌّ).

وَمَنْ أَجْرَى الْجَمْعَ الْمُذَكَّرَ مَجْرَى (غِسْلِيْنٍ)، فِي لُزُوْمِ الْيَاءِ، وَالْإِعْرَابِ عَلَى النُّوْنِ مُنَوَّنَةً، يَقُوْلُ فِيْهِ: (زَيْدِينِيٌّ)، وَمَنْ جَعَلَهُ كَـ(هَارُوْنَ) فِي الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَشِبْهِ الْعُجْمَةِ مَعَ لُزُوْمِ الْوَاوِ، أَوْ كَـ(عَرَبُوْنٍ) فِي لُزُوْمِهَا مُنَوَّنًا، أَوْ كَـ(الْمَاطِرُوْنَ): -اسْمُ قَرْيَةٍ بِالشَّامِ- فِي لُزُوْمِهَا وَتَقْدِيْرِ الْإِعْرَابِ عَلَيْهَا، وَفَتْحِ النُّوْنِ لِلْحِكَايَةِ، يَقُوْلُ فِي الْجَمْعِ: (زَيْدُوْنِيٌّ).

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَأَوْلِ ذَا الْقَلْبَ انْفِتَاحًا، وَ(فَعِلْ) وَ(فُعِلٌ) عَيْنَهُمَا افْتَحْ وَ(فِعِلْ)

(٢) فحذف علامة التثنية والجمع، حتى لا يجتمع في الكَلِمَة إعرابان: إعراب بالحركات، وإعراب بالْحُرُوْف. قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَعَلَمَ التَّثْنِيَةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ

(٣) الَّذِي إعرابه في النُّوْن حركة؛ لكونه ممنوعًا من الصرف.

أَمَّا جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ، فنَحْوُ: (تَمَرَاتٍ) جَمْعًا، يُنْسَبُ إِلَى مُفْرَدِهِ سَاكِنَ الْمِيْمِ، وَعَلَمًا إِلَيْهِ مَفْتُوْحَهَا، سَوَاءٌ حُكِيَ أَوْ مُنِعَ، وَذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ النَّسَبِ إِلَيْهِ مُفْرَدًا وَجَمْعًا.

وَأَمَّا نَحْوُ: (ضَخْمَاتٍ) فَأَلِفُهُ كَأَلِفِ (حُبْلَى) بِجَامِعِ الوَصْفِيَّةِ.

وَيَجِبُ الْحَذْفُ فِي أَلِفِ هَذَا الْجَمْعِ خَامِسَةً فَصَاعِدًا، سَوَاءٌ كَانَ مِنَ الْجُمُوْعِ الْقِيَاسِيَّةِ كَ(مُسْلِمَاتٍ)، أَوْ الشَّاذَّةِ كَ(سُرَادِقَاتٍ)، تَقُوْلُ فِيْهَا: (مُسْلِمِيٌّ)، وَ(سُرَادِقِيٌّ).

وَيَجِبُ حَذْفُ سِتَّةٍ أُخْرَى مُتَّصِلَةً بِالْآخِرِ:

أَحَدُهَا: الْيَاءُ الْمَكْسُوْرَةُ الْمُدْغَمُ فِيْهَا مِثْلُهَا، فَيُقَالُ فِي نَحْوِ: (طَيِّبٍ)، وَ(هَيِّنٍ): (طَيْبِيٌّ)، وَ(هَيْنِيٌّ)، بِخِلَافِ الْمَفْتُوْحَةِ كَ(هَبَيَّخٍ) لِلْغُلَامِ الْمُمْتَلِئِ، مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْمَكْسُوْرَةِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ، كَ(مُهَيِّيْمٍ)، تَقُوْلُ: (هُيَبَّخِيٌّ)، وَ(مُهَيِّيمِيٌّ)، تَصْغِيْرُهَا (مِهْيَامٌ)، (مِفْعَالٌ) مِنْ (هَامَ عَلَى وَجْهِهِ) إِذَا ذَهَبَ مِنَ الْعِشْقِ، أَوْ مِنْ (هَامَ) إِذَا عَطِشَ، أَوْ (مُهَوِّم) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ (هَوَّمَ الرَّجُلُ): هَزَّ رَأْسَهُ مِنَ النُّعَاسِ، تُحْذَفُ الْوَاوُ الْأُوْلَى، ثُمَّ تُوْضَعُ يَاءُ التَّصْغِيْرِ، فَيَصِيْرُ (مُهَيْوِم)، فَيُعَلُّ عَلَى (مُهَيِّم)، إِتْبَاعًا لِقَاعِدَةِ اجْتِمَاعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَسَبْقِ إِحْدَاهَا بِالسُّكُوْنِ، فَيُشْتَبَهُ حِيْنَئِذٍ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُكَبَّرِ مِنْ: (هَيَّمَهُ الْحُبُّ).

فَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْمُصَغَّرِ زِيْدَتْ يَاءٌ لِمَنْعِ الِاشْتِبَاهِ، وَمِثْلُهُ مُصَغَّرُ (مُهَيِّم) الْمَذْكُوْرُ، وَشَذَّ: (طَائِيٌّ) فِي (طَيِّيءٍ)[1]، إِلَّا إِذَا قِيْلَ بِحَذْفِ الْيَاءِ الْأُوْلَى، وَقَلْبِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا.

ثَانِيْهَا: يَاءُ (فَعِيْلَة) بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، صَحِيْحَ الْعَيْنِ غَيْرَ مُضَعَّفِهَا، كَ(حَنِيْفَة وَحَنَفِيٍّ)، وَ(صَحِيْفَة وَصَحَفِيٍّ) بِحَذْفِ التَّاءِ ثُمَّ قَلْبُ كَسْرَةِ الْعَيْنِ فَتْحَةً، وَشَذَّ (سَلِيْقِيٌّ)، مَنْسُوْبًا إِلَى (سَلِيْقَة) فِي قَوْلِهِ:

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ: (طَيِّبٍ) حُذِفْ ... وَشَذَّ (طَائِيٌّ) مَقُولًا بِالْأَلِفْ

وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوْكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيْقِيٌّ أَقُوْلُ فَأُعْرِبُ

كَمَا شَذَّ: (عَمِيْرِيٌّ)، وَ(سَلِيْمِيٌّ)، فِي (عَمِيْرَةَ كَلْبٍ)، وَ(سَلِيْمَةِ الْأَزْدِ)، نَطَقُوْا بِالْأَوَّلِ لِلتَّنْبِيْهِ عَلَى الْأَصْلِ الْمَرْفُوْضِ، وَبِالْأَخِيْرَيْنِ لَهُ وَلِلتَّفْرِقَةِ بَيْنَ عَمِيْرَةَ غَيْرِ كَلْبٍ، وَسَلِيْمَةَ غَيْرِ الْأَزْدِ.

وَأَمَّا مُعْتَلُّ الْعَيْنِ كَ(طَوِيْلَةٍ)، أَوْ مُضَعَّفُهَا كَ(جَلِيْلَةٍ)، فَلَا تُحْذَفُ يَاؤُهُمَا، تَقُوْلُ فِيْهِمَا: (طَوِيْلِيٌّ، وَجَلِيْلِيٌّ).

ثَالِثُهَا: يَاءُ (فُعَيْلَة) بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ، غَيْرَ مُضَعَّفَتِهَا، كَ(جُهَيْنَة)، وَ(قُرَيْظَة)، تَقُوْلُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا: (جُهَنِيٌّ)، وَ(قُرَظِيٌّ) بِحَذْفِ التَّاءِ ثُمَّ الْيَاءِ؛ وَ(عُيَنِيٌّ)، وَ(قُوَمِيٌّ)، فِي (عُيَيْنَة)، وَ(قُوَيْمَة) كَذَلِكَ، مَعَ بَقَاءِ ضَمِّ الْفَاءِ، إِذْ لَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا إِعْلَالُ الْعَيْنِ. وَشَذَّ: (رُدَيْنِيٌّ) فِي (رُدَيْنَة)، وَلَا يَجُوْزُ الْحَذْفُ فِي نَحْوِ: (قَلِيْلَةٍ)، لِأَنَّ الْعَيْنَ مُضَعَّفَةٌ.

رَابِعُهَا: وَاوُ (فَعُوْلَة) بِفَتْحِ الْفَاءِ، صَحِيْحَةَ الْعَيْنِ، غَيْرَ مُضَعَّفَتِهَا، كَ(شَنُوْءَة)؛ تَقُوْلُ فِيْهِ عَلَى مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ وَالْجَمْهُوْرِ: (شَنَئِيٌّ)، بِحَذْفِ التَّاءِ، ثُمَّ الْوَاوِ، ثُمَّ قَلْبِ الضَّمَةِ فَتْحَةً. وَمَنْ قَالَ: (شَنَوِيٌّ) بِالْوَاوِ، قَالَ فِيْهَا: (شَنُوَّة)، بِشَدِّ الْوَاوِ.

وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى حَذْفِ التَّاءِ فَقَطْ، وَغَيْرُهُ إِلَى حَذْفِ الْوَاوِ مَعَ التَّاءِ فَقَطْ.

وَأَمَّا نَحْوُ: (قَوُوْلَة)، وَ(مَلُوْلَة)، فَلَا حَذْفَ فِيْهِمَا غَيْرَ التَّاءِ، لِلِاعْتِلَالِ فِي الْأَوَّلِ، وَالتَّضْعِيْفِ فِي الثَّانِي[1].

خَامِسُهَا: يَاءُ (فَعِيْل) بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، يَائِيَّ اللَّامِ أَوْ وَاوِيَّهَا، كَ(غَنِيٍّ)، وَ(عَلِيٍّ)، تُحْذَفُ الْيَاءُ الْأُوْلَى، ثُمَّ تُقْلَبُ الْكَسْرَةُ فَتْحَةً، ثُمَّ تُقْلَبُ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ أَلِفًا، ثُمَّ تُقْلَبُ الْأَلِفُ وَاوًا، فَتَقُوْلُ: (غَنَوِيٌّ)، وَ(عَلَوِيٌّ).

---

(١) إذ الشَّرط فيها أن تكون غير مضعَّفة.

سَادِسُهَا: يَاءُ (فُعَيْل) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، الْمُعْتَلِّ اللَّامِ كَ(قُصَيٍّ). تُحْذَفُ الْيَاءُ الْأُوْلَى، ثُمَّ تُقْلَبُ الثَّانِيَةُ أَلِفًا، ثُمَّ تُقْلَبُ الْأَلِفُ وَاوًا، فتقُوْلُ (قُصَوِيٌّ).

فَإِنَّ صَحَّتْ لَامُ (فَعِيْلٍ)، وَ(فُعَيْلٍ)، كَ(عَقِيْلٍ)، وَ(عُقَيْلٍ)، لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُمَا شَيْءٌ، وَشَذَّ فِي (ثَقِيْفٍ)، وَ(قُرَيْشٍ)، وَ(هُذَيْلٍ): (ثَقَفِيٌّ)، وَ(قُرَشِيٌّ)، وَ(هُذَلِيٌّ).

وَحُكْمُ هَمْزَةِ الْمَمْدُوْدِ هُنَا: كَحُكْمِهَا فِي التَّثْنِيَةِ، فَتَسْلَمُ إِنْ كَانَتْ أَصْلًا، كَ(قُرَّائِيٍّ) فِي (قُرَّاء)، وَمِنْهُمْ مِنْ يَقْلِبُهَا وَاوًا، وَالْأَجْوَدُ التَّصْحِيْحُ.

وَتُقْلَبُ وَاوًا إِنْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيْثِ كَ(حَمْرَاوِيٍّ)، وَ(صَحْرَاوِيٍّ)، فِي (حَمْرَاءَ)، وَ(صَحْرَاءَ)، وَشَذَّ قَلْبُهَا نُوْنًا فِي (صَنْعَانِيٍّ)، وَ(بَهْرَانِيٍّ)، نِسْبَةً إِلَى صَنْعَاءِ الْيَمَنِ، وَبَهْرَاءُ: اسْمُ قَبِيْلَةٍ مِنْ قُضَاعَةَ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُوْلُ: (صَنْعَاوِيٌّ)، وَ(بَهْرَاوِيٌّ) عَلَى الْأَصْلِ.

وَيُخَيَّرُ فِيْهَا إِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ كَ(عِلْبَاءَ)، أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ كَ(كِسَاءٍ)، فَنَقُوْلُ: (عِلْبَائِيٌّ)، أَوْ (عِلْبَاوِيٌّ)، وَ(كِسَائِيٌّ) أَوْ (كِسَاوِيٌّ).

النَّسَبُ إِلَى العَلَمِ المُرَكَّبِ:

وَيُنْسَبُ إِلَى صَدْرِ الْعَلَمِ الْمُرَكَّبِ إِنْ كَانَ التَّرْكِيبُ إِسْنَادِيًّا، كَ(بَرَقِيٍّ)، وَ(تَأَبَّطِيٍّ): فِي (بَرَقَ نَحْرُهُ)، وَ(تأَبَّطَ شَرًّا)، أَوْ مَزْجِيًّا كَ(بَعْلِيٍّ)، وَ(مَعْدِيٍّ): فِي (بَعْلَبَكَّ) وَ(مَعْدِ يْكَرِبَ)، وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ فِيْهِ مُطْلَقًا، سَوَاءً كَانَ مُعْتَلَّ الصَّدْرِ أَوْ صَحِيْحَهُ.

وَبَعْضُهُمْ يُعَامِلُ الْمُعْتَلَّ مُعَامَلَةَ الْمَنْقُوْصِ، فَيَقُوْلُ فِي (مَعْدِيْكَرِبَ): (مَعْدَوِيٌّ)[1].

---

(١) فيَجُوز فيهِ الوجهان كما هُوَ الحال في (قاضي)، و(قاضوي)، وزاد بعضهم ألفًا: (معداوي).

وَقِيْلَ: يُنْسَبُ إِلَى عَجُزِهِ، فتَقُوْلُ: (بَكِّيٌّ)، وَ(كَرَبِيٌّ)[1]، وَقِيْلَ: إِلَيْهِمَا مُزَالًا تَرْكِيبُهُمَا، فتَقُوْلُ: (بَعْلِيٌّ بَكِّيٌّ)، وَ(مَعْدِيٌّ كَرَبِيٌّ)؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:

تَزَوَّجْتُهَـــا رَامِيَّـــةً هُرْمُزِيَّـــةً ... بِفَضْلَةِ مَا أَعْطَى الْأَمِيْرُ مِنَ الرِّزْقِ

فِي النِّسْبَةِ إِلَى (رَامَ هُرْمُزَ)[2]. وَقِيْلَ: إِلَى المُرَكَّبِ غَيْرِ مُزَالٍ تَرْكِيْبُهُ، تَقُوْلُ: (بَعْلَبَكِّيٌّ)، وَ(مَعْدِيكَرِبِيٌّ)، وَقِيْلَ: يُنْسَبُ إِلَى (فَعْلَل) مُنْتَحَتًا[3] مِنْهُمَا، تَقُوْلُ: (بَعْلَبِيٌّ)، وَ(مَعْدَكِيٌّ) كَمَا تَقُوْلُ: (حَضْرَمِيٌّ) فِي (حَضْرَمَوْتَ).

وَمِثْلُ الْإِسْنَادِيِّ أَيْضًا الْإِضَافِيُّ كَ(امْرِئِ الْقَيْسِ)، تَقُوْلُ فِيْهِ (امْرِئِيٌّ)، أَوْ (مَرَئِيٌّ)، وَالثَّانِي أَفْصَحُ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَهْجُو امْرَأَ الْقَيْسِ:

إِذَا المَرَئِـــيُّ شَـــبَّ لَـــهُ بَنَـــاتٌ ... عَقَـــدْنَ بِرَأْسِـــهِ إِبَـــةً وَعَـــارًا

وَقَوْلُ جَرِيْرٍ:

يَعُـــدُّ النَّاسِـــبُوْنَ إِلَـــى تَمِـــيْمٍ ... بُيُـــوْتَ الْمَجْـــدِ أَرْبَعَـــةً كِبَـــارَا

وَيَخْـــرُجُ مِـــنْهُمُ المَرَئِـــيُّ لَغْـــوًا ... كَمَـــا أَلْغَيْـــتَ فِـــي الدِّيَـــةِ الحَـــوَارَا

وَيُسْتَثْنَى مِنَ الْمُرَكَّبِ الْإِضَافِيِّ مَا كَانَ كُنْيَةً، كَ(أَبِي بَكْرٍ)، وَ(أُمِّ كُلْثُوْمٍ)، أَوْ مُعَرَّفًا صَدْرُهُ بِعَجُزِهِ، كَ(ابْنِ عُمَرَ)، وَ(ابْنِ الزُّبَيْرِ)، فَإِنَّكَ تَنْسُبُ إِلَى عَجُزِهِ، فتَقُوْلُ: (بَكْرِيٌّ)، وَ(كُلْثُوْمِيٌّ)، وَ(عُمَرِيٌّ)، وَ(زُبَيْرِيٌّ). وَأُلْحِقَ بِهِمَا مَا خِيْفَ فِيْهِ لَبْسٌ، كَقَوْلِهِمْ فِي (عَبْدِ مَنافٍ): (مَنَافِيٌّ)، وَ(عَبْدِ الْأَشْهَلِ): (أَشْهَلِيٌّ)، دَفْعًا لِلَّبْسِ.

وَشَذَّ فِيْهِ: (فَعْلَلٌ) السَّابِقُ، كَ(تَيْمَلِيٌّ)، وَ(عَبْدَرِيٌّ)، وَ(مَرْقَسِيٌّ)، وَ(عَبْقَسِيٌّ)، وَ(عَبْشَمِيٌّ): فِي (تَيْمِ اللَّاتِ)، وَ(عَبْدِ الدَّارِ)، وَ(امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ)، وَ(عَبْدِ الْقَيْسِ)، وَ(عَبْدِ شَمْسٍ).

(١) وَهُوَ اختيار الجرمي.

(٢) وَهُوَ اختيار أبي حاتم النحوي، والسيرافي.

(٣) أي: من التَّركيب المكوَّن من الكلمتين.

وَمِنَ الْأَخِيْرِ قَوْلُ عَبْدِ يَغُوْثَ الْحَارِثِيِّ:

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى[1] قَبْلِي أَسِيْرًا يَمَانِيَا

وَإِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ لَامُهُ، فَإِنْ جُبِرَ فِي التَّثْنِيَةِ وَجَمْعِ التَّصْحِيْحِ بِرَدِّهَا، كَ(أَبٍ)، وَ(أَخٍ)، وَ(عِضَةٍ)، وَ(سَنَةٍ)، تَقُوْلُ فِيْهَا: (أَبَوَانِ)، وَ(أَخَوَانِ)، وَ(عَضَوَاتٌ)، وَ(سَنَوَاتٌ)، أَوْ (عِضَهَاتٌ)، وَ(سَنَهَاتٌ)، وَجَبَ رَدُّ الْمَحْذُوْفِ فِي النَّسَبِ، فتَقُوْلُ: (أَبَوِيٌّ)، وَ(أَخَوِيٌّ)، وَ(عِضَوِيٌّ)، وَ(سَنَوِيٌّ)، أَوْ (عِضَهِيٌّ)، وَ(سَنَهِيٌّ).

وَإِنْ لَمْ يُجْبَرْ فِيْهِمَا جَازَ الْأَمْرَانِ فِي النَّسَبِ، نَحْوُ: (غَدٍ) وَ(شَفَةٍ)، تَقُوْلُ فِيْهِمَا: (غَدِيٌّ)، وَ(شَفِيٌّ)، أَوْ: (غَدَوِيٌّ)، وَ(شَفَوِيٌّ). إِلَّا إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ مُعْتَلَّةً، فَيَجِبُ جَبْرُهُ، كَ(ذَوَوِيٍّ)[2] فِي (ذِي)، وَ(ذَات)، بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَصَاحِبَةٍ، وَ(شَاهِيٌّ)، أَوْ (شَوْهِيٌّ) -بِسُكُوْنِ الْوَاوِ- فِي (شَاةٍ)، أَصْلُهَا: (شَوْهَةٍ).

وَيَجُوْزُ الْأَمْرَانِ فِي (يَدٍ)، وَ(دَمٍ) عِنْدَ مَنْ لَا يَرُدُّ لَامَهُمَا فِي التَّثْنِيَةِ، وَوَجَبَ الرَّدُّ عِنْدَ مَنْ يَرُدُّهَا [أَيْ: فِي التَّثْنِيَةِ]، فتَقُوْلُ عَلَى **الْأَوَّلُ**: (يَدِيٌّ) أَوْ (يَدَوِيٌّ)، وَ(دَمِيٌّ) أَوْ (دَمَوِيٌّ)، وَعَلَى **الثَّانِي**: (يَدَوِيٌّ)، وَ(دَمَوِيٌّ) لَا غَيْرَ[3].

وَإِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ لَامُهُ، وَعُوِّضَ عَنْهَا تَاءُ تَأْنِيْثٍ لَا تَنْقَلِبُ هَاءً فِي الْوَقْفِ حُذِفَتْ تَاؤُهُ، فتَقُوْلُ: (بَنَوِيٌّ)، وَ(أَخَوِيٌّ) فِي (بِنْتٍ)، وَ(أُخْتٍ)، وَيَوْنُسُ يَقُوْلُ: (بِنْتِيٌّ)، وَ(أُخْتِيٌّ)، بِبَقَاءِ التَّاءِ مُحْتَجًّا بِأَنَّ التَّاءَ لِغَيْرِ التَّأْنِيْثِ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيْحٌ، وَلَا يُسَكَّنُ مَا قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيْثِ إِلَّا إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا كَ(فَتَاةٍ)، وَبِأَنَّ تَاءَهَا لَا تُبْدَلُ هَاءً فِي الْوَقْفِ.

وَكُلُّ ذَلِكَ مَرْدُوْدٌ بِصِيْغَةِ الْجَمْعِ، إِذْ تَقُوْلُ فِيْهِمَا: (بَنَاتٌ)، وَ(أَخَوَاتٌ)، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ، وَحَذْفِ التَّاءِ الْأَصْلِيَّةِ.

(١) وإثبات حرف العلَّة عند الجزم هنا ضرورة.

(٢) لكون العين حرف علة.

(٣) لوجوب رد المحذوف، وَهُوَ الصواب.

وَلَا تُرَدُّ أَلِفًا لِمَا صَحَّتْ لَامُهُ، كَ(عِدَةٍ)، وَ(صِفَةٍ)، تَقُوْلُ فِيْهِمَا: (عِدِيٌّ)، وَ(صِفِيٌّ)، وَتُرَدُّ لِمُعْتَلِّهَا كَ(شِيَةٍ)، تَقُوْلُ فِيْهِ: (وِشَوِيٌّ)، بِكَسْرِ الْوَاوِ، وَفَتْحِ الشِّيْنِ أَوْ (وِشْيِيٌّ)، بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا شِيْنٌ سَاكِنَةٌ.

النَّسَبُ إِلَى المَحْذُوفِ العَيْنِ:

وَإِذَا نُسِبَ إِلَى مَحْذُوْفِ الْعَيْنِ، وَهُوَ قَلِيْلٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنْ صَحَّتْ لَامُهُ وَلَمْ يَكُنْ مُضَعَّفًا، لَمْ يُجْبَرْ بِرَدِّ المَحْذُوْفِ، كَ(سَهٍ)، وَ(مُذْ)، مُسَمًّى بِهِمَا، فتَقُوْلُ: (سَهِيٌّ)، وَ(مُذِيٌّ). لَا (سَتَهِيٌّ)، وَ(مُنْذِيٌّ)، وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا نَحْوُ:(رُبَ) بِحَذْفِ الْبَاءِ الْأُوْلَى، مُخَفَّفِ (رُبَّ) إِذَا سُمِيَ بِهِ [-أَيْ: شَخْصٌ-]، فَإِنَّهُ يُجْبَرُ بِرَدِّ المَحْذُوْفِ. فَيُقَالُ: (رُبِّيٌّ).

وَمِثْلُ الْمُضَعَّفِ فِي وُجُوْبِ الرَّدِّ مُعْتَلُّ اللَّامِ كَ(المُرِيِّ)، اسْمَ فَاعِلِ (أَرَى)، وَكَ(يَرَى) مُضَارِعُ (رَأَى) مُسَمًّى بِهِمَا، فتَقُوْلُ فِيْهَا: (الْمُرْئِيُّ، وَاليَرْئِيُّ) [بِإِعَادَةِ المَحْذُوفِ]، بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُوْنٍ، أَوْ فَتْحِ الرَّاءِ، عَلَى الْخِلَافِ بَيْنَ سِيْبَوَيْهِ وَالْأَخْفَشِ مِنْ إِبْقَاءِ حَرْكَةِ فَاءِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ الرَّدِّ، أَوْ عَدَمِ إِبْقَائِهَا.

النَّسَبُ إِلَى الثُّنَائِيِّ وَضْعًا:

وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى الثُّنَائِيِّ وَضْعًا، ضَعَّفْتَ ثَانِيه[1] إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا فتَقُوْلُ فِي: (لَوْ)، وَ(كَي) مُسَمًّى بِهِمَا: (لَوِّيٌّ)، وَ(كَيٌّ) بِالتَّشْدِيْدِ، وَتَقُوْلُ فِي: (لَا) -عَلَمًا-: (لَاءٌ) بِالمَدِّ، وَفِي النَّسَبِ إِلَيهَا: (لَوِّيٌّ) وَ(كَيْوِيٌّ) وَ(لَائِيٌّ) أَوْ (لَاوِيٌّ)، كَمَا تَقُوْلُ فِي النَّسَبِ إِلَى (الدَّوِّ) -وَهُوَ الْفَلَاةُ- وَ(الحَيِّ) وَ(الكِسَاءِ): (دَوِّيٌّ)، وَ(حَيَوِيٌّ)، وَ(كِسَائِيٌّ)، أَوْ (كِسَاوِيٌّ).

وَأَنْتَ فِي الصَّحِيْحِ بِالْخِيَارِ [أَيْ: لَكَ التَّضْعِيفُ وَعَدَمُهُ]، نَحْوُ: (كَمْ) فتَقُوْلُ: (كَمِيٌّ) بِالتَّخْفِيْفِ، أَوْ (كَمِّيٌّ) بِالتَّضْعِيْفِ.

(١) كما مر بك في باب التَّصْغِيْرِ.

النَّسَبُ إِلَى الكَلِمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الجَمَاعَةِ:

وَيُنْسَبُ إِلَى الْكَلِمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى جَمَاعَةٍ عَلَى لَفْظِهَا إِنْ كَانَتْ اسْمَ جَمْعٍ[1]، كَ(قَوْمِيٍّ) وَ(رَهْطِيٍّ): فِي (قَوْمٍ)، وَ(رَهْطٍ)؛ أَوْ اسْمَ جِنْسٍ جَمعِي مُتَجَزِّئ كَ(شَجَرِيٍّ) فِي (شَجَرٍ)؛ أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لَا وَاحِدَ لَهُ [مِنْ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ]، كَ(أَبَابِيْلِيٍّ) فِي أَبَابِيْلَ، أَوْ عَلَمًا كَ(بَسَاتِيْنِيٍّ)، نِسْبَةً إِلَى (الْبَسَاتِيْنِ)، عَلَمٌ عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ ضَوَاحِي مِصْرَ[2]، أَوْ جَارِيًا مَجْرَى الْعَلَمِ كَ(أَنْصَارِيٍّ)، أَوْ يَتَغَيَّرُ المَعْنَى إِذَا نُسِبَ لِمُفْرَدِهِ كَ(أَعْرَابِيٍّ).

خَاتِمَةٌ

قَدْ يُسْتَغْنَى عَنْ يَاءِ النَّسَبِ غَالِبًا بِصَوْغٍ[3] (فَاعِل) مَقْصُوْدًا بِهِ صَاحِبَ كَذَا، كَ(طَاعِمٍ، وَكَاسٍ، وَلَابِنٍ، وَتَامِرٍ)، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ يَهْجُو الزِّبْرِقَانَ بْنَ بَدْرٍ[4]:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا ... وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أَيْ: ذُو طَعَامٍ وَكِسْوَةٍ[5]. وَقَوْلُهُ:

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ ... فِي الصَّيْفِ وَتَامِرْ

أَيْ: ذُو لَبَنٍ وَتَمْرٍ.

أَوْ بِصَوْغِ (فَعَّال)[6] بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَتَشْدِيْدِ الْعَيْنِ، مَقْصُوْدًا بِهِ الحِرَفُ، كَ(نَجَّارٍ)، وَ(عَطَّارٍ)، وَ(بَزَّازٍ)، أَيْ: (مُحْتَرِفٍ بِالنِّجَارَةِ، وَالْعِطَارَةِ، وَالْبَزَازَةِ).

(١) وهو: ما لا واحد له من لفظِهِ.

(٢) وهكذا عَلَمٌ على منطقة بمحافظة (عدن) حرسها الله.

(٣) أي: بأَوْزَانٍ وصيغ.

(٤) وهو: صحابي جليل.

(٥) وهذا هو الأصل إلا أن الحطيئة أراد بذلك اسمًا مفعولًا.

(٦) وهو سماعي عند سيبويهِ.

أَوْ بِصَوْغٍ (فَعِل)، بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، كَ(طَعِمٍ، وَلَبِنٍ)، أَيْ: صَاحِبَ طَعَامٍ وَلَبَنٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهِرْ[1] لَا أَدْلُجُ اللَّيْلَ وَلَكِن أَبْتَكِرْ

وَتُصَاغُ نَادِرًا عَلَى وَزْنِ (مِفْعَال)، كَ(مِعْطَارٍ)، أَيْ: ذِي عِطْرٍ. وَ(مِفْعِيل) كَ(فَرَسٍ مِحْضِيرٍ)، أَيْ: ذِي حُضْرٍ، بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ، وَهُوَ الْجَرْيُ.

وَمَا خَرَجَ عَمَّا تَقَدَّمَ فِي النَّسَبِ فَشَاذٌّ، كَقَوْلِهِمْ: (رَقَبَانِيٌّ)، وَ(شَعْرَانِيٌّ)، وَ(فَوْقَانِيٌّ)، وَ(تَحْتَانِيٌّ)، بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّوْنِ: لِعَظِيْمِ الرَّقَبَةِ، وَالشَّعْرِ، وَلِفَوْقٍ، وَتَحْتٍ، وَ(مَرْوَزِيٌّ) فِي (مَرْوَ)، بِزِيَادَةِ الزَّايِ، وَ(أَمَوِيٌّ[2]) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فِي (أُمَيَّةَ) بِضَمِّهَا، وَ(دُهْرِيٌّ) بِالضَّمِّ، لِلشَّيْخِ الْكَبِيْرِ فِي (الدَّهْرِ) بِالْفَتْحِ، و(بَدَوِيٌّ)، بِحَذْفِ الْأَلِفِ، فِي (الْبَادِيَةِ)، وَ(جَلُوْلِيٌّ)، وَ(حَرُوْرِيٌّ)، بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ فِي (جَلُوْلَاءَ)، قَرْيَةٌ بِفَارِسَ، وَ(حَرُوْرَاءَ) قَرْيَةٌ بِالْكُوْفَةِ[3].

(١) أي: عامل النهار.

(٢) أصله: (أَمَيَ)، فأُسقطت الياء الأولى وبقيت الثانية المتحركة وقبلها متحرِّك، فوجب قلبُها -أي: الياء- ألفًا، فوقع الاسم في دائرة المقصور، والقاعدة في المقصور: أنَّ الألف إذا كان ثالثًا قُلِب واوًا، فلذا صار كما ترى: (أَمَوِيٌّ).

(٣) وهَذَا كله مخالف للقياس.

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي أَحْكَامٍ تَعُمُّ الاسْمَ وَالْفِعْلَ

فَصْلٌ: فِي حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ وَمَوَاضِعِهَا وَأَدِلَّتِهَا

اعْلَمْ أَنَّ الزِّيَادَةَ فِي الْكَلِمَةِ عَنِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ:

إِمَّا أَنْ تَكُوْنَ لِإِفَادَةِ مَعْنًى، كَـ(فَرَّحَ) بِالتَّشْدِيْدِ مِنْ: (فَرِحَ).

وَإِمَّا لِإِلْحَاقِ [-وَهُوَ جَعْلُ الثُّلَاثِي أَوِ الرُّبَاعِي مُوَازِنًا لِمَا فَوقَهُ-] كَلِمَةٍ بِأُخْرَى، كَإِلْحَاقِ (قَرْدَدٍ) -اسْمُ جَبَلٍ- بِـ(جَعْفَرٍ)، وَ(جَلْبَبَ)، بِـ(دَحْرَجَ). ثُمَّ هِيَ[1] نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا يَكُوْنُ بِتَكْرِيْرِ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ لِإِلْحَاقٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ بِتَكْرِيْرِ (عَيْنٍ) مَعَ الِاتِّصَالِ، نَحْوُ: (قَطَّعَ)، أَوْ مَعَ الِانْفِصَالِ بِزَائِدٍ نَحْوُ: (عَقَنْقَلٍ)[2]، بِمُهْمَلَةٍ وَقَافَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ مَفْتُوْحٌ مَا عَدَاهُ: لِلْكَثِيْبِ الْعَظِيْمِ مِنَ الرَّمْلِ.

أَوْ بِتَكْرِيْرِ (لَامٍ) كَذَلِكَ، نَحْوُ: (جَلْبَبَ)، وَ(جِلْبَابٍ).

أَوْ بِتَكْرِيْرِ (فَاءٍ وَعَيْنٍ) مَعَ مُبَايَنَةِ اللَّامِ لَهُمَا، نَحْوُ: (مَرْمَرِيْسٍ)، بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ فَكَسْرٍ: لِلدَّاهِيَةِ، وَهُوَ قَلِيْلٌ.

أَوْ بِتَكْرِيْرِ (عَيْنٍ وَلَامٍ) مَعَ مُبَايَنَةِ الْفَاءِ، نَحْوُ: (صَمَحْمَحٍ) بِوَزْنِ (سَفَرْجَلٍ): لِلشَّدِيْدِ الْغَلِيْظِ.

---

(١) أي: الزِّيَادَة. وتكون الزِّيادة لأحدِ سبعة أشياء، ذكر المؤلِّف اثنين منها، والباقي هي: ١- للإمكان: كزيادة همزة الوصل في (انطلق)؛ فإنَّه يؤتى بها للتمكن من الإبتداء بالساكن. ٢- لبيان الحركة: كهاء السكت في الوقف، مثال ذلك: (عِهْ)، و(قِهْ)، ونحو ذلك. ٣- للمدِّ: في مثل: (عجوز) و(قضيب). ٤- العوض: كتاء (زنادقة) عوضًا عن ياء (زناديق). ٥- لتكثير حروف الكلمة: كألف (قبعثرى) ونون (كنهبل) بفتح النون وضمها: شجر عظيم من العضاه. "همع الهوامع" (٢/٢١٦)، و"الأشموني" (٤/ ٢٥٠)، و"شذا العرف" تحقيق عطية ص(٣٤٣).

(٢) فالنُّوْن هنا زَائِدة.

وَأَمَّا مُكَرَّرُ (الْفَاءِ) وَحْدَهَا كَ(قَرْقَفٍ) وَ(سُنْدُسٍ)، أَوْ (الْعَيْنِ) الْمَفْصُوْلَةِ بِأَصْلٍ، كَ(حَدْرَدٍ)[1] بِزِنَةِ (جَعْفَرٍ): اسْمُ رَجُلٍ، أَوِ (الْعَيْنِ وَالْفَاءِ) فِي رُباعِيٍّ كَ(سِمْسِمٍ)، فَأَصْلِيٌّ.

فَلَوْ تَكَرَّرَ فِي الْكَلِمَةِ حَرْفَانِ وَقَبْلَهُمَا حَرْفٌ أَصْلِيٌّ كَ(صَمَحْمَحٍ)، وَ(سَمَعْمَعٍ): لِصَغِيْرِ الرَّأْسِ، حُكِمَ بِزِيَادَةِ الضِّعْفَيْنِ الْأَخِيْرَيْنِ؛ لِكَوْنِ الْكَلِمَةِ اسْتَوْفَتْ بِمَا قَبْلَهُمَا أَقَلَّ الْأُصُوْلِ.

ثَانِيْهِمَا: مَا لَا يَكُوْنُ بِتَكْرِيْرِ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ، وَهَذَا لَا يَكُوْنُ إِلَّا مِنَ الْحُرُوْفِ الْعَشَرَةِ الْمَجْمُوْعَةِ فِي قَوْلِكَ: (سَأَلْتُمُوْنِيْهَا). وَقَدْ جَمَعَهَا ابْنُ مَالِكٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ:

هَنَاءٌ وَتَسْلِيْمٌ، تَلَا يَوْمَ أُنْسِهِ نِهَايَةُ مَسْؤُوْلٍ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ

وَقَدْ تَكُوْنُ الزِّيَادَةُ وَاحِدَةً، وَاثْنَتَيْنِ، وَثَلَاثَةً، وَأَرْبَعَةً.

وَمَوَاضِعُهَا أَرْبَعَةٌ:

لِأَنَّهَا إِمَّا قَبْلَ الْفَاءِ، أَوْ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، أَوْ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ، أَوْ بَعْدَ اللَّامِ.

وَلَا يَخْلُوْ إِذَا كَانَتْ مُتَعَدِّدَةً مِنْ أَنْ تَقَعَ مُتَفَرِّقَةً أَوْ مُجْتَمِعَةً.

فَالْوَاحِدَةُ قَبْلَ الْفَاءِ نَحْوُ: (أُصْبُعٍ، وَأَكْرَمَ)[2]، وَبَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، نَحْوُ: (كَاهِلٍ، وَضَارِبٍ)، وَبَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ نَحْوُ: (غَزَالٍ)، وَبَعْدَ اللَّامِ كَ(حُبْلَى).

وَالزِّيَادَتَانِ الْمُتَفَرِّقَتَانِ بَيْنَهُمَا الْفَاءُ، نَحْوُ: (أَجَادِلِ)، وَبَيْنَهُمَا الْعَيْنُ كَ(عَاقُوْلٍ)، وَبَيْنَهُمَا اللَّامُ نَحْوُ: (قَصَيْرَى)[3]: أَيْ: الضِّلَعِ الْقَصِيْرَةِ، وَبَيْنَهُمَا الْفَاءُ وَالْعَيْنُ نَحْوُ:

(١) فتكرر الدال.

(٢) فالزَّائِد في المثالين الهمزة.

(٣) وهي هنا الراء.

(إِعْصَارٍ)، وَبَيْنَهُمَا الْعَيْنُ وَاللَّامُ نَحْوُ: (خَيْزَلَى)، وَهِيَ مِشْيَةٌ فِيْهَا تَثَاقُلٌ، وَبَيْنَهُمَا الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ، نَحْوُ: (أَجْفَلَى) لِلدَّعْوَةِ الْعَامَةِ.

وَالْمُجْتَمِعَتَانِ قَبْلَ الْفَاءِ، نَحْوُ: (مُنْطَلِقٍ)، وَبَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، نَحْوُ: (جَوَاهِر)، وهي الفخام من الإبل، واحده (جوهر) بضم الأول والثالث وسكون ما بينهما. وَبَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ، نَحْوُ: (خُطَّاف)، وَبَعْدَ اللَّامِ نَحْوُ: (عِلْبَاءَ).

وَالثَّلَاثُ الْمُتَفَرِّقَاتُ: نَحْوُ: (تَمَاثِيْلَ)[1]، وَالْمُجْتَمِعَةُ قَبْلَ الْفَاءِ نَحْوُ: (مُسْتَخْرِجٍ)، وَبَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ نَحْوُ: (سَلَالِيْمَ)، وَبَعْدَ اللَّامِ نَحْوُ: (عُنْفُوَان)، وَاجْتِمَاع اثْنَتَيْنِ وَانْفِرَاد وَاحِدَةٍ نَحْوُ: (أَفْعُوَان).

وَالْأَرْبَعُ الْمُتَفَرِّقَاتُ: نَحْوُ: (احْمِيْرَارٍ) مَصْدَرُ (احْمَارَّ)، وَلَا تُوْجَدُ الْأَرْبَعُ [أَيِ: الزَّائِدَة] مُجْتَمِعَة.

وَأَدِلَّةُ الزِّيَادَةِ تِسعَةٌ:

الْأَوَّلُ: سُقُوْطُ بَعْضِ الْكَلِمَةِ مِنْ أَصْلِهَا، كَأَلِفِ (ضَارِبٍ)، وَأَلِفِ وَتَاءِ (تَضَارَبَ) مِنَ (الضَّرْبِ)، فَمَا عَدَا الضَّادِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ: حُكْمُهُ الزِّيَادَةُ[2].

الثَّانِي: سُقُوْطُ بَعْضِ الْكَلِمَةِ مِنْ فَرْعٍ، كَنُوْنَي (سُنْبُلٍ)، وَ(حَنْظَلٍ)، مِنْ (أَسْبَلَ الزَّرْعُ)، وَ(حَظِلَتِ الْإِبِلُ)، أَيْ: خَرَجَ سُنْبُلُ الزَّرْعِ، وَتَأَذَّتِ الْإِبِلُ مِنْ أَكْلِ الْحَنْظَلِ، فَنُوْنُهُمَا زَائِدَةٌ؛ لِسُقُوْطِهَا مِنْ الْفَرْعَيْنِ.

الثَّالِثُ: لُزُوْمُ خُرُوْجِ الْكَلِمَةِ عَنْ أَوْزَانِ نَوْعِهَا لَوْ حَكَمْنَا بِأَصَالَةِ حُرُوْفِهَا، كَنُوْنَيْ (نَرْجِس) [عَلَى وَزْنِ (فَعْلِل)] بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَكَسْرٍ، وَ(هُنْدَلِع) [عَلَى وَزْنِ (فُنْعَلِل)] بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ فَكَسْرٍ: لِبَقْلَةٍ، وَتَاءَي: (تَنْضُبُ)، بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَضَمٍّ:

(١) وهي -هنا- (التَّاء، والْأَلِف، وَالْيَاء).

(٢) شَرْط كونه بغير علة.

اسْمُ شَجَرٍ، وَ(تَتْفُل) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَضَمٍّ: لِوَلَدِ الثَّعْلَبِ[1]، لِانْتِفَاءِ هَذِهِ الأَوْزَانِ فِي الرُّبَاعِيِّ الْمُجَرَّدِ.

الرَّابِعُ: التَّكَلُّمُ بِالْكَلِمَةِ رُبَاعِيَّةً مَرَّةً وَثُلَاثِيَّةً أُخْرَى مَثَلًا، كَ(أَيْطَل) بِفَتْحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ، وَ(إِطْل) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ أَوْ بِكَسْرَتَيْنِ: لِلْخَاصِرَةِ[2].

الخَامِسُ: لُزُوْمُ عَدَمِ النَّظِيْرِ[3] فِي نَظِيْرِ الْكَلِمَةِ الَّتِي اعْتَبَرْتَهَا أَصْلًا، كَ(تُتْفُل)[4] بِضَمَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ، فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَتَرَتَّبْ عَلَيْهِ عَدَمُ النَّظِيْرِ لِوُجُوْدِ (فُعْلُل) نَحْوُ: (بُرْثُن)، لَكِنْ يَتَرَتَّبُ ذَلِكَ فِي نَظِيْرِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ، وَهِيَ (تَتْفُل) الْمَفْتُوْحَةِ التَّاءِ فِي اللُّغَةِ الْأُخْرَى، إِذْ لَا وُجُوْدَ لـ(فَعْلُل)[5] بِفَتْحٍ فَضَمٍّ بَيْنَهُمَا سُكُوْنٌ، فَثُبُوْتُ زِيَادَةِ التَّاءِ فِي لُغَةِ الْفَتْحِ لِعَدَمِ النَّظِيْرِ، دَلِيْلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي لُغَةِ الضَّمِّ، وَالْأَصْلُ: الِاتِّحَادُ[6].

السَّادِسُ: كَوْنُ الحَرْفِ دَالًّا عَلَى مَعْنًى، كَأَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ، وَأَلِفِ اسْمِ الْفَاعِلِ [فِي نَحْوِ: (ضَارِب)].

السَّابِعُ: كَوْنُهُ مَعَ عَدَمِ الِاشْتِقَاقِ فِي مَوْضِعٍ يَلْزَمُ فِيْهِ زِيَادَتُهُ مَعَ الِاشْتِقَاقِ، كَالنُّوْنِ ثَالِثَةً سَاكِنَةً غَيْرَ مُدْغَمَةٍ، بَعْدَهَا حَرْفَانِ، كَ(وَرَنْتَلٍ)، بِفَتَحَاتٍ، بَيْنَهُمَا نُوْنٌ سَاكِنَةٌ: لِلدَّاهِيَةِ، وَ(شَرَنْبَثٍ) بِزِنَتِهِ: لِلغَلِيْظِ الْكَفَّيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، وَ(عَصَنْصَرٍ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَاتِ وَسُكُوْنِ النُّوْنِ: اسْمُ جَبَلٍ، لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ لَا تَكُوْنُ فِيْهِ مَعَ الْمُشْتَقِّ إِلَّا

---

(١) كذا في (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة (لولد الأرنب).

(٢) كذا في (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة (الحاضرة) وليس بصواب، ولعله تصرف من غير المؤلف، والصواب ما أثبتناه كما في "مقاييس اللغة".

(٣) أي: نظير الكَلِمَة.

(٤) وَهُوَ ولد الثعلب.

(٥) كذا في (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة (تفعل).

(٦) أي: في المعنى.

زَائِدَة، كَ(جَحَنْفَلٍ) بِزِنَتِهِ أَيْضًا[1]: وَهُوَ الْغَلِيْظُ الشَّفَةِ، والجيش العظيم مِنْ (الجَحْفَلَةِ)، وَهِيَ لِذِي الْحَافِرِ كَالشَّفَةِ لِلْإِنْسَانِ.

الثَّامِنُ: وُقُوْعُهُ مِنْهَا فِي مَوْضِعٍ تَغْلُبُ زِيَادَتُهُ فِيْهِ مَعَ الْمُشْتَقِّ، كَهَمْزَةِ (أَرْنَبٍ)، وَ(أَفْكَلَ)، بِفَتْحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ: لِلرِّعْدَةِ، لِزِيَادَتِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعَ الْمُشْتَقِّ، كَ(أَحْمَرَ)[2].

التَّاسِعُ: وُجُوْدُهُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَقَعُ فِيْهِ إِلَّا زَائِدًا، كَنُوْنَاتِ (حِنْطَأْوٍ) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ: لِعَظِيْمِ الْبَطْنِ، وَ(كِنْتَأْوٍ) بِزِنَتِهِ: لِعَظِيْمِ اللِّحْيَةِ، وَ(سِنْدَأْوٍ) وَ(قِنْدَأْوٍ) بِزِنَةِ مَا تَقَدَّمَ: لِخَفِيْفِهَا.

وَزَادَ بَعْضُهُمْ[3] عَاشِرًا: وَهُوَ الدُّخُوْلُ فِي أَوْسَعِ الْبَابَيْنِ، عِنْدَ لُزُوْمِ الْخُرُوْجِ عَنِ النَّظِيْرِ فِيْهِمَا، نَحْوُ: (كَنَهْبَلٍ)، بِفَتْحَتَيْنِ فَسُكُوْنٍ فَضَمٍّ: شَجَرٌ عَظِيْمٌ، وَقَدْ تُفْتَحُ بَاؤُهُ، فَزِنَتُهُ بِتَقْدِيْرِ أَصَالَةِ النُّوْنِ: (فَعَلُّلٍ)، وَبِتَقْدِيْرِ زِيَادَتِهَا: (فَنَعْلُلٍ) [وَهُوَ الأَكثر]، وَكِلَاهُمَا مَفْقُوْدٌ، غَيْرَ أَنَّ أَبْنِيَةَ الْمَزِيْدِ أَكْثَرُ، فَيُصَارُ إِلَيْهِ[4].

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ:

وَيُحْكَمُ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ مَتَى صَحِبَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ، كَ(ضَارِبٍ)، وَ(عِمَادٍ)، وَ(حُبْلَى).

وَيُحْكَمُ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ مَتَى صَحِبَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ، وَلَمْ تَتَصَدَّرْ[5] وَلَمْ تَكُنْ كَلِمَتُهَا مِنْ بَابِ (سِمْسِمٍ)، كَ(مَحْمُوْدٍ)، وَ(بُوْيَعَ)، بِخِلَافِ نَحْوِ: (سَوْطٍ)، وَ(وَرَنْتَلٍ)، وَ(وَعْوَعَةٍ).

---

(١) حُكِم بزيادتها لكونها خماسيَّة وسطها نونٌ ساكنة، ولأنها وقعت موقعَ الألف الزائدة في قولهم: (جحافل). انظر "شرح الملوكي" ص(١٨١).

(٢) ويلزم في السَّادِس والثَّامِن كون الاسم جامدًا.

(٣) كما في "شرح الأشموني لألفيَّة ابن مالك" (٤/ ٥٦)، و"توضيح المقاصد" (٣/ ١٥٢٩).

(٤) أي: المزيد.

(٥) أي: ليست في بدء الكلام، ولم تكن في المُضَعَّف الرباعي كـ(سمسم).

وَيُحْكَمُ بِزِيَادَةِ الْيَاءِ مَتَى صَحِبَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ، وَلَمْ تَتَصَدَّرْ سَابِقَةً أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أُصُوْلٍ، وَلَمْ تَكُنْ كَلِمَتُهَا مِنْ بَابِ (سِمْسِمٍ)، كَ(يَضْرِبُ) فِعْلًا، وَ(يَرْمَع) اسْمًا.

بِخِلَافِ نَحْوِ: (بَيْتٍ)، وَ(يُؤْيُؤْ): لِطَائِرٍ، وَ(يَسْتَعُور) بِزِنَةِ (فَعْلَلُوْل)، كَ(عَضْرَفُوْطٍ): اسْمٌ لِدُوَيْبَةٍ.

وَيُحْكَمُ بِزِيَادَةِ المِيْمِ مَتَى سَبَقَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ، وَلَمْ تَلْزَمْ فِي الِاشْتِقَاقِ، كَ(مَحْمُوْدٍ)، وَ(مَسْجِدٍ)، وَ(مُنْطَلِقٍ)، وَ(مِفْتَاحٍ) بِخِلَافِ نَحْوِ: (مَهْدٍ، وَمِرْعِزٍ)، بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سُكُوْنٌ: اسْم لِمَا لَانَ مِنَ الصُّوْفِ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: (ثَوْبٌ مُمَرْعَزٌ) فَأَثْبَتُوْهَا فِي الِاشْتِقَاقِ، وَاسْتَدَلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَصَالَتِهَا، خِلَافًا لِسِيْبَوَيْهِ الْقَائِلُ بِزِيَادَتِهَا.

وَيُحْكَمُ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ مُصَدَّرَةً مَتَى صَحِبَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ، وَمُتَأَخِّرَةً بِشَرْطِ: أَنْ تُسْبَقَ بِأَلِفٍ مَسْبُوْقَةٍ بِأَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ كَ(أَحْفَظُ) فِعْلًا، وَ(أَفْضَلَ) اسْمًا مُشْتَقًّا، وَ(إِصْبَع) اسْمًا جَامِدًا، وَ(أَفْلُسٍ) جَمْعًا، وَكَ(صَحْرَاءَ، وَحَمْرَاءَ).

وَيُحْكَمُ بِزِيَادَةِ النُّوْنِ مُتَطَرِّفَةً إِنْ كَانَتْ مَسْبُوْقَةً بِأَلِفٍ مَسْبُوْقَةٍ بِأَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ، كَ(سَكْرَانَ، وَغَضْبَانَ)، وَمُتَوَسِّطَةً بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، إِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً غَيْرَ مُضَعَّفَةٍ كَ(غَضَنْفَرٍ،[1] وَقَرَنْفُلٍ)، أَوْ كَانَتْ مِنْ بَابِ (الِانْفِعَالِ)، كَ(انْطَلَقَ، وَمُنْطَلِقٍ)، أَوْ بَدَأَتِ الْمُضَارِعَ.

وَيُحْكَمُ بِزِيَادَةِ التَّاءِ فِي بَابِ (التَّفَعُّلِ)[2] كَ(التَّدَحْرُجِ)، وَ(التَّفَاعُلِ) كَ(التَّعَاوُنِ)، وَ(الِافْتِعَالِ) كَ(الِاقْتِرَابِ)، وَ(الِاسْتِفْعَالِ) كَ(الِاسْتِغْرَابِ، وَالِاسْتِغْفَارِ)، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُحْكَمُ فِيْهِ بِزِيَادَةِ السِّيْنِ، أَوْ كَانَتِ التَّاءُ فِي (التَّفْعِيْلِ)[3] أَوْ (التَّفَعْلُلِ)، أَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيْثِ كَ(قَائِمَةٍ)، أَوْ بَدَأَتِ الْمُضَارِعَ، [كَ(تَذْهَبُ)].

---

(١) فتكُوْن النُّوْن زَائِدة؛ لكونها وقعت بين أربعة أَحْرُف. ومعنى: (غضنفر)، أي: الأسد.

(٢) أي: ما كان عَلَى هَذَا الْوَزْن.

(٣) وهي مأخوذة من (تفعل) بِتَشْدِيْدِ اللَّام.

وَتُزَادُ التَّاءُ سَمَاعًا فِي نَحْوِ: (مَلَكُوْتٍ، وَجَبَرُوْتٍ، وَرَهَبُوْتٍ، وَعَنْكَبُوْتٍ).

وَتُزَادُ السِّيْنُ سَمَاعًا فِي (قُدْمُوْسٍ) بِزِنَةِ (عُصْفُوْرٍ)، لِلْإِلْحَاقِ بِهِ.

وَزِيَادَةُ الهَاءِ وَاللَّام قَلِيْلَةٌ، وَمَثَّلُوا لِلْهَاءِ بِقَوْلِهِمْ: (أَهْرَاقَ) فِي (أَرَاقَ)، وَبِـ(أُمَّهَاتٍ) فِي جَمْعِ (أُمٍّ)[1]. وَمَنْ مَثَّلَ لَهَا بِهَاءِ السَّكْتِ رُدَّ عَلَيْهِ بِكَوْنِهَا كَلِمَةً مُسْتَقِلَةً.

وَمَثَّلُوا لِلَّام بِـ(طَيْسَلٍ)، وَ(زَيْدَلٍ)، وَ(عَبْدَلٍ)، وَالْأَصْلُ: (طَيْسٌ) وَهُوَ الْكَثِيْر، وَ(زَيْدٌ)، وَ(عَبْدٌ)، وَمَنْ مَثَّلَ[2] لَهَا بِلَام (ذَلِكَ) وَ(تِلْكَ)، رُدَّ عَلَيْهِ[3] بِرَدِّ هَاءِ السَّكْتِ.

فَصْلٌ: فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ[4]

هَمْزَةُ الْوَصْلِ: هِيَ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ، وَتَسْقُطُ عِنْدَ وَصْلِ الْكَلِمَةِ بِمَا قَبْلَهَا.

وَلَا تَكُوْنُ فِي حَرْفٍ غَيْرَ (أَلْ)، وَمِثْلُهَا (أَمْ) فِي لُغَةِ حِمْيَرٍ[5]، وَلَا فِي فِعْلٍ مُضَارِعٍ مُطْلَقًا[6]، وَلَا فِي مَاضٍ ثُلاثِيٍّ، كَ(أَمَرَ، وَأَخَذَ)، أَوْ رُبَاعِيٍّ كَ(أَكْرَمَ، وَأَعْطَى)، بَلْ فِي الْخُمَاسِيِّ، كَ(انْطَلَقَ، وَاقْتَدَرَ)، وَالسُّدَاسِيِّ، كَ(اسْتَخْرَجَ، وَاحْرَنْجَمَ)، وَأَمْرِهِمَا[7]، وَأَمْرِ الثُّلَاثِيِّ السَاكِنِ ثَانِي مُضَارِعِهِ لَفْظًا، كَ(اضْرِبْ)، بِخِلَافِ نَحْوِ: (هَبْ، وعِدْ، وقُلْ).

---

(١) وهي كما سبق في المواضع السماعية.

(٢) وَهُوَ ابن مالك.

(٣) وهو ابن هشام، ولم يُصِب في رده.

(٤) لَمْ يجعلها المصنف من الأبواب السابقة لما لها أحكامٌ خاصة، وتسميتها بهذا الاسم مجازي لا حقيقي، وتسقط عند التصغير كـ(بني) في (ابنٍ) و(سمي) في (اسم)، وهو من أنفع العلاماتِ.

(٥) وهي قبيلة عريقة في اليمن.

(٦) ثلاثيًا كان أو رباعيًا، أو غيره.

(٧) **فائدة:** الأفعال التي تقع فيها همزة الوصل أحدَ عشر فعلًا: تسعة من الثلاثي المزيد فيه هي: (انطلق، واحمرَّ، واحمارَّ، واقتدر، واستخرجَ، واقعنسَسَ، واسلنقى، واجلوَّذ، واعشوشب)، واثنان من الرباعي المزيد فيه هما: (احرنجم، واقشعرَّ).

وَلَا فِي اسْمٍ إِلَّا فِي مَصَادِرِ الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ، كَ(انْطِلَاقٍ، وَاسْتِخْرَاجٍ)، وَفِي عَشَرَةِ أَسْمَاءٍ مَسْمُوْعَةٍ، وَهِيَ: (اسْمٌ، وَاسْتٌ، وَابْنٌ، وَابْنُمٌ، وَابْنَةٌ، وَامْرُؤٌ، وَامْرَأَةٌ، وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَايْمُنُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْقَسَمِ)، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ قَطْعٍ.

وَيَجِبُ فَتْحُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي (أَلْ)، وَضَمُّهَا فِي نَحْوِ: (انْطُلِقَ، وَاسْتُخْرِجَ) مَبْنِيَيْنِ لِلْمَجْهُوْلِ، وَأَمْرِ الثُّلَاثِيِّ الْمَضْمُوْمِ الْعَيْنِ أَصَالَةً. كَ(ادْخُلْ، وَاكْتُبْ)، بِخِلَافِ (امْشُوا، وَاقْضُوا)، مِمَّا جُعِلَتْ كَسْرَةُ عَيْنِهِ ضَمَّةً لِمُنَاسَبَةِ الْوَاوِ، فَتُكْسَرُ الْهَمْزَةُ بِخِلَافِ عَكْسِهِ، مِمَّا جُعِلَتْ ضَمَّةُ الْعَيْنِ فِيْهِ كَسْرَةً لِمُنَاسَبَةِ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ، كَ(اغْزِي)، فَيَتَرَجَّحُ الضَّمُّ عَلَى الْكَسْرِ.

كَمَا يَتَرَجَّحُ الْفَتْحُ عَلَى الْكَسْرِ فِي (ايْمُن، وَايْمُ)، وَالْكَسْرُ عَلَى الضَّمِّ فِي (اسْمٍ)، وَيَجُوْزَانِ مَعَ الْإِشْمَامِ فِي نَحْوِ: (اخْتَارَ، وَانْقَادَ) مَبْنِيَيْنِ لِلْمَجْهُوْلِ[1].

وَيَجِبُ الْكَسْرُ فِيمَا بَقِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ العَشَرَةِ، وَالمَصَادِرِ، وَالْأَفْعَالِ.

وَتُحْذَفُ لَفْظًا لَا خَطًّا إِنْ سُبِقَتْ بِكَلَامٍ، وَلَفْظًا وَخَطًّا فِي: (ابْنٍ) مَسْبُوقٍ بِعَلَمٍ وَبَعْدَهُ عَلَمٌ بِشَرْطِ كَوْنِهِ صِفَةً لِلْأَوَّلِ، وَالثَّانِي أَبًا لَهُ، مَا لَمْ يَقَعْ أَوَّلَ السَّطْرِ[2].

وَفِي (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ)[3]، قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ مُشِيْرًا إِلَى ذَلِكَ:

---

(١) ولو قال: مبني المعلوم كان أولى.

(٢) تثبت الهمزة في مواضع: إذا أضيف (ابن) إلى مضمر، نحو: (زيد ابنك قد حضر)، أو نسب إلى الأب الأعلى كالجد، نحو: (محمد ابن شهاب)، أو أضيف إلى غير أبيه، نحو: (المقداد ابن الأسود)، أبوه عمرو وتبنَّاه الأسود، أو قصد الإخبار، نحو: (أظن محمدًا ابن عبد الله)، ويكون العَلَم قبلها منونًا، أو قصد الاستفهام، نحو: (هل تيم ابن مرَّة)، أو اثنين نحو: (زيد وعمرو ابنا خالد)، أو ذكر بغير اسم قبله، نحو: (جاء ابن محمد)، أو سبق بصفة للعلم قبله، نحو: (زيد الفاضل ابن عمر). أوكتب (ابن) في أول السطر. "شذا العرف في فن الصرف" تحقيق عطية ص(٣٥٨)، و"حاشية البجيرمي على الخطيب" (١/ ١١)، وانظر "لآلئ الإملاء" ص(٧٧-٧٨).

(٣) وذلك بشروط ثلاثة: **الأول**: أن تذكر البسملة كاملة، فإن ذكرت ناقصة ثبتت، نحو: (باسم الله). **الثاني**: أن يكون متعلقها محذوفًا، فإن ذكر ثبتت، نحو: (أتبرك باسم الله). **الثالث**: أن تكون بلفظ=

أَفِي الْحَقِّ يُعْطَى ثَلَاثُوْنَ شَاعِرًا وَيُحْرَمُ مَا دُوْنَ الرِّضَا شَاعِرٌ مِثْلِي

كَمَا سَامَحُوا عَمْرًا بِوَاوٍ مَزِيْدَةٍ وَضُوْيِقَ (بِسْمِ اللهِ) فِي أَلِفِ الْوَصْلِ

وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ، فَإِنْ كَانَتْ مَكْسُوْرَةً [-أَيِ: الهَمْزَةُ-] حُذِفَتْ، نَحْوُ: ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا﴾[ص:٦٣]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾[المنافقون:٦]، (أَبْنُكَ هَذَا)؟ (أَسْمُكَ عَلِيٌّ؟).

بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوْحَةً، فَإِنَّهَا تُبْدَلُ أَلِفًا [وَتُمَدُّ]، وَقَدْ تُسَهَّلُ[1]، نَحْوُ: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[يونس: ٥٩]، كَمَا تُحْذَفُ هَمْزَةُ (أَلْ) خَطًّا وَلَفْظًا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا اللَّامُ الْحَرْفِيَّةُ، سَوَاءٌ كَانَتْ لِلْجَرِّ، أَوْ لَامُ الْقَسَمِ وَالتَّوْكِيْدِ، أَوْ الِاسْتِغَاثَةُ، أَوْ لِلتَّعَجُّبِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[التوبة: ٦٠]؛ ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[البقرة: ١٤٩]، ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾[الضحى: ٤].

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا لَلرِّجَالِ عَلَيْكُمْ حَمْلَتِي حُسِبَتْ

وَنَحْوُ: يَا لَلْمَاءِ وَالْعُشْبِ.

وَلَا تُحَقَّقُ مُطْلَقًا إِلَّا فِي الضَّرُوْرَةِ، كَقَوْلِهِ:

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ[2] أَحْسَنَ شِيمَةً عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلِ

= (بسم الله الرحمن الرحيم)، بخلاف غيرها، نحو: (باسمك اللهم). "شذا العرف في فن الصرف" تحقيق عطية، صـ(٣٥٨)، و"الإملاء العربي" القبَّش، صـ(٥٦).

(١) أي: عدم تحقيق الْهَمْزَة والألف.

(٢) الشاهد: إثبات همزة القطع في موطن الوصل ضرورة.

الإِعْلالُ وَالإِبْدَالُ[1]

الإِعْلَالُ: هُوَ تَغْيِيْرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيْفِ، بِقَلْبِهِ[2]، أَوْ إِسْكَانِهِ[3]، أَوْ حَذْفِهِ[4].

فَأَنْوَاعُهُ ثَلَاثَةٌ: الْقَلْبُ، وَالْإِسْكَانُ، وَالْحَذْفُ.

وَأَمَّا الإِبْدَالُ: فَهُوَ جَعْلُ مُطْلَقِ حَرْفٍ مَكَانَ آخَر، [وَيَكُونُ لِدَفْعِ الثِّقَلِ].

فَخَرَجَ بِـ(الْإِطْلَاقِ): الْإِعْلَالُ بِالْقَلْبِ، لِاخْتِصَاصِهِ بِحُرُوْفِ الْعِلَّةِ[5]، فَكُلُّ إِعْلَالٍ يُقَالُ لَهُ إِبْدَالٌ وَلَا عَكْسَ، إِذْ يَجْتَمِعَانِ فِي نَحْوِ: (قَالَ، وَرَمَى)، وَيَنْفَرِدُ الْإِبْدَالُ فِي نَحْوِ: (اصْطَبَرَ[6]، وَادَّكَرَ).

وَخَرَجَ بِـ(الْمَكَانِ): الْعِوَضُ، فَقَدْ يَكُوْنُ فِي غَيْرِ مَكَانِ الْمُعَوَّضِ مِنْهُ كَتَاءَي (عِدَةٍ)، وَ(اسْتِقَامَةٍ)[7]، وَهَمْزَتَي (ابْنٍ) وَ(اسْمٍ)[8].

وَقَالَ الْأَشْمُوْنِيُّ: قَدْ يُطْلَقُ الْإِبْدَالُ عَلَى مَا يَعُمُّ الْقَلْبَ، إِلَّا أَنَّ الْإِبْدَالَ إِزَالَةٌ، وَالْقَلْبَ إِحَالَةٌ، وَالْإِحَالَةُ لَا تَكُوْنُ إِلَّا بَيْنَ الْأَشْيَاءِ الْمُتَمَاثِلَةِ، وَمِنْ ثَمَّ اخْتَصَّ بِحُرُوْفِ الْعِلَّةِ وَالهَمْزَةِ، لِأَنَّهَا [-أَيِ: الهَمْزَة-] تُقَارِبُهَا بِكَثْرَةِ التَّغْيِيْرِ.

---

(١) الإعلال مصدر (أعلَّ) والعلَّة في اللغة: (المرضُ) والإبدال مصدر أبدل ومعناه لغةً: الخلف، وأما اصطلاحًا فقد عرَّفه الجُرجاني بقوله: هو أن يُجعل حرف موضع حرفٍ آخر؛ لدفع الثقل. "التعريفات" صـ(٢).

(٢) أي: بقلب الواو ألفًا.

(٣) كياء القاضي، سكنت تخفيفًا.

(٤) كحذف الواو من (لم يكن)؛ إذ أصله (لم يكوْنْ)، فالتقى ساكنان فحذف حرف العلة لدفع الثقل، فصارت كما ترى.

(٥) كما هُوَ الحال في الهمزة.

(٦) لأنَّ الطَّاء أصلهُ تاء.

(٧) لكونهما عوضًا من الواو المحذوفة.

(٨) وأَصْلهَا: (بنو) و(سمو).

الحُرُوفُ الَّتِي تُبْدَلُ مِنْ غَيْرِهَا:

وَاعْلَمْ أَنَّ الْحُرُوْفَ الَّتِي تُبْدَلُ مِنْ غَيْرِهَا ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

١- مَا يُبْدَلُ إِبْدَالًا شَائِعًا لِلْإِدْغَامِ، وَهُوَ جَمِيْعُ الْحُرُوْفِ إِلَّا الْأَلِفَ[١].

٢- وَمَا يُبْدَلُ إِبْدَالًا نَادِرًا، وَهُوَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ: (الْحَاءُ، وَالْخَاءُ، وَالْعَيْنُ الْمُهْمَلَةُ، وَالْقَافُ، وَالضَّادُ، وَالذَّالُ الْمُعْجَمَتَانِ)، كَقَوْلِهِمْ فِي: (وُكْنَة)، وهِيَ بَيْتُ الْقِطَا فِي الْجَبَلِ: (وُقْنَةٌ)، وَفِي (أَغْن)[٢]: (أَخْن)، وَفِي (رُبَع): (رُبَح)، وَفِي (خَطَر): (غَطَر)، وَفِي (جَلْد): (جَضْد)، وَفِي (تَلَعْثَمَ): (تَلَعْذَمَ).

٣- وَمَا يُبْدَلُ إِبْدَالًا شَائِعًا لِغَيْرِ إِدْغَامٍ، وَهُوَ اثْنَانِ وَعِشْرُوْنَ حَرْفًا، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (لِجِدٍّ صُرِفَ شَكِسٌ أَمِنَ طَيَّ ثَوْبِ عِزَّتِهِ)[٣].

وَالضَّرُوْرِيُّ مِنْهَا فِي التَّصْرِيْفِ تِسْعَةُ أَحْرُفٍ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (هَدَأْتَ مُوْطِيا)، وَمَا عَدَاهَا فَإِبْدَالُهُ غَيْرُ ضَرُوْرِيٍّ فِيْهِ، كَقَوْلِهِمْ فِي: (أُصَيْلَانِ) تَصْغِيْرُ (أُصْلَانِ)، بِالضَّمِّ، عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوْفِيُّوْنَ، جَمْعُ (أُصِيْلٍ)، أَوْ هُوَ تَصْغِيْرُ (أَصَيْلٍ)، وَهُوَ الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ: (أُصَيْلَالٌ)، وَفِي (اضْطَجَعَ) إِذَا نَامَ: (الْطَجَعَ)، وَفِي نَحْوِ: (عَلَيٍّ) عَلَمًا، فِي الْوَقْفِ أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ: (عَلِجّ) بِإِبْدَالِ النُّوْنِ لَامًا فِي الْأَوَّلِ، وَالضَّادِ لَامًا فِي الثَّانِي وَالْيَاءِ جِيمًا فِي الثَّالِثِ.

قَالَ النَّابِغَةُ:

وَقَفْتُ فِيْهَا أُصَيْلَالًا أُسَائِلُهَا ... أَعْيَتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

وَقَالَ مَنْظُوْرُ بْنُ حَبَّةَ الْأَسَدِيُّ فِي ذِئْبٍ:

---

(١) وهَذَا في نظر اللغويين.

(٢) بمعنى: ملتف النَّباتِ، وتكونُ له غنَّة عند جريان الريح عليه.

(٣) وهَذَا لابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، انظر: "التسهيل" صـ(٣٠٠)، و"شرح الشافية لركن الدين" (٢/ ٨٣٥).

لَمَّـــا رَأَى أَنْ لَا دَعَـــهْ وَلَا شِـــبَعْ مَـالَ إِلَـى أَرْطَـاةِ حَقْـفٍ فَـالطَّجَعْ

وَقَالَ آخَرُ:

خَـــالِي عُوَيْـــفُ وَأَبُـــو عَلِـــجّ المُطْعِمَـــانِ اللَّحْـــمَ بِالْعَشِـــجّ[1]

يُرِيْدُ أَبَا عَلِيٍّ وَالْعَشِيَّ، وَتُسَمَّى هَذِهِ اللُّغَةُ: (عَجْعَجَة قُضَاعَة).

وَاشْتَرَطَ بَعْضُهُمْ فِيْهَا أَنْ تَكُوْنَ الْجِيْمُ مَسْبُوْقَةً بِعَيْنٍ، كَمَا فِي الْبَيْتِ، وَبَعْضُهُمْ يُطْلِقُ [-وَهُوَ الصَّوَابُ-]، مُسْتَدِلًّا بِقَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ:

لَاهُـمَّ إِنْ كُنْـتَ قَبِلْـتَ حِجَّـتِجْ[2] فَـلَا يَـزَالُ شَـاحِجٌ يَأْتِيـكَ بِـجْ[3]

أَقْمَـرُ نَهَّـاتٌ يُنَـزِّي وَفْـرَتِجْ[4]

الإِعْلَالُ فِي الهَمْزَةِ[5]

١ - تُقْلَبُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ هَمْزَةً وُجُوْبًا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

الْأَوَّلُ: أَنْ تَتَطَرَّفَ إِحْدَاهُمَا[6] بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، نَحْوُ: (كِسَاءٍ)، و(سَمَاءٍ)، وَ(دُعَاءٍ)، أَصْلُهَا: (كِسَاوٌ)، و(سَمَاوٌ)، وَ(دُعَاوٌ)، ونحو: (ظِبَاءٍ)، وَ(بِنَاءٍ)، و(فَنَاءٍ)، أَصْلُهَا: (ظِبَايٌ)، وَ(بِنَايٌ)، و(فَنَايٌ)، بِخِلَافِ نَحْوِ: (قَاول)، وَ(بَايع)، وَ(إِدَاوَة) -

(١) فأبدلت الياء جيمًا. وهناك لغة تسمَّى: (لغة الكشكشة)، كـ(أبوش)، و(أمش)، كذَلِكَ هناك لغة تسمى بـ(الكسكسة) كـ(أبوس، و(أُمِّس)، وهما لغتان قبيحتان.

(٢) أي: حجتي.

(٣) أي: بي.

(٤) أي: وفرتي.

(٥) أي: الضرورية في الصرف.

(٦) كذا في: (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة: (أن تتطرَّفا).

وهِيَ المِطْهَرَةُ- وَ(هِدَايَة)[1]؛ لِعَدَمِ التَّطَرُّفِ، ونَحْوِ: (دَلْوٍ)، وَ(ظَبْيٍ)، لِعَدَمِ تَقَدُّمِ الْأَلِفِ، وَنَحْوِ: (آيَةٍ) وَ(رَايَةٍ)، لِعَدَمِ زِيَادَتِهَا.

وَتُشَارِكُهُمَا فِي ذَلِكَ الْأَلِفُ، فَإِنَّهَا إِذَا تَطَرَّفَتْ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ أُبْدِلَتْ هَمْزَةً، كَ(حَمْرَاءَ) إِذْ أَصْلُهَا (حَمْرَى)، كَ(سَكْرَى)، زِيْدَتْ أَلِفٌ قَبْلَ الْآخِرِ لِلْمَدِّ، كَأَلِفِ (كِتَابٍ)، فَقُلِبَتْ الْأَخِيْرَةُ هَمْزَةً[2].

الثَّانِي: أَنْ تَقَعَ إِحْدَاهُمَا[3] عَيْنًا لِاسْمِ فَاعِلٍ فِعْلٍ أُعِلَّتَا فِيْهِ، نَحْوُ: (قَائِلٍ)، وَ(بَائِعٍ)، أَصْلُهُمَا (قَاوِلٌ)، وَ(بَايِعٌ)، بِخِلَافِ نَحْوِ: (عَيِنَ) فَهُوَ عَايِنٌ، وَ(عَوِرَ) فَهُوَ عَاوِرٌ، لِأَنَّ الْعَيْنَ لَمَّا صَحَّتْ فِي الْفِعْلِ، خَوْفَ الِالْتِبَاسِ بِـ(عَانٍ) وَ(عَارٍ)، وَصَحَّتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ تَبَعًا لِلْفِعْلِ.

الثَّالِثُ: أَنْ تَقَعَ إِحْدَاهُمَا[4] بَعْدَ أَلِفِ (مَفَاعِل) وَشِبْهِهِ، وَقَدْ كَانَتْ مَدَّةً زَائِدَةً فِي الْمُفْرَدِ، كَ(عَجُوْزٍ وَعَجَائِزَ)، وَ(صَحِيْفَةٍ وَصَحَائِفَ)، بِخِلَافِ نَحْوِ: (قَسْوَرٍ)، وَهُوَ الْأَسَدُ، وَ(قَسَاوِرَ)، لِأَنَّ الْوَاوَ لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ[5]، وَ(مَعِيْشَةٍ وَمَعَايِشَ)، لِأَنَّ الْمَدَّةَ فِي الْمُفْرَدِ أَصْلِيَّةٌ.

وَشَذَّ فِي (مُصِيْبَةٍ): (مَصَائِبُ)، وَفِي (مَنَارَةٍ): (مَنَائِرُ) بِالْقَلْبِ، مَعَ أَصَالَةِ الْمَدَّةِ فِي الْمُفْرَدِ، وَسَهَّلَهُ شِبْهُ الْأَصْلِيِّ بِالزَّائِدِ.

---

(١) وهَذِهِ التَّاء وإن كانت للتأنيث، إِلَّا أنها غَيْر عارضة، أي: مستقلة.

(٢) فصارت (حمراء)، و(سكراء). والعلَّة في قلب الألفِ هنا: أنَّه لما زيدت ألفٌ على (حمرى) التقى ألفان، فصارت (حمراى) فتعذَّر النُّطق بهما، فأبدلت الألف الثانية همزة، لأنَّها في مخرج الألف، وظهرت عليها حركة الإعراب التي كانت مقدَّرة على الألف. "حاشية عطية على شذا العرف" ص(٣٧١).

(٣) كذا في: (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة: (أن تقعا).

(٤) كذا في: (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة: (أن تقعا).

(٥) لكون الواو مفتوحًا.

وَتُشَارِكُهُمَا فِي ذَلِكَ الْحُكْمِ: الْأَلِفُ، كَ(رِسَالَةٍ وَرَسَائِلَ)، وَ(قِلادَةٍ وَقَلَائِدَ)[1].

الرَّابِعُ: أَنْ تَقَعَ إِحْدَاهُمَا[2] ثَانِيَ حَرْفَيْنِ لَيِّنَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلِفُ (مَفَاعِل)، سَوَاءً كَانَ اللَّيِّنَانِ يَاءَيْنِ، كَ(نَيَائِفَ) [أَصْلُهُ: (نَيَايِف)] جَمْعُ (نَيِّفٍ)، وَهُوَ الزَّائِدُ عَلَى الْعِقْدِ، أَوْ وَاوَيْنِ، كَ(أَوَائِلَ) [أَصْلُهُ: (أَوَاوِل)] جَمْعُ (أَوَّلٍ)، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ، كَ(سَيَائِدَ) جَمْعُ (سَيِّدٍ)، أَصْلُهُ: (سَيْوِدَ)[3]. وَأَمَّا قَوْلُ جَنْدَلِ بْنِ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيِّ:

وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ، فَلِأَنَّ أَصْلَهُ: بِالْعَوَاوِيْرِ[4]، كَ(طَوَاوِيْسَ)، وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَازُ حَذْفِ يَاءِ (مَفَاعِيْل)، وَلِذَا صُحِّحَ[5].

مَسْأَلَةٌ خَاصَّةٌ بِالوَاوِ:

وَتَخْتَصُّ الْوَاوُ بِقَلْبِهَا هَمْزَةً إِذَا تَصَدَّرَتْ قَبْلَ وَاوٍ مُتَحَرِّكَةٍ مُطْلَقًا، أَوْ سَاكِنَةٍ مُتَأَصِّلَةِ الْوَاوِيَّةِ[6]، نَحْوُ: (أَوَاصِلَ، وَأَوَاقٍ)، جَمْعَيْ (وَاصِلَةٍ)، وَ(وَاقِيَةٍ)، وَمِنْهُ قَوْلُ مُهَلْهِلٍ:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ ... يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالمَدُّ زِيدَ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ ... هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَ(الْقَلَائِدِ)

(٢) كذا في: (د)، و(ع)، و(م)، وفي المخطوطة: (أن تقعا).

(٣) وهَذَا مذهب سِيْبَوَيْهِ، وخالفه الْأَخْفَش.

(٤) وهَذَا الَّذِي ذكر يشمل المُفْرَد والجمع.

(٥) أي: لكونه عَلَى وزن (مفاعيل).

(٦) إذ التضعيف في أول الكَلِمَة ضعيف.

وَنَحْوُ: (الْأُوْلَى)[1] أُنْثَى الْأَوَّلِ، وَكَذَا جَمْعُهَا وَهُوَ الْأُوَلُ، بِخِلَافِ نَحْوِ: (هَوَوِيٍّ)، وَ(نَوَوِيٍّ)، فِي النِّسْبَةِ إِلَى: (هَوىً)، وَ(نَوىً)؛ لِعَدَمِ التَّصَدُّرِ[2]، وَ(وُوْفِيَ)، وَ(وُوْعِدَ) مَجْهُوْلَيْنِ، لِعَدَمِ تَأَصُّلِ الثَّانِيَةِ.

٢- وَتُبْدَلُ الهَمْزَةُ مِنْ الْوَاوِ جَوَازًا فِي مَوْضِعَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِذَا كَانَتْ مَضْمُوْمَةً ضَمًّا لَازِمًا غَيْرَ مُشَدَّدَةٍ، كَ(وُجُوْهٍ)، وَ(أُجُوْهٍ)، وَ(وُقُوْتٍ وَأُقُوْتٍ)، فِي جَمْعِ: (وَقْتٍ وَوَجْهٍ). وَ(أَدْوُرٍ، وَأَدْؤُرٍ)، وَ(أَنْوُرٍ، وَأَنْؤُرٍ): جَمْعَيْ (دَارٍ، وَنَارٍ)، وَ(قَئُوْلٍ، وَصَئُوْلٍ): مُبَالَغَةٌ فِي (قَائِلٍ، وَصَائِلٍ).

فَخَرَجَتْ ضَمَّةُ الْإِعْرَابِ، نَحْوُ: (هَذَا دَلُوٌ)، وَضَمَّةُ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[البقرة: ٢٣٧]، وَخَرَجَ بِـ(غَيْرِ مُشَدَّدَةٍ)، نَحْوُ: (التَّعَوُّذِ، وَالتَّجَوُّلِ).

ثَانِيْهِمَا: إِذَا كَانَتْ مَكْسُوْرَةً فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، كَ(إِشَاحٍ، وَإِفَادَةٍ، وَإِسَادَةٍ)، فِي (وِشَاحٍ، وَوِفَادَةٍ، وَوِسَادَةٍ)[3].

وَتُبْدَلُ الْهَمْزَةُ مِنْ الْيَاءِ جَوَازًا إِذَا كَانَتْ الْيَاءُ بَعْدَ أَلِفٍ، وَقَبْلَ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، كَ(غَائِيٍّ، وَرَائِيٍّ): فِي النِّسْبَةِ لِـ(غَايَةٍ، وَرَايَةٍ).

وَجَاءَتْ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي (مَاءٍ)[4]، بِدَلِيْلِ تَصْغِيْرِهِ عَلَى (مُوَيْهٍ)، وَجَمْعِهِ عَلَى (أَمْوَاهٍ).

---

(١) فأَصْلُهُ: (وولى).

(٢) أي: لمخالفته للشروط.

(٣) وهَذَا لك فِيْهِ وجهان: قلب الواو همزة، وعدمه.

(٤) أي: أَصْلُهُ (مُوه)، ثُمَّ صار (ماهٌ)، ثُمَّ قيل: (ماء).

فَصْلٌ: فِي عَكْسِ مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ قَلْبُ الْهَمْزَةِ يَاءً أَوْ وَاوًا

وَلَا يَكُوْنُ ذَلِكَ إِلَّا فِي بَابَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: بَابُ الْجَمْعِ الَّذِي عَلَى زِنَةِ[1] (مَفَاعِل)، إِذَا وَقَعَتْ الْهَمْزَةُ بَعْدَ أَلِفٍ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْهَمْزَةُ عَارِضَةً فِيْهِ، وَكَانَتْ لَامُهُ هَمْزَةً أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً.

فَخَرَجَ بِاشْتِرَاطِ عُرُوْضِ الْهَمْزَةِ: (المَرَائِيُّ): فِي جَمْعِ (مِرْآةٍ)، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ مَوْجُوْدَةٌ فِي الْمُفْرَدِ، وَبِالْأَخِيْرِ: سَلَامَةُ اللَّامِ، فِي نَحْوِ: (صَحَائِفَ، وَعَجَائِزَ، وَرَسَائِلَ)، فَلَا تُغَيَّرُ الْهَمْزَةُ فِيمَا ذُكِرَ[2].

وَالَّذِي اسْتَوْفَى الشَّرْوْطُ يَجِبُ فِيْهِ عَمَلَانِ: قَلْبُ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ فَتْحَةً، ثُمَّ قَلْبُ الْهَمْزَةِ يَاءً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَوَاوًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ[3].

فَالَّتِي تُقْلَبُ يَاءً يُشْتَرَطُ فِيْهَا أَنْ تَكُوْنَ لَامُ الْوَاحِدِ هَمْزَةً، أَوْ يَاءً أَصْلِيَّةً، أَوْ وَاوًا مُنْقَلِبَةً يَاءً.

وَالَّتِي تُقْلَبُ وَاوًا يُشْتَرَطُ فِيْهَا أَنْ تَكُوْنَ لَامُ الْوَاحِدِ وَاوًا ظَاهِرَةً فِي اللَّفْظِ، سَالِمَةً مِنْ الْقَلْبِ يَاءً[4].

فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ، تَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَمْثِلَةٍ:

١- مِثَالُ مَا لَامُهُ هَمْزَةٌ: (خَطَايَا) جَمْعُ (خَطِيْئَةٍ)، أَصْلُهَا (خَطَايِيءٌ)، بِيَاءٍ مَكْسُوْرَةٍ، هِيَ يَاءُ الْمُفْرَدِ، وَهَمْزَةٌ بَعْدَهَا هِيَ لَامُهُ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْيَاءُ الْمَكْسُوْرَةُ هَمْزَةً، عَلَى

(١) كذا في (د)، و(ع)، وفي المخطوطة و(م): (على وزن).

(٢) أي: لا تقلب واوًا، ولا ياءً؛ لعدم توفر الشُّرُوْط.

(٣) كذا في المخطوطة، وفي (د)، و(ع)، و(م): (موضع واحد).

(٤) فيأخذ الجَمْع حكم الْمُفْرَد.

حَدِّ مَا تَقَدَّمَ فِي (صَحَائِفَ)[1]، فَصَارَ (خَطَائِئ) بِهَمْزَتَيْنِ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ يَاءً [وَهِيَ لَامُ الكَلِمَة]، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ الْمُتَطَرِّفَةَ إِثْرَ هَمْزَةٍ تُقْلَبُ يَاءً مُطْلَقًا، فَبَعْدَ الْمَكْسُورَةِ أَوْلَى، ثُمَّ قُلِبَتْ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ الْأُوْلَى فَتْحَةً لِلتَّخْفِيفِ، كَمَا فِي (الْمَدَارَى)، وَ(الْعَذَارَى)، ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا، لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ (خَطَاءًا) بِأَلِفَيْنِ بَيْنَهُمَا هَمْزَةٌ، وَالْهَمْزَةُ تُشْبِهُ الْأَلِفَ، فَاجْتَمَعَ شِبْهُ ثَلَاثِ أَلِفَاتٍ، وَذَلِكَ مُسْتَكْرَهٌ، فَأُبْدِلَتْ الْهَمْزَةُ يَاءً، فَصَارَ (خَطَايَا)، بَعْدَ خَمْسَةِ أَعْمَالٍ.

٢- وَمِثَالُ مَا لَامُهُ يَاءٌ أَصْلِيَّةٌ: (قَضَايَا) جَمْعُ (قَضِيَّةٍ)، أَصْلُهَا (قَضَايِي)، بِيَاءَيْنِ، أُبْدِلَتْ الْيَاءُ الْأُوْلَى هَمْزَةً، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي نَحْوِ: (صَحَائِفَ)، فَصَارَ (قَضَائِي) بِيَاءَيْنِ: الْأُولَى: يَاءُ (فَعِيلَة)، وَالثَّانِيَةُ: لَامُ (قَضِيَّة)، قُلِبَتْ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ فَتْحَةً، [وذَلِكَ لِلتَّخْفِيفِ]، ثُمَّ الْيَاءُ أَلِفًا [لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ ما قَبْلَهَا]، فَصَارَ (قَضَاءًا)، ثُمَّ قُلِبَتْ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ يَاءً لِمَا تَقَدَّمَ، فَصَارَ (قَضَايَا)، بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَعْمَالٍ.

٣- وَمِثَالُ مَا لَامُهُ وَاوٌ قُلِبَتْ يَاءً فِي الْمُفْرَدِ: (مَطِيَّةٌ)، إِذْ أَصْلُهَا: (مَطِيْوَةٌ) مِنْ (المَطَا)، وَهُوَ الظَّهْرُ، أَوْ مِنَ (المَطْوِ): وَهُوَ المَدُّ، اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُوْنِ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتَا، كَمَا فِي (سَيِّدٍ)، وَ(مَيِّتٍ)، وَجَمْعُهَا (مَطَايَا)، وَأَصْلُهَا: (مَطَايِوُ)، قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِتَطَرُّفِهَا إِثْرَ كَسْرَةٍ، فَصَارَ (مَطَايِيُ)، ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ الْأُوْلَى هَمْزَةً كَمَا تَقَدَّمَ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْكَسْرَةُ فَتْحَةً، فَصَارَ (مَطَاءَيُ)، ثُمَّ الْيَاءُ أَلِفًا [فَصَارَتْ (مَطَاءَا)]، ثُمَّ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ يَاءً، فَصَارَ (مَطَايَا) بَعْدَ خَمْسَةِ أَعْمَالٍ.

٤- وَمِثَالُ مَا لَامُهُ وَاوٌ ظَاهِرَةٌ سَلِمَتْ فِي الْمُفْرَدِ: (هِرَاوَة)، وَهِيَ الْعَصَا، وَجَمْعُهَا (هَرَاوَى)، أَصْلُهَا (هَرَائِوُ)؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَلِفَ الْمُفْرَدِ قُلِبَتْ فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً، كَمَا فِي (رِسَالَةٍ)، وَ(رَسَائِلَ) فَصَارَ (هَرَائِوُ)، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْوَاوُ يَاءً؛ لِتَطَرُّفِهَا إِثْرَ كَسْرَةٍ، فَصَارَ (هَرَائِيُ)، ثُمَّ فُتِحَتْ كَسْرَةُ الهَمْزَةِ، فَصَارَ (هَرَاءَيُ)، ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا، لِتَحَرُّكِهَا

(١) وَكَذَا: (رسائل، وعجائز) ونحوهما.

وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ (هَرَاءَا)، بِهَمْزَةٍ بَيْنَ أَلِفَيْنِ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ وَاوًا، لِيَتَشَاكَلَ الْجَمْعُ مَعَ الْمُفْرَدِ، فَصَارَ (هَرَاوَى) بَعْدَ خَمْسَةِ أَعْمَالٍ.

وَشَذَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ:

فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَكَانِنَا ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا

[بِإِثْبَاتِ الهَمْزَةِ]، وَالْقِيَاسُ: (المَنَايَا)، وَ(اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي خَطَائِيِي)، وَالقِيَاسُ: (خَطَايَايَ)، وَ(هَدَاوَى) جَمْعُ (هَدِيَّةٍ)، وَالْقِيَاسُ: (هَدَايَا).

ثَانِيهِمَا: بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُلْتَقِيَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالَّتِي تُعَلُّ هِيَ الثَّانِيَةُ، لِأَنَّ الثِّقَلَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِهَا، فَلَا تَخْلُو الْهَمْزَتَانِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْأُوْلَى مُتَحَرِّكَةً وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةً، أَوْ بِالْعَكْسِ، أَوْ تَكُونَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ.

فَإِنْ كَانَتِ الْأُوْلَى مُتَحَرِّكَةً وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةً، أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الْأُوْلَى، نَحْوُ: (آمَنْتُ، أُوْمِنُ، إِيْمَانًا)، وَالْأَصْلُ: (أَأْمَنْتُ، أُؤْمِنُ، إِئْمَانًا)[(١)]، وَشَذَّ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ: ﴿إِئْلَافِهِمْ﴾ [الفيل: ٢]، بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ.

وَإِنْ كَانَتِ الْأُوْلَى سَاكِنَةً وَالثَّانِيَةُ مُتَحَرِّكَةً، وَلَا تَكُونَانِ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ[(٢)] أَوْ اللَّامِ، فَإِنْ كَانَتَا فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ، أُدْغِمَتِ الْأُوْلَى فِي الثَّانِيَةِ، نَحْوُ: (سَآَّل) مُبَالَغَةً فِي السُّؤَالِ، وَ(لَآَّل)، وَ(رَآَّس)، فِي النَّسَبِ لِبَائِعِ اللُّؤْلُؤِ، وَالرُّءُوْسِ.

إِنْ كَانَتَا فِي مَوْضِعِ اللَّامِ، أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ يَاءً مُطْلَقًا[(٣)]، فتَقُوْلُ فِي مِثَالِ: (قِمَطْر) مِنْ قَرَأَ: (قِرَأْى)، وَفِي مِثَالِ: (سَفَرْجَل) مِنْهُ: (قَرَأْيَأ)[(٤)].

---

(١) وسبب إبدالها كراهة عسر النُّطق.

(٢) لتعذر الابتداء بالساكن.

(٣) سواء كانت طرفًا أو غَيْر طرف.

(٤) فأُبدِلَت الهمزة الثَّانِيَة ياء.

وَإِنْ كَانَتَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَتَا فِي الطَّرَفِ، أو كَانَتِ الثَّانِيَةُ مَكْسُوْرَةً أُبْدِلَتْ يَاءً مُطْلَقًا[1]، وإِنْ لَمْ تَكُنْ طَرَفًا وَكَانَتْ مَضْمُوْمَةً، أُبْدِلَتْ وَاوًا مُطْلَقًا[2]، وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوْحَةً، فَإِنْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا أَوْ انْضَمَّ أُبْدِلَتْ وَاوًا، وَإِن انْكَسَرَ أُبْدِلَتْ يَاءً.

وَيَجُوْزُ فِي نَحْوِ: (رَأسٍ، وَلُؤْمٍ، وَبِئْرٍ)، إِبْقَاؤُهَا [-أَيِ: الهَمْزَة-] وَقَلْبُهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا[3]، وَفِي نَحْوِ: (وَضُوْءٍ، وَمَجِيْءٍ)، يَجُوْزُ إِبْقَاؤُهَا وَقَلبُهَا مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا مَعَ الْإِدْغَامِ.

الإِعْلالُ فِي حُرُوْفِ الْعِلَّةِ

(أ) قَلْبُ الأَلِفِ وَالْوَاوِ يَاءً

تُقْلَبُ الْأَلِفُ يَاءً فِي مَسْأَلَتَيْنِ: **الْأُوْلَى:** أَنْ يَنْكَسِرَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي تَكْسِيْرِ وَتَصْغِيْرِ: (مِصْبَاحٍ، وَمِفْتَاحٍ)، تَقُوْلُ فِيْهِمَا: (مَصَابِيْحُ، وَمَفَاتِيْحُ)، وَ(مُصَيْبِيْحٌ، وَمُفَيْتِيْحٌ)[4].

الثَّانِيَةُ: أَن تَقَعَ تَالِيَةً لِيَاءِ التَّصْغِيْرِ، كَقَوْلِكَ فِي (غُلَامٍ): (غُلَيِّمٌ).

وَتُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً فِي عَشَرَةِ مَسَائِلَ[5]: **أَحَدُهَا:** أَنْ تَقَعَ بَعْدَ كَسْرَةٍ فِي الطَّرَفِ، كَ(رُضِيَ[6]، وَقُوِيَ، وَعُفِيَ)، مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُوْلِ، وَ(الْغَازِي، وَالدَّاعِي)[7]؛ أَوْ قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيْثِ، كَ(شَجِيَّة، وَأَكْسِيَة، وَغَازِيَة، وَعُرَيْقِية -تَصْغِيْرِ عَرْقُوَةٍ-).

---

(١) سواء انفتح ما قَبْلَهَا، أو انضم، أو انكسر.

(٢) سواء كان قَبْلَهَا ضمة، أو فَتْحَة أو كسرة.

(٣) وهَذَا مَعَ الْإِدْغَام.

(٤) وهَذَا في كل ما كان عَلَى وزن (فعيعيل)، و(فعيعل).

(٥) كذا في المخطوطة، و(د)، و(ع)، وفي (م): (عشرة مواضع).

(٦) فأَصْلهَا واو مأخوذ من الرضوان، فقلبت الواو ياء؛ لكونها متطرفة، وهكذا قس في أخواتها.

(٧) و(القاضي) وما كان عَلَى وزنها فالْأَصْل في ذَلِكَ الواو.

وَشَذَّ: (سَوَاسِوَةٌ): جَمْعُ (سَوَاءٍ)[1]، أَوْ قَبْلَ الْأَلِف وَالنُّوْنِ الزَّائِدَتَيْنِ، كَقَوْلِكَ فِي مِثَال (قَطِرَانٍ)، بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ، مِنْ الغزو: (غَزِيَان).

ثَانِيْهَا: أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ عَيْنًا لِمَصْدَرِ فِعْلٍ أُعِلَّتْ فِيْهِ، وَقَبْلَهَا كَسْرَة، وَبَعْدَها أَلِفٌ، كَ(صِيَامٍ، وَقِيَامٍ، وَانْقِيَادٍ، وَاعْتِيَادٍ)[2].

فَخَرَجَ نَحْوُ: (سِوَارٍ، وَسِوَاكٍ)، بِكَسْرِ أَوَّلِهِمَا، لِانْتِفَاءِ المَصْدَرِيَّةِ، وَ(لِوَاذٍ)، وَ(جِوَارٍ)، لِعَدَمِ إِعْلَالِ عَيْنِ الْفِعْلِ فِي (لَاوَذَ)، وَ(جَاوَرَ)، وَ(حَالَ الْحَوْلُ حِوَلًا)، وَ(عَادَ المَرِيْضَ عِوَدًا)، لِعَدَمِ الْأَلِفِ فِيْهِمَا، وَ(رَاحَ رَوَاحًا) لِعَدَمِ الْكَسْرِ[3].

وَقَلَّ الْإِعْلَالُ فِيمَا عَدِمَ الْأَلِفُ، كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾[المائدة: ٩٧][4].

وَشَذَّ التَّصْحِيْحُ مَعَ اسْتِيْفَاءِ الشُّرُوْطِ فِي قَوْلِهِمْ: (نَارَتِ الظَّبْيَةُ، تَنُوْرُ نِوَارًا)، بِكَسْرِ النُّوْنِ، أَيْ: نَفَرَتْ، وَ(شَارَ الدَّابَّةَ شِوَارًا) بِالْكَسْرِ: رَاضَهَا، وَلَا ثَالِثَ لَهُمَا[5].

ثَالِثُهَا: أَنْ تَكُوْنَ الْوَاوُ عَيْنًا لِجَمْعِ تَكْسِيرٍ صَحِيْحِ اللَّام، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، وَهِيَ فِي مُفْرَدِهِ: إِمَّا مُعَلَّة، كَ(دَارٍ وَدِيَارٍ)[6]، وَ(حِيْلَةٍ وَحِيَلٍ)، وَ(دِيْمَةٍ وَدِيَمٍ)، وَ(قِيْمَةٍ وَقِيَمٍ). وَشَذَّ: (حِوَجٌ) بِالْوَاوِ فِي حَاجَةٍ. وَإِمَّا شَبِيْهَةٌ بِالْمُعَلَّةِ، وَهِيَ السَّاكِنَةُ بِشَرْطِ أَنْ يَلِيْهَا فِي الْجَمْعِ أَلِفٌ، كَ(سَوْطٍ، وَسِيَاطٍ)، وَ(حَوْضٍ، وَحِيَاضٍ)، وَ(رَوْضٍ، وَرِيَاضٍ). فَإِنْ عُدِمَتِ الْأَلِفُ صَحَّتِ الْوَاوُ، نَحْوُ: (كُوْزٍ، وَكِوَزَةٍ)، وَشَذَّ (ثِيَرَةٌ)[7] جَمْعُ (ثَوْرٍ).

---

(١) لكون القياس (سَوَاسِيَة) على وزن (فَعَافِلَة) لكنَّه سُمِع.

(٢) هذا بشرطِ أن يكون المصدر والفعل عَلَى نمط واحد.

(٣) إذ الشَّرط فيهِ أن يكون ما قبل الواو مكسورًا.

(٤) فأَصْلهَا (قِوَمًا) فأبدلت الواو ياءً؛ لِانكسار ما قبلها.

(٥) أي: فعلان فقط.

(٦) فأَصْلهَا: (دِوَار).

(٧) إذ حقَّه أن يُقال: (ثِوَرَة).

وَلَا تُعَلُّ الوَاوُ فِي الجَمْعِ إِنْ تَحَرَّكَتْ فِي مُفْرَدِهِ، كَ(طَوِيْلٍ، وَطِوَالٍ).

وَشَذَّ الْإِعْلَالُ فِي قَوْلِ أُنَيْفِ بن زَبَّانَ النَّبْهَانِيِّ الطَّائِيِّ:

تَبَـــيَّنَ لِـــي أَنَّ القَمَـــاءَةَ ذِلَّـــةٌ وَأَنَّ أَعِـــزَّاءَ الرِّجَـــالِ طِيَالُهـــا

وَتَسْلَمُ الْوَاوُ أَيْضًا إِنْ أُعِلَّتْ لَامُ الْمُفْرَدِ، كَجَمْعِ (رَيَّانَ)، وَ(جَوٍّ)، فَيُقَالُ فِيهِمَا: (رِوَاء)، وَ(جِوَاء)، بِكَسْرِ الْفَاءِ وَتَصْحِيحِ الْعَيْنِ؛ لِئَلَّا يَتَوَالَى فِي الْجَمْعِ إِعْلَالَانِ: قَلْبُ الْعَيْنِ يَاءً، وَقَلْبُ اللَّامِ هَمْزَةً.

رَابِعُهَا: أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ طَرَفًا رَابِعَةً فَصَاعِدًا بَعْدَ فَتْحٍ، نَحْوُ: (أَعْطَيْتُ، وَزَكَّيْتُ، وَمُعْطَيَانِ، وَمُزَكَّيَانِ)[1]، بِصِيْغَةِ اسْمِ الْمَفْعُوْلِ، حَمَلُوا الْمَاضِي الْمَزِيْدَ عَلَى مُضَارِعِه، وَاسْمَ الْمَفْعُوْلِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ.

خَامِسُهَا: أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ مُتَوَسِّطَةً إِثْرَ كَسْرَةٍ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ مُفْرَدَةٌ، كَ(مِيْزَانٍ، وَمِيْقَاتٍ)[2]، فَخَرَجَ نَحْوُ: (صِوَانٌ)، وَهُوَ وِعَاءُ الشَّيْءِ، وَ(سِوَارٌ)، لِتَحَرُّكِ الْوَاوِ فِيْهِمَا، وَنَحْوُ: (اجْلِوَّاذ)، وَهُوَ إِسْرَاعُ الْإِبِلِ فِي السَّيْرِ، وَ(اعْلِوَّاطٍ) وَهُوَ التَّعَلُّقُ بِعُنُقِ الْبَعِيْرِ بِقَصْدِ الرَّكُوْبِ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ فِيْهِمَا مُشَدَّدَةٌ لَا مُفْرَدَةٌ.

سَادِسُهَا: أَنْ تَكُوْنَ الْوَاوُ لَامًا لِـ(فُعْلَى) بِضَمٍّ فَسُكُوْنٍ وَصْفًا، نَحْوُ: (الدُّنْيَا، وَالعُلْيَا).

وَقَوْلُ الْحِجَازِيِّيْنَ (الْقُصْوَى) شَاذٌّ قِيَاسًا فَصِيْحٌ اسْتِعْمَالًا، نُبِّهَ[3] بِهِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاوُ، كَمَا (اسْتَحْوَذَ)، وَ(الْقَوَدَ)، إِذْ الْقِيَاسُ الْإِعْلَالُ، وَلِكِنَّهُ نُبِّهَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ. وَبَنُو تَمِيْمٍ يَقُوْلُوْنَ: (الْقُصْيَا) عَلَى الْقِيَاسِ. فَإِنْ كَانَتْ (فُعْلَى) اسْمًا لَمْ تَتَغَيَّرْ كَ(حُزْوَى): لِمَوْضِعٍ.

---

(١) فأَصْلهَا: (عطوت، وزكوت، ومعطوان، ومزكوان).

(٢) أصلهما: (مِوْزان، ومِوقات).

(٣) أي: دلَّ.

سَابِعُهَا: أَنْ تَجْتَمِعَ هِيَ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالسَّابِقُ مِنْهُمَا مُتَأَصِّلٌ ذَاتًا وَسُكُوْنًا[(١)]، نَحْوُ: (سَيِّدٍ[(٢)])، وَ(مَيِّتٍ)، وَ(طَيٍّ)، وَ(لَيٍّ) مَصْدَرَي: (طَوَيْتُ وَلَوَيْتُ).

فَخَرَجَ نَحْوُ: (يَدْعُو يَاسِرٌ)، وَ(يَرْمِي وَاقِدٌ)، لِكَوْنِ كُلٍّ مِنْهُمَا فِي كَلِمَةٍ، وَنَحْوُ: (طَوِيْلٍ)، وَ(غَيُوْرٍ)، لِتَحَرُّكِ السَّابِقِ، وَنَحْوُ: (دِيْوَانٍ)، إِذْ أَصْلُهُ (دِوَّانٍ) -بِشَدِّ الْوَاوِ- وَ(بُوْيِعَ)، إِذْ أَصْلُ الْوَاوِ أَلِفُ (فَاعَلَ)[(٣)]، وَنَحْوُ: (قَوْيَ) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ، مُخَفَّفَ الْفِعْلِ الْمَاضِي (قَوِيَ) بِالْكَسْرِ لِلتَّخْفِيْفِ.

وَشَذَّ التَّصْحِيْحُ مَعَ اسْتِيْفَاءِ الشُّرُوْطِ، نَحْوُ: (ضَيْوَنٍ) لِلسِّنَّوْرِ الذَّكَرِ، وَ(يَوْمٌ أَيْوَمُ): حَصَلَتْ فِيْهِ شِدَّةٌ، وَ(عَوَى الْكَلْبُ عَوْيَةً)، وَ(رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ).

ثَامِنُهَا: أَنْ تَكُوْنَ الْوَاوُ لَامَ (مَفْعُولٍ) الَّذِي مَاضِيْهِ عَلَى (فَعِلَ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: (مَرْضِيٍّ، وَمَقْوِيٍّ عَلَيْهِ)، فَإِنْ كَانَتْ عينُ الْفِعْلِ مَفْتُوْحَةً صَحَّتِ الْوَاوُ، كَ(مَدْعُوٍّ، وَمَغْزُوٍّ).

وَشَذَّ الْإِعْلَالُ فِي قَوْلِ عَبْدِ يَغُوْثَ الْحَارِثِيِّ مِنْ الْجَاهِلِيِّيْنَ:

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي ... أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا

تَاسِعُهَا: أَنْ تَكُوْنَ الْوَاوُ لَامَ (فُعُولٍ) -بِضَمِّ الْفَاءِ- جَمْعًا، كَ(عُصِيٍّ،[(٤)] وَدُلِيٍّ، وَقُفِيٍّ)؛ وَيَقِلُّ فِيْهِ التَّصْحِيْحُ نَحْوُ: (أُبُوٍّ)، وَ(أُخُوٍّ) جَمْعَي: (أَبٍ)، وَ(أَخٍ)، وَ(نُجُوٍّ) جَمْعُ (نَجْوٍ)، وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي هَرَاقَ مَاءَهُ.

وَأَمَّا الْمُفْرَدُ فَالْأَكْثَرُ فِيْهِ التَّصْحِيْحُ، كَ(عُلُوٍّ، وَعُتُوٍّ)، وَيَقِلُّ فِيْهِ الْإِعْلَالُ، نَحْوُ: (عَتَا الشَّيْخُ عِتِيًّا): إِذَا كَبِرَ وَ(قَسَا قَلْبُهُ قِسِيًّا).

---

(١) أي: لا يكون السكون عارضًا.

(٢) فأَصْلُهُ (سيود).

(٣) فلا يكون فِيْهِ إبدال؛ لكون سكون واوه هنا عارضًا.

(٤) فأصلهُ: (عصو) للقاعدة المعلومة، فكان حقه أن يكون مُعلًّا وهو قليلٌ.

عَاشِرُهَا: أَنْ تَكُوْنَ الْوَاوُ عَيْنًا لـ(فُعَّل) بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيْدِ الْعَيْنِ، جَمْعًا صَحِيْحَ اللَّامِ، غَيْرَ مَفْصُوْلَةٍ مِنْهَا، نَحْوُ: (صُيَّمٍ)، وَ(نُيَّمٍ)، وَلَكِنَّ التَّصْحِيحَ هُوَ الْأَكْثَرُ، فَيُقَالُ: (صُوَّمٍ، وَنُوَّمٍ).

فَإِنْ لَمْ تَكُنِ اللَّامُ صَحِيحَةً لَمْ يَصِحَّ الْقَلْبُ، نَحْوُ: (شُوًّى)، وَ(غُوًّى)، جَمْعَي: (شَاوٍ)، وَ(غَاوٍ)[1]، كَمَا يَجِبُ التَّصْحِيحُ إِنْ فُصِلَتِ الْعَيْنُ مِنَ اللَّامِ، نَحْوُ: (صُوَّام، وَنُوَّام). وَشَذَّ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ[2] إِلَّا كَلَامُهَا

(ب) قَلْبُ الأَلِفِ وَالْيَاءِ وَاوًا

وَتُقْلَبُ الْأَلِفُ وَاوًا: إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا[3]، كَـ(بُوْيِع، وَضُوْرِب، وَضُوَيْرِب)[4].

* **وَتُقْلَبُ الْيَاءُ وَاوًا:** إِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً مُفْرَدَةً[5] مَضْمُوْمًا مَا قَبْلَهَا فِي غَيْرِ جَمْعٍ، كَـ(مُوْقِنٍ، وَمُوْسِرٍ)، وَ(يُوقِنُ، وَيُوسِرُ).

* فَخَرَجَ بِـ(سَاكِنَةً): نَحْوُ: (هَيَام)[6]، وَبِـ(مُفْرَدَةٍ): نَحْوُ (حُيَّضٍ) جَمْعُ (حَائِضٍ) وَبِـ(مَضْمُوْمًا مَا قَبْلَهَا): مَا إِذَا كَانَ مَفْتُوْحًا أَوْ مَكْسُوْرًا أَوْ سَاكِنًا، وَبِـ(غَيْرِ جَمْعٍ): مَا إِذَا كَانَتْ فِيْهِ كَـ(بِيْضٍ، وَهِيْمٍ)، جَمْعَي: (أَبْيَض، وَبَيْضَاءَ)، وَ(أَهْيَمَ وَهَيْمَاءَ)، وَيَجِبُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ قَلْبُ الضَّمَةِ كَسْرَةً.

---

(١) وهما اسما فاعل.

(٢) الشاهد: (النُّيَّام) وَهُوَ قليل، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَشَاعَ نَحْوُ: (نُيَّمٍ) فِي (نُوَّمِ) وَنَحْوُ: (نُيَّامٍ) شُذُوذُهُ نُمِي

(٣) أي: كان قَبْل الْأَلِف مضمومًا.

(٤) فأَصْلهَا (باع، وضاربَ، وضاربْ).

(٥) أي: غَيْر مكررة ولا مشددة.

(٦) فكان حقها السكون إلا أنَّها حُرِّكت.

* **وَكَذَا تُقْلَبُ الْيَاءُ وَاوًا:** إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا، وَكَانَتْ لَامُ (فَعُلَ) بِفَتْحٍ فَضَمٍّ كَ(نَهُوَ الرَّجُلُ، وَقَضُوَ)[1]، أَوْ كَانَ مَا هِيَ فِيْهِ مَخْتُوْمًا بِتَاءٍ بُنِيَتِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهَا[2]، كَأَنْ تَصُوْغَ مِنْ (الرَّمْي) مِثْلُ: (مَقْدُرَةٍ)، فَإِنَّك تَقُوْلُ: (مَرْمُوَةٍ)[3]. أَوْ كَانَتْ هِيَ لَامُ اسْمٍ خُتِمَ بِأَلِفٍ وَنُوْنٍ زَائِدَتَيْنِ، كَأَنْ تَصُوْغَ مِنَ (الرَّمْي) أَيْضًا مِثْلَ (سَبُعَان)، بِفَتْحٍ فَضَمٍّ: اسْمُ مَوْضِعٍ، فَإِنَّك تَقُوْلُ: (رَمُوَان).

* **وَكَذَا تُقْلَبُ وَاوًا:** إِنْ كَانَتْ لَامًا لِـ(فَعْلَى) بِفَتْحِ الْفَاءِ، اسْمًا لَا صِفَةً، كَ(تَقْوَى)، وَ(شَرْوَى)، وَهُوَ الْمِثْلُ، وَ(فَتْوَى)[4].

وَشَذَّ التَّصْحِيْحُ فِي (سَعْيَا): لِمَكَانٍ، (وَرَيَّا): لِلرَّائِحَةِ، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ الْيَاءُ عَيْنًا[5] لِـ(فُعْلَى)، بِضَمِّ الْفَاءِ اسْمًا، كَ(طُوْبَى)، أَوْ صِفَةً جَارِيَةً مجْرَى الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ (فُعْلَى) مُؤَنَّث (أَفْعَل)، كَ(طُوْبَى، وَكُوْسَى، وَخُوْرَى)، مُؤَنَّثَاتُ: (أَطْيَبَ، وَأَكْيَسَ، وَأَخْيَرَ)، فَإِنْ كَانَتْ (فُعْلَى) صِفَةً مَحْضَةً[6]، وَجَبَ تَصْحِيْحُ الْيَاءِ، وَقَلْبُ الضَّمَةِ كَسْرَةً، وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ إِلَّا: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾[النجم: ٢٢]، أَيْ: جَائِرَةٌ، وَ(مِشْيَةٌ حَيْكَى): أَيْ: يَتَحَرَّكُ فِيْهَا الْمَنْكِبَانِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ كَانَتْ (فُعْلَى) وَصْفًا: فَإِنْ سَلِمَتِ الضَّمَةُ قُلِبَ الْيَاءُ وَاوًا، وَإِنْ قُلِبَتْ كَسْرَةً بَقِيَتِ الْيَاءُ، فَتَقُوْلُ: (الطُّوبَى وَالطِّيبَى، وَالضُّوْقَى وَالضِّيْقَى، وَالْكُوْسَى وَالْكِيْسَى[7]).

---

(١) وهذا الوزن خاص للتعجب.

(٢) فخرج بذلك ما كان نحو: (تواني)، فلا يكون فِيْهَا إبدال؛ لكون التَّاء عارضة.

(٣) فأصلها: (مرمية).

(٤) فأصلها: (فتيا).

(٥) أي: واقعة في عين الكَلِمَة.

(٦) ولم تكن صفة جارية مجرى الْأَسْمَاء.

(٧) فأصلها: (الأَطْيَب، والأَضْيَق، والأكْيَس)، ثمَّ أُنِّثت فصارت كما ترى.

(جـ) قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلِفًا

تُقْلَبُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَلِفًا بِعَشَرَةِ شُرُوْطٍ: الْأَوَّلُ: أَنْ يَتَحَرَّكَا[1]. **الثَّانِي**: أَنْ تَكُوْنَ الحركة أَصْلِيَّةً. **الثَّالِثُ**: أَنْ يَكُوْنَ مَا قَبْلَهُمَا مَفْتُوْحًا. **الرَّابِعُ**: أَنْ تَكُوْنَ الْفَتْحَةُ مُتَّصِلَةً فِي كَلِمَتَيْهِمَا[2]. **الخَامِسُ**: أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا بَعْدَهُمَا إِنْ كَانَتَا عَيْنَيْنِ، وَأَلَّا يَقَعَ بَعْدَهُمَا أَلِفٌ وَلَا يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ إِنْ كَانَتَا لَامَيْنِ.

فَخَرَجَ بِالْأَوَّلِ: (الْقَوْلُ)، وَ(الْبَيْعُ) لِسُكُوْنِهِمَا. **وَبِالثَّانِي**: (جَيَل، وَتَوَم) بِفَتْحِ أَوَّلِهِمَا وَثَانِيْهِمَا مُخَفَّفَيْ: (جَيْأَلٍ)، وَ(تَوْأَمٍ) بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ فِيْهِمَا، الْأَوَّلُ -(جَيْأَل)- : اسْمٌ لِلضَّبُعِ، وَالثَّانِي -(تَوْأَم)-: لِلْوَلَدِ يُوْلَدُ مَعَهُ آخَرُ. **وَبِالثَّالِثِ**: (الْعِوَضُ)، وَ(الْجِيَلُ)، وَ(السُّوَرُ)، بِالْكَسْرِ فِي الأَوَّلَيْنِ، وَالضَّمِّ فِي الثَّالِثِ. **وَبِالرَّابِعِ**: (ضَرَبَ وَاقِدٌ)، وَ(كَتَبَ يَاسِرٌ)[3]. **وَبِالخَامِسِ**: (بَيَانٌ)، وَ(طَوِيْلٌ)، وَ(خَوَرْنَقٌ) -اسْمُ قَصْرٍ بِالْعِرَاقِ- لِسُكُوْنِ مَا بَعْدَهُمَا، وَ(رَمَيَا)، وَ(غَزَوا)، وَ(فَتَيانِ)، وَ(عَصَوَانِ)؛ لِوُجُودِ الْأَلِفِ، وَ(عَلَوِيٌّ)، وَ(فَتَوِيٌّ)، لِوُجُوْدِ يَاءِ النَّسَبِ الْمُشَدَّدَةِ.

السَّادِسُ: أَلَّا تَكُوْنَا عَيْنًا لِـ(فَعِلَ) -بِكَسْرِ الْعَيْنِ-، الَّذِي الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى (أَفْعل)، كَـ(هَيِفَ فَهُوَ أَهْيَفُ)، وَ(عَوِرَ فَهُوَ أَعْوَرُ).

أَمَّا إِذَا كَانَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ (أَفْعَل)، فَإِنَّه يُعَلُّ، كَـ(خَافَ، وَهَابَ)[4].

السَّابِعُ: أَلَّا تَكُوْنَا عَيْنًا لِمَصْدَرِ هَذَا الْفِعْلِ، كَـ(الْهَيَفِ)، وَهُوَ ضُمُوْرُ الْبَطْنِ، وَ(العَوَرِ)، وَهُوَ فَقْدُ إِحْدَى الْعَيْنِيْنِ.

---

(١) أي: الواو والياء.

(٢) أي: بحرف العلَّة، كـ(قال) و(باع) أصلهما: (قَوَل، وبَيَعَ)، وهكذا قس في مثل: (غزى) و(رمَى).

(٣) لعدم كونهما في كَلِمَة واحدة.

(٤) فأَصْلُهُما: (خَوف، وهَوب).

الثَّامِنُ: أَلَّا تَكُوْنَ الْوَاوُ عَيْنًا لِـ(افْتَعَلَ) الدَّالِّ عَلَى التَّشَارُكِ فِي الْفِعْلِ، كَـ(اجْتَوَرُوا، واشْتَوَرُوا)، بِمَعْنَى: (تَجَاوَرُوا وَتَشَاوَرُوا)، فَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى التَّشَارُكِ وَجَبَ إِعْلَالُهُ[1]، كَـ(اخْتَانَ) بِمَعْنَى: (خَانَ)، وَ(اخْتَارَ) بِمَعْنَى: (خَارَ).

وَأَمَّا الْيَاءُ فَلَا يُشْتَرَطُ فِيْهَا عَدَمُ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ، وَلِذَلِكَ أُعِلَّتْ فِي (اسْتَافُوا): بِمَعْنَى (تَسَايَفُوا)، أَيْ: تَضَارَبُوا بِالسُّيُوْفِ، لِقُرْبِهَا مِنَ الْأَلِفِ فِي الْمَخْرَجِ.

التَّاسِعُ: أَلَّا تَكُوْنَ إِحْدَاهُمَا مَتْلُوَّةً بِحَرْفٍ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْإِعْلَالَ، فَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ صَحَّتِ الْأُوْلَى، وَأُعِلَّتِ الثَّانِيَةُ[2]، نَحْوُ: (الْحَيَا)، وَ(الْهَوَى)، وَرُبَّمَا عَكَسُوا بِتَصْحِيْحِ الثَّانِيَةِ وَإِعْلَالِ الْأُوْلَى، نَحْوُ: (آيَةٍ)، أَصْلُهَا: (أَيَيَةٌ) كَـ(قَصَبَةٍ)، تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، فَقُلِبَتْ أَلِفًا فَصَارَ (آيَةً)، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ:

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الِاعْلَالُ اسْتُحِقّ ... صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقّ

الْعَاشِرُ: أَلَّا تَكُوْنَا عَيْنَيْنِ لِمَا آخِرُهُ زِيَادَةٌ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ، كَالْأَلِفِ وَالنُّوْنِ، وَأَلِفِ التَّأْنِيْثِ، نَحْوُ: (الجَوَلَانِ)، وَ(الهَيَمَانِ) مَصْدَرَيْ: (جَالَ)، وَ(هَامَ)، وَ(الصُّوَرَى): اسْمُ مَحَلٍّ، وَ(الحَيَدَى): وَصْفٌ لِلْحِمَارِ الْحَائِدِ عَنْ ظِلِّهِ.

وَشَذَّ الْإِعْلَالُ فِي (مَاهَانَ)، وَ(دَارَانَ)، وَالْأَصْلُ: (مَوَهَانُ)، وَ(دَوَرَانُ)، بِفَتَحَاتٍ فِيْهِمَا.

(١) أي: الواو.

(٢) لكون الطَّرف محل التغيير.

إِبْدَالُ الْحُرُوْفِ الصَّحِيْحةِ بَعْضهَا مِنْ بَعْض

فَصْلٌ: فِي فَاءِ الافْتِعَالِ وَتَائِه

١ - **إِذَا كَانَتْ فَاءُ الِافْتِعَالِ**: وَاوًا أَوْ يَاءً أَصْلِيَّةً، أُبْدِلَتْ تَاءً، وَأُدْغِمَتْ فِي تَاءِ الِافْتِعَالِ، وَكَذَا مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ، نَحْوُ: (اتَّعَدَ، وَاتَّصَلَ، وَاتَّسَرَ) ، مِنْ (الْوَعْدِ، وَالْوَصْلِ، وَاليُسْرِ)، [فَأَصْلُهَا: (اوْتَعَدَ، وَاوْتَصَلَ، وَايْتَسَرَ)]، وَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ أَوِ الْوَاوُ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ، فَلَا يَجُوْزُ إِبْدَالُهَا تَاءً، وَإِدْغَامُهَا فِي تَاءِ الْافْتِعَالِ فِي نَحْوِ: (إِيْتَزَرَ) مِنَ (الْإِزَارِ)؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً، [وَإِنَّمَا أَصْلُهَا هَمْزَةً]، وَنَحْوِ: (أُوْتُمِنَ)[1] مِنَ (الْأَمْنِ)؛ لِأَنَّ الْوَاوَ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً. وَشَذَّ فِي (افْتَعَلَ) مِنَ الْأَكْلِ: (اتَّكَلَ).

٢ - **وَإِذَا كَانَتْ فَاؤُهُ**: صَادًا أَوْ ضَادًا أَوْ طَاءً أَوْ ظَاءً، وَتُسَمَّى أَحْرُفَ الْإِطْبَاقِ[2]، وَجَبَ إِبْدَالُ تَائِهِ طَاءً فِي جَمِيْعِ التَّصَارِيْفِ، فَتَقُوْلُ فِي (افْتَعَلَ) مِنَ (الصَّبْرِ): (اصْطَبَرَ)، [وَأَصْلُهُ: (اصْتَبَرَ)]، وَلَا يَجُوْزُ فِي الْفَصِيْحِ الْإِدْغَامُ، وَمِنَ (الضَّرْبِ): (اضْطَرَبَ)، بِلَا إِدْغَامٍ أَيضًا، وَجَاءَ قَلِيْلًا: (اصَّلَحَ)، وَ(اضَّرَبَ)، بِقَلْبِ [الحَرْفِ] الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ، ثُمَّ الْإِدْغَامَ، وَتَقُوْلُ مِنَ (الطُّهْرِ) بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ: (اطَّهَّرَ) وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجِبُ الْإِدْغَامُ؛ لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، وَسُكُوْنِ أَوَّلِهِمَا. وَمِنَ (الظُّلْمِ) بِالْمُعْجَمَةِ (اضْطَلَمَ)، بِمُعْجَمَةٍ فَمُهْمَلَةٍ.

وَيَجُوْزُ لَكَ فِيْهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ بَعْدَ الْقَلْبِ:

- إِظْهَارُ كُلٍّ مِنْهُمَا عَلَى الْأَصْلِ.
- وَإِبْدَالُ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ طَاءً مُهْمَلَةً مَعَ الْإِدْغَامِ، فَتَقُوْلُ: (اطَّلَمَ) بِالْمُهْمَلَةِ.
- وَإِبْدَالُ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ظَاءً، وَالْإِدْغَامُ أَيْضًا، فَتَقُوْلُ (اظَّلَمَ) بِالْمُعْجَمَةِ.

---

(١) فَأَصْلُهُ: (أووتمن) بواوين.

(٢) لانطباق اللِّسان فيها مع الحنك الأعلى.

وَقَدْ رُوِيَ بِهِما قَوْلُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ هَرِمَ بْنَ سِنَانٍ:

هُـوَ الْجَـوَادُ الَّـذِي يُعْطِيْـكَ نَائِلَـهُ عَفْـوًا، وَيُظْلَـمُ أَحْيَانًـا فَـيَظَّلِمُ

فَـ(يَطَّلِمُ) بِتَشْدِيْدِ الْمُهْمَلَةِ، وَ(يَظَّلِمُ) بِتَشْدِيْدِ الْمُعْجَمَةِ، وَ(يَظْطَلِمُ): بِالْإِظْهَارِ.

٣- **وَإِذَا كَانَتْ فَاؤُهُ**: دَالًا، أَوْ ذَالًا، أَوْ زَايًا، أُبْدِلَتْ تَاؤُهُ دَالًا مُهْمَلَةً، فَتَقُوْلُ فِي (افْتَعَل) مِنْ (دَانَ): (ادَّانَ) بِالْإِبْدَالِ وَالْإِدْغَامِ لِوُجُوْدِ الْمِثْلَيْنِ [أَيِ: الدَّالَيْنِ] وَسُكُوْنِ أَوَّلِهِمَا، وَمِنْ (زَجَرَ): (ازْدَجَرَ)، بِلَا إِدْغَامٍ، وَمِنْ (ذَكَرَ): (اذْدَكَرَ)، وَلَكَ فِي هَذَا الْمِثَالِ الثَّلَاثَةُ الْأَوْجُهِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي (اظْطَلَمَ)، فَتَقُوْلُ: (اذْدَكَرَ، وَادَّكَرَ، وَاذَّكَرَ). وَقُرِئَ شَاذًّا: ﴿فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ﴾[القمر: ١٥]، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالْإِدْغَامِ.

وَسُمِعَ إِبْدَالُ تَاءِ (الْافْتِعَالِ) صَادًا مَعَ الْإِدْغَامِ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[يس: ٤٩]، أَيْ: يَخْتَصِمُوْنَ.

فَصْلٌ: إِبْدَالُ المِيْمِ مِنَ الْوَاوِ وَمِنَ النُّونِ

١- تُبْدَلُ المِيْمُ مِنْ الْوَاوِ وُجُوْبًا فِي (فَم)، إِذَا لَمْ يُضَفْ إِلَى ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ؛ وَدَلِيْلُ ذَلِكَ تَكْسِيْرُهُ عَلَى (أَفْوَاهٍ)، وَالتَّكْسِيْرُ[(١)] يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أُصُوْلِهَا، وَرُبَّمَا بَقِيَ الْإِبْدَالُ مَعَ الْإِضَافَةِ، كَقَوْلِهِ ﷺ: «**لَخُلُوْفُ فَمِ[(٢)] الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيْحِ الْمِسْكِ**». وَقَوْلِ رُؤْبَةَ:

يُصْبِحُ ظَمْـآنَ وَفِـي البَحْـرِ فَمُهُ

(١) وَكَذَا التَّصْغِيْرِ يردان الأشياء إِلَى أَصْلِهَا.

(٢) أَصْلُهُ (فو الصائم). الحديث مخرَّجٌ في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، البخاري: (١٩٠٤)، ومسلم: (١١٥١).

٢- وَمِنَ النُّوْنِ، بِشَرْطِ سُكُوْنِهَا وَوُقُوْعِهَا قَبْلَ بَاءٍ مِنْ كَلِمَتِهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾[الشمس: ١٢][(١)]، وَقَوْلِهِ: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا﴾[يس: ٥٢][(٢)]. وَأُبْدِلَتِ الْمِيْمُ مِنَ النُّوْنِ شُذُوْذًا فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ:

يَا هَالَ ذَاتَ المنْطِقِ التَّمْتَامِ[(٣)] وَكَفِّكِ المُخَضَّبِ البَنَامِ

أَصْلُهُ (الْبَنَانُ). وَجَاءَ الْعَكْسُ، كَقَوْلِهِمْ: (أَسْوَدُ قَاتِنٌ): أَيْ: قَاتِمٌ، بِإِبْدَالِ الْمِيْمِ نُوْنًا.

الإِعْلالُ بِالنَّقْلِ[(٤)]

تُنْقَلُ حَرَكَةُ الْمُعْتَلِّ إِلَى السَاكِنِ الصَّحِيْحِ قَبْلَهُ، مَعَ بَقَاءِ الْمُعْتَلِّ إِنْ جَانَسَ الْحَرَكَةَ[(٥)]، كَ(يَقُوْلُ)، وَ(يَبِيْعُ)، أَصْلُهُمَا: (يَقْوُلُ)، كَ(يَنْصُرُ)، وَ(يَبْيِعُ)، كَ(يَضْرِبُ)، وَإِلَّا قُلِبَ حَرْفًا يُجَانِسُهَا نَحْوُ: (يَخَافُ)، وَ(يُخِيْفُ)، أَصْلُهُمَا (يَخْوَفُ)[(٦)]، كَ(يَعْلَمُ)، وَ(يُخْوِفُ)، كَ(يُكْرِمُ).

وَيَمْتَنِعُ النَّقْلُ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ مُعْتَلًّا، كَ(بَايَعَ)، [وَهُوَ هُنَا الأَلِف]، وَ(عَوَّقَ) [وهو هُنَا الوَاوُ الأُولَى الْمُدْغَمَةُ فِي الثَّانِيَةِ]، وَ(بَيَّنَ)، بِالتَّشْدِيْدِ فِيْهِمَا، كَمَا يَمْتَنِعُ أَيْضًا إِنْ كَانَ فِعْلَ تَعَجُّبٍ، نَحْوُ: (مَا أَبْيَنَهُ[(٧)] وَأَقْوَمَهُ)، أَوْ كَانَ مُضَعَّفًا، نَحْوُ: (ابْيَضَّ، وَاسْوَدَّ)[(٨)]، أَوْ مُعْتَلَّ اللَّامِ، نَحْوُ: (أَحْوَى، وَأَهْوَى).

---

(١) فأبدلت النُّوْن ميمًا.

(٢) ويسمى عند بعضهم قلبًا، والصحيح أن هَذَا من باب الإبدال؛ إذ القلب خاص بحروف العلة.

(٣) مأخوذ من التمتمة.

(٤) وهو: نقل الحركة من حرف علةٍ متحرِّك إلى حرفٍ صحيح ساكن قبله. ويختصُّ بالواو والياء لتحركهما.

(٥) أي: إِذَا كانت الْحَرَكَة تجانسه، كالضمة لـ(الواو)، والفتحة لـ(الألف)، والكسرة لـ(الياء).

(٦) فتنقل حركة الواو إِلَى الخاء، ثُمَّ تبدل الواو ألفًا.

(٧) والمانع هنا شبهه اسم التفضيل.

(٨) والمانع هنا خوف اللبس.

وَيَنْحَصِرُ الْإِعْلَالُ بِالنَّقْلِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: الْأَوَّلُ: الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ كَمَا مُثِّلَ.

الثَّانِي: الِاسْمُ الْمُشَبَّهُ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ وَزْنًا فَقَطْ، بِشَرْطِ: أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ زِيَادَةٌ يَمْتَازُ بِهَا عَنْ الْفِعْلِ، كَالْمِيْمِ فِي (مَفْعَل)، أَوْ زِيَادَةٌ لَا يَمْتَازُ بِهَا.

فَالْأَوَّلُ[1]: كَ(مَقَامٍ)، وَ(مَعَاشٍ)، أَصْلُهُمَا: (مَقْوَمٌ)، وَ(مَعْيَشٌ)[2] عَلَى زِنَةِ: (مَذْهَبٍ)، فَنَقَلُوْا وَقَلَبُوْا.

وَأَمَّا (مَدْيَنُ) وَ(مَرْيَمُ) فَشَاذَّانِ [لِكَوْنِهِمَا جَامِدَانِ] وَالْقِيَاسُ: (مَدَان) وَ(مَرَام)، وَعِنْدَ الْمُبَرِّدِ لَا شُذُوْذَ؛ لِأَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِي (مَفْعَل) أَنْ يَكُوْنَ مِنْ الْأَسْمَاءِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْأَفْعَالِ.

وَالثَّانِي: كَأَنْ تَبْنِيَ مِنْ (الْبَيْعِ)، أَوْ (الْقَوْلِ) اسْمًا عَلَى زِنَةِ: (تِجْلِئ) -بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ، وَآخِرُهُ هَمْزَةٌ: اسْمٌ لِلْقِشْرَةِ الَّذِي عَلَى الْأَدِيْمِ مِمَّا يَلِي مَنْبَتَ الشَّعرِ-، فَإِنَّك تَقُوْلُ: (تِبِيْعٌ) وَ(تِقِيْلٌ)، بِكَسْرَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ، بَعْدَهُمَا يَاءٌ فِيْهِمَا [أَيْ: فِي الْمَوْضِعَيْنِ]، فَإِنْ أَشْبَهَهُ فِي الْوَزْنِ وَالزِّيَادَةِ نَحْوُ: (أَبْيَض)، وَ(أَسْوَد) -أَوْ خَالَفَهُ فِيْهِمَا- نَحْوُ: (مِخْيَطٍ)-، وَجَبَ التَّصْحِيْحُ.

الثَّالِثُ: الْمَصْدَرُ الْمُوَازِنُ لِلْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ[3]، نَحْوُ: (إِقْوَام)، وَ(اسْتِقْوَام).

وَيَجِبُ حَذْفُ إِحْدَى الْأَلِفَيْنِ بَعْدَ الْقَلْبِ، لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ[4].

وَهَلْ الْمَحْذُوْفُ الْأُوْلَى أَوْ الثَّانِيَةُ؟ خِلَافٌ. **وَالصَّحِيْحُ**: أَنَّهَا الثَّانِيَةُ؛ لِقُرْبِهَا مِنْ الْآخِرِ، وَيُؤْتَى بِالتَّاءِ عِوَضًا عَنْهَا، فَيُقَالُ: (إِقَامَةٌ)، وَ(اسْتِقَامَةٌ)، وَقَدْ تُحْذَفُ كَ(أَجَابَ إِجَابًا)، وَخُصُوْصًا عِنْدَ الْإِضَافَةِ، نَحْوُ: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[النور: ٣٧]، [حُذِفَتِ التَّاءُ هُنَا لِلتَّنَاسُبِ]، وَيُقْتَصَرُ فِيْهِ عَلَى مَا سُمِعَ.

---

(١) أي: الذي فيه زيادة يتميَّز بها عن الفعل.

(٢) وهما عَلَى وزن مضارع.

(٣) وهَذَا مِمَّا يكون فِيْهِ نقل.

(٤) وهما: أَلِف المصدر، والْأَلِف المبدلة من الواو.

وَوَرَدَ تَصْحِيْحُ (إِفْعَال)، وَ(اسْتِفعَال) وَفُرُوْعِهِمَا، نَحْوُ: (أَعْوَلَ إِعْوَالًا)، وَ(اسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا)، وَهُوَ إِذَنْ سَمَاعِيٌّ أَيْضًا.

الرَّابِعُ: صِيْغَةُ (مَفْعُوْلٍ)، كَ(مَقُوْلٍ)، وَ(مَبِيْعٍ)، بِحَذْفِ أَحَدِ الْمَدَّيْنِ فِيْهِمَا[1]، مَعَ قَلْبِ الضَّمَةِ كَسْرَةً فِي الثَّانِي؛ لِئَلَّا تَنْقَلِبَ الْيَاءُ وَاوًا، فَيَلْتَبِسُ الْوَاوِيُّ بِالْيَائِيِّ.

وَبَنُو تَمِيْمٍ تُصَحِّحُ الْيَائِيَّ، فَيَقُوْلُوْنَ: (مَبْيُوْعٌ، وَمَدْيُوْنٌ، وَمَخْيُوْطٌ)، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ يُخَاطِبُ كليب بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِي ثُمَّ الظفري:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ[2]

وَقَالَ:

وَكَأَنَّهَا تُفَّاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ

وَعَلَى ذَلِكَ لُغَةُ عَامَّةِ المِصْرِيِّيْنَ، فِي قَوْلِهِمْ: (فُلَانٌ مَدْيُوْنٌ لِفُلَانٍ)[3].

وَرُبَّمَا صَحَّحَ بَعْضُ الْعَرَبِ شَيْئًا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، فَقَدْ سُمِعَ: (ثَوْبٌ مَصْوُوْنٌ)، وَ(فَرَسٌ مَقْوُوْدٌ)، وَ(قَوْلٌ مَقْوُوْلٌ)، وَ(مِسْكٌ مَدْوُوْفٌ)، أَيْ: مَبْلُوْلٌ.

الإِعْلالُ بِالْحَذْفِ

الْحَذْفُ قِسْمَانِ: **قِيَاسِيٌّ**: وَهُوَ مَا كَانَ لِعِلَّةٍ تَصْرِيْفِيَّةٍ سِوَى التَّخْفِيْفِ؛ كَالِاسْتِثْقَالِ، وَالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وَغَيْرُ قِيَاسِيٍّ: وَهُوَ مِمَّا لَيْسَ لَهَا، وَيُقَالُ لَهُ الْحَذْفُ اعْتِبَاطًا.

---

(١) فأَصْلُهُما (مقوول، ومبيوع).

(٢) الشاهد: (معيون).

(٣) والأفصح فِيْهِ: (مدين).

فَالْقِيَاسِيُّ يَدْخُلُ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ: الْأُوْلَى: تَتَعَلَّقُ بِالْحَرْفِ الزَّائِدِ فِي الْفِعْلِ. **وَالثَّانِيَةُ:** تَتَعَلَّقُ بِفَاءِ الْفِعْلِ الْمِثَالِ وَمَصْدَرِهِ. **وَالثَّالِثَةُ:** تَتَعَلَّقُ بِعَيْنِ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ، الَّذِي عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِضَمِيْرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ.

الْمَسْأَلَةُ الْأُوْلَى: إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ) فَإِنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ الْهَمْزَةِ مِنْ مُضَارِعِهِ وَوَصْفَيْهِ[1]، مَا لَمْ تُبْدَلْ[2]، كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ فِي الْمَبْدُوْءِ بِهَمْزَةِ الْمُتَكَلِّمِ، وحُمِلَ غَيْرُهُ عَلَيْهِ، نَحْوُ: (أُكْرِمُ[3] وَيُكْرِمُ، وَنُكْرِمُ، وَتُكْرِمُ، وَمُكْرِمٌ، وَمُكْرَمٌ).

وَشَذَّ قَوْلُهُ:

فَـــإِنَّهُ أَهْـــلٌ لِأَنْ يُـــؤَكْـــرَمَـا[4]

فَلَوْ أُبْدِلَتْ هَمْزَةُ (أَفْعَلَ) هَاءً، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: (هَرَاقَ) فِي: (أَرَاقَ الْمَاء)، أَوْ عَيْنًا، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: (عَنْهَلَ الْإِبِلَ): لُغَةٌ فِي (أَنْهَلَهَا) -أَيْ: سَقَاهَا نَهَلًا- لَمْ تُحْذَفْ، وَتُفْتَحُ الْهَاءُ وَالْعَيْنُ [الَّتِي أَصْلُهُمَا هَمْزَة] فِي جَمِيْعِ تَصَارِيْفِهِمَا.

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: فَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي حُكْمِ الْمِثَالِ، فَارْجِعْ إِلَيْهَا إِنْ شِئْتَ.

وَالْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: مَتَى كَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي ثُلَاثِيًّا مَكْسُوْرَ الْعَيْنِ، وَعَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ [أَيْ: مُضَعَّف ثُلَاثِي]، جَازَ لَكَ فِيْهِ عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِضَمِيْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْإِتْمَامُ، نَحْوُ: (ظَلِلْتُ)، وَحَذْفُ الْعَيْنِ [لِاجْتِمَاعِ العِلَّتَيْنِ] مَنْقُوْلَةً حَرَكَتُهَا لِلْفَاءِ، نَحْوُ: (ظِلْتُ)، بِحَذْفِ اللَّامِ الْأُوْلَى، وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا لِمَا قَبْلَهَا، أَوْ غَيْرَ مَنْقُوْلَةٍ، نَحْوُ: (ظَلْتُ)، مَحْذُوْفَ اللَّامِ بِدُوْنِ نَقْلٍ[5].

---

(١) وهما اسم الفاعل، واسم المَفْعُوْل.

(٢) أي: تجعل الْهَمْزَة هاء، أو غَيْرَهَا.

(٣) فأَصْلُهُ (أأكرم)، فحذفت همزة (أفعل)، فقيل (أكرم).

(٤) فالشذوذ هنا إثبات الهمزة.

(٥) وهَذَا موقوف عَلَى السماع، وَهُوَ قول سِيْبَوَيْهِ، وخالفه ابن مالك وغيره.

فَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ تَعَيَّنَ الْإِتْمَامُ، نَحْوُ: (أَقْرَرتُ)، وَشَذَّ: (أَحَسْتُ) فِي (أَحْسَسْتُ). كَمَا يَتَعَيَّنُ الْإِتْمَامُ لَوْ كَانَ ثُلَاثِيًّا مَفْتُوحَ الْعَيْنِ، نَحْوُ: (حَلَلْتُ)، وَشَذَّ: (هَمْتُ) فِي (هَمَمْتُ).

وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْفِعْلُ المَكْسُورُ الْعَيْنِ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا اتَّصَلَ بِنُونِ نِسْوَةٍ، فَيَجُوْزُ فِيْهِ الْوَجْهَانِ الْأَوَّلَانِ فَقَطْ، نَحْوُ: (يَقْرِرْنَ، وَيَقِرْنَ، وَاقْرِرْنَ، وقِرْنَ)؛ لِأَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ مِثْلَانِ وَأَوَّلُهُمَا مَكْسُورٌ حَسُنَ الْحَذْفُ، كَالمَاضِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ مَفْتُوحًا كَمَا فِي لُغَةِ (قَرِرْتُ، أَقَرُّ) بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي، وَالْفَتْحِ فِي الْمُضَارِعِ، قَلَّ النَّقْلُ، كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[الأحزاب: ٣٣].

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ القِيَاسِيِّ: وَهُوَ الْحَذْفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَسَيَأْتِي لَهُ بَابٌ مُسْتَقِلٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا غَيْرُ الْقِيَاسِيِّ: فَكَحَذْفِ الْيَاءِ مِنْ نَحْوِ: (يَدٍ)، وَ(دَمٍ)، أَصْلُهُما (يَدَيٌ)، وَ(دَمَيٌ)، وَالْوَاوِ مِنْ نَحْوِ: (اسْمٍ، وَابْنٍ، وَشَفَةٍ)، أَصْلُهَا: (سِمْوٌ، وَبَنَوٌ، وَشَفَوٌ)، وَالْهَاءُ مِنْ نَحْوِ: (اسْتٍ)، أَصْلُهُ: (سَتَهٌ)، وَالتَّاءِ مِنْ نَحْوِ: (اسْطَاعَ)، أَصْلُهُ: (اسْتَطَاعَ)، فِي أَحَدِ وَجْهَيْنِ[1].

(١) وهَذَا كله غَيْر قياسي، فيقتصر عَلَى السماع.

الإِدْغَامُ[1]

بِسُكُوْنِ الدَّالِ (الْإِدْغَامُ)، وَشَدِّهَا (الإِدِّغَامُ)، وَالْأُوْلَى: عِبَارَةُ الْكُوْفِيِّيْنَ، وَالثَّانِيَةُ: عِبَارَةُ الْبَصْرِيِّيْنَ، وَبِهَا عَبَّرَ سِيْبَوَيْهِ.

وَهُوَ لُغَةً: الْإِدْخَالُ. **وَاصْطِلَاحًا**: الْإِتْيَانُ بَحَرْفَيْنِ: سَاكِنٍ فَمُتَحَرِّكٍ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ بِلَا فَصْلٍ بَيْنَهُمَا، بِحَيْثُ يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ وَيَنْحَطُّ بِهِمَا دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَهُوَ بَابٌ وَاسِعٌ؛ لِدُخُوْلِهِ فِي جَمِيْعِ الْحُرُوْفِ، مَا عَدَا الْأَلِفَ اللَّيِّنَةَ، وَلِوُقُوْعِهِ فِي الْمُتَمَاثِلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ، فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ.

وَيَنْقَسِمُ إِلَى: مُمْتَنِعٍ، وَوَاجِبٍ، وَجَائِزٍ.

١ - فَمِنَ الْمُمْتَنِعِ مَا إِذَا تَحَرَّكَ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ وَسَكَنَ الثَّانِي، نَحْوُ: (ظَلِلْتُ).

أَوْ عُكِسَ وَكَانَ الْأَوَّلُ هَاءَ سَكْتٍ، نَحْوُ: ﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَنِيَهْ﴾[الحاقة: ٢٧-٢٨]؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ مَنْوِيٌّ[2]، وَقَدْ أَدْغَمَهَا وَرْشٌ عَلَى ضَعْفٍ[3].

أَوْ كَانَ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ مَدَّةً فِي الْآخِرِ، كَ(يَدْعُو وَاقِدٌ)، وَ(يُعْطِي يَاسِرٌ)، لِفَوَاتِ الْغَرَضِ الْمَقْصُوْدِ وَهُوَ الْمَدُّ.

أَوْ كَانَ هَمْزَةً مَفْصُوْلَةً مِنْ فَاءِ الْكَلِمَةِ، كَ(لَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ)، وَالْحَقُّ أَنَّ الْإِدْغَامَ هُنَا رَدِيْءٌ.

أَوْ تَحَرَّكَا وَفَاتَ بِالْإِدْغَامِ غَرَضُ الْإِلْحَاقِ، كَ(قَرْدَدٍ)، وَ(جَلْبَبَ)[4].

---

(١) ويكون من المتماثلين. والغرضُ منه التخفيف في النُّطقِ. وقوله: (بسكون الدَّال) هذا هو المشهور، وهو قول الكوفيين، وقوله: (وشدِّها) أي: بتشديد الدال مع كسرها على وزن: (افتعال) فأصلها: (ادتغام) فقلبت التاء دالًا للمناسبة والمماثلة، ثمَّ أدغمتْ بأختها، والله أعلم.

(٢) فالإدغام فيه ممنوع.

(٣) وهو: أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري أحد الرَّاويين عن نافع، توفي سنة سبع وتسعين ومائة.

(٤) ويلحقهما نحو: (جعفر)، و(دحرج).

أَوْ خِيْفَ اللَّبْسُ بِزِنَةٍ أُخْرَى، نَحْوُ: (دُرَرٌ) كَمَا سَيَأْتِي.

٢- وَيَجِبُ إِذَا سَكَنَ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ وَتَحَرَّكَ الثَّانِي، وَلَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ مَدًّا وَلَا هَمْزَةً مَفْصُولَةً مِنْ الْفَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ، نَحْوُ: (جَدٌّ، وَحَظٌّ، وَسَأَّالٌ، وَرَأَّسٌ)، بِزِنَةِ (فَعَّالٍ)، وَكَذَا إِذَا تَحَرَّكَا مَعًا بِأَحَدَ عَشَرَ شَرْطًا:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، كَ(مَدَّ)، وَ(مَلَّ)، وَ(حَبَّ)، أَصْلُهَا: (مَدَدَ) بِالْفَتْحِ، وَ(مَلِلَ) بِالْكَسْرِ، وَ(حَبُبَ) بِالضَّمِّ[(١)].

وَأَمَّا إِذَا كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ، فَيَكُوْنُ الْإِدْغَامُ جَائِزًا، نَحْوُ: ﴿جَعَلَ لَّكُمُ﴾[البقرة:٢٢][(٢)].

ثَانِيْهَا: أَلَّا يَتَصَدَّرَ أَحَدُهُمَا، كَمَا فِي: (دَدَن) وَهُوَ اللَّهْوُ.

ثَالِثُهَا: أَلَّا يَتَّصِلَ بِمُدْغَمٍ، كَ(جُسَّسٍ) جَمْعُ (جَاسٍّ).

رَابِعُهَا: أَلَّا يَكُوْنَا فِي وَزْنٍ مُلْحَقٍ بِغَيْرِهِ، كَ(قَرْدَدٍ): لِجَبَلٍ، فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِـ(جَعْفَرٍ)، وَ(جَلْبَبَ) فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِـ(دَحْرَجَ)، وَ(اقْعَنْسَسَ) فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِـ(احْرَنْجَمَ)، فَلَا يَجُوْزُ الْإِدْغَامُ فِيْهَا؛ لِأَنَّهُ يُفَوِّتُ غَرَضَ الْإِلْحَاقِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

خَامِسُهَا وَسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا وَثَامِنُهَا: أَلَّا يَكُوْنَا فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَلٍ) بِفَتْحَتَيْنِ، كَ(طَلَلٍ)، وَهُوَ مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ، أَوْ (فُعُلٍ) بِضَمَّتَيْنِ، كَ(ذُلُلٍ)، جَمْعُ (ذَلُوْلٍ): ضِدُّ الصَّعْبِ، أَوْ (فِعَلٍ) بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ، كَ(لِـمَمٍ)، جَمْعُ (لِمَّةٍ)، وَهِيَ الشَّعَرُ الْمُجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ، أَوْ (فُعَلٍ) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ، كَ(دُرَرٍ) جَمْعُ (دُرَّةٍ)، وَهِيَ اللُّؤْلُؤَةُ[(٣)].

فَإِنْ تَصَدَّرَ أَوِ اتَّصَلَ بِمُدْغَمٍ، أَوْ كَانَ الْوَزْنُ مُلْحَقًا، أَوْ كَانَ فِي اسْمٍ عَلَى زِنَةِ (فَعَلٍ)، أَوْ (فُعُلٍ)، أَوْ (فِعَلٍ)، أَوْ (فُعَلٍ)، امْتَنَعَ الْإِدْغَامُ.

---

(١) فهما مُتَحَرِّكان.

(٢) كما في قراءة أبي عمرو.

(٣) وهي من الأَوْزَانُ الثلاثة الأخيرة الخاصة بالْأَسْمَاء، فلا يكون فِيْهَا إدغام.

تَاسِعُها: أَلَّا تَكُوْنَ حَرَكَةُ إِحْدَاهُمَا عَارِضَةً، كَ(اخْصُصَّ أَبِي)، وَ(اكْفُفِ الشَّرَ)[1].

عَاشِرُها: أَلَّا يَكُوْنَ المَثَلانِ يَائَيْنِ لَازِمًا تَحْرِيْكُ ثَانِيْهِمَا، كَ(حَيِيَ، وَعَيِيَ).

حَادِي عَشَرِها: أَلَّا يَكُوْنَا تَائَيْنِ فِي (افْتَعَلَ)، كَ(اسْتَتَرَ، وَاقْتَتَلَ).

٣- وَفِي الصُّوَرِ الثَّلَاثِ الْأَخِيْرَةِ يَجُوْزُ: الْإِدْغَامُ وَالْفَكُّ.

كَمَا يَجُوْزُ أَيْضًا فِي ثَلاثٍ أُخَرَ [أَيِ: الإِدْغَامُ وَالفَكُّ]:

إِحْدَاهَا: أُوْلَى التَّائَيْنِ الزَّائِدَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ، نَحْوُ: (تَتَجَلَّى،[2] وَتَتَعَلَّمُ)، وَإِذَا أَدْغَمْتَ جِئْتَ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ فِي الْأَوَّلِ لِلتَّمَكُّنِ مِنَ النُّطْقِ، خِلَافًا لِابْنِ هِشَامٍ فِي "تَوْضِيْحِهِ"، حَيْثُ رَدَّ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ وَابْنِهِ بِعَدَمِ وُجُوْدِ هَمْزَةِ وَصْلٍ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ، وَلَكِنَّهَا حُجَّةٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

تَقُوْلُ فِي إِدْغَامِ نَحْوِ: (اسْتَتَرَ)، وَ(اقْتَتَلَ)، وَ(سَتَّرَ)، وَ(قَتَّلَ)، (يُسَتِّرُ سِتَّارًا)، بِنَقْلِ حَرَكَةِ التَّاءِ الْأُوْلَى لِلْفَاءِ، وَإِسْقَاطِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ؛ [لِلاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا]، وَهُوَ خُمَاسِيٌّ، بِخِلَافِ نَحْوِ: (سَتَّرَ) بِالتَّضْعِيْفِ كَ(فَعَّلَ)[3]، فَمَصْدَرُهُ (التَّفْعِيْلُ)، وَتَقُوْلُ فِي نَحْوِ: (تَتَجَلَّى، وَتَتَعَلَّمُ): (اتَّجَلَّى، وَاتَّعَلَّمَ).

وَإِذَا أَرَدْتَ التَّخْفِيْفَ فِي الِابْتِدَاءِ، حَذَفْتَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ، وَهِيَ الثَّانِيَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[الليل: ١٤]، ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾[آل عمران: ١٤٣]، وَقَدْ تُحْذَفُ النُّوْنُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُضَارِعِ أَيْضًا، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنبياء: ٨٨]، أَصْلُهُ: (نُنَجِي) بِفَتْحِ الثَّانِي، [وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ].

---

(١) فأَصْلُهُ (أخصص أبي)، فنقلت حركة الْهَمْزَة إِلَى الصاد. قال ياقوت في حاشيته على "شذا العرف" صـ(٢٧٧) فكان أصلهما: (اخصص) و(اكفف) بسكون الآخِر.

(٢) فيقال: (اتَّجَلَّى).

(٣) أي: لا يكون عَلَى وزن (تفعيل).

ثَانِيَتُهَا وَثَالِثَتُهَا: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ بِالسُّكُونِ، وَالْأَمْرُ الْمَبْنِيُّ عَلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾[البقرة: ٢١٧]، يُقْرَأُ بِالْفَكِّ، وَهُوَ لُغَةُ الْحِجَازِيِّيْنَ، وَالْإِدْغَامُ، وَهُوَ لُغَةُ التَّمِيْمِيِّيْنَ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾[لقمان: ١٩]، [وكقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾[النساء:١١٥] الآية]. وَقَوْلِ جَرِيرٍ يَهْجُو الرَّاعِيَ النُّمَيْرِيَّ:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي حُكْمِ الْمُضَعَّفِ.

وَالْتَزَمُوا فَكَّ (أَفْعِلْ) فِي التَّعَجُّبِ، نَحْوُ: (أَحْبِبْ بِزَيْدٍ)، وَ(أَشْدِدْ بِبَيَاضِ وَجْهِ الْمُتَقِيْنَ)، وَإِدْغَامَ (هَلُمَّ)[1] لِثِقَلِهَا بِالتَّرْكِيْبِ، وَلِذَا الْتَزَمُوا فِي آخِرِهَا الْفَتْحَ، وَلَمْ يُجِيْزُوا فِيْهَا مَا أَجَازُوْهُ فِي نَحْوِ: (رُدَّ، وَشُدَّ)، مِنْ الضَّمِّ لِلْإِتْبَاعِ وَالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّخَلُّصِ مِنْ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَهُمَا مُسْتَثْنَيَانِ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ، وَاسْتِثْنَاؤُهُمَا مِنْهُ فِي الْأَوَّلِ بِحَسَبِ الصُّوْرَةِ؛ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيْقَةِ مَاضٍ، وَفِي الثَّانِي عَلَى لُغَةِ تَمِيْمٍ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ فِعْلُ أَمْرٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ تَلْحَقُهُ الضَّمَائِرُ، بِخِلَافِ الْحِجَازِيِّيْنَ، فَإِنَّه عِنْدَهُمْ اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ لَا يَلْحَقُهُ شَيْءٌ، وَبِلُغَتِهِمْ جَاءَ التَّنْزِيْلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[الأحزاب: ١٨]، ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾[الأنعام:١٥٠].

تَنْبِيهٌ:

إِذَا وَلِيَ الْمُدْغَمَ حَرْفُ مَدٍّ، وَجَبَ تَحْرِيْكُهُ بِمَا يَنَاسِبُهُ، نَحْوُ: (رَدُّوا، وَرُدِّي، وَرُدَّا)؛ وَإِذَا وَلِيَهُ هَاءُ غَائِبَةٍ وَجَبَ فَتْحُهُ، لِخَفَاءِ الهَاءِ، فَكَأَنَّ الْأَلِفَ وَلِيَتْهُ، وَيَجِبُ الضَّمُّ إِذَا وَلِيَهُ هَاءُ غَائِبٍ، خِلَافًا لِثَعْلَب.

وَأَمَّا إِذَا وَلِيَهُ سَاكِنٌ أَوْ لَمْ يَلِهِ شَيْءٌ فَيُثَلَّثُ آخِرُهُ فِي الْمُضَارِعِ الْمَجْزُوْمِ وَالْأَمْرِ، إِذَا كَانَا مَضْمُوْمَيْ الْفَاءِ، نَحْوُ: (رُدَّ الْقَوْمُ)، وَ(لَمْ يَغُضَّ الطَّرْف).

---

(١) فأَصْلهَا (هلمموا).

فَإِذَا كَانَا مَفْتُوْحَي الْفَاءِ أَوْ مَكْسُوْرَيْهَا نَحْوُ: (عَضَّ[1])، وَ(فِرَّ)، فَفِيْهِ وَجْهَانِ فَقَطْ: الْفَتْحُ، وَالْكَسْرُ، عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْبَصْرِيِّيْنَ وَالْكُوْفِيِّيْنَ.

وَإِذَا اتَّصَلَ الْمُدْغَمُ بِضَمِيْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ وَجَبَ فَكُّ الْإِدْغَامِ، نَحْوُ: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾[2] [الإنسان: ٢٨]، وَقَدْ يُفَكُّ شُذُوْذًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ، نَحْوُ: (أَلِلَ السِّقَاءُ): أَيْ: تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ، وَفِي الضَّرُوْرَةِ، نَحْوُ قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ الْعِجْلِيِّ:

الْحَمْـــدُ للهِ الْعَلِـــيِّ الْأَجْـــلَلِ[3] الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

فَصْلٌ: فِي إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبَيْنِ[4]

﴿١﴾ حَيْثُ إِنَّ التَّقَارُبَ يَنْقَسِمُ إِلَى تَقَارُبٍ فِي الْمَخْرَجِ، وَتَقَارُبٍ فِي الصِّفَةِ، لَزِمَ أَنْ نُبَيِّنَ أَوَّلًا مَخَارِجَ[5] الْحُرُوْفِ وَصِفَاتِهَا، لِيَكُوْنَ الطَّالِبُ عَلَى بَصِيْرَةٍ، فَنَقُوْلُ:

مَخَارِجُ الْحُرُوْفِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ تَقْرِيْبًا[6]:

١- **أَقْصَى الْحَلْقِ**: لِلْأَلِفِ[7]، وَالْهَمْزَةِ، وَالْهَاءِ. ٢- **وَوَسَطُهُ**: لِلْحَاءِ، وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ. ٣- **وَأَدْنَاهُ**: لِلْخَاءِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ. ٤- وَأَقْصَى اللِّسَانِ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنْ الْحَنَكِ: لِلْقَافِ وَالْكَافِ. ٥- وَوَسَطُهُ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنْ الْحَنَكِ: لِلْجِيْمِ وَالشِّيْنِ[8]. ٦-

(١) عَلَى أنه أخف الحركات، بِخِلَافِ الكسر؛ فإنه للتخلص من الحركات.

(٢) لِأَنَّ ضمير الرفع الْمُتَحَرِّك يرد الشَّيْء إِلَى أَصْلِهِ.

(٣) فالْأَصْل فِيْهِ إدغام اللَّام باللَّام، أي: (الأجَلِّ).

(٤) وهَذَا محله في علم التجويد.

(٥) وهَذَا اسم لموضع الخروج.

(٦) وهو قول الفرَّاء، والجمهور على أنَّها سبعة عشر، وبه قال الخليل، وَهُوَ الأشهر.

(٧) والصواب أن هَذَا للجوف.

(٨) مَعَ ضميمة الياء.

وَإِحْدَى حَافَتَيْهِ[1] مَعَ مَا يَلِيْهِ مِنَ الْأَضْرَاسِ: لِلضَّادِ. ٧- **وَمَا دُوْنَ طَرَفِهِ إِلَى مُنْتَهَاهُ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ**: لِلَّامِ، فَمَخْرَجُ اللَّامِ قَرِيْبٌ مِنَ الضَّادِ، وَهِيَ أَوْسَعُ الْحُرُوْفِ مَخْرَجًا. ٨- وَلِلرَّاءِ مِنَ اللِّسَانِ، وَمَا فَوْقَهُ وَمَا يَلِيْهِمَا: فَهِيَ أَخْرَجُ مِنَ اللَّامِ. ٩- وَلِلنُّوْنِ مَا يَلِيْهِ مِنَ الْخَيْشُوْمِ: وَهُوَ أَقْصَى الْأَنْفِ. ١٠- **وَلِلطَّاءِ وَالدَّالِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّاةُ**: طَرَفُهُ، مَعَ أُصُوْلِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا، وَهِيَ الْأَسْنَانُ الْمُتَقَدِّمَةُ، ثِنْتَانِ مِنْ أَعْلَى، وَثِنْتَانِ مِنْ أَسْفَلِ. ١١- **وَطَرَفُهُ مَعَ الثَّنَايَا**: لِلصَّادِ، وَالزَّايِ، وَالسِّيْنِ. ١٢- **وَطَرَفُهُ مَعَ طَرَفِ الثَّنَايَا**: لِلظَّاءِ، وَالذَّالِ، وَالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ. ١٣- وَبَاطِنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى مَعَ طَرَفِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا: لِلْفَاءِ. ١٤- **وَمَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ**: لِلْبَاءِ، وَالمِيْمِ، وَالوَاوِ.

وَصِفَاتُ الْحُرُوفِ[2]: جَهْرٌ، وَهَمْسٌ، وَرَخَاوَةٌ، وَشِدَّةٌ، وَتَوَسُّطٌ بَيْنَهُمَا، وَإِطْبَاقٌ، وَانْفِتَاحٌ، وَاسْتِعْلَاءٌ، وَاسْتِفَالٌ، وَذَلَاقَةٌ، وَإِصْمَاتٌ، وَصَفِيْرٌ، وَلِيْنٌ.

١- **فَالْمَجْهُورُ**: مَا يَنْحَصِرُ جَرْيُ النَّفَسِ مَعَ تَحَرُّكِهِ لِقُوَّتِهِ، وَقُوَّةِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي مَخْرَجِهِ، فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِصَوْتٍ قَوِيٍّ، يَمْنَعُ النَّفَسَ مِنَ الْجَرْيِ مَعَهُ. ٢- **وَالْمَهْمُوْسُ**: بِخِلَافِهِ، وَحُرُوْفُهُ مَجْمُوْعَةٌ فِي قَوْلِهِ: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ)[3]. وَمَا عَدَاهَا فَهُوَ الْمَجْهُوْرُ. ٣- **وَالشَّدِيْدُ**: مَا يَنْحَصِرُ جَرْيُ الصَّوْتِ عِنْدَ إِسْكَانِهِ. وَأَحْرُفُهُ: (أَجِدُكَ قَطَّبْتَ)[4]. وَمِنْ هَذِهِ الْأَحْرُفِ خَمْسَةٌ تُسَمَّى أَحْرُفَ الْقَلْقَلَةِ، إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، وَهِيَ

(١) أي: يمنة ويسرة.

(٢) وهي عَلَى قسمين: ما يكون له ضد، وما لا يكون له ضد. فالأول: هو عشر صفات متقابلة، الجهر وضده الهمس، والشدة والتوسط وضدها الرخاوة، والاستعلاء وضده الاستفال، والإطباق وضده الانفتاح، والإذلاق وضده الإصمات. والثاني: الصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، واللين، والتفشي، والاستطالة.

(٣) وهَذَا من كلام ابن الجزري.

(٤) قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ:

..... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

(قُطْبُ جَد). ٤- **وَالرَّخوُ**: ضِدُّهُ. **وَالَّذِي بَيْنَهُمَا**: مَا لَا يَتِمُّ لَهُ الْانْحِصَارُ وَلَا الْجَرْيُ وَأَحْرُفُهُ: (لَمْ يَرْوِ عَنَّا)[١]. ٥- **وَالْمُطْبَقُ**: مَا يَنْطَبِقُ مَعَهُ اللِّسَانُ عَلَى الْحَنَكِ، فَيَنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَ اللِّسَانِ وَمَا يُحَاذِيْهِ مِنَ الْحَنَكِ. وَأَحْرُفُهُ: الصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ. ٦- **وَالْمُنْفَتِحُ**: بِخِلَافِهِ[٢]. ٧- **وَالْمُسْتَعْلِي**[٣]: مَا يَرْتَفِعُ بِهِ اللِّسَانُ إِلَى الْحَنَكِ، وَأَحْرُفُهُ أَحْرُفُ الْإِطْبَاقِ، وَالْخَاءُ، وَالْغَيْنُ الْمُعْجَمَتَانِ، وَالْقَافُ. ٨- **وَالْمُسْتَفِلُ**: مَا عَدَاهَا[٤]. ٩- **وَالذَّلَاقَةُ**[٥]: الْفَصَاحَةُ وَالْخِفَّةُ فِي الْكَلَامِ. وَحُرُوْفُهَا: (مُرْ بِنَفَل) وَلِخِفَّةِ أَحْرُفِهَا لَا يَخْلُو رُباعِيٌّ أَوْ خُمَاسِيٌّ لِثِقَلِهِمَا مِنْ أَحَدِهَا إِلَّا نَادِرًا، كَ(الْعَسْجَدِ)، وَهُوَ الذَّهَبُ، وَ(الزَّهْزَقَةُ)، بِزَايَيْنِ مَفْتُوْحتين، بَيْنَهُمَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَهِيَ شِدَّةُ الضَّحِكِ. ١٠- **وَالْمُصْمَتَةُ**: مَا عَدَاهَا[٦]. ١١- **وَأَحْرُفُ الصَّفِيْرِ**: الزَّايُ، وَالسِّيْنُ، وَالصَّادُ. ١٢- **وَأَحْرُفُ اللِّيْنِ**: الْأَلِفُ، وَالوَاوُ، وَالْيَاءُ.

وَالْقِيَاسُ فِي إِدْغَامِ مَا يُدْغَمُ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوْفِ: قَلْبُ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي، لَا الْعَكْسُ[٧]، إِلَّا إِذَا دَعَا الْحَالُ لِذَلِكَ، نَحْوُ: (ادَّكَرَ، وَاذَّكَرَ).

﴿٢﴾ وَلِإِدْغَامِ الْحُرُوْفِ الْمُتَقَارِبَةِ فِي بَعْضِهَا ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ: الْوُجُوْبُ، وَالِامْتِنَاعُ، وَالْجَوَازُ.

---

(١) وحروف الرَّخو ثلاثة عشر وهي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء.

(٢) أي: خلاف الإطباق. وعددُها أي: حروف الانفتاح خمسة وعشرون حرفًا.

(٣) وهي مجموعة في قولك: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

(٤) وهي اثنان وعشرون حرفًا.

(٥) وتُسمَّى بـ(الإذلاق)، قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ:

..... وَ(فِـرَّ مِـنْ لُـبِّ) الْحُـرُوفُ الْمُذْلَقَـهْ

(٦) أي: حروف الإذلاق.

(٧) أي: لا يقلب الثاني إِلَى الأول.

فَالْوُجُوْبُ: فِي لِامِ التَّعْرِيْفِ مَعَ أَحَدِ الْحُرُوْفِ الشَّمْسِيَّةِ، وَهِيَ: التَّاءُ، وَالثَّاءُ، وَالدَّالُ ... إِلَى الظَّاءِ، وَاللَّام، وَالنُّوْن.

وفِي اللَّامِ السَّاكِنَةِ غَيْرَهَا مَعَ الرَّاءِ، نَحْوُ: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾[النِّسَاء: ١٥٨]. وَفِي النُّوْنِ السَّاكِنَةِ مَعَ سِتَّةِ أَحْرُفٍ: أَرْبَعَةٌ فِيْهَا بِغُنَّةٍ: وَهِيَ أَحْرُفُ (يَنْمُو)، وَاثْنَانِ بِلَا غُنَّةٍ، وَهُمَا: اللَّامُ وَالرَّاءُ، [كَمَا مَرَّ مَعَنَا فِي بَابِ الإِبْدَالِ].

وَتُقْلَبُ مِيمًا مَعَ الْبَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَتَظْهَرُ مَعَ حُرُوْفِ الْحَلْقِ، وَتَخْتَفِي مَعَ الْبَاقِي، فَلَهَا خَمْسُ حَالَاتٍ.

وَالِامْتِنَاعُ: فِي إِدْغَامِ أَحْرُفِ: (ضَوِيَ مِشْفَر)، فِيْمَا يُقَارِبُهَا، لِأَنَّ اسْتِطَالَةَ الضَّادِ، وَلِيْنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ، وَغُنَّةَ الْمِيْمِ، وَتَفَشِّي الشِّيْنِ وَالْفَاءِ، وَتَكْرَارِ الرَّاءِ، تَزُوْلُ مَعَ الْإِدْغَامِ، وَإِدْغَامُ نَحْوِ: (سَيِّدٍ)، وَ(مَهْدِيٍّ) لَا يَرِدُ، لِأَنَّ الْإِعْلَالَ جَعَلَهُمَا مِثْلَيْنِ[1].

وَالْجَوَازُ: فِيْمَا عَدَا ذَلِكَ، نَحْوُ: إِدْغَامِ النُّوْنِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي حَرْفٍ مِنْ حُرُوْفِ: (يَرْمِلُوْنَ)، وَنَحْوُ: التَّاءِ، وَالثَّاءِ، وَالدَّالِ، وَالذَّالِ، وَالطَّاءِ، وَالظَّاءِ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ، أَوْ فِي الزَّاي، وَالسِّيْنِ، وَالصَّادِ، كَأَنْ تَقُوْلَ: سَكَتْ ثَابِتٌ، أَوْ دَارِمٌ، أَوْ ذَاكِرٌ، أَوْ طَالِبٌ، أَوْ ظَافِرٌ، أَوْ سَالِمٌ، أَوْ صَابِرٌ، أَوْ تَقُوْلَ: لَبِث تَّاجِرٌ، أَوْ دَارِمٌ.. إِلَخْ، أَوْ تَقُوْلَ: حَقَد تَّاجِرٌ، أَوْ دَارِمٌ.

الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ

إِذَا الْتَقَى سَاكِنَانِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، وَجَبَ التَّخَلُّصُ مِنْهُمَا إِمَا بِحَذْفِ أَوَّلِهِمَا، أَوْ تَحْرِيْكِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى حَدِّهِ[2]، كَمَا سَيَأْتِي.

---

(١) وهو قلب الواو ياءً، ثُمَّ إدغامها بالياء، فصار الإدغام إدغام مثلين.

(٢) كأن يكون الساكن الثاني مثله، نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

فيَجِبُ إِنْ كَانَا فِي كَلِمَةٍ حَذْفُ الْأَوَّلِ لَفْظًا وَخَطًّا إِذَا كَانَ مَدَّةً، سَوَاءٌ كَانَ الثَّانِي جُزْءًا مِنَ الْكَلِمَةِ، أَوْ كَالْجُزْءِ مِنْهَا، نَحْوُ: (قُلْ، وَبِعْ، وَخَفْ)، وَنَحْوُ: (أَنْتُمْ تَغْزُوْنَ[1]، وَتَقْضُوْنَ)، وَ(لَتَرْمُنَّ وَلَتَغْزُنَّ يَا رِجَالُ). وَ(أَنْتِ تَرْمِيْنَ وَتَغْزِيْنَ)، وَ(لَتَرْمُنَّ وَلَتَغْزِنَّ يَا هِنْدُ).

وَيُحْذَفُ لَفْظًا لَا خَطًّا إِنْ كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ[2]؛ وَكَانَ الْأَوَّلُ مَدَّةً أَيْضًا، نَحْوُ: (يَغْزُو الْجَيْشُ)، وَ(يَرْمِي الرَّجُلُ)، وَ«**رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا**»[3]، ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[النِّسَاء: ٥٩].

وَيَجِبُ تَحْرِيْكُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَدَّةً إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: نُوْنُ التَّوْكِيْدِ الْخَفِيْفَةُ، فَإِنَّهَا تُحْذَفُ إِذَا وَلِيَهَا سَاكِنٌ، كَمَا تَقَدَّمَ. **ثَانِيْهِمَا**: تَنْوِيْنُ الْعَلَمِ الْمَوْصُوْفِ بِابْنٍ مُضَافٍ إِلَى عَلَمٍ، نَحْوُ: (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ).

وَالتَّحْرِيْكُ: إِمَّا بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّخَلُّصِ مِنَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَإِمَّا بِالضَّمِّ وُجُوْبًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ فِي مَوْضِعَيْنِ: **الْأَوَّلُ**: أَمْرُ الْفِعْلِ الْمُضَعَّفِ الْمُتَّصِلِ بِهِ هَاءُ الْغَائِبِ، وَمُضَارِعُهُ الْمَجْزُوْمُ، نَحْوُ: (رُدُّهُ[4] وَلَمْ يَرُدُّهُ)؛ وَالْكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فِيْهِ الْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَيْضًا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمُدْغَمِ. **الثَّانِي**: مِيْمُ جَمَاعَةِ الذُّكُوْرِ الْمُتَّصِلَةُ بِالضَّمِيْرِ الْمَضْمُوْمِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾[البقرة: ١٨٣]، وَ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾[يونس: ٦٤]، وَيَتَرَجَّحُ الضَّمُّ عَلَى الْكَسْرِ فِي وَاوِ الْجَمَاعَةِ الْمَفْتُوْحِ مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ: (اخْشَوُا اللهَ)، ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[البقرة: ٢٣٧]، لِخِفَّةِ الضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ، بِخِلَافِ الْكَسْرَةِ.

---

(١) فأَصْلهَا: (تغزوون)، فحذفت الواو الَّتي هي واو الكَلِمَة.

(٢) حقيقة كانت أو شبه حقيقة.

(٣) الحديث رواه مسلم برقم: (٩٦/ ٧٢٥).

(٤) فأَصْلُهُ (اردد)، فنقل حركة الدال إِلَى الراء، وحركة الراء إِلَى الدال، فالْتَقَى سَاكِنَانِ.

وَيَجُوْزُ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ عَلَى السَّوَاءِ: فِي مِيْمِ الْجَمَاعَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالضَّمِيْرِ الْمَكْسُوْرِ، نَحْوُ: (بِهِمُ الْيَوْم)، وَفِيْمَا ضُمَّ التَّالِي لِثَانِيْهِمَا أَصْلِيٌّ، وَإِنْ كُسِرَ لِلْمُنَاسَبَةِ، نَحْوُ: ﴿قَالَتِ اخْرُجْ﴾، وَ(قَالَتِ: اغْزِي)[1]، وَ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾[2] [النِّسَاء: ٦٦].

وَإِمَّا بِالْفَتْحِ وُجُوْبًا وَذَلِكَ فِي تَاءِ التَّأْنِيْثِ إِذَا وَلِيَهَا أَلِفُ الاثْنَيْنِ، نَحْوُ: (قَالَتَا)، وَفِي نُوْنِ (مِنْ) الجارَّةِ إِذَا دَخلَ عَلَى مَا فِيْهِ (أَلْ)، نَحْوُ: (مِنَ اللهِ)، وَ(مِنَ الْكِتَابِ)، بِخِلَافِهَا مَعَ غَيْرِ (أَلْ)، فالْكَسْرُ أَكْثَرُ، نَحْوُ: (مِنِ ابْنِكَ)، وَبِالْفَتْحِ وُجُوبًا فِي أَمْرِ الْمُضَعَّفِ الْمَضْمُوْمِ الْعَيْنِ، وَمُضَارِعِهِ الْمَجْزُوْمِ مَعَ ضَمِيْرِ الْغَائِبَةِ، نَحْوُ: (رُدَّهَا، وَلَمْ يَرُدَّهَا)[3]. وَأَجَازَ الْكُوْفِيُّوْنَ فِيْهِ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ أَيْضًا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْإِدْغَامِ.

وَيَتَرَجَّحُ الْفَتْحُ عَلَى الْكَسْرِ فِيْهِ، نَحْوُ: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾[آل عمران:١-٢]، وَيَجُوْزُ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ عَلَى السَّوَاءِ فِي مَضْمُوْمِ الْعَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْمُضَعَّفِ وَمُضَارِعِهِ سِوَى مَا مَرَّ.

وَيُغْتَفَرُ [أَيْ: يُتَجَاوَزُ] **الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ**:

الْأَوَّلُ: إِذَا كَانَ أَوَّلُ السَّاكِنَيْنِ حَرْفَ لِيْنٍ، وَثَانِيْهِمَا مَدَّا مُدْغَمًا فِي مِثْلِهِ، وَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[الفاتحة: ٧]، وَ(مَادَّة)، وَ(دَابَّة)، وَ(خُوَيْصَّة)، وَ(تُمُوْدَّ الْحَبْلُ) إِذَا مَالَ.

الثَّانِي: مَا قُصِدَ سَرْدُهُ مِنَ الْكَلِمَاتِ، نَحْوُ: (جِيْمْ، مِيمْ، قَافْ، وَاوْ)، وَهَكَذَا.

الثَّالِثُ: مَا وُقِفَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ، نَحْوُ: (قَالْ، وَزَيْدْ، وَثَوْبْ، وَبَكْرْ، وَعَمْرْو)، إِلَّا أَنَّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفٌ صَحِيْحٌ، يَكُوْنُ الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ فِيْهِ ظَاهِرِيًّا فَقَطْ

(١) كسرت الزاي للمناسبة، وَإِلَّا فأَصْلهَا مضموم.

(٢) فجاز فيه الضَّم والكسر عَلَى السواء.

(٣) فيفتح وجوبًا، وَهُوَ قول البصريين، خلافًا للكوفيين فأجازوا فِيْهَا الأوجه الثلاثة: الفتح والضَّم والكسر.

[مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ]، وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ الصَّحِيحَ مُحَرَّكٌ بِكَسْرَةٍ مُخْتَلَسَةٍ جِدًّا. وَأَمَّا مَا قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفُ لِيْنٍ، فَالْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ فِيهِ حَقِيقِيٌّ، لِإِمْكَانِهِ وَإِنْ ثَقُلَ.

وَأَخَفُّ اللِّيْنِ فِي الْوَقْفِ: الْأَلِفُ، ثُمَّ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مَدَّيْنَ، ثُمَّ اللَّيِّنَانِ بِلَا مَدٍّ، كَ(ثَوْبٍ، وَبَيْتٍ).

الإِمَالَةُ

وَتُسَمَّى الْكَسْرُ، وَالْبَطْحُ، وَالإِضْجَاعُ

هِيَ لُغَةً: مَصْدَرُ أَمَلْتُ الشَّيْءَ إِمَالَةً: عَدَلْتُ بِهِ إِلَى غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا[(١)].

وَاصْطِلَاحًا: أَنْ تَذْهَبَ بِالْفَتْحَةِ إِلَى جِهَةِ الْيَاءِ[(٢)]، إِنْ كَانَ بَعْدَهَا أَلِفٌ، كَ(الْفَتَى)، وَإِلَى جِهَةِ الْكَسْرَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ، كَ(نِعْمَةٍ)، وَ(بِسَحِرٍ).

وَأَصْحَابُهَا: بَنُو تَمِيْمٍ، وَأَسَدٍ، وَقَيْسٍ، وَعَامَّةُ نَجْدٍ؛ وَلَا يُمِيْلُ الْحِجَازِيُّوْنَ إِلَّا قَلِيْلًا. **وَلَهَا أَسْبَابٌ وَمَوَانِعُ.**

أَمَّا الأَسْبَابُ فَثَمَانِيَةٌ: أَحَدُهَا: كَوْنُ الْأَلِفِ مُبْدَلَةً مِنْ يَاءٍ مُتَطَرِّفَةٍ، مِثَالُهُ فِي الأَسْمَاءِ: (الْفَتَى[(٣)]، والهُدَى)، ومِثَالُهُ فِي الأَفْعَالِ: (هَدَى، وَاشْتَرَى)[(٤)]، ولَا يُمَالُ نَحْوُ: (نَابَ)، مَعَ أَنَّ أَلِفَهُ عَنْ يَاء، بِدَلِيلِ قَولِهِمْ: (أَنْيَاب)؛ لِعَدَمِ التَّطَرُّفِ، وإِنَّمَا أُمِيلَ نَحْوُ: (فَتَاةٍ، ونوَاةٍ)؛ لِأَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي تَقدِيرِ الانْفِصَالِ. **ثَانِيْهَا:** كَوْنُ الْيَاءِ تَخْلُفُهَا فِي بَعْضِ التَّصَارِيْفِ، كَأَلِفِ (مَلْهَى)، وَ(أَرْطَى)، وَ(حُبْلَى)، وَ(غَزَا)، وَ(تَلَا)، وَ(سَجَى)

(١) وَهُوَ موافق للمعنى الاصطلاحي.

(٢) ولو قال: إِلَى جهة الكسرة والْأَلِف كان أولى.

(٣) لدلالة التثنية عَلَى ذَلِكَ.

(٤) لدلالة ضمير المُتَكَلِّم عَلَيْهَا.

لِقَوْلِهِمْ فِي تَثْنِيَتِهَا: (مَلْهَيَانِ)، وَ(أَرْطَيَانِ)، وَ(حُبْلَيَانِ)، وَفِي بِنَاءِ الْبَاقِي لِلْمَجْهُوْلِ: (غُزِيَ)، وَ(تُلِيَ)، وَ(سُجِيَ)[1]. **ثَالِثُهَا:** كَوْنُ الْأَلِفِ مُبْدَلَةً مِنْ عَيْنِ فِعْلٍ يَؤُلُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِلتَّاءِ إِلَى لَفْظِ (فِلْت) بِالْكَسْرِ، سَوَاءً كَانَتْ تِلْكَ الْأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ، نَحْوُ: (بَاعَ، وَكَالَ، وَهَابَ)، أَمْ عَنْ وَاوٍ مَكْسُورَةٍ، نَحْوُ: (خَافَ، وَكَادَ، وَمَاتَ) فِي لُغَةِ مَنْ قَالَ: (مِتُّ) بِالْكَسْرِ، بِخِلَافِ نَحْوِ: (قَالَ، وَطَالَ، وَمَاتَ) فِي لُغَةِ الضَّمِّ. **رَابِعُهَا:** وُقُوْعُ الْأَلِفِ قَبْلَ الْيَاءِ، نَحْوُ: (بَايَعْتُهُ، وَسَايَرْتُهُ). **خَامِسُهَا:** وُقُوْعُهَا بَعْدَ يَاءٍ مُتَّصِلَةٍ كَ(بَيَان)، أَوْ مُنْفَصِلَةٍ بِحَرْفٍ كَ(شَيْبَان)، (جَادَتْ يَدَاهُ)، أَوْ بِحَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا الْهَاءُ، نَحْوُ: (دَخَلْتُ بَيْتَهَا). **سَادِسُهَا:** وُقُوْعُ الْأَلِفِ قَبْلَ كَسْرَةٍ مُبَاشَرَةٍ كَ(عَالِمٍ)، و(سَالِمٍ)، و(كَاتِبٍ). **سَابِعُهَا:** وقُوعُهَا بَعْدَهَا مُنْفَصِلَةً إِمَّا بِحَرْفٍ، نحو: (كِتَابٍ)، و(سِلَاحٍ)، أَوْ بِحَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا هَاءٌ، نحو: (يُرِيْدُ أَنْ يَضْرِبَهَا)، أَوْ سَاكِنٌ، نحو: (شِمْلَالٍ)، و(سِرْدَاحٍ)[2]، أَوْ بِهَذَيْنِ وَبِالْهَاءِ كَ(دِرْهَمَاكَ). **ثَامِنُهَا:** إِرَادَةُ التَّنَاسُبِ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ أُمِيْلَتْ إِحْدَاهُمَا لِسَبَبٍ مُتَقَدِّمٍ، كَإِمَالَةِ ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو، لِمُنَاسَبَةِ (سَجَى)، وَ(قَلَى)؛ لِأَنَّ أَلِفَ (الضُّحَى) لَا تُمَالُ؛ إِذْ هِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوِ الضَّحْوَةِ.

وَيَمْنَعُهَا شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا: الرَّاءُ بِشَرْطِ كَوْنِهَا غَيْرَ مَكْسُوْرَةٍ، وَأَنْ تَكُوْنَ مُتَّصِلَةً بِالْأَلِفِ قَبْلَهَا، نَحْوُ: (رَاشِدٍ)، أَوْ بَعْدَهَا نَحْوُ: (هَذَا الْجِدَارُ)، وَ(بَنَيْتُ الْجِدَارَ)، وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ الْمُؤَخَّرَةَ الْمَفْصُوْلَةَ بِحَرْفٍ، نَحْوُ: (كَافِرٍ)[3] كَالْمُتَّصِلَةِ، وَأَلَّا يُجَاوِرَ الْأَلِفَ رَاءٌ أُخْرَى، فَإِنْ جَاوَرَتْهَا لَمْ تَمْنَعِ الْأُوْلَى، نَحْوُ: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ﴾[الانفطار: ١٣]، و[المطففين: ٢٢]. **ثَانِيْهِمَا:** حُرُوْفُ الِاسْتِعْلَاءِ السَّبْعَةِ، وَهِيَ: الْخَاءُ، وَالْغَيْنُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالقَافُ مُتَقَدِّمَةً أَوْ مُتَأَخِرَةً.

وَيُشْتَرَطُ فِي الْمُتَقَدِّمِ مِنْهَا عَلَى الأَلِف: ١ - أَنْ لَا يَكُوْنَ مَكْسُوْرًا. فَخَرَجَ نَحْوُ:

(١) فدلَّ هذا على أن الأصل ياء.

(٢) (شملال): هي الناقة السريعة. و(سرداح): هي الناقة الطويلة.

(٣) فلا يضر حينئذٍ، وَالْفَاء هي الفاصلة.

(طِلَابٍ، وَغِلَابٍ، وَخِيَامٍ). ٢- وَأَنْ يَكُوْنَ مُتَّصِلًا بِالْأَلِفِ، كَ(صَالِحٍ، وَضَامِنٍ، وَطَالِبٍ، وَظَالِمٍ، وَغَالِبٍ، وَخَالِدٍ، وَقَاسِمٍ)، أَوْ مُنْفَصِلًا عَنْهَا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، كَ(غَنَائِمَ). ٣- وَأَلَّا يَكُوْنَ سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ، فَخَرَجَ نَحْوُ: (مِصْبَاحٍ، وَإِصْلَاحٍ، وَمِطْوَاعٍ). ٤- وَأَلَّا يَكُوْنَ هُنَاكَ رَاءٌ مَكْسُوْرَةٌ مُجَاوِرَةٌ[1]، فَخَرَجَ نَحْوُ: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [البقرة: ٧]، وَ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[التوبة: ٤٠].

وَيُشْتَرَطُ فِي الْمُتَأَخِّرِ: الِاتِّصَالُ أَوْ الِانْفِصَالُ بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ، كَ(سَاخِرٍ، وَحَاطِبٍ)، وَكَ(نَافِخٍ، وَنَاعِقٍ)، وَكَ(مَوَاثِيْقَ، وَمَنَاشِيْطَ).

تنبيهات:

الْأَوَّلُ: شَرْطُ الْإِمَالَةِ الَّتِي يَكُفُّهَا الْمَانِعُ: أَلَّا يَكُوْنَ سَبَبُهَا كَسْرَةً مقدَّرَةً كَ(خَافَ)، فَإِنَّ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ مَكْسُوْرَةٍ، وَلَا أَلِفًا مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ[2]، كَ(طَابَ). **فَسَبَبُ إِمَالَةِ الْأَوَّلِ**: الْكَسْرَةُ الْمُقَدَّرَةُ، **وَالثَّانِي**: الْيَاءُ الَّتِي انْقَلَبَتْ أَلِفًا، لِأَنَّ السَّبَبَ الْمُقَدَّرَ هُنَا أَقْوَى[3] مِنْ السَّبَبِ الظَّاهِرِ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ: إِمَّا مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْأَلِفِ، كَالْكَسْرَةِ فِي (كِتَابٍ)، وَالْيَاءِ فِي (بَيَانٍ)، أَوْ مُتَأَخِّرٌ عَنْهَا نَحْوُ: (غَانَمٍ)، وَ(بَايَعٍ)، وَالَّذِي فِي نَفْسِ الْأَلِفِ أَقْوَى مِنْ الاثْنَيْنِ، وَلِذَلِكَ أُمِيْلَ نَحْوُ: (طَابَ)، وَ(خَافَ)، مَعَ تَقَدُّمِ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ، وَ(حَاقَ)، وَ(زَاغَ) مَعَ تَأَخُّرِهِ.

الثَّانِي: سَبَبُ الْإِمَالَةِ لَا يُؤَثِّرُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَ الْمُمَالِ فِي كَلِمَةٍ [أَيْ: وَاحِدَةٍ]، لِأَنَّ عَدَمَ الْإِمَالَةِ هُوَ الْأَصْلُ[4]، فَيُصَارُ إِلَيْهِ بِأَدْنَى شَيْءٍ؛ فلا يُمالُ نَحْوُ: (لِزَيْدٍ مَالٌ)، لِوُجُوْدِ الْأَلِفِ فِي كَلِمَةٍ، وَالْكَسْرَةِ فِي كَلِمَةٍ.

---

(١) لكون حرف الاستعلاء -الذي هو (الراء)- يقوم مقام الأُخرَى.

(٢) وتسمى بـ(الياء) المقدرة.

(٣) إذ المقدر يكون عَلَى الألف.

(٤) فخروجه يحتاج إِلَى دليل.

وَأَمَّا المَانِعُ فَيُؤَثِّرُ مُطْلَقًا، لِأَنَّهُ لَا يُصَارُ إِلَى الْإِمَالَةِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ الْأَصْلِ إِلَّا بِسَبَبٍ قَوِيٍّ، فَلَا تُمَالُ أَلِفُ (كِتَابٍ)، مِنْ نَحْوِ: (كِتَابُ قَاسِمٍ)، لِوُجُوْدِ حَرْفِ الْاسْتِعْلَاءِ، وَإِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا[1].

الثَّالِثُ: تُمَالُ الْفَتْحَةُ قَبْلَ حَرْفٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ: **أَحَدُهَا: الْأَلِفُ**: وَقَدْ تَقَدَّمَتْ. **وَشَرْطُهَا**: أَنْ لَا تَكُوْنَ الْفَتْحَةُ فِي حَرْفٍ[2]، وَلَا فِي اسْمٍ يُشْبِهُهُ[3]، إِذْ فِي الْإِمَالَةِ نَوْعٌ مِنَ التَّصَرُّفِ، وَالحَرْفُ وَشِبْهُهُ بَرِيْءٌ مِنْهُ، فَلَا تُمَالُ فَتْحَةُ (إِلَّا)، وَلَا (عَلَى)، وَلَا (إِلَى)، مَعَ السَّبَبِ الْمُقْتَضِي فِي كُلٍّ، وَهُوَ الْكَسْرَةُ فِي الْأَوَّلِ، وَالرُّجُوْعُ إِلَى الْيَاءِ فِي الثَّانِي، وَكِلَاهُمَا فِي الثَّالِثِ. وَاسْتَثْنَوا مِنْ ذَلِكَ ضَمِيْرَيْ (هَا) وَ(نَا) فَقَدْ أَمَالُوْهُمَا عِنْدَ سَبْقِ الْكَسْرَةِ أَوْ الْيَاءِ؛ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمَا[4].

ثَانِيْهَا: الرَّاءُ: بِشَرْطِ كَوْنِهَا مَكْسُوْرَةً، وَكَوْنِ الْفَتْحَةِ فِي غَيْرِ يَاءٍ، وَكَوْنِهِمَا مُتَّصِلَتَيْنِ، نَحْوُ: (مِنْ الْكِبَرِ)، أَوْ مُنْفَصِلَتَيْنِ بِسَاكِنٍ غَيْرِ يَاءٍ، نَحْوُ: (مِنْ عَمْرٍو)، بِخِلَافِ نَحْوِ: (أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الغِيَرِ[5]، وَمِنْ قُبْحِ السِّيَرِ، وَمِنْ غَيْرِكَ).

ثَالِثُهَا: هَاءُ التَّأْنِيْثِ فِي الْوَقْفِ خَاصَّةً: كَ(رَحْمَةٍ، وَنِعْمَةٍ)، شَبَّهُوا هَاءَ التَّأْنِيْثِ بِأَلِفِهَا، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي المَخْرَجِ، وَالمَعْنَى، وَالزِّيَادَةِ، وَالتَّطَرُّفِ، وَالِاخْتِصَاصِ بِالْأَسْمَاءِ.

وَأَمَالَ الْكِسَائِيُّ قَبْلَ هَاءِ السَّكْتِ، نَحْوُ: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾، وَمَنَعَهَا بَعْضُهُمْ، وَهُوَ الْأَصَحُّ.

(١) وَهُوَ القاف في (قاسم)، فدل هَذَا عَلَى أن الموانع أقوى وأَكْثَر من السبب.

(٢) لكون الحرف جامدًا.

(٣) أي: يشبه الحرف.

(٤) وهَذَا قياسًا، لا سماعًا.

(٥) منعت الْإِمَالَة لكون الْفَتْحَة عَلَى الياء.

مَسَائِل للتَّمْرِيْنِ

التَّمْرِيْنُ: مَصْدَرُ مَرَّنَهُ عَلَى كَذَا، مَأْخُوْذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: (مَرَنَ عَلَى الشَّيْءِ مُرُوْنًا وَمَرَانَةً): إِذَا اعْتَادَهُ وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ، وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى: تَعْوِيْد الطَّالِبِ عَلَى تَطْبِيْقِ الْمَسَائِلِ عَلَى الْقَوَاعِدِ الصَّرْفِيَّةِ الَّتِي عَلِمَهَا. **وَكَثِيْرًا مَا يَقُوْلُوْنَ:** الْمَطْلُوْبُ أَنْ تَبْنِيَ مِنْ كَذَا لَفْظًا بِزِنَةِ كَذَا، فَيَجِبُ أَنْ نَبْحَثَ أَوَّلًا عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ، حَتَّى يَعْمَلَ سَامِعُهَا بِمُقْتَضَاهَا، فَنَقُوْلُ: **إِنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ عَلَى أَقْوَالٍ: أَصَحُّهَا:** هُوَ أَنَّ الْمَعْنَى: صُغْ مِنْ لَفْظِ (ضَرَبَ) مَثَلًا مَا هُوَ بِزِنَةِ (جَعْفَرٍ)، بِمَعْنَى أَنْ تَعْمَلَ فِي هَذِهِ الزِّنَةِ الْفَرْعِيَّةِ مَا يَقْتَضِيْهِ الْقِيَاسُ، مِنْ الْقَلْبِ أَوْ الْحَذْفِ أَوْ الْإِدْغَامِ مَثَلًا، إِنْ كَانَ فِي هَذِهِ الزِّنَةِ الْفَرْعِيَّةِ أَسْبَابٌ تَقْتَضِيْهَا.

فَإِذَا كَانَ فِي الْأَصْلِ حَرْفٌ زَائِدٌ مَثَلًا، فَلَا خِلَافَ فِي أَنْ يُزَادَ مِثْلُهُ فِي الْفَرْعِ، إِلَّا إِذَا كَانَ الحَرْفُ الزَّائِدُ عِوَضًا عَنْ حَرْفٍ فِي الْأَصْلِ، كَمَا فِي نَحْوِ: (اسْمٍ)، فَإِنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِيْهِ عِوَضٌ عَنْ أَصْلٍ: هُوَ لَامُ الْكَلِمَةِ أَوْ فَاؤُهَا، فَفِيْهِ خِلَافٌ.

وَإِذَا حَصَلَ قَلْبٌ فِي الْأَصْلِ، فَلَا خِلَافَ فِي حُصُوْلِهِ فِي الْفَرعِ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَبْنِي مِنْ (الضَّرَبِ) مِثَالًا بِزِنَةِ (أَيِسَ)، قُلْنَا: (رَضِبَ).

وَإِنْ وُجِدَ فِي الْفَرْعِ مَا يَقْتَضِي عَدَمَ الْإِدْغَامِ -مَثَلًا-، عُمِلَ بِهِ، كَمَا إِذَا لَزِمَ عَلَيْهِ لَبْسٌ أَوْ ثِقَلٌ؛ لِرَفْضِ الْعَرَبِ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ، وَإِنْ وُجِدَ فِي الْأَصْلِ سَبَبُ إِعْلَالٍ لِحَرْفٍ لَمْ يُوْجَدْ فِي الْفَرْعِ، فَلَا خِلَافَ فِي أَنَّهُ لَا يُقْلَبُ فِي الْفَرعِ، فَيُقَالُ عَلَى وَزْنِ (أَوَائِلَ) مِنَ (الْقَتْلِ): (أَقَاتِلَ).

تَنْبِيْهٌ:

يَجُوْزُ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ أَنْ يُصَاغَ عَلَى وَزْنٍ ثَبَتَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا بِهِ فِي الْفَرْعِ الْمَطْلُوْبِ، فَيَصِحُّ أَنْ يُصَاغَ مِنْ (ضَرَبَ) عَلَى زِنَةِ (شَرَنْبَثٍ)، فَيُقَالُ: (ضَرَنْبَبٌ)

مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْطِقُوا بِهِ، وَلَا مَحْذُوْرَ فِيمَا قَالَهُ سِيْبَوَيْهِ، إِذْ الْغَرَضُ التَّمْرِيْنُ فَقَطْ، وَلَا يُقَالُ: إِنَّهُ يَلْزَمُ إِثْبَاتُ صِيَغٍ لَمْ تَنْطِقْ بِهَا الْعَرَبُ فِي كَلَامِهِمْ.

وَأَمَّا نَحْوُ: (جَالِيْنُوْسَ)، وَ(مِيْكَائِيْلَ) فَلَا يُصَاغُ عَلَى زِنَتِهِمَا، لِعَدَمِ ثُبُوْتِهِمَا فِي كَلَامِهِمْ.

تَطْبِيْقٌ

﴿١﴾ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصُوْغَ مِنْ (بَاعَ)، وَ(قَالَ) عَلَى وَزْنِ (عَنْسَل) بَمُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوْحَتَيْنِ، بَيْنَهُمَا نُوْنٌ سَاكِنَةٌ: لِلنَّاقَةِ السَّرِيْعَةِ، قُلْتَ فِيْهِ: (بَنْيَع)، وَ(قَنْوَل) بِلَا إِدْغَامٍ، مَعَ أَنَّ هُنَا حَرْفَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ، لِأَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبَيْنِ أَلَّا يَحْصُلَ لَبْسٌ، وَوَجْهُ اللَّبْسِ هُنَا أَنَّكَ لَوْ أَدْغَمْتَ لَقُلْتَ: (قَوَّل)، وَ(بَيَّع)، فَيَلْتَبِسَانِ بِمُضَعَّفَيْ (قَالَ)، وَ(بَاعَ).

﴿٢﴾ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصُوْغَ مِنْ: (قَالَ)، وَ(بَاعَ) بِوَزْنِ: (قِنْفَخْرٍ) بِكَسْرٍ فَسُكُوْنٍ فَفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ: لِلرَّجُلِ الْعَظِيْمِ الْجُثَّةِ قُلْتَ: (قِنْوَلّ)، وَ(بِنْيَعّ) بِلَا إِدْغَامٍ، مَعَ أَنَّ هُنَا حَرْفَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ، هُمَا النُّوْنُ وَالْوَاوُ، وَالنُّوْنُ وَالْيَاءُ، حَذَرًا مِنْ أَنْ يَلْتَبِسَ بِنَحْوِ: (عِلْكَدٍّ)، وَمَعْنَاهُ الْبَعِيْرُ الْغَلِيْظُ، فَلَا يُدْرَى أَهُوَ مِثْلُهُ، أَوْ مِثْلُ: (قِنْفَخْرٍ) وَأُدْغِمَ. وَلَا يَجُوْزُ أَنْ تَصُوْغَ مِنْ نَحْوِ: (كَسَرَ)، وَ(جَعَلَ) عَلَى وَزْنِ (جَحَنْفَلَ)، فَلَا تَقُوْلُ: (كَسَنْرَر) وَلَا (جَعَنْلَل)، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُدْغِمْ حَصَلَ الثِّقَلُ، وَإِنْ أَدْغَمْتَ الْتَبَسَ بِنَحْوِ: (سَفَرْجَل)، فَيُظَنُّ أَنَّهُ خُمَاسِيُّ الْأُصُوْلِ.

﴿٣﴾ وَإِذَا قِيْلَ: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ نَحْوِ: (ضَرَّبَ) مُضَعَّفِ الْعَيْنِ عَلَى زِنَةِ (مُحَوِيٍّ)، بِضَمٍّ فَفَتْحٍ فَكَسْرٍ فَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، قُلْتُ: (مُضَرِّبِيٌّ) لَا (مُضَرَيٌّ)؛ وَذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ (مُحَوِيٍّ) اسْمُ فَاعِلٍ مَنْسُوْبٍ إِلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (حَيِّي) بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ، أُدْغِمَتِ الْأُوْلَى فِي الثَّانِيَةِ، فَأَصْلُ (مُحَوِيٍّ) قَبْلَ النَّسَبِ (مُحَيِّي) بِثَلَاثِ يَاآتٍ، عَلَى وَزْنِ (مُطَرِّزٍ)، فَلِنَّسَبِ إِلَيْهِ يَلْزَمُ حَذْفُ الْيَاءِ الْأَخِيْرَةِ، كَمَا تُحْذَفُ مِنْ نَحْوِ: (الْمُشْتَرِي)، ثُمَّ حَذْفُ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ، وَقَلْبُ الْأُخْرَى وَاوًا، وَفَتْحُ مَا قَبْلَهَا، فَيَصِيْرُ بَعْدَ النَّسَبِ (مُحَوِيًّا).

وَحَيْثُ إِنَّ هَذِهِ الْأَسْبَابَ الْمُوْجِبَةَ لِلتَّغْيِيْرِ فِي الْأَصْلِ لَمْ تُوْجَدْ فِي الْفَرْعِ الَّذِي هُوَ (مُضَرِّبِيٌّ)، نُطِقَ بِهِ عَلَى حَالِهِ، أَيْ: عَلَى زِنَةِ (مُحَوِيٍّ) لَوْ لَمْ يَحْصُلْ فِيْهِ تَغْيِيْرٌ.

٤ وَإِذَا قِيْلَ: صُغْ مِنْ (آءَة): اسْمُ شَجَرَةٍ أَوْ ثَمَرَةٍ، عَلَى زِنَةِ (مُسْطَارٍ): اسْمٌ لِلْخَمْرِ، قُلْتَ: (مُسْتَآةٌ)، لَا (مُسَآةٌ)؛ لِأَنَّهُ لَا يُحْذَفُ مِنْ الْفَرْعِ إِلَّا مَا اقْتَضَاهُ فِي نَفْسِهِ، لَا بِالنَّظَرِ إِلَى أَصْلِهِ، إِذْ أَصْلُهُ (مُسْتَطَارٍ)، مِنْ (ط ي ر)، وَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ مِنْ (س ط ر) لَقِيْلَ: (مُؤْوَاء).

٥ وَإِذَا قِيْلَ: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ: (وَأَيْت) بِزِنَةِ (كَوْكَبٍ)، حَالَ كَوْنِ المَصُوْغِ مُخَفَّفًا مَجْمُوْعًا جَمْعَ سَلَامَةٍ، مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؟ قُلْتَ فِيْهِ: (أَوَيَّ) بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ فَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوْحَةٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ أَوَّلًا تَبْنِي مِنْ (وَأَى) بِزِنَةِ (كَوْكَبٍ)، فَتَقُوْلُ: (وَوْأَي) ثُمَّ يُعَلُّ إِعْلَالَ (فَتًى)، فَيُقَالُ: (وَوْأًى)، فَإِذَا خَفَّفْتَ هَمْزَتَهُ بِنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا، قُلْتَ فِيْهِ: (وَوًى) بِزِنَةِ (فتًى)، ثُمَّ تُقْلَبُ الْوَاوُ الْأُوْلَى هَمْزَةً، فَيَصِيْرُ (أَوًى)، وَجَوَّزَ بَعْضُهُمْ عَدَمَ الْقَلْبِ، فَإِذَا جَمَعْتَهُ جَمْعَ سَلَامَةٍ، قُلْتَ فِيْهِ: (أَوَوْنَ)، كَ(فَتَوْنَ). فَإِذَا أَضَفْتَهُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ قُلْتَ: (أَوَوْيَ)، ثُمَّ تُقْلَبُ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ يَاءً، وَتُدْغَمُ فِي الْيَاءِ، وَتُكْسَرُ الْوَاوُ الْأُوْلَى لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ، فَيَصِيْرُ (أَوِيّ).

٦ وَإِذَا قِيْلَ: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ (وَأَيْت) بِزِنَةِ (أُبْلُم): وَهُوَ خُوْصُ الْمُقْلِ؟ قُلْتَ فِيْهِ: (أُوْءٍ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَهُ (أَوْؤُيٌ)، ثُمَّ أُعِلَّ إِعْلَالَ (قَاضٍ)، فَصَارَ (أُوْءٍ).

٧ وَإِذَا قِيْلَ: صُغْ مِنْ (أَوَيْتَ) بِزِنَةِ (أَبْلُم)، قُلْتَ فِيْهِ: (أُوٍّ). أَصْلُهُ: (أُؤُوْيٌ) قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَاوًا، وَأُدْغِمَ الْمِثْلَانِ، ثُمَّ أُعِلَّ إِعْلَالَ (قَاضٍ)، فَصَارَ (أُوٍّ).

٨ وَإِذَا قِيْلَ: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ (وَأَيْتُ) بِزِنَةِ (إِوَزَّة)؟ قُلْتَ: (إِيئَاة) بِهَمْزٍ فَيَاءٍ فَهَمْزٍ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَ (إِوَزَّة): (إِوْزَزَة)، فَحِيْنَئِذٍ يَكُوْنُ أَصْلُ (إِيئَأَة): (إِوْأَيَة)، بِهَمْزَةٍ

مَكْسُوْرَةٍ، فَوَاوٍ سَاكِنَةٍ، فَهَمْزَةٍ مَفْتُوْحَةٍ، قُلِبَتْ وَاوُهُ يَاءً؛ لِوُقُوْعِهَا إِثْرَ كَسْرَةٍ، فَصَارَ (إِيْأَيَة)، ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ أَلِفًا؛ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ (إِيئَاة) كَ(سِعْلَاةٍ).

﴿٩﴾ وَإِذَا بَنَيْتَ مِنْ (أَوَيت) بِزِنَةِ (إِوَزَّة) قُلْتَ: (إِيَّاة) بِهَمْزَةٍ مَكْسُوْرَةٍ فَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَهُ: (إِئْوَيَة)، أَمَّا الْهَمْزَةُ الْأُوْلَى: فَهِيَ زَائِدَةٌ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ، وَأَمَّا الْوَاوُ: فَهِيَ عَيْنُهَا، وَلِوُقُوْعِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ إِثْرَ كَسْرَةٍ تُقْلَبُ يَاءً، ثُمَّ يُقَالُ: اجْتَمَعَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَسُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُوْنِ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتَا، وَحِيْنَئِذٍ اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ، قُلِبَتِ الْأَخِيْرَةُ أَلِفًا؛ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ (إِيَّاة).

﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيْلَ: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ (قَالَ) وَ(بَاعَ) بِزِنَةِ (عَنْكَبُوْتٍ)؟ قُلْتُ: (بَيْعَوْت)، وَ(قَوْلَلَوْت)، لَا (بَنْيَعُوْت)، وَ(قَنْوَلُوْت)؛ لِأَنَّ الصَّحِيْحَ أَنَّ النُّوْنَ لَا تُزَادُ ثَانِيَةً سَاكِنَةً إِلَّا بِضَعْفٍ.

﴿١١﴾ وَإِذَا قِيْلَ: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ (بِعْتُ) عَلَى زِنَةِ (اطْمَأَنَّ)؟ قُلْتَ: (أَبْيَعَّ)، بِإِدْغَامِ الْعَيْنِ الثَّانِيَةِ فِي الثَّالِثَةِ، بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْعَيْنِ الْأُوْلَى.

﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيْلَ: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ (قَالَ) عَلَى زِنَةِ (اغْدَوْدَنَ) مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُوْمِ؟ قُلْتَ: (اقْوَوَّلَ)، بِإِدْغَامِ الْوَاوِ الثَّانِيَةِ فِي الثَّالِثَةِ وُجُوْبًا.

﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيْلَ: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ (قَالَ)، وَ(بَاعَ) بِزِنَةِ (اغْدَودَنَ) مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُوْلِ؟ قُلْتَ: (اقْوُوْوِل) وَ(ابْيُوْيع) بِلَا إِدْغَامٍ وُجُوْبًا؛ لِأَنَّ الْوَاوَ الثَّانِيَةَ فِي (اقْوُوْوِل)، والْوَاوَ فِي (ابْيُويع) حَرْفَا مَدٍّ زَائِدَانِ، فَلَا إِدْغَامَ فِيْهِمَا.

﴿١٤﴾ وَإِذَا قِيْلَ: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ: (قَوِيَ)، بِزِنَةِ (بَيْقُوْرٍ)، وَهُوَ اسْمُ جَمْعِ الْبَقَرَةِ؟ قُلْتَ فِيْهِ: (قَيُّوٌّ) بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَضْمُوْمَةٍ، فَوَاوٍ مُشَدَّدَةٍ، وَالْأَصْلُ: (قَيْوُوْوٌ)، قُلِبَتِ الْوَاوُ الْأُوْلَى يَاءً؛ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ الْيَاءِ، وَسُبِقَ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُوْنِ، وَأُدْغِمَتَا، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْوَاوُ

الثَّانِيَةُ فِي الثَّالِثَةِ، وَلَمْ تُقْلَبَا يَاءَيْنِ مَعَ وُقُوْعِهِمَا طَرَفًا؛ لِأَنَّ لِذَلِكَ مَوَاضِعَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْهَا.

وَلَمْ تُنْقَلْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ الْوَاوُ الْأُوْلَى إِلَى مَا قَبْلَهَا، كَمَا فِي (مَبْيُوْعٍ)؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ لَا تُعَلُّ إِذَا كَانَتْ هِيَ وَاللَّامُ حَرْفِي عِلَّةٍ، سَوَاءٌ أُعِلَّتِ اللَّامُ كَمَا فِي (قَوِيَ) أَوْ لَمْ تُعَلَّ، كَمَا فِي (هَوِيَ).

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ يَكُوْنُ التَّمْرِيْنُ.

الْوَقْفُ

١- هُوَ قَطْعُ النُّطْقِ عِنْدَ آخِرِ الْكَلِمَةِ. وَيُقَابِلُهُ: الِابْتِدَاءُ، الَّذِي هُوَ عَمَلٌ. فَالْوَقْفُ اسْتِرَاحَةٌ عَنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ.

وَيَتَفَرَّعُ عَنْ قَصْدِ الِاسْتِرَاحَةِ فِي الْوَقْفِ ثَلَاثَةُ مَقَاصِدَ، فَيَكُوْنُ: لِتَمَامِ الْغَرَضِ مِنْ الْكَلَامِ، وَلِتَمَامِ النَّظْمِ فِي الشِّعْرِ، وَلِتَمَامِ السَّجْعِ فِي النَّثْرِ؛ [مُرَاعَاةً لَهُ].

أَنوَاعُ الوَقفِ:

وَهُوَ إِمَّا **اخْتِيَارِيٌّ** -بِالْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتٍ-: أَيْ: قُصِدَ لِذَاتِهِ، أَوْ **اضْطِرَارِيٌّ** عِنْدَ قَطْعِ النَّفَسِ. أَوْ **اخْتِبَارِيٌّ** -بِالْمُوَحَّدَةِ-، أَيْ: قُصِدَ لِاخْتِبَارِ شَخْصٍ هَلْ يُحْسِنُ الْوَقْفَ عَلَى نَحْوِ: (فَبِمَ)، وَ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾[النمل:٢٥]، و: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، أَوْ لَا؟

أَنوَاعُ الوَقفِ الاختِيَارِي:

وَالْأَوَّلُ: إِمَّا اسْتِبْثَاتِيٌّ: وَهُوَ مَا وَقَعَ فِي الِاسْتِثْبَاتِ [أَيْ: لِطَلَبِ الثُّبُوتِ] وَالسُّؤَالِ الْمَقْصُوْدِ بِهِ تَعْيِيْنُ مُبْهَمٍ، نَحْوُ: (مَنُو؟)، وَ(أَيُّونْ؟)، لِمَنْ قَالَ: (جَاءَنِي رَجُلٌ أَوْ قَوْمٌ).

وَإِمَّا إِنْكَارِيٌّ: لِزِيَادَةِ مُدَّةِ الْإِنْكَارِ فِيْهِ، وَهُوَ الْوَاقِعُ فِي سُؤَالٍ مَقْصُوْدٍ بِهِ إِنْكَارُ خَبَرِ الْمُخْبِرِ، أَوْ كَوْنُ الْأَمْرِ عَلَى خِلَافِ مَا ذُكِرَ، وَحِيْنَئِذٍ فَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ مُنَوَّنَةً كُسِرَ التَّنْوِيْنُ، وَتَعَيَّنَتِ الْيَاءُ مَدَّةً، نَحْوُ: (أَزَيْدُنِيْه؟) بِضَمِّ الدَّالِ، وَ(أَزَيْدَنِيه؟) بِفَتْحِهَا، وَ(أَزَيْدِنِيه؟) بِكَسْرِهَا، وَكَسْرُ النُّوْنِ فِي الجَمِيْعِ، لِمَنْ قَالَ: (جَاءَ زَيْدٌ)، أَوْ (رَأَيْتُ زَيْدًا)، أَوْ (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ).

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُنَوَّنَةً أُتِي بِالمَدِّ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ آخِرِ الْكَلِمَةِ، نَحْوُ: (أَعُمَرُوهُ؟، وَأَعُمَرَاهُ؟، وَأَحَذَامِيه؟)، لِمَنْ قَالَ: (جَاءَ عَمَرُ، وَرَأَيْتُ عُمَر، وَمَرَرْتُ بِحَذَام).

وَإِمَّا تَذَكُّرِيٌّ: وَهُوَ المَقْصُوْدُ بِهِ تَذَكُّرُ بَاقِي اللَّفْظِ، فَيُؤْتَى فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بِمَدَّةٍ مُجَانِسَةٍ لِحَرَكَةِ آخِرِهَا، كَ(قَالَا)، وَ(يَقُوْلُوا)، وَ(فِي الدَّارِي).

وَإِمَّا تَرَنُّمِيٌّ: كَالْوَقْفِ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ:

أَقِلِّـــي اللَّـــوْمَ عَـــاذِلَ وَالْعِـــتَابَنْ وَقُـــولِي إِنْ أَصَـــبْتُ: لَقَـــدْ أَصَـــابَنْ

وَإِمَّا غَيْرُ ذَلِكَ وَهُوَ المَقْصُوْدُ هُنَا.

٢- وَالتَغْيِيْرَاتُ الشَّائِعَةُ فِي الْوَقْفِ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ، نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

نَقْلٌ وَحَذْفٌ وَإِسْكَانٌ وَيَتْبَعُهَا التَّـ ضْـعِيْفُ وَالـرَّوْمُ وَالْإِشْـمَامُ وَالْبَـدَلُ

فَيُبْدَلُ تَنْوِيْنُ الِاسْمِ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَلِفًا، كَ(رَأَيْتُ زَيْدَا، وَفَتَى)، وَنَحْوُ: (وَيْهَا) وَ(إِيْهَا) بِكَسْرِ الهَمْزَةِ.

وَكَذَلِكَ تُبْدَلُ نُوْنُ التَّوْكِيْدِ الْخَفِيْفَة أَلِفًا، وَيُرَدُّ مَا حُذِفَ لِأَجْلِهَا فِي الْوَقْفِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَشَبَّهُوا (إِذَنْ) بِالْمُنَوَّنِ، فَأَبْدَلُوا نُوْنَهَا أَلِفًا، فِي الْوَقْفِ مُطْلَقًا، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالنُّوْنِ مُطْلَقًا، لِشِبْهِهَا بِـ(أَنْ)، وَ(لَنْ)، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالْأَلِفِ إِنْ أُلْغِيَتْ، وَبِالنُّوْنِ إِنْ أُعْمِلَتْ.

وَيُوقَفُ بَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحَةِ بِحَذْفِ التَّنْوِيْنِ، وَإِسْكَانِ الْآخِرِ، كَ(هَذَا زَيْدْ)، وَ(مَرَرْتُ بِزَيْدْ)، وَمُطْلَقًا عِنْدَ رَبِيْعَةَ، وَأَمَّا الْأَزْدُ فَتَقْلِبُهُ وَاوًا بَعْدَ الضَّمِّ، وَيَاءً بَعْدَ الْكَسْرِ، فَيَقُوْلُوْنَ: (جَاءَ زَيْدُو)، وَ(مَرَرْتُ بِزَيْدِي).

وَإِنْ وُقِفَ عَلَى هَاءِ الضَّمِيْرِ حُذِفَتْ صِلَتُهُ -أَيْ: مَدَّتُهُ-، بَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحِ، نَحْوُ: (بِهْ) وَ(لَهْ)، إِلَّا فِي الضَّرُوْرَةِ، كَقَوْلِ رُؤْبَةَ:

وَمَهْمَـــهٍ مُغْبَـــرَّةٍ أَرْجَـــاؤُهُ كَـــأَنَّ لَـــوْنَ أَرْضِـــهِ سَـــمَاؤُهُ[1]

وقَوْلِه:

تَجَـاوَزْتُ هِنْـدًا رَغْبَـةً عَـنْ قِتَالِـهِ إِلَى مَلِكٍ أَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ[2]

بِخِلَافِ نَحْوُ: (بِهَا وَمِنْهَا)، فَتَبْقَى الصِّلَةُ، وَقَدْ تُحْذَفُ عَلَى قِلَّةٍ، كَقَوْلِهِ: (وَبِالْكَرَامَةِ ذَات أَكْرَمَكُمُ اللهُ بَهْ).

أَرَادَ: (بِهَا)، فَحَذَفَ الْأَلِفَ وَسَكَّنَ الْهَاءَ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا.

وَإِذا وُقِفَ عَلَى الْمَنْقُوْصِ وَجَبَ إِثْبَاتُ يَائِهِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ: **إِحدَاهَا**: أَنْ يَكُوْنَ مَحْذُوْفَ الْفَاءِ، كَمَا إِذَا سَمَّيْتَ بِمُضَارِعٍ (وَفَى)، أَوْ(وَعَى)، فَإِنَّكَ تَقُوْلُ: (هَذَا يَفِي)، و(هَذَا يَعِي) بِالْإِثْبَاتِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا: (يَوْفِي)، و(يَوْعِي)، فَحُذِفَتْ فَاؤُهُمَا، فَلو حُذِفَتْ لَامهُما لَكانَ إِجْحافًا. **الثَّانِيَةُ**: أَن يَكُونَ مَحْذُوْفَ الْعَيْنِ، كَمَا إِذَا سَمَّيْتَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (أَرَى)، فَإِنَّك تَقُوْلُ: (هَذَا مُرِيٌّ)، وأصله: (مُرْئِيٌ) بوزن: (مُرعِيٌّ)، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ عَينِه -وَهِي الهَمزةُ- إِلَى الرَّاءِ، ثُمَّ أُسقِطَت، ولَمْ يَجُز حذف اليَاء في الوَقْفِ لِمَا ذَكَرْنَا. **الثَّالِثَةُ**: أَنْ يكونَ مَنْصُوْبًا: مُنَوَّنًا كانَ، نَحْوُ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى﴾[آل عمران: ١٩٣]، أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ مَقْرُوْنًا بِـ(أَلْ)، نَحْوُ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾[القيامة: ٢٦].

---

(١) الشاهد: إثبات الواو لفظًا لا خطًّا.

(٢) الشاهد قوله: (قتاله)، و(ناره).

فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا،[1] جَازَ إِثْبَاتُ يَائِه وَحَذْفُها، وَلَكِنَّ الأَرجَحَ فِي الْمُنَوَّنِ الْحَذْفُ، نَحْوُ: (هَذَا قَاضْ)، وَ(مَرَرْتُ بِقَاضْ)، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيْرٍ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِى﴾[الرعد: ٧] ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالِى﴾[الرعد:١١] وَالأَرجَحُ فِي غَيْرِ الْمُنَوَّنِ الْإِثْبَاتُ، كَ(هَذَا الْقَاضِي)، وَ(مَرَرْتُ بِالقَاضِي[2])، وَقَرَأَ الْجُمْهُوْرُ[3]: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾[الرعد: ٩].

ويُوقَفُ عَلَى هَاءِ التَّأْنِيْثِ بِالسُّكُوْنِ فقط، نَحْوُ: (فَاطِمَهْ)، ولَكَ فِي الوَقف عَلَى الْمُحرَّكِ الَّذي لَيْسَ هَاءَ التَّأنيثِ خَمسَةُ أَوْجُه: **أَحَدُهَا**: أَنْ تقفَ بالسُّكون، وهُو الأصل، ويتعيَّنُ ذلك في الوَقْفِ علَى تَاءِ التَّأنيثِ.

والثَّاني: أَنْ تقفَ بالرَّوْمِ: وَهُوَ إِخْفَاءُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ، وَالْإِشَارَة إِلَيْهَا -وَلَوْ فَتْحَةً- بِصَوْتٍ خَفِيٍّ، ويجوزُ في الحَرَكاتِ كُلِّها؛ خلافًا للفَرَّاءِ فِي مَنعِه إِيَّاهُ فِي الفَتحة.

والثَّالثُ: أَنْ تقفَ بِالإِشمَام، وَيَخْتَصُّ بِالمَضْمُوْم، **وحَقيقَتُه**: الْإِشَارَة بالشَّفَتَيْنِ إِلَى الْحَرَكَةِ بُعَيدَ الإِسكانِ مِن غَيرِ تَصوِيتٍ، فَإِنَّما يُدركُهُ البَصِيرُ دُونَ الأَعمَى.

والرَّابعُ: أَنْ تقفَ بِتضعِيفِ الحَرف المَوقُوفِ عَليهِ، نَحْوُ: (هَذَا خَالِدّ)، وَ(هُوَ يَضْرِبّ)، بِتَشْدِيْدِ الْحَرْفِ الْأَخِيْرِ، وهِيَ لُغَةٌ سَعْدِيَّةٌ.

وَشَرْطُه خَمسَةُ أُمورٍ، وهِي: أَنْ لَا يَكُوْنَ المَوْقُوْفُ عَلَيْهِ هَمْزَةً، كَ(خَطَأْ)، و(رَشَأ)، وَلَا يَاءً، كَ(القَاضِي)، وَلَا وَاوًا، كَ(يَدعُو)، وَلَا أَلِفًا كَ(يَخْشَى)، وَلَا تاليًا لسُكُوْنٍ، كَ(زَيْدٍ، وعَمرٍو).

والخَامِسُ: أن تقف بنَقْلِ حَرَكَةِ الحَرْفِ إِلَى مَا قَبْله، كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبِرْ﴾[العصر: ٣]، بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، [وَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

(١) كذا في (د)، وفي المخطوطة، و(ع)، و(م): (غير منصوبٍ).

(٢) كذا في (د)، وفي المخطوطة، و(ع)، و(م): (مررت بالمنادي).

(٣) أي: القراء.

أَنَــا ابْــنُ مَاوِيَّــةَ إِذْ جَــدَّ النَّقُــرْ وجَــاءَتِ الخَيْــلُ أَثَــافِيَّ زُمَــرْ]

وشَرطُهُ خَمسَةُ أُمورٍ أيضًا، وهِي: أَنْ يَكُوْنَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ سَاكِنًا، وأَنْ يكُونَ ذَلِك السَّاكنُ لا يُتَعَذَّر تَحْرِيْكُهُ وَلَا يُسْتَثْقَل، وَأَلَّا تَكُوْنَ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً، وَأَلَّا يُؤَدِّي النَّقْلُ إِلَى بِنَاءٍ لا نَظِيْرَ لهُ، فَلا يجوزُ النقلُ في نَحْوِ: (هذا جَعْفَر)؛ لِتَحَرُّكِ مَا قَبْلَهُ، وَلا في نَحْوِ: (إِنْسَان)، وَ(يَشُدّ)، و(يَقُول)، و(يَبِيع)؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَالْمُدْغَمَ لَا يَقْبَلَانِ الْحَرَكَةَ، والواو المَضموم ما قَبلهَا، والياء المَكسُور ما قَبلهَا، تُسْتَثْقَلُ الحَركَةُ عَليهِمَا، وَلا في نَحْو: (سَمِعتُ العِلمَ)؛ لِأَنَّ الحَركَةَ فَتحةٌ، ولَا في نَحوِ: (هَذَا عِلْمٌ)؛ لأنَّه ليسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ (فِعُل) بِكَسْر أوَّله وضَمِّ ثَانيهِ.

وَيختصُّ الشَّرْطَانِ الْأَخِيْرَانِ بِغَيْرِ الْمَهْمُوْزِ، فيَجُوْزُ النَّقْلُ فِي نَحْوِ: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾[النمل: ٢٥]، وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَة، وفِي نَحْوِ: (هَذَا رِدْءٌ)، وَإِنْ أَدَّى النقلُ إِلَى صيغَةِ (فِعُل)؛ لِأَنَّهُمْ يَغْتَفِرُوْنَ فِي الْهَمْزَةِ مَا لَا يَغْتَفِرُوْنَ فِي غَيْرِهَا.

وَإذا وُقفَ عَلَى تَاءِ التَّأْنِيْثِ التُزِمَت التَّاء بِدُوْنِ تَغْيِيْرٍ إِنْ كَانَتْ مُتَّصلةً بحَرْفٍ، كَ(ثُمَّتْ)، وَ(رُبَّتْ)، أَوْ فِعْلٍ، كَ(قَامَتْ)، أَوْ باسْمٍ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيْحٌ، كَ(أُخْت)، وَ(بنْت).

وَجَازَ إِبْقَاؤُهَا عَلَى حَالِهَا وَإِبْدَالُها هَاءً إِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرَكَةٌ، نحُو: (ثَمَرَةْ)، وَ(شَجَرَةْ)، أَوْ سَاكِنٌ مُعْتَلٌّ، نحُو: (صَلَاةْ) وَ(مُسْلِمَاتْ).

وَيَتَرَجَّحُ إِبْقَاؤُهَا فِي الْجَمْعِ وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُ تَحْقِيْقًا أَوْ تَقْدِيْرًا، وَفِي اسْمِهِ [أَيِ: اسْمِ الجَمْعِ]، كَ(مُسْلِمَاتٍ)، وَ(أَذْرِعاتٍ)، وَ(هَيْهَاتٍ)؛ فَإِنَّهَا فِي التَّقْدِيْرِ جَمْعُ (هَيْهَيَةٍ)، كَ(قَلْقَلَةٍ)، ثُمَّ سُمِّيَ بِهَا الْفِعْلُ، وَنَحْوُ: (أُوْلَاتْ).

وَمِنْ الْوَقْفِ بِالْإِبْدَالِ: قَوْلُهُمْ: (كَيْفَ الْإِخْوَةُ وَالْأَخْوَاهْ). وَقَوْلُهُمْ: (دَفْنُ الْبَنَاهْ مِنَ الْمَكْرُمَاهْ)، وَقُرِىءَ: ﴿هَيْهَـاهْ﴾.

وَمِنَ الْوَقْفِ بِتَرْكِ الإبدالِ: وَقْفُ بَعْضِهِمْ بِالتَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ﴾[الدخان:٤٣]، وَقَال أَبُو النَّجم العِجْلِي:

واللهُ أَنْجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ مِنْ بَعْدِمَا وبَعْدِمَا وبَعْدِمَتْ

كَانَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتْ وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

وَمِن خَصَائص الوَقفِ اجْتِلابُ هَاءِ السَّكْت، ولَهَا ثَلَاثَةُ مَواضِعَ:

أَحَدُهَا: الْفِعْل الْمُعَلّ لَامًا بِحَذْفِ آخِرِهِ، سَواء كَانَ الحَذفُ لِلجَزْمِ، نَحْوُ: (لَمْ يَغْزُهْ)، وَ(لَمْ يَخْشَهْ)، وَ(لَمْ يَرْمِهْ)، ومِنْهُ قَولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[البقرة: ٢٥٩]، أَو لِأَجلِ البِناءِ، نحو: (اغْزُهْ)، و(اخْشَهْ)، و(ارْمِهْ)، ومِنهُ قُولُهُ تَعَالَى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٩٠]، والهَاءُ فِي ذَلِكَ كُلِّه جَائِزَةٌ لَا وَاجِبَة، إلا في مسألة واحدة، وهِيَ أَنْ يَكُونَ الفِعلُ قَد بَقِيَ علَى حَرفٍ واحِد، كالأَمرِ مِنْ: (وَعَى، يَعِي)، و(وَقَى، يَقِي)؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ: (عِهْ)، و(قِهْ).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَكَذَا إِذَا بَقِيَ الفِعلُ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا زَائِدٌ، نَحْوُ: (لَمْ يَقِهْ)، وَ(لَمْ يعِهْ)، وهَذَا مَردُودٌ بِإِجمَاعِ الْمُسلِمِينَ عَلَى وُجُوبِ الوَقْفِ علَى نَحْوِ: ﴿وَلَمْ أَكُ﴾[مريم: ٢٠]، ﴿وَمَن تَقِ﴾[غافر: ٩]، بِتَركِ الهَاءِ.

الثَّانِي: (مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ الْمَجْرُورَةِ، وذَلكَ أَنَّه يَجِبُ حَذفُ أَلِفِهَا إِذَا جُرَّتْ، نَحْوُ: (عَمَّ)، و(فِيمَ)، و(مَجِيْءَ مَ جِئتَ؟)، فرقًا بَينَها وبَينَ (مَا) الخَبرِيَّة في مِثلِ: (سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتَ عَنهُ)، وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ بن ثَابِت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي تُرَابِ

بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ، فَضَرُورَةٌ.

فَإِذَا وقَفْتَ عَليهَا أَلحَقتَها الهَاءَ حِفظًا لِلفَتحَةِ الدَّالَّة علَى الأَلفِ، ووَجَبَتْ إِنْ كَانَ الْخَافِضُ اسْمًا كقَولِكَ فِي: (مَجِيءَ مَ جِئْتَ)، (مَجِيءَ مَهْ؟)، وتَرَجَّحَت إِنْ كَانَ الخَافِضُ حَرْفًا، نَحو: (لِمَهْ)، و(عَمَّهْ)، وبِهَا قَرَأَ الْبَزِّي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَمَّهْ يَتَسَآءَلُونَ﴾[النبأ:١].

الثَّالث: كُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةِ بِنَاءٍ دائمًا وَلَمْ يُشبِه المُعرَب، وذلك كَ(يَاءِ المُتَكَلِّمِ)، وكَ(هِيَ)، و(هُوَ) عِنْدَ مَنْ فَتَحَهُنَّ، وفي التنزيلِ: ﴿مَا هِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾[الحاقة: ٢٨]، وَ﴿سُلْطَنِيَهْ﴾[الحاقة: ٢٩]، وقَالَ حَسَّانُ:

إِذَا مَــا تَرَعْــرَعَ فِيْنَــا الْغُــلَامُ فَمَــا إِنْ يُقَــالُ لَــهُ مَــنْ هُــوَهْ

وَلَا تَدخُلُ فِي نَحوِ: (جَاءَ زيدٌ)؛ لِأَنَّهُ مُعرَبٌ، ولَا في نَحْوِ: (اضْرِبْ)، و(لَمْ يَضْرِبْ)؛ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ، ولَا فِي نَحْوِ: (لَا رَجُلَ)، و(يَا زَيدُ)، و﴿مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[الروم: ٤]؛ لِأَنَّ بِنَاءَهُنَّ عَارِضٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ المُؤَلِّفُ الأُستَاذ الشَّيخ الْحَمْلَاوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيْضِهِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، لِعَشْرٍ خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ عَامَ أَحَدَ عَشَرَ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ هِجْرِيَّةً، عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّحِيَّةِ[1].

(١) **تمَّ مراجَعَةُ هذَا الكِتَاب وتحقِيقِهِ وَالتَّعلِيقِ عليهِ بتَوفِيقِ اللهِ ﷻ وَامتِنَانِه:** في التاسع عشر من شهر صفر، لعام: (أربعة وأربعين وأربعمائة وألف للهجرة النبويَّة)، في بيت الله الحرام حرسه الله من كل سوء، فالله ﷻ أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وعلى النفع به موقوفًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله ربّ العالمين.

المحتويات

مُقدِّمةُ التَّحقِيقِ ٣
صور النسخة الخطية ٦
ترجمة المؤلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ٩
خُطبَةُ الكِتَابِ ١١
مُقَدِّمَةٌ ١٤
تَقْسِيمُ الْكَلِمَةِ ١٥
المِيْزَانُ الصَّرْفِيُّ ١٦
الْبَاب الأَوَّلُ: فِي الْفِعْل ٢١
التَّقْسِيمُ الأَوَّل: إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ ٢١
التَّقْسِيمُ الثَّانِي لِلفِعْلِ: يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى: صَحِيْحٍ، وَمُعْتَلٍّ ٢٣
التَّقْسِيمُ الثَّالِثُ لِلفِعْلِ: بِحَسَبِ التَّجَرُّدِ وَالزِّيَادَةِ، وَتَقْسِيْمِ كُلٍّ ٢٥
أَوْزَانُ الرُّبَاعِيِّ الْمُجَرَّدِ وَمُلْحَقَاتِهِ ٣٣
أَوْزَانُ الثُّلاثِيِّ المَزِيْدِ فِيْهِ ٣٤
أَوْزَانُ الرُّبَاعِيِّ المَزِيدِ فِيْهِ وَمُلْحَقَاتُهُ ٣٥
فَصْلٌ فِي مَعَانِي صِيَغِ الزَّوَائِدِ ٣٧
التَّقْسِيْمُ الرَّابِعُ لِلْفِعْلِ: بِحَسَبِ الجُمُوْدِ وَالتَّصَرُّفِ ٤٤
فَصْلٌ فِي تَصْرِيْفِ الأَفْعَالِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ٤٥
التَّقْسِيْمُ الخَامِسُ لِلْفِعْلِ: مِنْ حَيْثُ التَّعَدِّي وَاللُّزُوْم ٤٦
التَّقْسِيْمُ السَّادِسُ لِلْفِعْلِ: مِنْ حَيْثُ بِنَاؤُه لِلْفَاعِلِ، أَوِ المَفْعُوْلِ ٤٨
التَّقْسِيمُ السَّابِعُ لِلفِعْلِ: مِنْ حَيْثُ كَونُهُ مُؤَكَّدًا أَوْ غَيرَ مُؤَكَّدٍ ٥١
حُكْمُ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ بِنُوْنِ التَّوْكِيدِ ٥٥
تَتِمَّةٌ: فِي حُكْمِ الأَفْعَالِ عِنْدَ إِسْنَادِهَا إِلَى الضَمَائِرِ وَنَحْوِهَا ٥٨

الْبَابُ الثَّانِي: فِي الْكَلامِ عَلَى الاسْمِ ٦٥
التَّقْسِيمُ الأَوَّلُ: مِنْ حَيْثُ التجرُّدِ وَالزِّيَادَةِ ٦٥
التَّقْسِيْمُ الثَّانِي لِلاسْمِ: مِنْ حَيْثُ الجُمُوْدُ وَالاشْتِقَاقُ ٦٨
المَصْدَرُ ٧٠
اسْمُ الْفَاعِلِ ٧٧
صِيَغُ الْمُبَالَغَةِ ٧٨
اسْمُ المَفْعُوْلِ ٧٩
الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ ٨٠
اسْمُ التَّفْضِيْلِ ٨٣
اسْمَا الزَّمَانِ وَالمَكَانِ ٨٩
اسمُ الآلَةِ ٩١
التَّقْسِيْمُ الثَّالِثُ لِلاسْمِ: مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا ٩١
التَّقْسِيْمُ الرَّابِعُ لِلاسْمِ: مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مَنْقُوْصًا، أَوْ مَقْصُوْرًا ٩٦
التَّقْسِيمُ الخَامِسُ لِلاسْمِ: مِنْ حَيْثُ كَوْنُه مُفْرَدًا أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا ١٠٠
كَيْفِيَّةُ التَّثْنِيَةِ ١٠٣
كَيْفِيَّةُ جَمْعِ الاسْمِ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ١٠٥
كَيْفِيَّةُ جَمعِ الاسْمِ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا ١٠٦
جَمْعُ التَّكْسِيْرِ ١٠٧
جُمُوعُ القِلَّةِ ١٠٩
جُمُوْعُ الْكَثْرَةِ ١١٠
خَاتِمَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةِ مَسَائِلَ ١٢٢
التَّصْغِيْرُ ١٢٧
التَّصْغِيْرُ ١٢٧
النَّسَبُ ١٣٧

النَّسَبُ ١٣٧
خَاتِمَةٌ ١٤٧
الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي أَحْكَامِ تَعُمُّ الاسْمَ وَالْفِعْلَ ١٤٩
فَصْلٌ: فِي حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ وَمَوَاضِعِهَا وَأَدِلَّتِهَا ١٤٩
فَصْلٌ فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ ١٥٥
فَصْلٌ: فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ ١٥٥
الإِعْلَالُ وَالإِبْدَالُ ١٥٨
الإِعْلالُ وَالإِبْدَالُ ١٥٨
الإِعْلالُ فِي الهَمْزَةِ ١٦٠
الإِعْلالُ فِي الهَمْزَةِ ١٦٠
فَصْلٌ: فِي عَكْسِ مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ قَلْبُ الْهَمْزَةِ يَاءً أَوْ وَاوًا ١٦٤
الإِعْلالُ فِي حُرُوْفِ الْعِلَّةِ ١٦٧
(أ) قَلْبُ الأَلِفِ وَالْوَاوِ يَاءً ١٦٧
(ب) قَلْبُ الأَلِفِ وَالْيَاءِ وَاوًا ١٧١
(جـ) قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلِفًا ١٧٣
إِبْدَالُ الْحُرُوْفِ الصَّحِيْحَةِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْض ١٧٥
فَصْلٌ: فِي فَاءِ الافْتِعَالِ وَتَائِهِ ١٧٥
فَصْلٌ: إِبْدَالُ المِيْمِ مِنَ الْوَاوِ وَمِنَ النُّونِ ١٧٦
الإِعْلالُ بِالنَّقْلِ ١٧٧
الإِعْلالُ بِالنَّقْلِ ١٧٧
الإِعْلالُ بِالْحَذْفِ ١٧٩
الإِدْغَامُ ١٨٢
الإِدْغَامُ ١٨٢
فَصْلٌ فِي إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبَيْنِ ١٨٦

فَصْلٌ: فِي إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبَيْنِ ١٨٦
الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ ١٨٩
الإِمَالَةُ ١٩٢
وَتُسَمَّى الْكَسْرُ، وَالْبَطْحُ، وَالإِضْجَاعُ ١٩٢
مَسَائِل للتَّمْرِيْنِ ١٩٦
تَطْبِيْقٌ ١٩٧
الْوَقْفُ ٢٠٠
المحتويات ٢٠٧